

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرانية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لا ئق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (585) الجمعة 2 ذى الحجة 1416 ـ 19 ابريل 1996 Volume 12 Issue No. (585) Friday 2nd. Dhal-hijja 1416 - 19th. April 1996

عضوات نادى العوانس يناشدن الزوجات التبرع بأزواجهن !!

[الصفحة ـ 19]

«سمية» تستقبل المغتصبات وتحتضن أطفال الاغتصاب!

جدة ـ فراج اسماعيل
سراييفو ـ نور الدين صالح

□ منذ أكثر من عامين طرحت امرأة بوسنية تدعى ياسمينا يازيتش مشروعا أطلقت عليه اسم «إعادة تأهيل المغتصبات». واستعانت في مشروعها العلمي بمجموعة من المراجع والدراسات التي وضعها خبراء وأطباء نفسيون مشهورون.

كانت يومئذ تعمل سكرتيرة عامة لهيئة اغاثة البوسنة والتى كان مقرها مدينة سبليت الكرواتية الساحلية، وكان يطلق على هذه الهيئة اسم «المرحمة»، قالت لـ «المسلمون» عندما التقتها في مكتبها في ذلك الوقت إن 45 او 50 الف مسلمة اغتصبهن الصرب سيجدن عناء شديدا في الاندماج داخل المجتمع البوسني بعد انتهاء الحرب، خاصة ان البعض منهن وضعن اطفالا نتيجة هذا الاغتصاب. الآن بدا ما توقعته صحيحا، وطفت على السطح تلك المشكلة الاجتماعية الخطيرة في اطار عودة اللاجئين واعادة التوطين. وبدون حل هذه المشكلة فإن هذا العدد الكبير من المغتصبات سيكون لهن دور سلبي داخل المجتمع البوسني، فلا توجد عائلة إلا وقد أصابها شيء من تلك المأساة.

وفى اطار العلاج النفسى الذى من المؤكد انه سيستغرق سنوات طويلة، لجأت السلطات البوسنية إلى فتح مؤسسات اجتماعية لاستقبال ومساعدة المغتصبات ماديا وطبيا ونفسيا، ووزعت المساكن عليهن، بل وخصصت لهن مرتبات شهرية. يضاف الى تلك المؤسسات الخيرية الإسلامية الموجودة في البوسنة، والتى وضعت برنامجا وخططا للتغلب على تلك المشكلة، وكلفت خبراء اختصاصيين لوضع دراسات عنهن، وطلبت مساعدة خبراء من خارج البوسنة.

من هذه المؤسسات، مؤسسة «سمية» التى تنفذ برامج طبية نفسية اسلامية خاصة وعالية المستوى، وتحتضن أطفال الاغتصاب الذين رفضتهم امهاتهم بسبب عذابهن النفسى، وهناك عدد من الاختصاصيين جاءوا من عدد من الدول الاسلامية بناء على دعوة «سمية». «سابينا» ابنة الرئيس بيكوفيتش وهى التى أسست هذه المؤسسة لمساعدة المغتصبات والحصول على اكبر دعم اجتماعى لهن. وتقوم هيئة رئاسة علماء المسلمين في البوسنة بدعوة الشباب المسلم للزواج منهن وتخفيف الامهن، وان يوافقوا على تربية أطفالهن الذين لا ذنب لهم سوى ان المتوحشين الصرب اغتصبوا امهاتهم، وجاءوا كثمرة مريرة لهذا الاغتصاب. كما طلبت رئاسة العلماء من الحكومة البوسنية تقديم الدعم المادى لكل شاب يرغب في الزواج من فتاة مغتصبة.

وتواجه مؤسسة «سمية» ايضا مشكلة الفتيات المغتصبات اللاتى يرفضن الانخراط في المجتمع والعودة اليه بسبب الشعور بالخجل والرغبة في معاقبة الذات. ورغم ان المؤسسة فتحت مركزا لعلاجهن، إلا ان المشكلة صعبة، وهناك من اقترح نقلهن الى دول اسلامية لعلاجهن بعيدا عن مواقع المأساة.■

هل يكفى الغضب والاحتجاج؟

«عناقيد» الإرهاب الصهيونى تحرق الأبرياء !

بيروت ـ «المسلمون»

□ عناقيد الارهاب «الاسرائيلى» تساقطت من الجو على الابرياء في جنوب لبنان لترسم صورة واضحة لهذا الكيان الذى لا يتورع عن القتل والتدمير وهدم البيوت وحرق الأراضي.

عشرات قتلوا بلا ذنب أو جريرة. صرخات الفزع انطلقت من الأطفال والنساء وهم يرون قافلة الموت الصهيونية تجتاح كل شيء امامها، غير مبالية بقيم أو مبادئ ولا بأى مشاعر إنسانية.

العالم الذى ندد بقتل بضع اسرائيليين وسارع ليندد بالارهاب الاسلامي، وقف صامتا لا يحرك ساكنا امام ارهاب الدولة المنظم الذى يستخدم ترسانة عسكرية متوحشة تسقط حممها من البر والبحر والجو!

العالم الاسلامي نفسه اكتفى بالتفرج والاحتجاج الكلامى الذى لم تعره «اسرائيل» كعادتها اهتماما. أما ما يسمى بالنظام العالمي الجديد فمعاييره ـ على ما يبدو ـ تختلف من موقف الى موقف وهذا الاختلاف يصبح جذريا إذا كان مصدره «اسرائيل».■

(الصفحة 2)


صرخات طفلة أصابتها قافلة القتل الصهيونية

داخل العدد:

ملحق الحج 8 صفحات

أطفال المحارم والزوجة الخامسة واللقطاء!

[الصفحة ـ 19]

«اسرائيل» تتاجر فى المخدرات !

عمان ـ «المسلمون»

□ كشفت معلومات حصلت عليها «المسلمون» النقاب عن ضلوع بعض الأجهزة الاستخباراتية الصهيونية فى تجارة المخدرات ومخدر «الكوكايين» على وجه الخصوص وترويجها في بعض المجتمعات العربية والإسلامية أو بيعها وانفاق حصيلتها على عملياتها القذرة.

القاء القبض على أحد ضباط الاستخبارات الصهيونية المدعو يعقوب ريمون ـ 46 سنة ـ فى «كاراكاس» عاصمة فنزويلا في أمريكا الجنوبية كشف تورط الكيان الصهيونى فى تجارة المخدرات على الرغم من محاولات التنصل الصهيونية من المهرب «ريمون» ووصفه بانه عميل سابق لجهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد».

وكانت سلطات الأمن فى فنزويلا قد القت القبض على ضابط «الموساد» يعقوب ريمون الأسبوع الماضى كان يحاول تهريب 74 كلم من مخدر الكوكايين إلى الكيان الصهيونى بواسطة البريد الدبلوماسي. اعترف حين القبض عليه بان الحقيبة الملأى بالمخدرات هى بريد دبلوماسي وانها ملك لحكومة «إسرائيل» وانه يقوم بهذه المهمة بناء على تكليف من رؤسائه في جهاز «الموساد».■

تأسيس جمعية «مسلمى روسيا»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ افتتح فى مدينة «ساراتوف» جنوب روسيا مؤخرا مؤتمر ممثلى الهيئات الإسلامية الذين اتخذوا قرارا بتشكيل جمعية إسلامية جديدة باسم «مسلمو روسيا» لجمع كلمة المسلمين في روسيا والدفاع عن مصالحهم.

يشير المراقبون إلى أن المنظمة الجديدة قد تحل محل «اتحاد مسلمي روسيا» الذى احتفل مؤخرا بمرور خمسة اعوام على تأسيسه. ويقف على راس الاتحاد المذكور عبدالواحد نيازوف ـ المدير العام للمركز الثقافي الإسلامي. وفى الفترة الماضية شهد اتحاد مسلمي روسيا مراحل مد وجزر، فقد بدأ نشاطات عديدة ذات طابع اجتماعي وثقافي، واعلن فيما بعد عن النية لتشييد مركز إسلامي بدعم الهيئات الخيرية في المملكة العربية السعودية. ولكن الاتحاد اعلن فجاة ابان الحملة الانتخابية البرلمانية في العام الماضي عن دخول المعركة الانتخابية بقائمة باسم «الكتلة الإسلامية». وفى آخر لحظة رفضت اللجنة الانتخابية المركزية الروسية تسجيل الكتلة الجديدة لعدم توفر الشروط القانونية واخفاقها في جمع العدد اللازم من تواقيع المؤيدين. وترد في مقدمة كشف المرشحين أسماء شخصيات معروفة مثل الشيخ مقدس بيبارسوف ـ الأمين العام للاتحاد آنذاك، والفنان الشيشاني محمود عصام بابف. أما بناء المركز الإسلامي فقد نساه الاتحاد، وكذلك طوى ملف افتتاح الجامعة الإسلامية بموسكو.

وفى 19 فبراير الماضى أعلن مقدس بيبارسوف فجأة عن استقالته من منصبه كأمين عام لاتحاد مسلمي روسيا وفسر خطوته هذه بقوله: «لا يمكن التضحية بالقيم الإسلامية من اجل تحقيق اغراض سياسية عابرة». كما أن الاتحاد بتوجيه من عبدالواحد نيازوف، كما يبدو، اتخذ قرارا بتأييد ترشيح يلتسين في انتخابات الرئاسة دون اخذ رأى المجتمع الإسلامي في روسيا قبل اتخاذ مثل هذا القرار.

ومعروف أن بيبارسوف الذى يترأس الإدارة الدينية لمسلمي مناطق الفولجا كان احد المبادرين لتأسيس الجمعية الجديدة «مسلمو روسيا». ويبدا واضحا انها ستكون المنافس الرئيسي لاتحاد مسلمي روسيا الذى تركه الكثير من الشخصيات الإسلامية التى شاركت فى تأسيسه.

والمعتقد أن المجلس الجديد سيتمتع باكبر نفوذ في الأوساط الإسلامية بروسيا نظرا لمكانة الشخصيات المشاركة فيه.■

عوائق اقتصادية تمنع عودة تتار القرم المسلمين

أوكرانيا ـ «المسلمون»

□ بدأ فى مدينة «دونيتسك» الاوكرانية، حيث تعيش جالية إسلامية كبيرة، بناء أول مسجد بمساعدة الجهات الخيرية التركية. ويتولى الشيخ صلاح الدين ـ مفتى إسطنبول ـ شخصيا متابعة أعمال بناء المسجد. ويعيش فى أوكرانيا أبناء شتى القوميات المسلمة ولاسيما التتار في «القرم ودونيتسك وكييف وخاركوف».

وتواجه القيادة الاوكرانية مشكلة إعادة توطين تتار القرم فى مواطنهم الأصلية التى ارغموا على الرحيل منها فى عام 1945م ابان الحكم الستاليني.

وصرح مصطفى جميلوف ـ رئيس برلمان قرم التتار ـ قائلا: إن عملية اعادة التوطين تتطلب حوالى 2.8 مليار دولار. وقال لدى عودته من جنيف، حيث عقد تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة مؤتمر دولى خاص بقضايا مساعدة اوكرانيا فى اعادة توطين تتار القرم، إن المؤتمر حقق نجاحا سياسيا كبيرا حيث طرحت لأول مرة بهذا المستوى قضية تتار القرم المسلمين. لكن المؤسف أن مساهمات الدول في دعمهم قليلة في الوقت الذى تعاني فيه الحكومة الاوكرانية من أزمة مالية خانقة، ولا تستطيع توفير المال من أجل اعادة توطين تتار القرم.

وقال علمى عميروف ـ نائب رئيس حكومة القرم: إن الأزمة المالية فى اوكرانيا تجعل وضع التتار صعبا، مما قد يؤثر على موقفهم من اوكرانيا نفسها.■

الكنيسة تواجه خطر الاختفاء !

لندن ـ ناصر موسى

□ حذر تقرير اعده سكرتير العضوية في الكنيسة الميثودية من احتمال اختفاء هذه الكنيسة من الوجود في اوائل القرن القادم بسبب التضاؤل المتزايد فى أعداد المنتسبين إليها.

وقال القس «بيتر باربرد» إنه برغم أن السنوات الثلاثة الماضية شهدت انضمام 19.071 شخصا إلى الكنيسة، إلا انه غادرها 22.460 شخصا، وتوفى من أعضائها 30.813 شخصا، وتم اغلاق 272 فرعا لها.

وتمثل هذه الأرقام خسارة بنسبة 7٪ من الأعضاء فى غضون 3 سنوات، في حين تضاءل عدد المنتسبين إليها من الشبان تحت سن 26 بنسبة الخمس في الفترة ذاتها. يشار إلى أن الكنيسة الميثودية (المنهجية) تمثل اتباع الحركة الدينية الاصلاحية التى قادها «تشارلز» وجون ويزلى» في مدينة «اكسفورد» عام 1729م في محاولة منهما لاحياء كنيسة انجلترا. غير ان حالة الكساد هذه غير مقصورة على الكنيسة الميثودية فقط حيث تعاني كنائس التيارات الرئيسية للمذهب البروتستانتى السائد في بريطانيا من نفس المشكلة، خاصة من ناحية عدم ارتياد الأجيال الشابة الكنائس وابتعادهم عن اداء الطقوس الدينية.■

الإجارة .. معاملات جديدة فى البنوك الإسلامية

[الصفحة ـ 6]

رحلة حج عمرها 160 عاماً

[الصفحة ـ 22]

إغلاق مكاتب الإغاثة المصرية فى البوسنة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ صرح الدكتور حمدى السيد نقيب أطباء مصر بان مجلس نقابة الأطباء قرر غلق مكاتب لجنة الإغاثة الإنسانية في البوسنة والهرسك، وقال مصدر مسؤول بالنقابة: إن هذا القرار قد اتخذ بعد أن انعدمت التبرعات التى تجمع للجنة اثر القرار العسكرى بحظر جمع تبرعات عقب احداث الزلزال والسيول في مصر.

كانت جملة الانفاق على مشروعات الاغاثة فى البوسنة قد وصلت إلى 45 مليون جنيه مصرى على مدى أربع سنوات.. من بين هذه المشروعات كفالة 4500 يتيم بوسني بالاضافة إلى تقديم الاجهزة والمعدات للمستشفيات وإقامة مشروع الاخلاء للجرحى من مواقع القصف.

كما كانت لجنة الاغاثة الإنسانية هى احدى الجهات القليلة التى استطاعت كسر الحصار على سراييفو وتوصيل المعونات إلى داخل البوسنة.. وقد أشاد الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش ورئيس الحكومة السابق حارث سيلايتش، ونائب وزير الصحة البوسني، ومدير مصنع الدواء في سراييفو وعمداء كليات الطب ومديرو مستشفيات البوسنة بجهود لجنة الاغاثة المصرية.

تم انشاء لجنة الاغاثة الإنسانية عام 1985م كمساهمة من أطباء مصر في تقديم العمل الإنسانى والخدمى فى حالة الكوارث والحروب والازمات إلى ابناء مصر وإلى جميع الشعوب الإسلامية.■

معارك فى «مورو»

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اندلعت مؤخرا معارك شرسة في منطقة مورو الاسلامية بجنوب الفلبين. وكانت القوات الحكومية قد قامت بهجوم مفاجئ على قرية «دارامبواء» الاسلامية ببلدة «سلطان سابارونجيس» بمحافظة «ميندناو»، واتسع نطاق المعارك ليشمل قرية «واتو» الاسلامية والقرى الاسلامية المجاورة.

خسر الحكوميون في هذه المعارك 99 قتيلا وعددا من الجرحى، ودمرت لهم 5 دبابات، و3 مصفحات، وسيارتين عسكرتين، واسقطت لهم طائرة.■

نقل أعضاء امرأة متوفاة دماغيا إلى 8 مرضى فى الكويت والسعودية

الكويت ـ محمد الصوفى

□ قام فريق طبى مشترك من مركز حامد العيسى لزراعة الأعضاء في الكويت والمركز السعودى لزراعة الأعضاء بنقل أعضاء امرأة متوفاة دماغيا بالكامل إلى ثمانية مرضى بالبلدين.

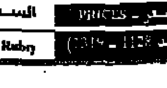
تم نقل الرئتين والقلب والكبد من المتوفاة إلى السعودية على متن طائرة خاصة، فيما تمت الاستفادة من الكليتين والقرنيتين لزراعتها لأربعة مرضى فى الكويت.

وفى المؤتمر الصحفي الذى عقده الدكتور مصطفى الموسوى من مركز حامد العيسى لزراعة الأعضاء قال: إن المركز استلم «إشعارا» من أحد المستشفيات الكويتية بوجود حالة وفاة دماغية في العناية المركزة «نزيف دماغي» وبالتنسيق مع المختصين في الأمراض العصبية تأكد حدوث الوفاة الدماغية، ونتيجة لعدم وجود أقارب للمتوفاة فى الكويت فقد تم الحصول على موافقة اقاربها فى احدى الدول الأسيوية بمساعدة المركز السعودى لزراعة الأعضاء، وأرسل القسم دعوة إلى المركز للمشاركة فى العملية واستئصال القلب والرئتين والكبد لزرعها فى المملكة العربية السعودية لعدم توفر مثل هذه العمليات فى الكويت.

ووصل إلى الكويت الفريق الطبى السعودى على متن طائرة خاصة بالاخلاء الطبى وكان يرافقه البروفيسور البريطاني الشهير فى جراحة القلب والمصرى الأصل د. مجدى يعقوب، كما ضم الفريق الدكتور على الصانع ـ استشاري جراحة القلب، والدكتور ماهر بازرباش ـ استشاري جراحة الرئة، والدكتور اسامة باوزير ـ متخصص في جراحة الكبد. أجريت العملية فى مستشفى الأمراض الصدرية في الكويت واستمرت أربع ساعات استاصل فيها الفريق السعودى القلب والرئتين والكبد ووضعت هذه الأعضاء في محلول وتم نقلها فورا إلى الرياض لمباشرة زرعها هناك.

وقام الدكتور مصطفى الموسوى باستئصال الكليتين كما قام أحد أطباء العيون باستئصال قرنيتي العينين.

وافادت التقارير أن وضع المرضى الذين زرعت لهم هذه الأعضاء مستقر.■


السعر ـ PRICES: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 25 ليرات، لبنان 2000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 700 مليما، المغرب 6 دراهم، الجزائر 8 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70Bfr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pc, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10Fr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPe, Sweden 10kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Ruby

هذا هو «إرهاب» الصهاينة!

جدة ـ علي عثمان المبارك
بيروت ـ «المسلمون»

□ مجزرة وراء مجزرة ولا احد يتحدث عن ارهاب القرن العشرين .. للمرة الثالثة تصب الآلة العسكرية الصهيونية جام غضبها على الابرياء والاطفال في لبنان دون وازع من ضمير ودون ان يتحرك المجتمع الدولي. الكل شاهد البربرية التي تمارس بها «اسرائيل» اعتداءاتها ضد الابرياء.. حرق وتدمير وقصف عشوائي والضمير العالمي في سبات كبير. فالدم العربي رخيص كالعادة عندما يأتي العدوان من الكيان الصهيوني.

اي سلام هذا الذي يمكن ان يحدث في المنطقة و«اسرائيل» تريد ان تعربد دون ان يتصدى لها احد؟

النساء والاطفال والكبار اخذت تلاحقهم احدث الصواريخ وقاذفات المدافع بادعاء البحث عن مقاتلين او اهداف عسكرية فتحولهم الى اشلاء.. العالم كله كان شاهداً على مجزرة سيارة الاسعاف واشلاء الاطفال الذين سقطوا في هذا الحادث عندما نقلت الكاميرا هذه «التراجيديا» وهذا المشهد اللامعقول.

انه ارهاب دولة تحتمي «بالفيتو» في مجلس الامن رداً على محاولة التنديد المعنوي ضد التوجه الصهيوني على مستوى العالم. ولا احد يقدر ان يقول صبراً جميلا فالنهج الصهيوني الذي يتضح يوماً بعد يوم هو تحقيق السلام تحت التهديد بالسلاح وبالقوة وياله من سلام مرفوض بكل المقاييس. ان السلام المطلوب هو التفوق العسكري النوعي الشامل على كافة الدول العربية. فالسلام لايمكن ان يتحقق على الارض بالحديد والنار وحصار الموانئ وارغام الناس على الخضوع والخنوع.

ان الحرب التي تقوم بها «اسرائيل» هي حرب تدمير اقتصادي مخطط ومنظم لوقف عملية الاعمار ومنع لبنان من النهوض عبر محاصرة الموانئ بحراً وجواً وتدمير محطات الكهرباء والمرافق المدنية وان «اسرائيل» لم تكن لتجرؤ على الاجتياح تحت عنوان عملية عناقيد الغضب لو لم تكن حبات عنقود التضامن العربي قد تساقطت الواحدة تلو الاخرى والخوف ان يفيق العالم العربي على عملية تطويق شاملة تنفذها الدولة العبرية مستعينة بتحالفات اقليمية تكرست وترسخت في المدة الاخيرة.

ويجب ان يتأكد الرفض المطلق والادانة الشديدة لسياسة واسلوب العقاب الجماعي الذي تنتهجه «اسرائيل» تارة ضد الفلسطينيين وتارة اخرى ضد اللبنانيين ـ ومايجري الآن في لبنان بمثابة مذبحة جماعية تنفذها «اسرائيل» بحق الشعب اللبناني. وان القضية باتت اليوم اكبر من لبنان واكبر من حجم المآسي الدائرة على ارضه، وهي قضية المصداقية الدولية الغائبة ولاسيما اتجاه السلام والامن والاستقرار في المنطقة.

ان حالة الاسترخاء العربي كانت تداعيا طبيعيا لعملية السلام التي عمت المنطقة ونالت فيها «اسرائيل» قسطا وافرا من الارباح السياسية وأدى ذلك من واقع التجربة الى سيادة الخطاب الصهيوني على كل الاصعدة مما رجح ميزان القوى سياسيا كان ام عسكريا الى جانب الكيان الصهيوني. وفي اطار نتائج عملية السلام غير المكتملة حتى الآن وجدت «اسرائيل» نفسها بلا منازع تتحكم في حركة الاحداث في المنطقة.. كما اعطتها قيود الاتفاقات مساحة واسعة لعقاب كل من يرفض شروطها وهو الامر الذي تؤكده عمليات القتل والدمار الواسع الذي تحدثه على مرأى من العالم ضد دولة ذات سيادة مثل لبنان وضد شعب بريء، كل جرمه ان بين ابنائه من قرروا مقاومة «اسرائيل» وتحرير الارض من احتلال غير شرعي ومن هيمنة لا تساندها اية اعراف دولية وفي وقت يعجز فيه مجلس الامن من تطبيق قراره رقم 425 الذي يدعو «اسرائيل» الى الانسحاب من الاراضي اللبنانية. ان «اسرائيل» ستستمر في عدوانها على لبنان لانها تعلم جيدا ان هناك فرقا بين اللغة والبندقية. ان الحل واضح وبسيط وهو ان ينسحب الغزاة الصهاينة من الجنوب اللبناني فمن حق المقاومة اللبنانية ان تحارب المحتل لحمله على الانسحاب. والرفض الصهيوني الانسحاب من الشريط الحدودي المحتل و في ذات الوقت دعوة الحكومة اللبنانية لنزع اسلحة المقاومة اللبنانية يكشف المنطق المعكوس. فلماذا لا تنسحب «اسرائيل» اولا ومن ثم يصبح من واجب الدولة اللبنانية ان تحاصر المقاومة وتنزع اسلحتها بل وتعلن الحرب عليها اذا رفضت؟ ان هناك عدة دوافع وراء الاعتداءات الصهيونية في مقدمتها الوضع الانتخابي في «اسرائيل» ومحاولة حكومة حزب العمل اظهار نفسها بمظهر المحافظ على امن «اسرائيل» اضافة الى ممارسة الضغوط على سورية ولبنان في مفاوضات التسوية لتحقيق السلام الذي تراه «اسرائيل». وعلى الصعيد السياسي تهدف العملية الصهيونية الى اغراق بيروت بنحو مليون مهجر لارباك الحكومة اللبنانية وشل عجلة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية في لبنان وذلك لايجاد تناقض بين مصالح اغلبية المواطنين وحركة المقاومة■



القصف الصهيوني احال نهار النبطية الي ظلام وفي الإطار طفولة مزقتها «الاباتشي» الصهيونية [الفرنسية] [رويتر]

• رأس طفلة يتدلى من سيارة الإسعاف يصدم العالم

• إلى متى يبقى الأمن الصهيوني فوق أمن الجميع؟

• «بيريز» يقود حملته الانتخابية فوق أشلاء اللبنانيين



راس طفلة الثالثة يفضح جريمة القرن [رويتر]

بقايا جثث الأطفال تنقل إلي مستشفي صور [الفرنسية]

إسرائيل تحول سيارات الإسعاف إلى «توابيت» للأطفال والأمهات

□ كان يوم السبت الماضي يوما مفجعا لعائلة جحا: منى الرضيعة، زينة 3 سنوات، ليلى 4 سنوات، حسن 5 سنوات والدتهم ووالدهم. اذ رصدت مروحية صهيونية سيارة اسعاف استقلوها للرحيل عن قريتهم فاصابتها مباشرة بصاروخ على بعد 50 مترا من موقع لقوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة.

زينة ذات الثلاثة سنوات قتلت على الفور عندما اقتلعت الشظايا نصف وجهها وقتل معها والدها، وقضت ليلى وحسن وامهما بعد قليل من وصولهما الى مستشفى على مدخل صور فيما توفيت منى الرضيعة متاثرة بجروحها في احد مستشفيات صيدا.

متى وقع الحادث ؟

قبل ان ينتصف النهار والجو مازال باردا وقعت الجريمة الصهيونية فعند الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت المحلي كانت سيارة اسعاف تابعة لكشافة «الرسالة الاسلامية» سكرية اللون تطلق صفارتها على طريق ساحلية ضيقة تؤدي الى مدينة صور التي تبعد 83 كلم جنوب بيروت. كانت سيارة الاسعاف تخلي 14 مدنيا لا يمتلكون وسيلة اخرى تنقلهم من قرية «القليلة» التي تعرضت في اليوم السابق ـ يوم الجمعة ـ لثلاث غارات صهيونية. وراء سيارة الاسعاف كانت تسير سيارة تقل صحافيا من وكالة «فرانس برس». وصلت سيارة الاسعاف الى مفترق الحنية على مقربة من حاجز للكتيبة «الفيديجية» من قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان. فجأة ظهرت في السماء مروحية صهيونية، وما هي الا ثوان حتى سمع دوي انفجارين. اطلقت المروحية صاروخا اصاب السيارة مباشرة، قذف بها فارتطمت بجدار احد المنازل على حافة الطريق وتحولت في لحظات الى ركام. الاعتداء كان مفاجئا وسريعا وبشعا لم يراع فيه الفرق بين الهدف المدني والهدف العسكري. ومن سيارة داتسون حمراء كانت تتبع الاسعاف هرع رجلان تسيل دماؤهما باتجاه موقع «الفيدجيين» وهم يصرخون «النجدة هناك اطفال مصابون في الاسعاف ويمكن ان يموتوا». ولكن كان الموت اسرع من صرخاتهم. طلبت قوة الطوارئ سيارة اسعاف جديدة وصلت بعد 10 دقائق الى مكان الحادث. كانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة ظهرا ومهلة الانذار الصهيوني لاهالي قرى الجنوب باخلائها تنتهي عند الساعة الواحدة و45 دقيقة. وعلى بعد 100 متر وقفت وسط الطريق امرأتان والدماء تسيل من وجه احداهما فاسرعت سيارة الداتسون بنقلهما الى المستشفى■

سيارة الموت التي فجرها الصهاينة [الفرنسية]



فزع ورعب في عيون أطفال النبطية [الفرنسية]

الإصابات تملأ جسد ابن الخامسة [الفرنسية]

هاربون من الجحيم

العالم يتفرج
على المذبح
الجماعية.. والغرب
يراها دفاعاً عن النفس

الشيخ البسام لـ المسلمون:

حظر السعودية دخول بعض الحجاج عمل شرعي حثت عليه السنة

جدة ـ عمر الأنصاري و«واس»

□ اكد الشيخ عبدالله البسام رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان ما قامت به المملكة العربية السعودية في منع دخول حجاج بعض دول تنتشر فيها الاوبئة المعدية عمل شرعي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية حيث قال « اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجو فرارا منه». واضاف الشيخ البسام ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب عمل حجرا صحيا للمسلمين حين وقع الوباء في بالشام، حيث استشار الصحابة ومنعهم من الذهاب الى الشام عملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

على صعيد آخر ابدت نيجيريا تفهما كبيرا للاجراءات التي اتخذتها السعودية بعدم سماحها لحجاج دول الحزام الافريقي من القدوم الى حج هذا العام، والتي تستهدف الحفاظ على امن وسلامة حجاج بيت الله الحرام.

جاء ذلك في اللقاء الذي جرى مؤخرا مع رئيس الوفد النيجيري «الامير أبو بابرو» امير منطقة «كانو» الذي اجتمع مع وزيري الحج والصحة السعوديين. وقال مصدر مسؤول لوكالة الانباء السعودية انه بناء على المعلومات التي توفرت من منظمة الصحة العالمية عن حدوث وباء للحمى المخية الشوكية في العديد من دول الحزام الافريقي في بداية العام الميلادي الحالي 1996م حيث سجلت اعداد كبيرة من الحالات والوفيات فيها وبلغت اعلاها في نيجيريا حيث بلغ عدد الحالات /41.401 حالة نتج عنها 6581 حالة وفاة كما سجلت 20.235 حالة نتج عنها 2018 حالة وفاة في بوركينا فاسو و7888حالة نتج عنها 800 وفاة في مالي وبأعداد اقل في بقية دول الحزام وذلك حسب اخر تقرير لمنظمة الصحة العالمية. وقال المصدر انه التزام من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بحماية حجاج بيت الله الحرام ونظرا لوجود نسبة كبيرة من حاملي ميكروب الحمى المخية الشوكية بغض النظر عن سابقة التحصين فقد تقرر عدم السماح بدخول الحجاج القادمين من دول الحزام الافريقي مثل نيجيريا وبوركينا فاسو والنيجر ومالي بما في ذلك المواطنون والمقيمون بهذه الدول مع السماح لمواطني هذه الدول المقيمين خارج منطقة الحزام الافريقي بالقدوم للمملكة لاداء فريضة الحج لهذا العام. واضاف انه قد صدر عن المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق البحر المتوسط بيان يوضح ان معدلات حاملي الميكروب تكون في ذروتها والتي قد تصل الى 30٪ او حتى 50٪ بعد توقف الحالات الاكلينيكية من الظهور بعد الوباء. واشار المصدر الى ان البيان اوضح أن زيادة الازدحام والاختلاط بين السكان القادمين من مناطق ذات وبائيات وجغرافيات مختلفة وهو الامر الذي يحدث في الحج يسبب سرعة انتشار الميكروبات وظهور اوبئة الحمى المخية الشوكية في البلاد التي يقدم منها الحجاج وذلك بعد عودتهم الى تلك البلاد.

وقال المصدر المسؤول ان السعودية اذ تعلن ذلك لترجو من الله العلي القدير ان يحمي جميع حجاج بيت الله الحرام من أي مكروه. ■




ضيوف الرحمن في عرفات

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

حماية الحجيج من الأوبئة (السند الشرعي العظيم)

□□ الوعي منجاة.

وهو أنواع. منها: (الوعي الصحي) العام.. والوعي الصحي المعزز بهدى ديني، وقيم خلقية.

لو كان هناك وعي ـ بهذا المفهوم ـ لامتنع الذين عزموا الحج ـ فمن اصيبت اوطانهم بالاوبئة ـ عن الحج، من تلقاء أنفسهم، أي قبل اجراءات المنع.

لماذا؟

هناك مقتضيات لهذا الامتناع التلقائي:

أولا: ان السنن العامة، والاعراف البشرية المعتادة تقضي بمحاصرة الوباء في أضيق نطاق. وأهم خطوة في هذا الحصار والتطويق هي: ان يبقى سكان البلد الموبوء حيث هم. فإنما ينتشر الوبا بانتشار المصابين به في فجاج الارض، وبانتشار الذين يحتمل أنهم من حاملي الميكروب. واذا علمنا ان من طبيعة الحج أن يكون مزدحما، فإن معدلات انتشار الوباء تتسم ـ في مثل هذه الحال ـ بخاصيتين: خاصية السرعة الشديدة. وخاصية ارتفاع نسبة الاصابات. ولقد حذرت منظمة الصحة العالمية من هذا الخطر، إذ قالت: «ان الازدحام والاختلاط بين جنسيات مختلفة من بيئات متباينة يرفعان نسبة الاصابات بوباء الحمى الشوكية».

ان الوعي الصحي العام يقضي بأن يمتنع ـ من اصيبت بلادهم بهذا الوباء ـ عن الحج. ذلك أن مجيئهم الى الحج ينطوي على أذى مركب التعديات، أي انها تعديات كثيرات، لا تعدية واحدة. فمن المرجح أنهم سينقلون الوباء الى ألوف الحجاج. وأن هذه الألوف ستنقل الوبا. الى بلدانها، فينتشر ـ من ثم ـ في معظم بلدان العالم.

هذا هو المقتضى الأول: الوعي البشري الصحي المعتاد.

ثانيا: المقتضى الثاني هو: الوعي الصحي المعزز بهدى الاسلام، وهو مقتضى لو ائتلف، في وعي من دهم الوباء أوطانهم، لبادروا الى الغاء اجراءات سفرهم الى الحج تلقائيا، ويرضى نبيل جميل.

فللاسلام هدى واضح وحاسم في هذا الشأن.. ومن هذا الهدى: قول النبي صلى الله عليه وسلم:

1 ـ «إذا سمعتم بالطاعون بأرض، فلا تدخلوها. واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها».. ومن دلالات الحديث التطبيقية: أن يبقى ساكنو البيئات الموبوءة حيث هم، فإن خروجهم منها يوسع نطاق الوباء، ودائرة الاصابة به.. وأولى المجالات بتطبيق هذه الدلالة هو مجال الحج، لأنه مجال يشتد فيه الزحام، وتختلط الانفاس، وتتعدد الجنسيات.

2 ـ «لا يورد ممرض على مصح».. ومن مفاهيم هذا الحديث: مباشرة اسباب الوقاية والاحتراز، وبدهي أن من الوقاية: اجتناب الاحتكاك. فـ«ان هجوم المرء على ما يهلكه، منهي عنه». كما يقول ابن حجر في (الفتح).. واذا كان من شروط الاستطاعة في الحج: العافية والصحة، فالمفهوم هو ان الحج (مجمع اصحاء)، فلا يحتاج الاصحاء، مرضى يحملون الاوبئة.

3 ـ «وفر من المجذوم كما تفر من الأسد».. والصورة بالغة التعبير في الحض على الابتعاد عن الاذى.. ومن دلالات هذا الحديث التطبيقية في الحج: ان الحاج ليس له ان يفر، فإن فراره يبعده عن المناسك والشعائر، فيفسد حجه ـ من ثم ـ ويتعطل. وانما يقتضي الاخذ بأحد مفاهيم الحديث ـ في هذا المقام ـ: الا يفد الى الحج: اولئك الذين تنقل أجسامهم وأنفاسهم، جوائح مرضية عامة طامة: مضرة متلفة.

ولعل من الناس من يقول: دعونا نحج ونحن مصابون بالوباء، فإننا نريد ان نموت ونحن حجاج، وهذه أمنية غير شرعية ـ بهذه الصفة ـ لأنها تتضمن أذى عاما للمسلمين في الحج، أو لا تكترث بما يصيبهم من ضرر شديد. والاصل «لا ضرر ولا ضرار». ثم ان مثل هذه الامنية، لا يغني عن صحة المنهج: في النية والفعل، او صورة القربى.

في ضوء ذلك كله، يصبح من واجب المملكة العربية السعودية: أن تتخذ من الاجراءات ما يحمي الحجيج من المرض الوبيل، وأن لم تفعل فما أدت واجبها. ولكنها فعلت بتوفيق الله. لقد أرسلت كل دولة حجاجها، أو اذنت لهم بالذهاب الى الحج ثم ارتاحت. ولحظتئذ تعينت مسؤولية هؤلاء الحجاج ـ من كل جنس ودولة ـ على السعودية، إذ قد اصبحت مسؤولة عن الحجاج كافة: مسؤولة عن سلامتهم، ومسؤولة عن أمنهم، ومسؤولة عن صحتهم وعافيتهم وراحتهم.. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكف أذاه عن المسلمين في الحج.. أي أذى.. وكل أذى. ■

لماذا ترفض كرواتيا تسليم عبديتش لسراييفو؟

زغرب ـ نور الدين صالح

□ يتساءل المراقبون لماذا كرواتيا تهتم كثيرا لحماية عبديتش وعدم تسليمه للعدالة البوسنية لمحاكمته؟

الجواب هنا الذي يتداوله كثير من السياسيين حتى بين الكروات انفسهم ان الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» يتخوف من وقوف عبديتش امام المحكمة البوسنية كي لا يفضح اسرارا او يؤكدها لان الشعب البوسني والسلطة البوسنية يعرفون جيدا دور تودجمان خلال فترة الحرب بين المسلمين والسلطات في البوسنة. إذ ان فكرت عبديتش كان حلقة الوصل بين كرواتيا وصرب البوسنة وحتى صرب كرايينا وكان يجرى اتفاقات مع زغرب وبلجراد على حساب الشعب المسلم في البوسنة، والوسيط التجاري بين كرواتيا وصرب البوسنة حيث كانت كرواتيا تبيع للمحروقات والنفط الذي تحتاجه عربات ودبابات القوات الصربية التي تهاجم مواقع المسلمين في البوسنة والهرسك، كما كانت كرواتية تصدر لهم المواد التموينية بواسطة عبديتش في حين كان الشعب المسلم يموت جوعا في البوسنة وخاصة في بيهاتش في حين كان الصرب يرسلون السلاح والذخائر لكروات البوسنة ولقوات عبديتش ليستمروا في قتالهم ضد الجيش البوسني. ويذهب بعض المراقبين للقول ان تودجمان ينظر الى عبديتش كورقة رابحة في حال عودة الخلافات بين المسلمين والكروات الذين لم يتوصلوا الى تطبيق الاتفاق الفيدرالي حتى الآن بل هناك خطر يواجه هذا الاتفاق ويهدده بالفشل وحينها يعود عبديتش على الساحة السياسية وتعيده كرواتيا لطاولة المحادثات ممثلا عن الشعب المسلم في منطقة غربي البوسنة التي تحاول كرواتيا السيطرة عليها بسبب موقعها الاستراتيجي وتداخلها الجغرافي بالاراضي الكرواتية ولتفتح كرواتيا الطريق للعتاد ابان يوغسلافيا السابقة بين زغرب وجنوب كرواتيا عبر بيهاتش. ولذلك سمح له الكروات بتسجيل حزبه الجديد رسميا داخل اراضي الفيدرالية التي يسيطرون عليها وحتى يتوقعه البعض كمرشح لمنصب رئيس الدولة في الانتخابات المقبلة. ■

ضاحية دوبرنتسان في سراييفو حولها الصرب إلى اطلال [رويتر]

الأمير سعود الفيصل يؤكد:

مد جسور التواصل مع الجمهوريات الإسلامية

الرياض ـ تركي الدخيل

□ اكد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ورئيس مجلس معهد الدراسات الدبلوماسية الدور التاريخي البارز للدين الاسلامي الحنيف في بلورة شخصية شعوب جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية وايجاد عرى لا تنفصم مع هذه الشعوب.

الا ان السعودية التي تقوم سياستها الخارجية على الاسلام كمنهاج يرسم علاقاتها الدولية، ما فتئت بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين تهتم بشؤون وهموم المسلمين في كافة ارجاء العالم. وتسعى ضمن توجهها لتوثيق اواصر الاخوة والصداقة والتعاون مع جميع دول العالم.

جاء ذلك في الكلمة التي افتتح بها الامير سعود الفيصل ندوة «مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى»، والتي القاها نيابة عنه السفير محمد مأمون كردي وكيل الوزارة للشؤون الثقافية والاقتصادية، في افتتاح الندوة العلمية التي عقدها معهد الدراسات الدبلوماسية بالرياض.

واشار الى انه «مساهمة من معهد الدراسات الدبلوماسية لاتاحة الفرصة للمختصين والمتابعين للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول يأتي انعقاد هذه الندوة، لالقاء الضوء على هذه التطورات ضمن اطار علمي جاد وبما يتناسب مع اهمية هذه التطورات».

وبين «ان المواضيع التي تطرحها وتحللها وتعالجها محاور هذه الندوة ذات صلة وطيدة بالظروف التي تجتازها هذه الجمهوريات لتحديد معالم مستقبل علاقاتها الدولية وخصوصا علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية، وعلى الاخص استشراف آفاق التعاون بينها وبين المملكة العربية السعودية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية».

هذا وقد تمخضت مناقشات المحاور المختلفة للندوة عن الاستنتاجات التالية:

أولا: ان الروابط التاريخية بين شعوب منطقة آسيا والقوقاز من جهة والمملكة العربية السعودية والشعوب الاسلامية من جهة اخرى تتسم بالعمق والاصالة نظرا لدور الاسلام الاساسي في ترسيخها.

ثانيا: ان هذه الجمهوريات ومنطقة وسط آسيا والقوقاز تعتبر منطقة جذب واستقطاب على المستويين الاقليمي والدولي.

ثالثا: ان الدور الرائد التي تضطلع به المملكة العربية السعودية بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين، يسهم في ربط هذه الجمهوريات بعالمها العربي والاسلامي نظرا لما تتمتع به المملكة من مكانة عند شعوب المنطقة.

رابعا: ان عدم اهتمام المؤسسات العلمية العربية بدراسة ومتابعة اوضاع هذه الجمهوريات يسهم في غياب الصورة الحقيقية لما يجرى في هذه المنطقة عن اصحاب القرار السياسي.

وبناء على هذه الاستنتاجات اوصت الندوة بما يلي:

اولا: ضرورة مسارعة الدول العربية باستكمال تبادل العلاقات الدبلوماسية مع الجمهوريات الاسلامية الجديدة.

ثانيا: ضرورة عقد اتفاقيات للتعاون المشترك لبناء الثقة بين الطرفين.

ثالثا: اهمية الاستفادة من الخبرات والكوادر العلمية التي تزخر بها هذه الجمهوريات.

رابعا: العمل على مراعاة الظروف الجغرافية والتاريخية والثقافية والدينية لهذه الجمهوريات من قبل الجمعيات الاسلامية التي تمارس انشطتها فيها والتنسيق فيما بينها قدر الامكان.

خامسا: تشجيع بيوت الاستثمار والقطاع الخاص على توجيه استثماراتها الى هذه الجمهوريات التي يجب عليها ان تضع التشريعات الضرورية لتقديم الضمانات اللازمة لحماية اموال المستثمرين بها.

سادسا: تشجيع الغرف التجارية في تلك الجمهوريات وفي المملكة العربية السعودية على وضع قواعد المعلومات الضرورية عن بعضها بعضا وتبادلها في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية وغيرها. ■



الامير سعود الفيصل

البدء في إعادة بناء مسجد طوكيو

طوكيو ـ «المسلمون»

□ في احتفال كبير جرى في قلب العاصمة اليابانية طوكيو وضع الحجر الاساسي لاعادة بناء مسجد طوكيو يوم الجمعة 24 ذي القعدة 1416هـ الموافق 12 ابريل 1996م، وحضر المناسبة العديد من المسلمين ـ يابانيون ومقيمون ـ يتقدمهم اعضاء السلك الدبلوماسي الاسلامي المعتمدون في اليابان، كما حضرت وفود من خارج اليابان يتصدرهم الوفد التركي برئاسة وزير الدولة للشؤون الدينية جمال شيشك رئيس الشؤون الدينية محمد نوري يلماز ونائبه تسامي أوصل. حيث أن المسجد يعاد بناؤه تحت رعاية رئاسة الشؤون الدينية بتركيا بحكم تولي الجالية التركية في اليابان شؤون هذا المسجد، وهي أول جالية اسلامية استقرت في هذا البلد منذ عام 1922م. ■

قصص وروايات مأساوية يرويها الفارون من جحيم الحرب الأهلية في ليبيريا

داكار ـ من أنور شعبان

□ عاني الآلاف من الأجانب المقيمين في ليبيريا ويلات الحرب الأهلية الدائرة هناك بين الفئات المتناحرة، وكان اللبنانيون الذين نجحوا في اللجوء إلى مبنى السفارة الأمريكية في «مونروفيا» منذ أكثر من أسبوع قد استطاعوا أن يغادروا العاصمة الليبرية على متن المروحيات إلى «فري تاون» عاصمة سيراليون ومنها إلى «داكار» عاصمة السنغال على متن طائرات «الهركليولز والجالاكس» الأمريكية.

وكانت تنتاب الفوج الأول من الفارين اللبنانيين الذين وصلوا إلى «داكار» حالة من الهلع والخوف «والذعر» بعضهم في حالة اعياء شديدة. الأطفال معظمهم ظل عدة أيام بدون ماء وغذاء سوى بعض ما كانت القوات الأمريكية توزعه لابقائهم على قيد الحياة. فقدوا كل شيء. منازلهم سياراتهم اعمالهم أوراقهم ملابسهم قامت جمعية الهدى الخيرية اللبنانية في السنغال بالمبادرة بمدهم بالمواد الغذائية والملابس والعلاج الطبي اللازم بفضل تطوع وتضامن وتبرع أبناء الجالية اللبنانية في السنغال في محاولة لتخفيف مأساة اللاجئين. وكان رجل الأعمال اللبناني محمد المعطي قد وضع فندقه مجانا تحت تصرف اللاجئين حتى يتم نقلهم بطائرات خاصة تابعة لشركة «الميدل ايست اللبنانية» إلى بيروت إلا أن الأحوال السائدة في لبنان حالت دون ذلك وتجمع حتى اليوم أكثر من 400 مواطن لبناني من النازحين من ليبيريا بداكار منتظرين إقلاع الطائرات من مطار بيروت. وكانت السفارة اللبنانية قد قامت بجهد كبير وملحوظ لاستقبال وتنظيم ورود اللاجئين بمطار «داكار» الدولي ونقلهم إلى فندق «الكالاو». بل إن السفارة اللبنانية اهتمت أيضا برعايا بعض الدول الأخرى تضامنا منها مع اللاجئين.

أما الحكومة السنغالية فقد كانت على مستوى المسؤولية بعد أن أعطى الرئيس عبده ضيوف لكافة اجهزة الدولة تعليماته بتسهيل مرور اللبنانيين واقامتهم والاشراف على راحتهم حتى مغادرتهم الأراضي السنغالية.

وتقول أمية أنيس الجوهري ـ التي يملك زوجها فندق «هوليداي»: إنها فرت مع أولادها الصغار فور سماع أولى طلقات النار إلى السفارة الأمريكية تاركة زوجها وأولادها الكبار بالفندق بعد أن اعتصموا به. وتقول: إن الجثث المتناثرة في الشوارع ومناظر المتمردين الحاملين للأسلحة كان مريب وكانت طوال طريقها إلى السفارة الأمريكية ترى مناظر السلب والنهب بالمنازل والمتاجر.

أما صفاء منير أبو الحسن ـ وهي مصرية متزوجة من اللبناني أحمد أبو النصر ـ فتقول: إن المتمردين أشعلوا النار بمنزلها بعد أن سرقوه ونهبوه حيث فقدت في الحريق كل شيء خاصة جوازات سفرها وملابسها وكل ما تملك.

ويقول أحمد أبو النصر ـ زوج صفاء والذي يملك ورشة نجارة وحدادة: إن للمتمردين التابعين لـ«روزفلت جونسون» كانوا يتولون عمليات النهب ثم يشعلون النيران في المنازل. وقال: إنه لم يشهد عنفا مماثلا حتى في أوج الحرب الأهلية عام 1990م حيث ظل للكثير من اللبنانيين بالعاصمة مونروفيا. ويقول: إنه يقيم بليبيريا منذ أكثر من 38 عاما لم يشهد مثل هذه الوحشية.

أما سامي جورج ـ وهو شاب عمره 19 عاما ـ فهو يقول: إن هذه الأحداث اثرت في نفسيات الأجانب المقيمين هناك خاصة اللبنانيين حيث كان اللبنانيون هم المستهدفين من قبل المتمردين منذ اللحظات الأولى. ويقول سامي: إنه شاهد مناظر مؤلمة كثيرة يصعب وصفها ويضيف ان المتمردين كانوا يهاجمون العائلات اللبنانية في منازلهم ويهددونهم باغتصاب بناتهم وزوجاتهم إذا لم يدلوهم على أماكن خزائنهم. وكانوا ينزعون ملابس الفتيات ويتركوهن شبه عرايا إلا انه اكد أنه لم تحدث أية عملية هتك عرض او اغتصاب. والمؤلم كما يقول سامي: أن قوات «الايكوموج» (قوات حفظ السلام الافريقية) كانت تشجع بل تحمي وتساند وتشارك المتمردين في عمليات السلب والسرقة. ■

انسحاب روسي تكتيكي من الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اعلن الجنرال «فياتشيسلاف تيخوميروف» قائد القوات الاتحادية الروسية في جمهورية الشيشان ان قواته ستبدأ انسحابها من الاراضي الشيشانية قريبا. تنفيذا لخطة «يلتسين» لتسوية الازمة الشيشانية. علما ان القيادة الروسية اعلنت مرارا قبل هذا عن بدء انسحاب قواتها. لكن يبدو ان انسحابا جزئيا سيتم قبل انعقاد قمة «السبعة الكبار».. لبحث القضايا النووية والمقرر عقدها بموسكو في 19 ابريل الحالي. واكد «تيخوميروف» على ان 14 وحدة عسكرية ستنسحب من مواقعها في جمهورية الشيشان في هذا الموعد، وسترابط في اراضي جمهورية «اوستيا» الشمالية وداغستان، لكنها يمكن ان تعود الى الاراضي الشيشانية مرة اخرى في حالة تجدد المعارك في المناطق الجنوبية الغربية التي مازالت تحت سيطرة انصار الاستقلال.

وقد اتبعت القيادة العسكرية الروسية منذ اعلان خطة «يلتسين» في 31 مارس الماضي تكتيك شن هجمات عنيفة على معاقل الثوار الشيشان باستخدام الطيران والمدفعية الثقيلة مما ادى الى وقوع خسائر كبيرة في المراكز السكنية. وافلحت القوات الروسية في دخول «فيدينو» و«دارغو» و«باموت»، لكن المصادر الشيشانية تؤكد ان المقاتلين غادروها فحسب الى قواعدهم في الجبال. فيما ذكرت القيادة الروسية لاحقا ان جيوب المقاومة مازالت موجودة في «جويسكويه» و«باموت» و«ستاري اتشخوي» و«زوريخوفو». ويشن الثوار الشيشان هجمات خاطفة على قوافل المؤونة العسكرية في مختلف مناطق الجمهورية. بينما رفض حوالي 450 مقاتلا شيشانيا تخندقوا في قرية «جويسكويه» بقيادة روسلان جيلايف اجراء أية مفاوضات مع ممثلي حكومة جروزني او القيادة العسكرية الروسية.

وعاد الى قازان قادما من جمهورية الشيشان حكيموف مساعد رئيس تتارستان للشؤون السياسية بعد ان قابل عددا من قادة الشيشان انصار جوهر دادوييف الذين ابلغوه ان دادوييف يضع شروطا لاستئناف المفاوضات انطلاقا من كونه المنتصر في هذه الحرب. ■

قوات صهيونية تقتحم معتقل «مجدو» وتوقع إصابات بين الأسرى

عمان ـ «المسلمون»

□ ذكر تقرير خاص لـ«المسلمون» من فلسطين المحتلة . ان سلطات الامن الصهيونية اقتحمت احد السجون الصهيونية وبدأت بضرب الاسرى الفلسطينيين ضربا وحشيا مما اسفر عن اصابة 15 اسيرا فلسطينيا.

وافاد التقرير ان قوات كبيرة تم حشدها حول سجن «مجدو» يوم الجمعة الماضي لاقتحام السجن الذي عبر فيه الاسرى عن احتجاجهم الشديد على المعاملة الوحشية التي تعاملهم بها سلطات السجن مشيرا الى ان المعتقلين قد اكدوا ان الاحداث التي وقعت في سجن «مجدو» جاءت اثر قيام ادارة السجن بنقل احد زملائهم المرضى بالقوة وبطريقة همجية الى مركز شرطة «طبريا» المحتلة للتحقيق معه حيث قام السجانون بجره من شعره ارضا الى سيارة عسكرية. ■

تحليل إخباري

صراع السلطة يتجدد بين عيديد وعاتو في مقديشو

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ منذ ان نشب الخلاف بين الجنرال عيديد وصديقه القديم والممول الرئيسي لعملياته في السابق عثمان عاتو عام 1994م منذ ذلك الوقت والحرب الكلامية على اشدها بين الطرفين.

وكان عثمان عاتو يكرر انه اختلف مع الجنرال عيديد من جراء آرائه بينما الجنرال عيديد ابدى في البداية انه غير مبال لهذا التطور ولم يبد أي قلق من اختلافه مع عثمان عاتو.

وقد خطا عثمان عاتو عدة خطوات يهدف منها تثبيت اقدامه على الساحة اذا افتتح قاعدة لمزاولة انشطته على بعد مئات الامتار فقط من مقر الجنرال عيديد واعلن نفسه انه رئيس التحالف الوطني الصومالي خلفا لعيديد بالاضافة الى انشاء محطة اذاعية تبث برنامجه واهدافه.

ولكن الجنرال عيديد أحس بالخطر الذي يمثله عثمان عاتو له وأحيا فكرة مؤتمر للمصالحة الوطنية وتم اعلان المشاركين تنصيب عيديد رئيسا للصومال، وتشكيل حكومة وصفها الجنرال عيديد بأنها ذات قاعدة عريضة وقد أدى هذا الى تفاقم الخلاف بين الجانبين.

ثم استولى الجنرال عيديد على «بيدوا» ونقل اعماله الى هناك مما يصفه المحللون بأنه كان محاولة من عيديد بأن يجد جوا يتفرغ فيه لمقابلة زواره من الداخل والخارج بعيدا عن عثمان عاتو وانصاره.

ولم يؤد هذا التطور الى اختفاء عثمان عاتو عن الساحة ولأول مرة توجهت مليشيات تابعة لعثمان عاتوا الى ميناء «مركا» التي تبعد عن مقديشو 100 كم والتي يسيطر عليها الجنرال عيديد بحجة انهم ذهبوا الى هناك لتفريغ سفينة كانت محملة بمواد غذائية لميلشيات عثمان عاتو تفاديا للضرائب التي فرضها الجنرال عيديد على البضائع المستوردة.

وفي 1996/3/19م اشتبك الجانبان في ميناء «مركا» وكانت هذه المواجهات خاطفة الحقت بعض الخسائر على الجانبين، وكانت المليشيات بين الجانبين ترابط هناك لعدة ايام مع حدوث مناوشات يسيرة.

وبعد ذلك بوقت قصير انتقلت مليشيات عثمان عاتوا الى جنوب مقديشو وبسطوا سيطرتهم على اماكن لم يكونوا يسيطرون عليها من قبل مثل أبنية الجامعة الوطنية ـ سابقا ـ والسفارة الامريكية وبالتالي انتقلت القوات التابعة للجنرال عيديد الى جنوب مقديشو وتمركزت بمواجهة مليشيات عثمان عاتو مما أدى الى نزوح المواطنين الذين يسكنون خطوط التماس بين الجانبين تحسبا لوقوع الاشتباكات بين الجانبين، وفي 1996/4/4م اندلعت معركة شرسة بين الجانبين استخدمت فيها المدافع الثقيلة وقنابل الهاون في المنطقة التي تقع بين المستشفيين الكبيرين «دكفير» و«بنادر» في جنوب مقديشو واستمر هذا القتال لليومين التاليين وخفت حدته اثر وصول الجنرال عيديد الى مقديشو قادما من «بيداو» في 1996/4/7م.

ويقول المحللون ان السبب الذي حدا بعيديد ان ينتقل من معقله الرئيسي في مدينة «بيداو» هو التطور الاخير في جنوب مقديشو واجرى فور وصوله مشاورات مع قادته العسكريين ولم يعلم حتى الآن ما اذا كان الجنرال عيديد يعتزم التخلص من عثمان عاتو وانصاره عسكريا.

وقد سبب هذا القتال الاخير خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات إذ سقط في هذا القتال اكثر من 100 قتيل من بينهم ابن لعثمان عاتو ويدعى عبدالسلام عثمان عاتو، واصيب اكثر من 250 شخصا بالجراح، والمستشفيات في جنوب مقديشو وشمالها مكتظة بالجرحى من المدنيين الذين اصابتهم الرصاصات الطائشة.

وقد هب الوجهاء والاعيان من قبيلة «مبرجدر» الى انقاذ للموقف الا انهم يواجهون صعوبات كبيرة في هذا المجال ولم يتمكنوا حتى الآن من اقناع أي من الطرفين بالتنازل عن بعض مطالبه، ففريق عثمان عاتو يطالب بأن يتخلى الجنرال عيديد من منصب الرئاسة الذي يدعيه والغاء الضرائب التي فرضها على السلع بينما يطالب الجنرال عيديد ان تستسلم مليشيات عثمان عاتو ويلقوا السلاح.

وعلى أي حال فنذر الحرب مازالت قائمة ومأساة الخط الاخضر الثالث تعود الى الساحة مرة أخرى ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

المواقيت رحمة من الله بعباده

□ قارئ يسأل: ما المواقيت؟

- المواقيت هذه وقتها النبى صلى الله عليه وسلم عن لعر الله - اى ان الانسان لا يدخل البيت ولا يقدم عليه بهذه المحالة الا وهو محرم، فالمواقيت امكنة جعلت دائرة على مكة من كل جهة من جهات مكة لها ميقات، وكون كل جهة من جهات مكة لها ميقات هذه رحمة من الله بعباده بالمسلمين، والا لوكان الميقات واحدا فميقات ذو الحليفة ميقات المدينة لكان شق على اهل المشرق، واهل المغرب، واهل الجنوب ان ياتوا الى المدينة فيحرموا من ميقاتها، لكن من تسهيل الله وتيسيره على عباده ان جعل فى كل جهة من جهات مكة ميقاتا، فميقات اهل المدينة ذو الحليفة. يسمى الآن آبار على، وهى ابعد المواقيت ويبعد عن المسجد النبوى (5كلم). ثم ان هناك ميقات الجحفة وهى لاهل الشام ومصر وأفريقيا كلها يحرمون من الجحفة، والآن الجحفة خربت فصاروا يحرمون من رابغ لانها تحاذيها.

وميقات اهل اليمن يلملم وهو واد ينزل من جبال السروات فيصب فى البحر الاحمر معترضا طريق الساحل كله فاذا وصل الانسان الى وادى يلملم احرم واهل نجد. واهل الحجاز جبال الحجاز او القادمون من العراق او القادمون من البلاد الشرقية هؤلاء ميقاتهم قرن المنازل ويسمى الآن السيل الكبير ويمتد الى طريق الهدى المسمى الآن وادى محرم. هذا كله امتداد له. هذه هى المواقيت. ■

ميقات الذى يأتى من مصر بالطائرة

□ قارئ يسأل: من أى ميقات يحرم الذى يأتى من مصر بالطائرة؟

- يحرم اذا حاذى الميقات اى اذا كان فوق الميقات ينوى، لكن قبل ذلك يستعد من المطار الذى اقلع منه اذا كان رجلا يستعد بلبس الازار والرداء وخلع المخيط فاذا حاذى الميقات واخبره المضيف انه على الميقات نوى الدخول فى النسك. ■

الشروط التى يجب أن تتوفر فيمن يحج عن نفسه أوعن غيره

□ قارئ يسأل: ما الفرق بين من يحج لنفسه ومن يحج عن غيره؟ وماذا يشترط توفره فى كل منهما؟

- أولا، النية، فاذا كان الانسان حاجا لنفسه أو لغيره فان اول ما يتوجب عليه هو استحضار النية، لهذا عندما سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول لبيك عن شبرمة. قال: «من شبرمة؟ قال: أخ لى أو قريب لى قال: أحججت عن نفسك قال: لا قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة»، فاذا اراد الحاج أن ينوى الحج لنفسه لبى عن نفسه، وان كان يريد الحج عن غيره لبى عن الشخص الذى يريد أن يحج عنه مع استحضار النية فى القلب. ■

خير الزاد

□ قارئ يسأل: ما المراد من قوله «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»

- نعم تقوى الله تعالى هى خير زاد يتزود به الحاج، وتقوى الله هى فعل الواجبات وترك المنهيات، هذه هى التقوى، فاذا فعل الانسان ما اوجبه الله عليه، وترك ما نهاه الله عنه فقد اتقى الله تبارك وتعالى وصار من المتقين. ■

معرفة أحكام الحج أول مايجب على الحاج

□ قارئ يسأل: ما أول ما يتوجب على من أراد الحج؟

- الحج ركن عظيم من اركان الاسلام، ولا يجب الا على المستطيع، وغير المستطيع لا يجب عليه فاذا كان الحاج مستطيعا بمعنى ان عنده نفقة، وعنده نفقة من تجب عليه نفقتهم حتى يعود اليهم فهذا هو الذى يجب عليه الحج، وغيره لا يجب عليه، ولهذا قال الله تبارك وتعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا». والمستطيع اذا اراد ان يحج فان من اولى ما يجب عليه فعله هو ان يعرف احكام الحج قبل ان ياتى فيسال اهل العلم، ويتصور الحج قبل ان يصل الى البلاد المقدسة. ■

ليس من أهل هذا الميقات وأحرم منه

□ قارئ يسأل: هناك من يأتى من جهة المشرق، ولكن بسبب ظروف ووسائل النقل فانه يجد أنه قد دخل من جهة المغرب. فهل يجوز للمشرقى الذى اتى من جهة المغرب ان يحرم من ميقات اهل المغرب؟

- النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المواقيت «هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن» اى حتى ولو كان من غير اهلهن فانه يحرم منهن. ■

يوم التروية

□ قارئ يسأل: يوم التروية لماذا سمى بهذا الاسم؟

- لان الحجاج كانوا يترووون من الماء يوم الثامن من ذى الحجة لان امامهم مهمة الصعود الى عرفة، فكان الحجاج يتزودون من المياه فى ذلك الوقت، والحمد لله فقد زالت تلك المشكلات مع وجود التسهيلات الحديثة حيث يجد الحاج المياه فى كل مكان يحل فيه من المشاعر والطرقات، والذهاب الى منى فى هذا اليوم سنة، ولو تركه فلا شيء عليه. ■

تأخير طواف القدوم

□ قارئ يسأل: طواف القدوم ما حكمه؟ وهل يجوز تاخيره لمن قدم مكة وهو منهك من السفر؟

- طواف القدوم هو تحية للكعبة وهو سنة، فاذا قدم الشخص فانه يستحب له ان يطوف هذا الطواف، وليس واجبا عليه ولو تركه فحجه صحيح. ■

اغتنم الأيام المعدودات

□ قارئ يسأل: ما الامور والآداب التى يسن للحاج ان يتحلى بها بعد وصوله الى مكة المكرمة بعد طواف قدومه؟

- يجب على الحاج ان يغتنم فرصة وجوده فى البلاد المقدسة فيكثر من الطواف والصلاة والذكر، لانه جاء لايام معدودات ■

التمتع هو أفضل أنواع النسك

□ قارئ يسأل: اذا اراد الانسان أن يحج فما الافضل له، أن يحج قارنا أم مفردا أم متمتعا؟

- الانساك الثلاثة هى التمتع، والافراد، والقران، فالتمتع معناه ان يحرم الانسان بالعمرة من الميقات، فاذا وصل الى مكة طاف للعمرة وسعى لها وحلق راسه، ثم تمتع بما اباح الله له من النساء والطيب واخذ الشعر والأظافر ونحو ذلك. فاذا جاء يوم الحج وهو يوم التروية أحرم بالحج بمنى انه احرم بالعمرة متمتعا بها الى الحج.

واما القران فهو ان يحرم بالحج والعمرة سواء، ويقول لبيك حجا وعمرة، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها، فهذا يعتبر قارنا لانه جمع بين النسكين فى احرام واحد. ولما الافراد فانه لا يحرم الا بالحج فقط فيقول لبيك حجا. اما الافضل فى النساك الثلاثة فهو التمتع، والذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم هو القران، ولكن تمنى ان لو كان متمتعا لكن سوقه للهدى من الحل الى الحرم هو الذى منعه من ان يحل من عمرته ويكون متمتعا فبقى قارنا والله عز وجل يقول «ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله» ■

وقت الصعود إلى عرفة

□ قارئ يسأل: الصعود الى عرفة متى يكون؟ وما آخر ساعة يشرع فيها الصعود الى عرفة؟

- يبدأ الصعود الى عرفة يوم التاسع بعد طلوع الشمس، ولو صعد الى عرفة بعد الظهر أو بعد العصر الى طلوع الفجر فحجه صحيح. ■

حكم صيام يوم عرفة للحاج

□ قارئ يسأل: ما حكم صيام يوم عرفة للحاج؟

- صيام الحاج فى يوم عرفة مكروه والحاج فى ذلك اليوم ضيف الرحمن، كذلك فالصيام قد يتعبه فيفتر فى العبادة، اما اذا افطر فانه سيتقوى على العباده، ولكن لو بقى الحاج فى مكة مثلا طوال يوم عرفة وكان صائما بمكة ثم بعد الافطار صعد الى عرفة فان صيامه ذلك لا يعتبر صيام يوم عرفة. ■

الزواج أولاً

□ قارئ يسأل: معى مبلغ زهيد من المال. ولم أتزوج بعد وليس لى سكن فأيهما افضل: أن أحج بهذا المال؟ أم أتزوج وأبنى مسكنا أقيم فيه؟

- الحج لا يجب إلا على المستطيع ماديا. وما دام الإنسان لم يؤمن له مسكنا ولم يتزوج فهو غير مستطيع. إذن فليقدم الزواج ثم السكن ثم الحج. ■

التعجل من غير ضرورة

□ قارئ، يسأل: يقول الله تبارك وتعالى «فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه» فما حكم من ذهب وتعجل من غير ضرورة؟

- يجوز ذلك ولا شيء عليه. ■

الأعمال التى يؤديها الحاج أيام التشريق

□ قارئ يسأل: أيام التشريق لماذا سميت بهذا الاسم؟ وما الاعمال التى تؤدى فيها؟

- سميت بأيام التشريق لان الحجاج كانوا يشرقون فيها اللحم أى ينشرونه حتى يجف، فلم تكن لديهم مبردات يحفظون اللحم فيها، واما الأعمال التى تؤدى فى هذه الايام فهى رمى الجمار، والمبيت بمنى، والتكبير بعد الفرائض.

ويجب على الحاج ان يتنبه الى وقت رمى الجمار، فلا يجوز ان يبدأ برمى الجمار قبل الزوال، وان رمى اعاد، فان لم يعد فعليه دم ولو رمى بعد الغروب جاز له. ■



على الحاج أن يجتهد فى الدعاء يوم عرفة

□ قارئ، يسأل: ما العبادات التى يتوجب على الحاج الاتيان بها فى يوم عرفة؟

- يوم عرفه يوم عظيم جدا، وما رؤى الشيطان اخزى ولا اذل ولا أحقر منه من يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمات على العباد، والله عز وجل يباهى الملائكة بعباده يقول «انظروا الى عبادى ياتونى شعثا غبرا اشهدوا انى قد غفرت لهم»، فيوم عرفة يوم عظيم كبير يجب فيه على الحاج ان يحرص ويجتهد ويجمع فيه بين التكبير والتحميد والذكر ويجتهد فى الدعا، لان عشية عرفة عشية يوم عظيم، ولعل اجتهاد العبد يكون فيه له توفيقا يوفقه الله فيه، وينبغى على الحاج ان يتحرى فيه الادعية الجامعة، ويدعو فيه للمسلمين. ■

طواف الوداع

□ قارئ يسأل: ما حكم طواف الوداع؟

- طواف الوداع واجب الا عند الامام مالك فهو سنة، ومن تركه فعليه دم، وان ابتعد عن مكة فلا يلزمه العودة. ■

وقت النفرة

□ قارئ، يسأل: النفرة متى يكون وقتها؟ وما حكم من حبسه الزحام فتأخر؟

- وقت النفرة يكون بعد التحقق من غروب الشمس، ومن نفر قبل ذلك فقد ترك واجبا وعليه دم وعليه اثم وحجه صحيح، واما من حبسه الزحام فعليه دم لترك المبيت بمزدلفة وحجه صحيح. ■

الترتيب والموالاة فى أمور الحج

□ قارئ يسأل: هل الترتيب والموالاة لازمان فى كل امور الحج؟

- الامور الواجب ترتيبها هى الوقوف بعرفة ثم المبيت بمزدلفة ثم بعد ذلك منى. فلا يصح ان يقف بمزدلفة ثم عرفة مثلا. وهناك امور يجوز تقديم بعضها على بعض ففى منى هناك اربعة اعمال وهى: رمى جمرة العقبة. وحلق الرأس، وطواف الافاضه. والنحر فهذه الاربعة لو قدم بعضها على بعض جاز له اما الاولى فترتيبها لازم. ■

منعها رؤية طفليها بعد الطلاق

□ قارئة تسأل: انا أم لطفلين وحيث اننى طلقت من زوجى بسبب نزاع وأخذ زوجى الطفلين فى حضانته ولم يمكنى من رؤيتهما ولا زيارتهما. فهل هذا من حقه؟ وهل أكون أنا قاطعة رحم بالنسبة لهما؟

- الحضانة تكون فى صيانة الطفل والقيام بشؤونه وإذا كانت الحضانة للأب أو من يقوم مقامه فإن الام لا تمنع من رؤية أولادها ولا زيارتهم لها. ■

الوساوس فى الصلاة

□ قارئة تسأل: أنا فتاة - الحمد لله - تركت التبرج ورفقة السوء وقررت فى بيتى ولا أخرج إلا للضرورة القصوى لعيش فى سعادة متناهية لا يكدرها شيء. ولكننى فى الصلاة تنتابنى وساوس شيطانية. فهل معنى ذلك ان إيمانى ناقص. أم صلاتى باطلة؟

- احمدى الله تعالى على نعمة الاستقامة واسالى الله تعالى الثبات عليها. اما الوساوس فى الصلاة فهى تاتى لكل شخص. ولكن الواجب على المصلى مدافعتها ومحاربتها وذلك بدخوله فى الصلاة فارغ البال ثم ينظر إلى موضع سجوده ثم يتامل ويتفهم معنى ما يقول فى الصلاة من القرآن والأذكار وكذلك يتامل حركاته وتنقلاته من ركن إلى ركن. وبهذا تذهب عنه الوساوس إن شاء الله تعالى. ■

حجه صحيح وعليه دم لتركه الواجبات

□ قارئ يسأل: شهدت المواسم الماضية بعض الحالات فى الحجاج وهم ممن جاءوا من اتحاء المعمورة لأداء الفريضة أن يفاجأ الحاج بمرض فى يوم عرفة فيصر الاسعاف على نقله لاحد المستشفيات قبل الغروب وقد يمكث فى المستشفى مدة الحج كلها فما حكم هذا؟

- حج هذا الحاج صحيح لانه صعد الى عرفة والحج عرفة، واما الواجبات التى تركها فعليه فيها دم. ■

صلاة النافلة والإمام يخطب

□ قارئ يسأل: دخلت المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب. فهل أصلى ركعتين؟ أم أجلس؟

- المستحب هو صلاة ركعتين تحية المسجد حتى ولو كان الإمام يخطب خطبة الجمعه. لما فى الصحيحين أن رجلا دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «صليت؟» قال: لا. قال: «قم فصل ركعتين». ■

الجمع والقصر فى الصلاة

□ م. س. و - السودان: متى يبدأ الجمع والقصر فى الصلاة؟

- فى ذلك اقوال للعلماء اصحها انه لايبدأ برخص السفر التى منها القصر والجمع إلا بعد أن يفارق العامر من منازل بلده، والمطارات الآن خارجة عن العمران فلو جمع المسافر وقصر فى المطار جاز له ذلك. ■

سؤال فى الميراث

□ قارئ يسأل: توفيت عمتى شقيقة أبى وتركت منزلا صغيرا وعمتى هذه ليس لها أبناء مطلقا ولا زوج. لها أخت شقيقة ما زالت على قيد الحياة ولها أربعة اخوان ذكور ماتو جميعا قبلها وتركو بنين وبنات. وسؤالى هو: من يرث ومن لا يرث عمتنا هذه. وهل بنات أخيها يرثن شيئا من هذا المنزل؟

- للأخت الشقيقه نصف التركة والباقى لبنى إخوانها الذكور فقط واما اخواتهن (بنات اخوانها) فليس لهن شيء من الميراث. ■

الحائض وقراءة القرآن

□ قارئة تسأل: هل يجوز للحائض أن تقرأ ما تحفظه من القرآن؟ وهل يجوز لها النظر فى المصحف دون مسه؟

- جمهور العلماء يمنعون الحائض من قراءة القرآن. وهناك قول بجواز القراءة للحائض إذا خافت نسيان ما تحفظه، وهذا القول أخذ به علماء عصرنا من اجل مدارس البنات وافتوا بجواز قراءتها للقرآن وإن كانت حائضا أما مس المصحف فيمكن أن يكون من وراء حائل. ولا ضرورة. ■

معنى «هديا بالغ الكعبة»

□ قارئ يسأل: ما معنى قوله تعالى «هديا بالغ الكعبة»؟

- معناه ان الحاج اذا حصر خارج الحرم فان عليه ان يفدى فديا يوصله الى مساكين الحرم، وهنا بالمناسبة فان ذبح هدى التمتع والقران يكون بمكة، واما ما وجب عليه لترك واجب او لفعل محظور أو حصر فهذا إن كان فى الحرم وجب فى الحرم، وان كان فى خارج الحرم فهو مخير ان شاء ذبحه خارج الحرم ووزعه هناك وان شاء ادخله الحرم ووزعه على فقراء الحرم. ■

لا يعذر لجهله

□ قارئ يسأل: هل يعذر الجاهل فى امور الحج؟

- الجاهل الذى يترك واجبا لا يعذر لجهله. ■

□ رشدى عبدالقوى (المنيا - مصر)، أبو العباس (العقبة - الاردن)، ماجد حمدان (جدة - السعودية)، مريم. س (الكويت)، سعد العتيبى (الرياض - السعودية)، احمد سويلم (الدار البيضاء - المغرب)، عبيد عبدالحكم (المدينة المنورة - السعودية).. رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها.

موفق. أ (الاردن) عملك هذا تؤجر عليه.. والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

تحقيق ـ فراج اسماعيل متابعة: مصطفى عبدالسلام (القاهرة)، المسلمون (دبي)، محمد عادل (اسطنبول وكوسوفا)، د. محمد ربيع سلامة (بلغاريا ورومانيا) عقيل العقيل (الرياض)، حسن علي دبا (الدوحة)، قردامت ايلدار (الرباط)

البعض يجعل من موسم الحج سوقا للبحث عن المال بطرق غير مشروعة، يحدث هذا في مناطق عديدة من العالم حيث تفتح بعض الشركات ابوابها معلنة عن تسهيلات السفر لأداء الفريضة المقدسة ابتداء من منح التأشيرة ومرورا بحجز بطاقة السفر على الطائرة أو الباخرة وانتهاء بالتسهيلات التي يجدها في انتظاره! يفاجأ الذين يقعون في فخ هذه الشركات بانهم سقطوا في براثن الاحتيال، ودخلوا سوقا للسمسرة دون أن يدروا. اشتروا تأشيرات وهمية ودفعوا مبالغ خيالية من اجل حج مريح اطلقوا عليه اسم الحج السياحي أو الحج السريع... وأسماء أخرى كثيرة! «المسلمون» تعرض في هذا التحقيق بعض الصور المؤلمة من عدة مناطق إسلامية.. من الشرق الأوسط والبلقان وأوروبا الشرقية.. حجاج يأتون من مناطق بعيدة جدا عبر الطريق البري لأن السفر جوا مستحيل بسبب ارتفاع الأسعار.. وآخرون يجدون اجراءات صعبة قد تمنعهم من السفر!.. أما الصورة المؤلمة فإن كثيرا من الحجاج لم يتم إعدادهم لهذه الرحلة المباركة.. فتكون النتيجة أن البعض يفسد عليهم حجهم برغم صعوبة الرحلة وما دفعه فيها من أموال!!

الاحتيال على راغبي الحج!

سوق للسمسرة.. وتأشيرات وهمية بأسعار خيالية!!

☐ هناك شركات ووكالات سفر تنشط في بعض الدول أثناء الاستعداد لموسم الحج. الهدف الظاهر لها هو التسهيل على الراغب في أداء الفريضة، ومساعدته عبر رحلات تنظمها هذه المؤسسات.

البعض منها يضع أسماء لرحلات يقولون عنها إنها سهلة وسريعة، مثل «الحج السياحي» ومعناه أن الحاج سيجد كل التسهيلات قبل ان يركب الطائرة، وحتى ينزل منها في رحلة العودة. أو «الحج السريع» وهو كما يوضح أصحاب وكالات السفر في إعلاناتهم، حج لا يستغرق سوى أيام معدودة، هي تلك الأيام المخصصة لأداء الفريضة، وبعدها يكون الحاج بين أهله وفي بلده خلال وقت وجيز!

وتتخذ بعض الوكالات سوقا اخرى غير تنظيم رحلات الحج، وهو الاعلان عن تقديم تأشيرات السفر، أي أن تقوم الوكالة بالنيابة عن الحاج بإجراءات الحصول على التأشيرة مقابل مبالغ معينة يدفعها لها!

ويشكو الكثيرون من وقوعهم في دائرة احتيال هذه الوكالات والجمعيات والشركات التي تعد بالحج السريع و«السياحي» على حد تعبيرها، بل وسقوطهم في دائرة سماسرة يعدون بالكثير ولا يقدمون شيئا!

ومن أبرز ما يشكو منه البعض حصولهم على تأشيرات وهمية، واختفاء الوسطاء أو السماسرة بالأموال التي أخذوها!

وننقل هنا ما يقوله صفوت سليم، مدير احدى شركات السياحة في مصر، إذ يشير إلى أن العديد من الحجاج يتعرضون لحالات نصب واحتيال من قبل بعض الجمعيات الوهمية والسماسرة والوسطاء، فهؤلاء يسعون إلى الحصول على سمسرة وأرباح تزيد من التكلفة النهائية لرحلة الحج، بل ان بعضهم يقوم بسرقة اموال الحاج كلها ويختفي أو يبيع لهم تأشيرات وهمية أو بأسعار مبالغ فيها.

كما يشير إلى مشكلة أخرى تواجه الحجاج، تتمثل في زيادة أسعار الطيران بشكل مستمر، مما يجعل الحاج يتحمل تكاليف عالية ومرهقة.

وتوضح ثريا نجيب ـ رئيسة إحدى الشركات المصرية الأمريكية العاملة في مجال السياحة وتنظم رحلات الحج ـ أن تكلفة الحج منذ عدة سنوات قليلة كانت لا تتكلف 800 جنيه مصري، والآن تتكلف ما يقرب من عشرة آلاف جنيه، والسبب في ذلك زيادة أسعار الطيران بصورة مفزعة خلال السنوات الأخيرة ووجود سوق جديدة للسمسرة على الحجاج، وهذا بالطبع يسبب عبئا على زوار بيت الله الحرام.

وتلفت النظر إلى نقطة أخرى وهى الإقبال الشديد من قبل المصريين على تأدية فريضة الحج خلال السنوات الأخيرة، وهذا بالطبع يشكل عبئا على وسائل المواصلات سواء أكانت طائرة أم باخرة أم حافلة، كما تشكل عبئا كذلك على الدولة التي تحاول توفير كل الخدمات لما يزيد على 60 الف حاج مصري سنويا.

غياب الإعداد

في بعض الدول والمناطق لا يوجد اعداد مسبق للحجاج قبل سفرهم لأداء الفريضة، فنجد البعض منهم يأتي وهو يجهل المناسك، بل ويجهل الكثير من الأمور التي لابد ان يعرفها قبل أن يصل الى الأراضي المقدسة، وهذا يسبب مشكلات شرعية وصحية لهؤلاء الحجاج. وهنا لا نستطيع ان نتجاهل ما نشر في السنوات الماضية من أن بعض الحجاج من العجزة وكبار السن، جاءوا من بلادهم متمنين ان يموتوا أثناء أداء الفريضة، وهذا يجعلهم يحرصون على مزاحمة الحجاج، والمغامرة بأنفسهم في المناطق المكتظة لعل ذلك يحقق أمنيتهم طمعا في دخول الجنة!

وعند بحث أسباب هذه الظاهرة وغيرها لوحظ ان غياب الاعداد النفسي والشرعي المسبق للحجاج في بلدانهم قبل أن يسافروا لأداء الفريضة هو السبب في ذلك وفي معظم المشاكل الشرعية التي تعترض الحجاج.

الحجاج الذين التقيناهم يؤكدون أن وزارات الأوقاف وأجهزة الإعلام في الدول الإسلامية يقع عليها واجب تبصير الحاج بفروض الحج وشعائره، وأن هذه الأجهزة والمؤسسات مطالبة بوضع برنامج موسع يدخل في التفصيلات لما يمكن أن يواجه الحاج من أمور في رحلته المباركة. وذلك كي يكون على علم تام بمسؤولياته وعلى استعداد تام لمواجهة أي طارئ أو موقف مع علمه بالرأي الشرعي في كل الأمور الخاصة بالحج ليكون على بينة وبصيرة. زكي رمزي، والذي سبق له أن ادى فريضة الحج في موسم عام 1414هجرية يقول: إن جهل الحاج بأصول الحج وأحكامه الشرعية والاجتماعية يفقده الكثير من المتعة والثواب في أثناء أداء الحج وبعد ذلك عندما يعود إلى أهله.

ويشيد بتجربة حكومات دول شرق اسيا المسلمة كأندونيسيا وماليزيا وذلك لما تبذله الوزارات والهيئات المختصة في هذه الدول من جهود في سبيل إعداد الحاج قبل سنوات طويلة من موعد اداء هذه الفريضة وتبدأ باعانته ماديا من خلال المشاركة في برنامج توفير استثماري خاص بالحجاج، وانتهاء بتوعية الحاج في كل ما يمكن أن يواجهه خلال ادائه هذه الفريضة.. فضلا عن توزيع الحجيج إلى مجموعات متجانسة يؤمر عليها أفقههم بفروض أداء هذه العبادة وذلك كي يتولى ارشادهم عند اللزوم.

ويشير إلى انه بالرغم من أن المسلمين في جزيرة العرب والبلدان المجاورة لها يتمتعون بأداء هذه الفريضة بكلفة مادية ومعنوية، ومشقة اقل من اخوانهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إلا أن سهولة الأداء هذه قوبلت باستهتار في الاستعدادات خصوصا المتعلقة منها بالجانب الشرعي على الرغم من قدرتهم على الاطلاع على فرائض الحج وشعائره من مصادر عديدة ومتنوعة بما فيها القرآن الكريم وكتب السنة المتوفرة بلغة العرب.

وتنتقل إلى الدكتور وهبي القاوجي ـ رئيس لجنة الفتوى بكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي ـ الذي يبدأ بالقول: إن الحاج ولو كان معاودا أداء تلك الفريضة يصاب بالدهشة والإعجاب للتطور الكبير الذي تشهده المشاعر المقدسة في كل عام، وذلك مما يدخل الفرح والسرور في النفس. وإن كان من مفاجأة سلبية فذلك من بعض الوافدين من الحجاج ممن لم يتم اعدادهم بشكل جيد فتراهم يرمون أوساخا هنا ويسيئون هناك وذلك مما لا يرضاه المرء في بيته فكيف في بيت الله ومكة كلها حرم. ويضيف ان من اعتاد سنين طويلة على عادة لا يمكنه الإقلاع عنها أربعة أيام أو عشرة أيام وهي فترة مكوثه في الحج، لذلك ترى الناس مختلفين في طباعهم وعاداتهم. ولا يمكن ضبط تصرفاتهم إلا إذا دربوا على ذلك من قبل حكوماتهم قبل قدومهم كما تفعل حكومتا أندونيسيا وماليزيا. ويشير الدكتور القاوجي إلى أنه ينبغي على الحاج قبل قدومه إلى الديار المقدسة أن يحضر حلقات علم أو يقرأ من كتاب ليعرف مناسك الحج، فإنه لا عذر للحاج في الجهل بأحكام هذه العبادة طالما أنه نوى الحج خصوصا من هم في ديار المسلمين.

ومن ناحية الاستعدادات النفسية والأسرية فعلى الحاج أن يتحلل من ديونه المادية والمعنوية وإذا كان الحاج يملك ما يفي بدينه إذا انقطع به العمر فلا بأس من الحج دون أن يكون عليه استئذان المدين إذا رأى ذلك. أما الديون المعنوية كحديث غيبة أو نميمة أو مضايقة في عمل أو سب وشتم فعليه الاستسماح دون تخصيص الحادث حتى لا ينكأ الجراح، أما إذا كان في شرف أو عرض فعليه التوبة والاستغفار، لأن الاستسماح هنا فيه خراب للبيوت وكشف للعورات وذلك مما لا يريده الله في هذا المقام.

وعلى الحاج أن يخلص النية فهي من صلاح العمل واداة لقبوله عند الله تعالى، وعليه صحبة الأخيار والامتناع عن قول السوء ولو كان معتادا عليه طوال عمره، فقد دخل الرجل بنية عصر جديد عسى أن يتقبله الله بين عباده الصالحين وينقيه من ذنوبه ويسأل الله القبول.

ويقول الدكتور القاوجي: ليست هنالك عبادة ثوابها بمقدار الحج فقد وعد الله الحج المبرور، بأن جزاءه الجنة، وتلك لا يساويها شيء، ويرخص من أجلها كل شيء، فعلى الحاج أن يأخذ ذلك باهتمام كامل.

مشكلة بعض حجاج الطائرات

الشيخ عبدالعزيز مهنا ـ موجه العلوم الشرعية برئاسة التوجيه التربوي بوزارة التربية والتعليم في قطر ـ يوضح أن بعض حجاج الطائرات لا يعرف من أين يحرم وكيف ينوي الحج وهؤلاء مخيرون بين أمرين:

ـ إما أن يغتسلوا ويحرموا من بيوتهم قبل ركوب الطائرة

ـ وإما أن يغتسلوا في بيوتهم ويأخذوا معهم ملابس الإحرام، ثم ينبه ملاحي الطائرة لكي يخبروه قبل الوصول إلى الميقات من الجو بوقت كاف فيلبس ملابس الإحرام..

وفي كلتا الحالتين فإنه ينوي الدخول إلى الإحرام بالحج حين يصل إلى الميقات لقوله صلى الله عليه وسلم: «هن لهن، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة».

ويتناول نقطة أخرى وهي أن بعض الناس لا ينوي نسكا معينا (من افراد أو تمتع أو قران) في أثناء إحرامه. وإحرام هذا الرجل أو هذه المرأة صحيح، لكنه يخير أن يصرف نيته إلى أحد الانساك الثلاثة، فإن شاء نوى التمتع، وإن شاء نوى القران، وإن شاء نوى الافراد.

أخطاء شرعية

ومن وجهة نظر أهل الشرع فإن من أبرز المشاكل الشرعية التي تواجه الحاج في أثناء تأديته الفريضة والناتجة مباشرة عن غياب الاعداد المسبق للحجاج في بلدانهم، كما يراها الدكتور أحمد طه ريان ـ أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر ـ هي عدم فهم بعض الحجاج للواجبات الشرعية التي ينبغي اتباعها في أثناء تأدية الفريضة، وهذه المشاكل تتمثل في عدم فهم الحاج الملابس التي يلبسها في أثناء الإحرام فقد يلبس شيئا مخيطا، وتجاوز ميقات الإحرام، وعدم معرفة الوقوف بعرفة، وألا يلتزم بأوقات الرمي، أو يقوم الحاج بمجامعة زوجته بعد الوقوف بعرفة وقبل الإفاضة، وهناك مشكلة أخرى تتعلق بالهدي كألا يجد الحاج ثمن الهدي.. ماذا يفعل في هذه الحالة؟

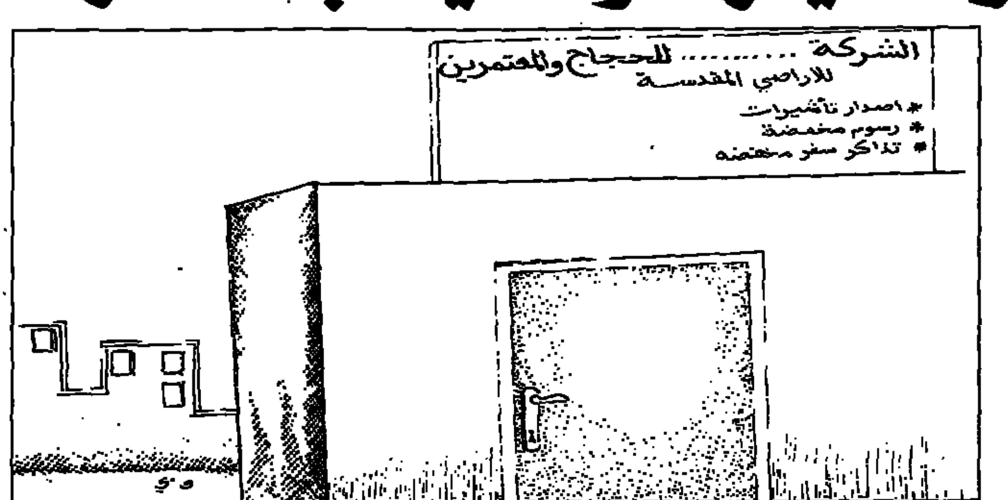
أما بالنسبة لمشاكل المرأة فإن من أبرزها الحيض قبل وبعد الوقوف بعرفة أو في أثناء الطواف والإفاضة أو أن تغطي يديها ووجهها في أثناء تأدية فريضة الحج.

ويخلص الدكتور أحمد طه ريان إلى أن كل هذه مشاكل تواجه الحجاج في أثناء تأدية الفريضة، والمفروض أن يتجنبها حتى لا يبطل حجه وبالتالي يضيع جهده وماله ووقته. والحل من وجهة نظره يتمثل في معرفة الراغب في الحج كل ما يتعلق بفريضة الحج وواجباتها قبل أداء الفريضة كأن يجلس مع عالم متخصص في علوم الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، أو أن يقرأ كتبا دينية تتناول أمور الحج والعمرة، أو أن يستمع لشرائط مسجلة عليها أحاديث لعلماء ثقاة.

أخطاء بعض المطوفين والسائقين

وحول المشاكل الشرعية يتحدث أيضا عبدالسلام بلاجي ـ خطيب مسجد الريفي بالرباط ـ فيثني في البداية على المجهودات الكبيرة التي تبذلها السلطات السعودية القائمة على شؤون الحج لتسهيل مأمورية حجاج بيت الله الحرام. ثم يتحدث عن الجوانب الشرعية مطالبا المطوفين والسائقين وغيرهم بمساعدة الحجاج على إتمام مناسكهم بدل الحرص على سرعة التخلص من أعبائهم. ومن أمثلة ذلك إدخال الحجاج إلى حدود موقف عرفة بدلا من تركهم خارجها، والمبيت بمزدلفة والوقوف بها بدل المبيت خارجها أو الوقوف على حدودها، بالإضافة إلى مسألة أخرى، وإن كانت أقل أهمية وهي المكث بمنى ثلاثة أيام بعد العيد بدل يومين فقط للمتعجل، فهذه المسألة لها انعكاسات على الازدحام الشديد على طواف الإفاضة مع ما فيه من مشقة وعنت، وما يلاحظ أن المطوفين وأرباب النقل يحثون الحجاج على مغادرة منى بعد يومين من العيد مع ان غالبيتهم العظمى غير متعجلين في العودة إلى ديارهم.

ويتناول مسألة اختلاط الرجال بالنساء في المساكن والخيام ودون حواجز تذكر، مع عدم حرص المطوفين على فصل الرجال عن النساء إلا قليلا منهم، وإصرار معظمهم الشديد على ملء الغرف إلى درجة الاكتظاظ بالرجال والنساء.■



في كوسوفا: الصرب يعرقلون سفر الحجاج

☐ «كوسوفا» جزء مسلم يخضع للاحتلال الصربي، وقد كانت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي في اطار يوغسلافيا السابقة، إلى أن ضمتها صربيا نهائيا إليها.

وتقع «كوسوفا» على حدود كل من البانيا وصربيا ومقدونيا. وأغلب سكانها من المسلمين الألبان، ويمتازون بالتدين الشديد.

«المسلمون» تحدثت إلى الدكتور رجب بويا ـ رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا ـ عن المشاكل التي تواجههم لأداء فريضة الحج فقال: في الماضي كان الحكم الشيوعي الملحد يعمل في وضع عراقيل وصعوبات من أجل ازالة هذه الفريضة من نفوس المسلمين وخاصة الشباب منهم.. ومن هذه العراقيل: الدعاية ضد الحج والأماكن المقدسة، ووصف الذين يذهبون إلى هذه الأماكن بالرجعية والتخلف.

فعلى سبيل المثال منع الحكم الشيوعي في حوالي الأربعينات الحج، ثم سمح به لأناس معينين من أجل كسب الدول الإسلامية، ثم سمح في الخمسينات بأداء الحج بشروط منها: تنظيم الدولة للذهاب، ودفع المبلغ ذهبا وليس ورقا أو عملة، وأن يتم السفر تحت مراقبة الحكومة، ويكون بالباخرة عن طريق البحر الادرياتيكي، ثم البحر المتوسط عن طريق مصر، ثم مدينة جدة، حيث كان السفر متعبا وشاقا وخطرا، ثم تم تنظيم السفر جوا من قبل الحكومة. ومع نهاية تفكك الاتحاد اليوغسلافي تحول الأمر لتنظيم الحج لرئاسة الطائفة الإسلامية لكافة الجمهوريات اليوغسلافية وأقاليمها سابقا، بشرط أن يكون التنظيم عن طريق الجو فقط وأخذ الاذن (أي التأشيرة من قبل السلطة المحلية للسفر إلى السعودية). وكذلك التطعيم، والذي يخالف هذه الشروط عند عودته من الحج يعاقب إما بغرامة مالية وإما بسحب جواز سفره وتوقيفه مدة في المستشفى.

وأما في الحاضر أي بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي بقي تنظيم الحج للهيئات الإسلامية، فكل هيئة تقوم بالتنظيم على حسب ما تسمح السلطات التي توجد فيها الأقليات الإسلامية. فعندنا مثلا تقوم المشيخة الإسلامية بتنظيم السفر لأداء الحج، وبما أن المنطقة محتلة من قبل الصرب فما زالت المشكلات السابقة الذكر سارية المفعول. فلا تسمح السلطات بتنظيم السفر برا، ولا من دون أخذ الاذن. ومشكلة أخرى هي أخذ تأشيرة الحج من احدى سفارات المملكة العربية السعودية في الخارج حيث لا توجد هنا سفارة ولا قنصلية، وهناك مشكلة أمام السفر لأخذ التأشيرة بجوازات الحجاج.

وعن تنظيم المشيخة قوافل الحجيج قال: إن المشيخة الإسلامية تعلن عن تنظيم الحج قبل شهر رمضان المبارك بالكتابة إلى جميع مراكزها، وتقوم المراكز بابلاغ الائمة في المساجد لكي يخطبوا في أيام الجمع في هذا الشهر عن أهمية الحج وأدائه.. ثم يتم بعد ذلك تسجيل الحجاج بالمراكز، وتحديد أيام لتطعيم الحجاج، ووضع تسعيرة الحج من تذكرة السفر جوا، وتنقلات بالداخل والسكن والطعام.

وتعيين مرشد في كل عشرين حاجا يكون مسؤولا عنهم حتى عودتهم، وتأمين البعثة الطبية والعلاج اللازم، واختيار شخصيات تمثل المشيخة الإسلامية للبعثة الدينية، وتعيين رئيس عام للقافلة.

واضاف د. بويا أن المشيخة تقوم بدورها في توعية الحجاج قبل سفرهم إلى الأماكن المقدسة من حيث تعليمهم مناسك الحج وتعريفهم بالأماكن المقدسة ووعظهم بما ينبغي تجاه حرمة هذه الأماكن. وتوزع أشرطة فيديو تتضمن صورة حية عن اداء الحج والأماكن المقدسة على الذين عزموا على اداء هذه الفريضة فيستفيد الحاج منه قبل وصوله إلى تلك الأماكن.

والمشيخة تقوم بهذه التوعية في كل سنة حتى تسهل للحجاج أداء الفريضة في أحسن وجه وتجنبهم السلوكيات غير السليمة.■

مقابل حفظ 5 أجزاء من القرآن
قوافل للحج مجانا لمسلمي أوروبا الشرقية

☐ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، بدأ مسلمو أوروبا الشرقية يحققون رغبتهم التي ظلت قلوبهم تلح عليها طوال سنوات الشيوعية البغيضة.. وهي أداء فريضة الحج..

لكن مشاكل كثيرة كانت تعترضهم خلال السنوات الماضية أهمها المشاكل المادية التي كانت تعيق سفر البعض منهم، إضافة إلى أن الانقطاع الطويل عن تعلم الدين الإسلامي جعلهم يجهلون مناسك الحج والأمور الشرعية الخاصة به.

يقول الدكتور الفاتح علي حسنين ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي لشرق أوروبا: إن مسلمي أوروبا الشرقية يواجهون صعوبات شتى لأداء مناسك الحج، فالرغبة الجامحة لكل مسلم منهم هي أن يستطيع القيام بأداء فريضة الحج وتلك أمنية عزيزة وغالية يعمل لها المسلم زمنا طويلا، لذلك نجد معظم حجاج شرق أوروبا من كبار السن ولا نجد إلا القليل من الشباب، وتلك تمثل صعوبة في الحركة وصعوبة في أداء المناسك، خاصة.

كذلك من الصعوبات التي يواجهها الحجاج من هذه المنطقة في الحصول على تأشيرات، لأن معظم الحجاج يسافرون برا. لذلك يتكبدون كثيرا من المشاق في سبيل الحصول على تصاريح المرور، ولكن تلك الصعوبات كلها وغيرها لم تثن المسلمين عن أداء تلك الفريضة، بل كانت دافعا قويا للقيام بها وبذلك تواصل الحجيج عاما بعد عام ولم ينقطع في أي ظرف من الظروف.

وأوضح أن المجلس الإسلامي لشرق أوروبا يقوم بتنظيم قوافل الحجاج بمساعدة المؤسسات الإسلامية ومكاتب المجلس المنتشرة في أنحاء أوروبا الشرقية، يتم وضع معايير دقيقة لاختيار الحاج ونتحمل كل تكاليف الرحلة، ونقوم أولا بمعرفة مدى إلمام الحاج بالكتاب والسنة، وذلك عبر مسابقات نجريها أو مقابلات، ونشجعهم على حفظ القرآن الكريم ونحفزهم على ذلك لأداء الفريضة، ونعلن على سبيل المثال أن من يحفظ خمسة أجزاء من القرآن أو سورة البقرة، نتحمل عنه كل تكاليف الحج، ولمن يحفظ ثلاثة أجزاء نتحمل عنه نصف تكاليف الحج، وذلك تشجيعا لهم على حفظ القرآن وضمانا ان نكون قد اخترنا أعلم الناس بمناسك الحج حتى لا يشوشوا على باقي الحجاج.

ونقوم بوضع برنامج متكامل طوال الرحلة التي عادة ما تكون عن طريق البر ويشرح البرنامج أصول الدين وكيفية أداء المناسك بالصورة المطلوبة. وهنالك مشاريع لقوافل الحج ينظمها المجلس مع رابطة العالم الإسلامي، وهناك مشروع البانيا ويتكون من 70 حاجا يكونون ضيوفا على خادم الحرمين الشريفين، ويتم تنفيذه بالتعاون مع المشيخة، ومشروع البوسنة والهرسك، وبلغاريا ورومانيا، ويتم ترحيلهم إلى الأراضي المقدسة، والتشيك والسلفاك وبولندا يشارك من كل دولة اثنان من الحجاج ضيوفا على رابطة العالم الإسلامي بالاشتراك مع المجلس الإسلامي لشرق أوروبا والمشيخات.

ويعمل المجلس الإسلامي لشرق أوروبا مباشرة وعبر المكاتب التابعة له، والتي يتعاون معها خاصة مع المشيخات الإسلامية، على توعية المسلمين بالشعائر والعبادات كافة والحج من بين تلك الشعائر التي تجد الاهتمام في التوعية والوسائل في ذلك شتى أهمها الاستفادة من الذين أدوا فريضة الحج في تلك التوعية، وعقد دورات تدريبية ودروس. وتوجه المساجد في موسم الحج للحديث عن تلك الشعيرة المهمة.■

حجاج من ألبانيا وبلغاريا ورومانيا:
رحلة البر طويلة وشاقة.. و«الطيران» مستحيل!

☐ عرجنا إلى بلغاريا والبانيا ورومانيا لنتعرف على ما يقوله المسلمون هناك عن اداء فريضة الحج والمعوقات التي تقف امام تحقيق هذا الحلم بالنسبة لهم... في العاصمة البلغارية «صوفيا» تحدث فهيم ابراهيم كونتليف ـ مدير إدارة الحج بدار الافتاء العام ـ فقال: إن أول بعثة نظمتها دار الافتاء بصوفيا كانت عام 1992 وكان قوامها 82 حاجا.. نعم ذهب بعض الضيوف إلى رابطة العالم الإسلامي منذ عام 1989ـ أي منذ أن أخذ المسلمون حريتهم في أداء شعائرهم، لكن هذه الأعداد كانت قليلة جدا. ويضيف ان دار الافتاء تنظم كل عام بعثة للحج وعددا من البعثات لأداء العمرة، ونظرا لأن المسلمين في بلغاريا ليست لديهم الامكانات المالية التي تمكنهم من أداء الحج فإن دار الافتاء العام تقوم من ناحيتها بتأمين وسائل السفر والاقامة في السعودية، ويسافر الحجاج عن طريق البر نظرا لارتفاع تكاليف السفر بالطيران، ويقوم أحد أهل الخير في السعودية باستضافتنا طوال فترة الحج متحملا الاقامة والمأكل.. ويشير إلى أن البعثة تضم دائما حجاجا من بلغاريا ورومانيا والبانيا.

ويقول رمضان بكيروف: ذهبت إلى الحج 3 مرات، والعمرة 3 مرات، وسوف اداوم على الذهاب كلما أمكنني ذلك. واتذكر عند ذهابي للمرة الأولى أن تجمع عندي في البيت كل أفراد القرية تقريبا احتفالا بي، كأنني في عرس، ثم تجمعوا مرة أخرى عند عودتي للترحيب بي وليسمعوا مني عن تلك الرحلة المباركة. وقد قصصت عليهم تفاصيل الرحلة بالتفصيل، يشجع تلك المسلمين عندنا على الذهاب للحج حيث اننا سكان جبال الرودوب في بلغاريا اكثر من عانى من الشيوعية في عملية تغيير الأسماء «البلغرة» وغيرها.

ويضيف علي أرنوف ان أجمل ما في رحلة الحج هي مشاقها، حيث اننا في بلغاريا كنا نشتاق جدا لهذه الرحلة، لذلك نتحمل كل المشاق التي لا تتعدى مشاق جسمانية، فعند ذهابنا إلى الأراضي المقدسة نمر على 3 دول إسلامية قبل الوصول إلى السعودية، وهي تركيا وسورية والاردن. وبرغم طول الرحلة حيث نقطع 3 آلاف كيلو متر أو أكثر ذهابا ومثلها في العودة، إلا اننا نحس بسعادة كبيرة لأننا لم نكن نحلم برؤية هذه البلاد الإسلامية.

كمال جفالي ـ الباني من منطقة «شكور» يقول: سافرنا إلى الاراضي المقدسة مع بعثة الحج البلغارية في رحلة ممتعة تخطينا فيها عدة بلاد وقضينا اياما في الطريق، وكان يهون علينا شوقنا إلى زيارة الأراضي المقدسة وتأدية فريضة الحج التي حرمنا منها الحكم الشيوعي.. الطقس الحار أحد المتاعب التي قابلتنا، حيث اننا من بلاد يكسوها الجليد معظم أيام السنة. كما أن ضيق ذات اليد يحول بين كثير في بلادنا وبين رغبتهم في اداء فريضة الحج، ولهذا فنحن نلجأ إلى اخواننا المسلمين في بلغاريا لمساعدتنا لأن لديهم خبرة أكثر وامكاناتهم افضل منا، فالبانيا المسلمة من افقر دول المنطقة البلقانية.

كمال رونشي ـ الباني ـ 33 سنة.. يقول: إذا أتيحت لي الفرصة فسأحج كل عام، ولكن الحالة المادية لا تسمح، فكل المسلمين عندنا يتمنون الذهاب إلى الأراضي المقدسة.

أما جودت منسي ـ روماني ـ فيتذكر انه ادى الحج مرة والعمرة ثلاث مرات. رحلتنا شاقة خاصة لكبار السن مثلا، فنحن نسافر اكثر من 4 آلاف كيلو متر ذهابا ومثلها في العودة. وعندنا في اقليم «كونستانتا» برومانيا، كل السكان تقريبا من المسلمين، ولذلك فان أفراح الحاج يكون لها دائما طعم خاص، فيجتمع الأهل والأقرباء والجيران في بيت الحاج دائما ولا تنقطع الزيارات من يوم أن يصل إلى علم الناس عزم أحدهم على الحج، وكذلك عند عودته.

ونسأل الشيخ عثمان نجاتي ـ مفتي رومانيا ـ عن طريقة تنظيم رحلة الحج للرومانيين فيقول: إننا نتعاون مع الإخوة في دار الافتاء بصوفيا ـ العاصمة البلغارية ـ حيث يذهب معهم دائما الحجاج الرومان لأن عدد حجاجنا قليل نظرا لأن عدد المسلمين عندنا قليل، ليس مثل عددهم الكبير في بلغاريا. وأنا شخصيا ذهبت مرتين للحج مع القافلة البلغارية، والحقيقة أن السفر بالحافلة مرهق لكبار السن، ولكن لا يوجد طريق آخر، خاصة أن الطيران مرتفع التكاليف للغاية، وليس لنا مقدرة عليه، والمهم أن المسلمين عندنا يؤمنون أن مشاق الحج عبادة.■


حجاج البلقان.. ورحلة طويلة ومرهقة

كيف يتجنب الحاج متاعب الوقوع في الإشكالات الشرعية؟

☐ يجيب الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ على هذا السؤال بقوله: إن من شأن معرفة الحاج بما يجب عليه وما يحذر منه نسكه أن يجنبه كثيرا من المتاعب ويعفيه من الحرج والمشقة ويكفل له الانتفاع بحجه على أحسن الوجوه وأقصى الغايات، فعلى الحاج قبل قدومه وفي أثناء اقامته أن يتعلم طريقة الأداء الصحيحة بالقراءة في كتب المناسك وسؤال أهل العلم وحفظ ما أمكن من الأدعية والأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن المشكلات والأخطاء التي ربما يقع فيها بعض الحجاج:

● الرياء، وابتغاء اعراض الدنيا فيخسر جهده ويفسد عمله ويحبط أجره، قال صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» رواه مسلم.

● الزيادة في دين الله ما ليس منه والابتداع في الدين، قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، وقال: «وشر الأمور محدثاتها»، وله صور كثيرة منها في المناسك:

● الجهر بالنية عند الإحرام وسائر المناسك.

● الإحرام بالحج من المسجد الحرام.

● التلبية الجماعية ورفع الأصوات بالدعاء.

● اعتقاد بعض النساء أن إحرام المرأة لون خاص أو هيئة خاصة.

● تكلف بعض النساء رفع الحجاب ملامسة وجوههن ما يشبه العمامة ومن محرمات أو تخرجهن من لبس الجوارب.

● الإكثار من العمرة حال بقائه في مكة قبل الحج أو بعده.

● صعود جبل عرفة أو الصلاة عليه.

● استقبال جبل عرفة عند الدعاء دون القبلة.

● غسل الجمار والاغتسال بها والجلوس في مزدلفة حتى طلوع الشمس.

● تسمية الجمار بالشياطين والرمي بشدة ورفع الأصوات ورمي الشواخص بالأحجار الكبار والأخشاب والنعال.

● التهاون بالاحرام من الميقات كمن يحرم من جدة وهو ليس من أهلها.

● خروج بعض النساء لأداء النسك بزينة ظاهرة وعطور صارخة.

● تقبيل اليد عند الإشارة إلى الحجر الأسود.

● اعتقاد البعض أن ركعتي الطواف لا تصحان الا عند مقام ابراهيم.

● التساهل في معرفة حدود المشاعر وتجاوزها.

● التعجل في الانصراف من عرفة ومزدلفة قبل حلول الوقت.

● رمي الجمار قبل وقتها المحدد شرعاً.

● القاء الجمار دفعة واحدة أو الاستنابة في ذلك دون عذر شرعي.

● خروج من وكل غيره في رمي الجمار إلى بلده قبل انتهاء النسك.

ويشير د. ابراهيم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ إلى بعض الاشكالات الاجتماعية ذات الطابع الشرعي.. منها:

ـ الافتراش: فبعض الحجاج يفترشون الطرق والأماكن المخصصة لمرور الناس، وهذا فيه ضرر عليهم أولا ويعرضهم للدهس، ومضايقته الناس في طرقهم التي خصصت لمرورهم وهذا يعرض المفترش للضرر ويعرضه لدعاء الناس عليه لأنه ضايقهم في حق من حقوقهم، وهذا قد يكون بتفريط من بعض اصحاب الحملات الذين لم يؤمنوا لحجاجهم المسكن الآمن المريح.

ـ الضياع: نرى في الحج كثرة الضائعين وهذا فيه تفريط مشترك من الحاج ومن المسؤول عنه. وكان المفترض أن يوضح له المكان ايضاحا تاماً، وأن يتابعه متابعة دقيقة، إذ الغالب من الحجاج يجهل المكان فهو يزوره لأول مرة، كما على الحاج إذا خرج أن يلاحظ المعالم والعلامات ويضبطها جيداً ليتمكن من الرجوع والعودة إلى مكانه بأمان، وإذا أحس أنه تاه عن الطريق فعليه المبادرة بالسؤال من أول وهلة. كما أن على المطوف أن يعطي الحاج «بطاقة» يوضح فيها اسم المطوف ومكان اقامة الحملة في مكة أو في منى وباقي المشاعر مع رقم الهاتف ورسم «كروكي» يوضح الموقع ليسهل ارشاد الحاج واعانته إليه.

ـ الابتذال وكشف العورات: بعض الحجاج لا يتورع من النوم في الطريق أو خارج الخيمة ولا يهتم أن تتكشف عورته وخاصة إذا كان محرما وهذا خطأ كبير ينبغي للحاج أن يتقي الله ويحذر من هذا الأمر.

ـ عدم الاهتمام بالنظافة عامة: فإنك تلاحظ من البعض البصق أمام الناس وربما التغوط ناهيك عن رمي المخلفات وبقايا الطعام والنفايات أمام الخيمة برغم كثرة «براميل» النفايات التي تؤمنها البلدية.

وينصح د. يحيى ربيع ـ أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ـ الحجاج بالتزود بالمعلومات الدينية التي تتعلق بهذه الفريضة حتى يعود رابحا، فلا شك أنها رحلة شاقة ومجهدة ومكلفة، ومن هنا كان التزود بأحكام هذه الفريضة ومعرفة أركانها وواجباتها وسننها ومستحباتها ومحظوراتها ومكروهاتها.. من الأمور الهامة.

وأركز على أن يروض المسلم نفسه قبل هذه الرحلة على أمرين هامين:

الصبر لاحتمال تعرضه لكثير من الصعاب، وامساك لسانه ما أمكن حتى يسلم حجه من القيل والقال، وكثرة الجدل والحوار فغالبا ما يأتي الشيطان من جهة اللسان فيفسد على المسلم حجه.

وقد أجمع الفقهاء على أن طهارة البدن من مقدمات الإحرام ويقصد بها (قص الأظافر وإزالة ما في البدن من زيادات والاغتسال حتى يدخل المسلم على الطاعة نظيفا طاهرا.. والطهارة الداخلية القلبية لا تقل أهمية عن طهارة الظاهر، بل هي مقدمة عليه، ولذا ينبغي أن يبدأ المسلم هذه الفريضة بالتوبة والإنابة وطلب المغفرة.■

الإجارة

أداة جديدة توفر المال للاستثمارات طويلة الأمد

إحياء فكرة تأسيس المركز الإعلامي للبنوك الإسلامية

100 بنك إسلامي إجمالي ودائعها 60 مليار دولار في العالم

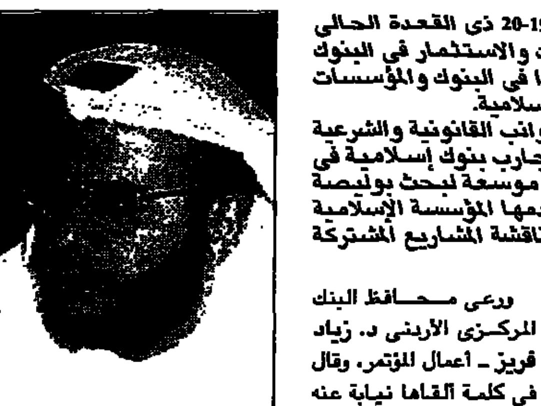
تحت رعاية معالي محافظ البنك المركزي الاردني
الاجتماع الواحد والعشرون لمدراء العمليات والاستثمار في البنوك الاسلامية
البنك الاسلامي للتنمية — البنك الاسلامي الاردني
عمان
١٩-٢٠ ذو القعدة ١٤١٦هـ
٧-٨ نيسان ١٩٩٦م

الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «العمليات والاستثمار في البنوك الإسلامية»

متابعة
خالد عبدالرحمن - عمان
تصوير: عيسى أبوعثمان

□ انعقد في العاصمة الأردنية يومي 19-20 ذي القعدة الحالي المؤتمر الحادي والعشرون لمؤتمر العمليات والاستثمار في البنوك الإسلامية بمشاركة (27) مصرفيا وخبيرا في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية يمثلون تسع دول عربية وإسلامية.

وبحث المشاركون أوراق عمل تناولت الجوانب القانونية والشرعية والمفهوم المحاسبي للاجارة، وتم عرض تجارب بنوك إسلامية في الاجارة، كما عقد المشاركون جلسات عمل موسعة لبحث بوليصة المصارف العامة كخدمة جديدة متطورة تقدمها المؤسسة الإسلامية لتامين الاستثمار، وائتمان الصادرات، ومناقشة المشاريع المشتركة وسبل تمويلها.


عبدالرحمن شهاب


حيدر ناصر


عبيد الوتاه


محسن ابوعوض

«التمويل بالاستصناع» موضوع الاجتماع المقبل

ورعى محافظ البنك المركزي الأردني د. زياد فريز - أعمال المؤتمر، وقال في كلمة ألقاها نيابة عنه وليد خيرالله - نائب المحافظ: إن البنوك الإسلامية استطاعت من خلال العمل الجاد والمثابر اثبات أن المفاهيم الاقتصادية الإسلامية قادرة على تلبية حاجات العصر بتطورها وتنوعها.

وأكد خيرالله أن البنوك والمصارف الإسلامية أصبحت حقيقة واقعة في معظم الدول الإسلامية، وأن نشاطها اتسع وامتد إلى معظم أنحاء العالم، ولا يستطيع اي متابع أن يغفل دورها الفعال في الحياة الاقتصادية، سيما دورها التنموي المتميز في جذب المدخرات وتوظيفها في الاستثمارات التنموية، إلى جانب دورها الاجتماعي.

وأوضح أن الأردن كان من أوائل الدول الإسلامية التي أدركت حيوية وجود مؤسسة مصرفية تعمل حسب أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بتأسيس البنك الإسلامي الأردني للاستثمار عام 1978م.

وشدد وليد خيرالله على أهمية التعاون بين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية لجهة اسهامها في تعزيز التعاون بين الدول العربية والإسلامية لمواكبة متطلبات العصر الذي يتجه اكثر نحو التكتل.

أسلمة رأس المال لشركتين باكستانية ومصرية

أسلمة الشركات

مدير ادارة تنمية الأعمال بالإنابة في البنك الإسلامي للتنمية (IDB) صالح عمران بن جميعان قال: إن البنك الإسلامي للتنمية استحدث دائرة جديدة للتنمية التجارية تهدف إلى دعم جهود القطاع الخاص التنموية في الدول الأعضاء.

وأوضح أن الدائرة التجارية تعمل بالتعاون مع المؤسسات الشقيقة على مشروع «الأسلمة». هيكلة رأسمال شركتين الأولى في الباكستان، والأخرى بمصر، من أجل تجنب عناصر التمويل بالفائدة. مؤكدا على حرص البنك لمساعدة وحدات القطاع الخاص في الحصول على رؤوس أموال اضافية ولمساعدة تعزيز أسواق رأس المال الإسلامية من خلال الخصخصة.

100 مصرف إسلامي

المصرفي موسى شحادة - نائب الرئيس المدير العام للبنك الإسلامي - قال: إن 100 بنك إسلامي تعمل في دول إسلامية وعربية تحتفظ بأكثر من (60) مليار دولار من الودائع، مشيرا إلى سعي البنوك الإسلامية إلى استحداث وتطبيق أدوات جديدة، وتذليل العقبات أمام استخدام الأدوات الاستثمارية الجديدة.

ونوه بأهمية الاجارة وتطبيقها باعتبارها من ادوات التمويل طويل الأمد والتي تساهم في احداث تنمية مستديمة داعيا المشاركين إلى تذليل العقبات للاستفادة من هذه الاجارة وغيرها من الأدوات الاستثمارية التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الجوانب المالية والمحاسبية للتمويل بالإجارة

وعرض المصرفي حسني عبدالعزيز يحيى ورقة عمل حول الجوانب المالية والمحاسبية للتمويل بالاجارة وتجربة البنك الإسلامي، مؤكدا أن جميع انواع عقود الايجار تتشابه من حيث المقصد منها، وهو مبادلة منفعة المأجور بالعوض، ومشيرا إلى أن عقود الإيجارة تتميز عن بعضها فيما تتضمنه من الشروط التي ترتبت عليها آثار مالية ومحاسبية مختلفة بالنسبة للمؤجر والمستأجر على حد سواء، ونظرا لأهمية هذه الآثار فقد جرى العرف المالي (المحاسبي) على التمييز بين نوعين رئيسيين من الاجار، وهما الايجار التشغيلي، والايجار المالي.

وأوضح أن لكل نوع خصائص معينة من حيث المدة والمخاطر والنفقات وقابلية الالغاء واطفاء قيمة الأصل ونقل الملكية.

وأضاف ان الايجار التشغيلي لا يوجد له حد أدنى لمدة الايجار، كما يتحمل المؤجر المخاطر والنفقات المتعلقة بالتملك فقط، ويتحمل المستأجر نفقات الاستعمال ويمكن لهذا النوع من الايجار الغاؤه، ولا يجب أن تطفئ دفعات الايجار الدورية قيمة الأصل في مدة تعاقد واحد، ولا يؤدي إلى نقل الملكية للمستأجر.

أما بالنسبة للايجار المالي، فلا تقل مدة الايجار عن 75٪ من العمر الانتاجي للأصل المؤجر، ويتحمل المستأجر جميع المخاطر والنفقات بما فيها نفقات الملكية والتشغيل ويتحمل كامل الاعباء، وغير قابل للالغاء، ويجب أن يؤدي دفعات الايجار الدورية إلى اطفاء نسبة 90٪ على الأقل من قيمة الأصل، ويمكن أن يؤدي إلى نقل ملكية الأصل إلى المستأجر.

وأضاف المصرفي عبدالعزيز يحيى ان أنواع الايجار الذي يفضي إلى التمليك ثلاثة وهي:

1 - الايجار المالي الرأسمالي FINANCIAL OR CAPITAL LEASE. وهذا النوع الأساسي الذي انبثق عنه باقي أنواع الايجار.

2 - الايجار المباشر DIRECT LEASING، وهذا يتيح للشركة الحصول على أصل جديد لا تملكه سابقا.

3 - الايجار المقرون برافعة تمويل LEVERAGED LEASING، وهو نوع متطور من الايجار لتمويل الموجودات التي تتطلب رأسمال كبير، ويشمل عقد هذا النوع من الايجار ثلاثة اطراف هي: المستأجر، المؤجر، وصاحب الملكية.

وتم بحث جوانب فنية وحسابية لمسألة احتساب النفقات النقدية والثمن النقدي والدفعة المقدمة ومدة التعاقد والاقساط.

المصارف المشتركة في المؤتمر

□ الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية - بنك فيصل الاسلامي المصري - بنك التمويل المصري السعودي - بنك البركة الاسلامي - بنك البركة الاسلامي للاستثمار - مصرف فيصل الاسلامي البحرين - بنك الثروة الحيوانية - بنك الاسلامي الماليزي - بنك البركة الجزائري - بنك دبي الاسلامي - البنك الاسلامي للتنمية - بنك التضامن الاسلامي - البنك المركزي الاردني - البنك الاسلامي الاردني. ■

تأمين الصادرات

بوليصة المصارف العامة نظام لتأمين الصادرات

خميس القزاح - مدير التسويق في المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات - البنك الإسلامي للتنمية - جدة، قدم ورقة عمل حول بوليصة المصارف العامة التي توفرها المؤسسة للبنوك الإسلامية، عرض خلالها النظام الجديد لتأمين ائتمان الصادرات بين الدول الإسلامية الذي تقدمه المؤسسة الإسلامية.

وأضاف القزاح ان المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة يبلغ رأسمالها (150) مليون دولار، يساهم البنك الإسلامي بنصف رأس المال، الباقي متاح لمساهمة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال: إن هدف المؤسسة توسيع نطاق المعاملات التجارية وتشجيع تدفق الاستثمارات بين الدول الإسلامية وذلك عن طريق توفير نوعين من الخدمات، منها تأمين الاستثمار، وتأمين الصادرات وفق تعاليم الشريعة الإسلامية وتقتصر المؤسسة في بداية عملها حسب اتفاقية التأسيس على تقديم خدمات تأمين الصادرات وستقدم خدمات تأمين الاستثمار في المستقبل القريب.

وقال: القزاح إن المؤسسة توفر تغطيات تأمينية للمصدرين ضد مخاطر عدم تلقيهم قيمة البضائع التي يرسلونها إلى المشترين، وتغطي البوليصة عددا من المخاطر التجارية وغير التجارية، ومن هذه المخاطر الاعسار، الافلاس، رفض الدفع، العجز عن الوفاء، رفض استلام البضاعة.

وأضاف ان المؤسسة لا تغطي المخاطر التي تغطيها عادة شركات التأمين التجارية، كالمخاطر البحرية وخطر الحريق والسرقة وغيرها.

وعن أنواع البوالص التي تصدرها الشركة، قال القزاح إنها نوعان: النوع الأول البوليصة الشاملة قصيرة الأجل لتغطية مخاطر الشحنات المتتابعة للمواد الخام والمنتجات الصناعية الخفيفة، التي لا يتجاوز الائتمان المقدم للبائع في شأنها فترة عامين.

والبوليصة الثانية، المتوسطة الأجل التكميلية، لتغطية صادرات السلع الاستهلاكية، والرأسمالية وشبه الرأسمالية في الحالات التي يتجاوز فيها الائتمان الممنوح للمشتري مدة عامين شريطة ألا تتجاوز فترة الائتمان خمس سنوات، ويجوز للمصدرين أن يختاروا البوليصة التكميلية، ولا يشترط لذلك أن يكونوا حاملين لبوليصة شاملة في الوقت ذاته.

وقال: إن المؤسسة توفر التأمين مباشرة لدى مصرف مؤهل يقدم التمويل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك في نطاق بوليصة المصارف العامة.

وقدم تفصيلا شاملا لبوالص المصارف العامة، حيث صممت لتغطية مخاطر عدم الوفاء بالثمن فيما يتعلق بالعقود التي يمولها البنك الإسلامي للتنمية أو بالعمليات التمويلية للبنوك الإسلامية الأخرى، وتوفر هذه البوليصة التغطية لعمليات ائتمان الصادرات التي تمنحها المصارف وفقا للشريعة الإسلامية.

وعرض مجموعة الجوانب الفنية للبوالص العامة بدءا من طلب البوليصة إلى الموافقة على العقد والاقرارات والأقساط ودفع المطالبات، وفترة الانتظار والنسبة المئوية غير المغطاة والاسترداد. ■

1 - يعتبر التمويل بالاجارة من أساليب التمويل المتقدمة واداة استثمارية بتوظيف الاموال في المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية، ويهيب المجتمعون في البنوك الإسلامية ايلاء هذه الاداة عناية واهتماما أكبر ولا سيما في التطبيق العملي مع قيام البنك الإسلامي للتنمية مع البنك الإسلامي الأردني بمحاولة اعداد صياغة للمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتمويل بالاجارة وعرضها ان أمكن في الاجتماع القادم مع متابعة هيئة المعايير المحاسبية للبنوك الإسلامية لاصدار المعايير المحاسبية الخاصة بذلك.

2 - طالب المشاركون بتدعيم نشاط المؤسسة الإسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات وفتح مجالات التعاون معها وحثها على الاتصال المباشر بالبنوك الإسلامية.

3 - حث البنوك الإسلامية في مثل هذه الاجتماعات على تقديم المشاريع المشتركة مع قيام البنوك الإسلامية بالمشاركة الايجابية فيها.

4 - يقترح المشاركون على البنك الإسلامي للتنمية بالتنسيق مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية احياء فكرة تأسيس المركز الاعلامي للبنوك الإسلامية.

5 - أكد المشاركون على تنفيذ التوصية السابق اقرارها بالاجتماع العشرين بخصوص اعداد دليل شامل لعمليات المشاركة.

6 - يوصي المشاركون البنك الإسلامي للتنمية لاحياء فكرة نشر البحوث الإسلامية.

7 - تعميما للمنفعة المشتركة بين البنوك الإسلامية يوصي المشاركون تلك البنوك على التبادل المستمر لما يصدر من فتاوى هيئة الرقابة الشرعية لديها وكذلك تبادل العقود والنماذج المختلفة.

8 - يؤكد المشاركون على ضرورة قيام البنوك الإسلامية المشاركة في الاجتماعات على اعداد أوراق العمل باللغتين العربية والانجليزية وتزويد البنك الإسلامي للتنمية بها قبل شهرين من تاريخ الاجتماع.

9 - يوصي المشاركون ان يعقد الاجتماع القادم في شهر شوال من العام القادم 1417هـ الموافق 1997م وان يناقش موضوعا رئيسيا هو التمويل بالاستصناع من النواحي الفقهية والعملية والاجرائية مع دراسة حالات تطبيقية. ■

النواحي القانونية والشرعية لتمويل الإجارة

□ عقب جلسة الافتتاح بدأ المشاركون بجدول اعمال المؤتمر بتناول التمويل بالاجارة - النواحي القانونية والفقهية، وقدم ورقة العمل فيصل عارضة - مدير دائرة الاستثمار في البنك الإسلامي الأردني، عرف خلالها الاجر، مشيرا إلى أن المفهوم القانوني للاجارة هو تمويل الاستثمارات الصناعية «الخدمية» اي التأجير التمويلي، حيث يرغب التاجر أو المنشأة في شراء آلة أو مستلزمات صناعية وليس لديه النقد الكافي ولا يرغب في الاقتراض، فإنه يبرم عقدا مع البنك يسمى عقد اعتماد بالتاجير او التاجير التمويلي، يقوم فيه البنك بتمويل عملية تجهيز المنشأة، وبمقتضى هذا العقد يلتزم البنك بشراء العين الذي يريده التاجر من البائع الذي يعينه هذا التاجر ثم يؤجره لعميلة للمدة المتفق عليها ويدفع التاجر اجرة العين للبنك المالك أو عند نهاية المدة يكون أمام المستأجر خيار واحد من ثلاثة:

- ان يشتري العين بقيمتها عند مباشرة هذا الخيار.
- ان يكتفي بالانتفاع بها عند نهاية المدة ويعيدها للبنك.
- ان يطلب تجديد الايجار مدة اخرى بشروط جديدة.

وغالبا ما يقوم بعمليات التأجير التمويلي شركات متخصصة أو بنوك، وهو يعد من عمليات البنوك لانه اعتماد حقيقي، ويفيد أطرافه، ولذا يقال: إن هذا النظام أداة قانونية في خدمة حاجة اقتصادية.

اما الناحية الفقهية للاجارة، فقد عرف الاحناف الإجارة بانها عقد على المنافع بعوض، وعرفها المالكية بانها تمليك منفعة معلومة بعوض معلوم، والشافعية بانها تمليك منفعة بعوض بالشروط منها بعلم عوضها وقبولها للبذل والاباحة، كما عرفها الحنابلة ببيع منفعة، ويتضح ان الأجر هو ثمن المنفعة او بدلها.

وعرض الباحث مجموعة كبيرة من مشروعية الاجارة في الإسلام من واقع الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة وفي الاجماع. ■

المشاركون في المؤتمر: البحث عن صيغ وأدوات جديدة تتلاءم مع تعاليم الشريعة



□ «المسلمون» التقت عددا من المشاركين في المؤتمر الذين أعربوا عن تنامي الأهمية الاقتصادية والمالية لعمل المصارف الإسلامية، وقالوا إن اللقاءات التي تنظمها المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية تلعب دورا حيويا في تعزيز التشابك والتفاعل بين البنوك الإسلامية عبر الأقطار العربية والإسلامية، وترفع من مستوى التنسيق وتبادل الخبرات فيما بينهم.

بنك البركة الجزائري

حيدر ناصر - من بنك البركة الجزائري - وصف المؤتمر بأنه بمثابة ملتقى لتبادل مدراء التمويل والاستثمار خبراتهم، والاستفادة من بعضهم بعضا، وهذا جزء مهم من عمل البنوك الإسلامية في هذه المرحلة للتعاون والتكامل في تقديم الخدمات.

وأضاف... ان كل لقاء تنظمه البنوك الإسلامية، يتم الاتفاق فيه على موضوع أو أداة معينة للبنوك الإسلامية، بحيث تتم عملية مناقشة مستفيضة، وعرض تجارب حية للبنوك الإسلامية في هذا المجال، بالاضافة إلى أن المؤتمر الذي يعقد سنويا يشكل فرصة مواتية لبحث مشاريع محددة وآليات تمويلها، ومشاركة البنوك الإسلامية أو بعضها في تمويل هذه المشاريع.

وأشار إلى أن بنك البركة هو البنك الوحيد الذي يعمل حسب الشريعة الإسلامية في الجزائر، ويلقى قبول وحماس الجزائريين نظرا لابتعاد البنك عن المعاملات الربوية. وأضاف ان البنك ينفذ خطة طموحة لتوسعة رأس المال من (500) مليون دينار جزائري (9.25) مليون دولار - إلى مليار دينار (18.5) مليون دولار أمريكي، وقال: إن البنك حقق ربحا جيدا عام 1995م بلغ (3.7) مليون دولار (200) مليون دينار جزائري.

مصرف فيصل الإسلامي - البحرين

عبدالرحمن شهاب - من مصرف فيصل الإسلامي - البحرين قال: «إن موضوع الاجارة الذي يبحثه مدراء الاستثمار في البنوك الإسلامية في طور النمو في عدد من الدول، أما بالنسبة للبحرين فإن بنك فيصل الإسلامي يعمل وفقه منذ خمس سنوات، وكذلك في الباكستان حيث نملك أكثر من 60٪ من رأسمال بنك فيصل المحدود/ الباكستان.

وامتدح شهاب المستوى الذي قدمت فيه أوراق العمل، وشمولية المعالجة، ليس فقط من النواحي النظرية والفنية والفقهية، وإنما من خلال ربط النظرية بالتطبيق العملي، وظهر ذلك جليا في أوراق عمل لتجارب عدد من البنوك الإسلامية.

وعن تجربة البحرين، في البنك الإسلامي والمؤسسات الإسلامية بشكل عام قال شهاب: إن شعب البحرين محافظ ويوجد قطاع مصرفي إسلامي عريض، حيث يوجد خمسة مصارف تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، بالاضافة لشركات استثمارية وتأمين، وشركات تجارية، مما يتيح لتكامل هذه الخدمات وتوفير مساحة أكبر من الخدمات الشمولية الطابع.

وأضاف ان التحدي الكبير أمام المصارف الإسلامية في مواكبة المستجدات والحاجات المصرفية، وتعزيز تنافسيتها أمام البنوك التجارية، بحيث لا يقتصر على تقديم الخدمات العادية، وإنما تطوير هذه الخدمات واستحداث قنوات جديدة، مشيرا إلى نظام (IBS) الذي يطبقه بنك فيصل الإسلامي - البحرين، وهو نظام تسعى بنوك عالمية كبرى للاستفادة منه، وهو من أحدث النظم المصرفية وأكثرها تطورا.


27 مصرفيا وخبيرا يشاركون في المؤتمر

بنك دبي الإسلامي

عبيد الوتاه - من البنك الإسلامي - دبي، قال... إن البنك هو الأقدم بين البنوك الإسلامية حيث تم تأسيسه عام 1975م بتشجيع حكومي، وقال: إن وجود عشرات البنوك التجارية في دولة الامارات جعل مهمة البنك الإسلامي في البداية صعبة للغاية، لعوامل تتعلق بالحداثة، والمناقشة الحادة في سوق محدودة.

وقال: إن البنك واجهته صعوبات صغر رأس المال إلا أنه تجاوز المعوقات، بعد رسوخه وتعاونه مع البنوك الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، والانفتاح على السوق العالمي.

وأوضح ان البنوك الأجنبية الكبرى أخذت في السنوات الأخيرة بعد تنامي دور المصارف الإسلامية في افتتاح نوافذ (اقسام للتعامل مع البنوك الإسلامية) وطبعا هذا اجراء يهدف إلى الربحية، وليس لايمان وقناعة البنوك الأجنبية بالعمل المصرفي الإسلامي.

واضاف ان «سيتي بنك» ينظم سنويا سمنارا حول عمل البنوك الإسلامية، وامكانية التعامل معها، مشيرا إلى أن البنوك الإسلامية التي نمت موجوداتها بصورة كبيرة خلال السنوات الماضية، تعاني ضيق الفرص الاستثمارية، وعبء السيولة، الأمر الذي يضفي حيوية على مسألة الاجارة في تعزيز دور البنوك الإسلامية تنمويا واستثماريا.

وقال: إن الانتقال إلى أدوات جديدة وعدم الاكتفاء بالمرابحة مسألة مهمة للغاية، وتفتح المجال أمام الأموال الإسلامية للاتجاه نحو فرص اكثر اهمية وربحية برغم ارتفاع المخاطر، ومؤكدا ان عمليات التأمين يمكن أن تؤدي إلى توزيع هذه المخاطر، وتقليل آثارها.

البنك الإسلامي الأردني

محسن أبو عوض - من البنك الإسلامي الأردني - قال: إن المؤتمر يحقق هدفا أساسيا يتمثل في الاتفاق على صيغ وأدوات تمويل جديدة تتلاءم مع تعاليم الشريعة، ومقتضيات العصر الحالي والسريع التغير، مؤكدا ان ليس أمام البنوك الإسلامية إلا المزيد من العمل لزيادة التنافسية والتحديث.

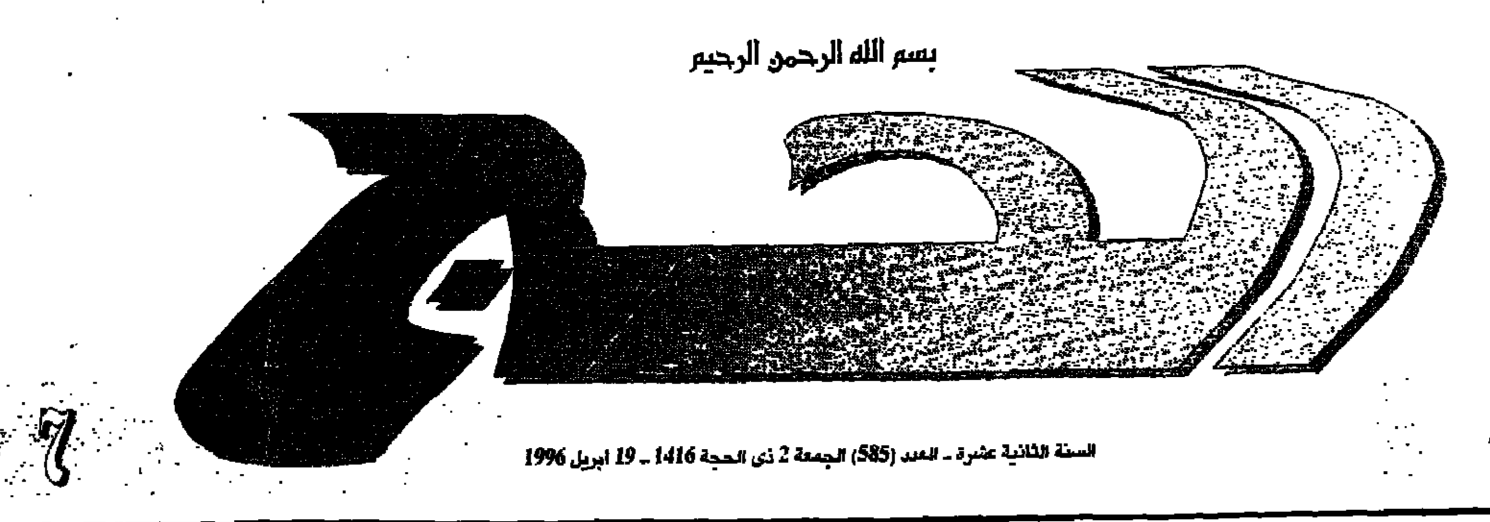
وأشار إلى أن التوصيات التي خرج بها المؤتمر شبه الزامية، تساعد على نشر الفكر الاقتصادي الإسلامي، وتبرز الجدوى الاستثمارية والتنموية، وليس تحقيق ربحية سريعة.

واكد ان الاجارة حديثة التطبيق، وهي احد الأدوات التي تساعد المؤسسات الصناعية على توفير رأس المال العامل، وهي المشكلة التي تواجه البنوك الإسلامية من حيث عدم امكانية توفير المتطلبات النقدية للعملاء.. وبالتالي تقوم بتزويد العملاء بأصول ذات كلفة عالية جدا وتسدد مبالغها على فترات طويلة الأمد ويمكن العملاء من استغلال السيولة (التدفقات النقدية) الناتجة عن هذه الأصول في تشغيل رأس المال العامل وبالتالي استمرار نجاح وعمل المؤسسة لأطول فترة ممكنة.

البنك الإسلامي للتنمية - جدة

صالح عمران بن جميعان - مدير ادارة تنمية الأعمال بالانابة - قال ان لدى مجموعة البنك الإسلامي علاقات مع البنوك الإسلامية للتنمية والاستثمار بهدف تسريع وتيرة التنمية والتجارة البينية للدول الإسلامية، ووحدات الاقتصاد الإسلامي.

واشار الى ان الاجارة نمط من التعامل بين المجموعة والبنوك الإسلامية بدأ قبل أكثر من عشر سنوات، ويشمل القطاعين العام والخاص. وقال ان البنك الإسلامي للتنمية يحرص على تشجيع هذا النوع من التعامل لأهميته التنموية والاستثمارية. وأوضح ان نظام الاجارة يرمي بالدرجة الأولى الى تشجيع التمويل متوسط وطويل الاجل، بينما تركز المرابحة على تمويل قصير الاجل، وغالبا ما يوجه لتمويل مشتريات استهلاكية وسلع معمرة. ■



السنة الثانية عشرة - العدد (585) الجمعة 2 ذي الحجة 1416 - 19 ابريل 1996

20 برنامجا عن الحج في التليفزيون السعودي

الرياض - عقيل العقيل

☐ ستقدم القناة الأولى في التليفزيون السعودي (ممثلة في إدارة الشؤون الدينية والثقافية) عددا من البرامج حول الحج ضمن خطتها للعناية بإرشاد الناس وتبصيرهم بأحكام الحج خاصة والاحكام الشرعية بصفة عامة.

ويقول د. محمد المخلف (مدير الشؤون الثقافية والدينية بالقناة الأولى) ان هناك عددا من البرامج التي سيقوم التلفاز بعرضها في فترة الحج لهذا العام ومن هذه البرامج برنامج «أخي الحاج» يعده ويقدمه مجموعة من العلماء والدعاة ويتضمن إرشادات ونصائح لحجاج بيت الله الحرام، و«مكة في رياض الشعر» و«حديث الحج» و«تأملات في خطبة الوداع» يقدمه الشيخ عبد الرحمن الشهري و«ندوات الحج» تتناول كل ندوة موضوعاً من موضوعات الحج كأعمال يوم التروية، وأعمال يوم عرفة، وهكذا و«الحج في الشعر» يقدمه د. ابراهيم المدلج و«أحكام الحج» يعده الشيخ عبد العزيز آل الشيخ و«مجلة الحج» من إعداد وزارة الحج. و«اركان الحج وواجباته» يعده الشيخ عبد الله السويلم، و«فقه الحج» إعداد وتقديم الشيخ محمد الشعلان، و«التوعية الإسلامية في الحج» إعداد وتقديم الشيخ محمد حسن الدريعي، و«أضواء على حجة الرسول صلى الله عليه وسلم» و«مناسك الحج» يقدمها الشيخ عطية محمد سالم والشيخ محمد المسند، و«شعراء حول الرسول» إعداد وتقديم د. عبد الله أبو داهش، و«أخطاء شائعة في الحج». و«من آداب الحج» و«الحج في التاريخ» و«نور الحق» و«الحج في القرآن». ■

يبدأ هذا العام كمرحلة تجريبية:

مشروع ضخم لـ«ميكنة» آلية الحج بالاستفادة من التقنية الحديثة

جدة - المسلمون - و.و.اس.

☐ نفى وزير الحج السعودي د. محمود محمد سفر ان تكون هناك اية زيادة في نسبة العوائد التي يدفعها الحاج مقابل الخدمات التي يحصل عليها سواء في موانئ الوصول او في مكة المكرمة او المدينة المنورة. واشار الدكتور محمود محمد سفر الى أن العوائد عمرها أكثر من (20) سنة ومع ذلك لم تزد، والدولة حريصة كل الحرص على الا تثقل كاهل الدول الاسلامية ولا كاهل الحاج بالنسبة لهذه العوائد برغم ارتفاع الاسعار وبرغم التضخم الذي واكب الاقتصاد في جميع أنحاء العالم.

وفي تعليق له حول زيادة المساحة الاستيعابية للمشاعر المقدسة ولوادي منى خصوصا بما يسمح بزيادة عدد الحجاج أوضح الوزير السعودي أن المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة حظيت بتطوير لا مثيل له خلال السنوات الماضية «ومع هذا سنظل نصطدم بواقع جغرافي فيما يتصل ببعض مواقع المشاعر المقدسة وبالذات وادي منى فهذا أمر مفروض علينا من واقع الحال الجغرافي والمواقع الحدودية الشرعية لمنى».

وقال الدكتور سفر سيظل استيعابنا لعدد الحجاج في منى محدودا مهما بذلنا من جهود لاننا لا نستطيع أن نوسع الرقعة الشرعية فهذه الرقعة أمرها محسوم ولابد أن نلتزم به كما أن الموقع الجغرافي لوادي منى واقع صعب فهناك حوالي 50٪ من المناطق الشرعية لوادي منى جبال صماء لا يمكن الاستفادة منها وبالتالي نحن نستغل أقل من نصف المساحة الشرعية.

واشار الى أهمية أن يكون هناك، التزام مطلق بالهدف الذي اتى من اجله الحاج وهو أداء النسك وعدم الانصراف الى أهداف خارجة عن هذا الامر الذي سنه الله وشرعه في الآية الكريمة «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

من جهة أخرى اكد وزير الحج د. محمود سفر انه لا استثناء لاية دولة في تجاوز النسب المخصصة لعدد الحجاج وقال ان المملكة العربية السعودية ملتزمة التزاما مطلقا بقرار المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية الذي عقد في عمان سنة 1987م واوضح د سفر ان الحكومة السعودية حريصة على ان تستثمر كل شيء في سبيل راحة الحاج، واكد وزير الحج ان الوزارة بصدد تنفيذ مشروع كبير جدا ومتشعب تستثمر فيه اموالا طائلة لميكنة العمل في وزارة الحج ومؤسسات الطوافة ومؤسسة الادلاء ومكتب الوكلاء الموحد ومكتب الزمازمة وجميع فروع الوزارة مشيرا الى أن العمل بهذا النظام سوف يبدأ في مرحلة تجريبية في موسم حج هذا العام ان شاء الله على ان يستكمل المشروع بكل طاقاته بمشيئة الله في موسم حج عام 1417هـ لتحقيق الاستفادة من التقدم والتقنية في تطوير اعمال الحج لخدمة ضيوف الرحمن على أعلى مستوى من وسائل التقنية. ■

الحرم المكي بعد التوسعة استوعب اعداداً كبيرة من الحجاج

[حوار مع د. سفر - الصفحة 15]

جهود مميزة لخدمة الحجاج بالمدينة المنورة

المدينة المنورة - حامد الفريدي

☐ أكد وكيل امارة منطقة المدينة المنورة ورئيس لجنة التنسيق والمتابعة لخدمات الحج عبدالله الفايز أن اعمال ونشاطات الحج التي تمر بمرحلة الذروة هذه الايام في المدينة المنورة تحظى باهتمام ومتابعة مباشرة على مدار الساعة من الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة.

وقال الفايز ان هناك احصائية دقيقة لعدد الحجاج الزائرين للمدينة المنورة حتى يمكن تقديم افضل الخدمات لهم - وعلى سبيل المثال - فقد بلغ عدد الحجاج القادمين الى المدينة المنورة هذا العام حتى يوم 1416/11/19هـ 257.527 حاجا والمغادرين 93.688 حاجا والمتبقين 163.839 حاجا، وبلغ عدد الحجاج المسافرين الى مكة المكرمة على سيارات الشركات الناقلة للحجاج خلال اليوم نفسه 18.364 حاجا.

وأوضح وكيل امارة منطقة المدينة المنورة أن نسبة تشغيل الفنادق بالحجاج بلغت 80٪، وان جمعية الهلال الاحمر السعودي قدمت خدمات لعدد 59 حالة وتم نقل 47 منها تتراوح بين حوادث السيارات، والاجهاد الحراري وسقوط وامراض مختلفة. كما قامت اللجنة بمعالجة عدد من البلاغات تتراوح بين الحجاج التائهين والمرضى وظاهرة المباسط غير النظامية على بعض مداخل العمائر السكنية في المنطقة المركزية، وازدحام وارتباك في حالة المغادرة والاستقبال لبعض الحجاج في آن واحد، وتأخر بعض الحافلات عند وصولها لمحطة الاستقبال بطريق الهجرة، ومكافحة ظاهرة السمسرة وتأخر ترحيل بعض الحجاج ومكافحة ظاهرة افتراش بعض الحجاج للأرصفة. ■

700 ألف حاج يصلون مطار جدة

جدة - اينا

☐ يشهد مطار جدة هذه الايام حركة طيران متواصلة حيث يستقبل في كل يوم نحو 30 طائرة تابعة لشركات طيران مختلفة تحمل اعدادا كبيرة من الحجاج وتتوقع الجهات المختلفة المتصلة بالحج استقبال نحو 700 الف حاج يصلون.

وتشهد الايام الاخيرة تزاحما شديدا وارتفاعا ملحوظا في عدد الطائرات حيث تصل الى طائرة كل 3 دقائق. ■

السعودية تواصل دعمها غير المحدود لتطوير خدمات الحجاج

كتب - خالد السهيل

☐ يأتي موسم الحج، اللقاء السنوي الذي يجتمع فيه المسلمون من كل مكان في أرض المعمورة ليمثل التجمع الاكبر عالميا خلال أيام معدودة في بقعة صغيرة من الأرض في المساحة، ولكنها عظيمة - عند الله سبحانه وتعالى وعند عباده من حجاج بيت الله الحرام - في المكانة.

وتتفاعل الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في السعودية مع هذه المناسبة، وتتواصل نشاطاتها على مدار العام، مستهدفة في سبيل ذلك تحقيق أقصى درجات التميز من أجل خدمة ضيوف بيت الله الحرام.

وتمثل المنجزات التي تبذلها السعودية في هذا الإطار في الحرم المكي والحرم المدني الشريفين وفي المشاعر المقدسة شاهدا على مواصلة الجهد والمتابعة التي يحظى بها هذا الأمر العظيم من قبل قادة السعودية وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا.

وتتولى لجنة الحج العليا مراجعة ومتابعة كل مايتعلق بشؤون حجاج بيت الله الحرام بالتنسيق مع الجهات المختلفة المعنية بهذا الشأن. ويندرج في اطار ذلك عمليات التطوير والتحديث وتسيير حركة المرور وعمل الأبحاث الاستراتيجية التي من شأنها أن تقدم المزيد من التجويد لهذه المهمة العظيمة.

ويجمع المسؤولون السعوديون على أن الحج وخدمة ضيوف الرحمن شرف يؤدونها بدأب متواصل، ومن هنا تأتي ظاهرة الاهتمام غير المسبوق من أجل توفير كل الخدمات لضيوف الرحمن بدءا من وصولهم الى الأراضي السعودية وحتى انهائهم مناسكهم ومغادرتهم الى بلادهم مصحوبين بسلامة الله تعالى.

ومنذ اللحظة الأولى لوصول الحاج، تصافحه وترعاه عيون المسؤولين في المنافذ المختلفة البرية والجوية والبحرية، ويتم خلال ذلك تسليم نسخة من المصحف الشريف الذي يصدر عن مجمع خادم الحرمين الشريفين.

وقال مصدر في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ان هناك أكثر من مليون مصحف سيتم توزيعها على حجاج بيت الله الحرام.

وتتواصل هذا العام جملة من المشروعات الجديدة حيث تشهد منطقة المشاعر المقدسة مشروعا يستهدف تسوية وتمهيد أكثر من 61 موقعا في عرفات ومنى ومزدلفة، ويهدف المشروع لزيادة استيعاب المشاعر عددا أكبر من ضيوف بيت الله الحرام، ومن تلك الأماكن للزالة الجبل الموجود جنوب شرق جسر الجمرات في منى. وتتضافر هذه المشروعات مع مشروعات أخرى مرافقة مثل توزيع مبرة خادم الحرمين الشريفين من مياه زمزم، وتوفير مايزيد على 2500 دورة مياه جديدة.

وفي منطقة الحرم المكي الشريف تتواصل جهود التوسعة ضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله حيث شهدت منطقة المروة توسعة شملت اضافة اربعة مخارج وجسر يربط بين المخرجين الموجودين في السابق تيسيرا على الحجاج. كما تمت توسعة منطقة التكبير بالمسعى تحت قبة الصفا بالدور الأول بزيادة قدرها خمسة أمتار من كافة الجهات. وتمت زيادة المداخل والمخارج من ناحية المروة لتصل الى ستة ابواب في الدور الأرضي.

وانجزت وزارة الصحة استعداداتها التي تستهدف تأمين صحة ضيوف الرحمن في مختلف أماكن الحجاج، وقالت الوزارة ان هناك عشرة الاف شخص على الأقل سيتولون المشاركة في ترجمة أهداف الوزارة في المشاعر المقدسة من خلال الخدمات الصحية المختلفة. وهناك على سبيل المثال 6 مستشفيات في مكة المكرمة تقدم الخدمات المختلفة لضيوف الرحمن وتتسع هذه المستشفيات لاكثر من ألفي سرير الى جانب مراكز علاج ضربات الشمس التي تضم 27 وحدة تبريد وأربعمائة سرير اضافة الى 74 مركزا للرعاية الصحية وعشرة مراكز صحية من بينها خمسة مراكز في الحرم المكي الشريف. وتضم عرفات مستشفى يتسع لما يقارب 500 سرير ومستشفى جبل الرحمة الذي يتسع لما يقارب 300 سرير ومستشفى نمرة الذي يتسع لما يقارب 220 سريرا. وهناك في منى مستشفى منى العلم ومستشفى منى الجسر ومستشفى الوادي ومستشفى مهبط الطائرات.

وفي مجال الاسعافات السريعة أعلنت جمعية الهلال الأحمر السعودي عن تجنيد مايزيد على 1400 شخص في المشاعر المقدسة لهذا الغرض، وهناك مخزون كبير من التموينات والمواد الغذائية، كما ان هناك مخزونا من المياه يصل الى مليوني متر مكعب، وتنتشر المياه الباردة في مختلف الأماكن في المشاعر المقدسة وفي مجال الاتصالات هناك 28 مركزا بريديا في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتتولى هذه المراكز تقديم خدمة بريد الحجاج التي تتضمن ايصال البريد في وقت قياسي وهناك 17 مكتبا للبرق والتلكس والفاكس في كل من العاصمة المقدسة والمشاعر. وأعلنت وزارة البرق والبريد والهاتف أن هناك مايزيد على 3000 موظف تابعين لاتصالات مكة المكرمة لتنفيذ خطة هذا العام للاتصالات والتي تتضمن تشغيل مايقارب أربعة آلاف وثمانمائة خط هاتفي عمومي تم توزيعها في أماكن التجمعات حول الحرم وفي المشاعر وبالقرب من أماكن سكن الحجاج.

وفي مجال الكهرباء قالت مصادر اخبارية ان فريقا من العاملين يصل تعداده الى 208 موظفين يعملون على مدار الساعة وقال المصدر ان هذا يأتي في اطار تدعيم اعمال الطوارئ استعدادا لهذا الموسم. من جهة أخرى تم تدعيم الشبكة الخاصة بالكهرباء لمواجهة الأحمال المتوقعة في المشاعر المقدسة وأعلن مصدر في النقل الجماعي ان هناك 2600 حافلة مكيفة ستكون في خدمة ضيوف بيت الله الحرام وقال مصدر في نقابة السيارات ان هناك 23 ألف موظف وعامل وسائق موسمي ودائم بالنقابة وشركات نقل الحجاج سيكونون في خدمة ضيوف الرحمن من خلال 12 شركة خاصة بنقل الحجاج.

وأعلنت الأرصاد الجوية عن تركيب عشر محطات للأرصاد موزعة على طول وادي منى يهدف تحديد الأماكن المناسبة لإقامة منشآت خدمات الحجيج والتهوية المناسبة ..الخ.

هذا الحشد كله يواصل جهده، بمتابعة واشراف من كبار المسؤولين السعوديين. ويشعر الكثير هنا أن هذا الواجب يظل بحاجة الى مزيد من الجهد فوق الجهد المبذول، ومن هنا تتواصل الاجتماعات وتتعدد الافكار المتميزة التي يتم الاستفادة منها دائما في سبيل التخفيف عن ضيوف الرحمن. وبانتهاء الموسم تعود حلقات الاجتماعات لتتواصل، مرة أخرى، باحثة عن الأخطاء ومجتهدة في ايجاد الحلول لها حتى لاتتكرر، ومن هنا فموسم حج هذا العام هو نتاج لاجتماعات متواصلة منذ انتهى حج العام الماضي، بل هو ثمرة لخبرات متراكمة منذ أن هيأ الله لهذه البلاد شرف رعاية شؤون الحجيج وحمايتهم، ومنع أي مؤثرات من شأنها ان تؤثر على نسكهم لاسمح الله. ■

إعداد الإدارة العامة للشؤون الإعلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية

في توجيه له للدعاة وخطباء المساجد:

الشيخ صالح الفوزان: مستقبل الدعوة الإسلامية مشرق إن شاء الله

رياض - «المسلمون»

□ اشاد الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بما تقوم به وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية من نشاط في الدعوة الى الله بمختلف الوسائل من ندوات، محاضرات، ودروس، وطباعة كتب مصحف ومجلات سواء كان ذلك في موسم الحج او في غيره.

وقال الشيخ الفوزان في سياق حديثه: ان هذا الجهد تشكر عليه، واجب كلفت به، مشيرا الى ان العبرة بالكيفية، وليست بالكمية عليها بالعناية والتركيز على ما فيه فائدة للمجتمع من الموضوعات في صلاح عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وتقويم اخلاقهم، التركيز على من يفيد المجتمع من العلماء والعاملين والفقهاء النابهين الذين يوجهون الناس، ويحلون مشاكلهم، ويجيبون عن تساؤلاتهم عبر فقه العلم، ويتحلون بالحكمة والموعظة الحسنة في وعظهم وتعليمهم كما قال تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون».

وتناول الشيخ د. الفوزان في حديثه الصفات التي يجب توافرها في الدعوة الى الله فأوضح ان الدعوة الى الله تعالى هي العلم، والاخلاص، والحكمة، والرفق، والصبر، والاستمرار في الدعوة، وعدم اليأس والقنوط.

واكد على ضرورة ان يكون الداعية مؤهلا قبل مباشرة العمل الميداني، ويحسن اقامة دورات علمية وتوجيهية للدعاة حديثي العمل شريطة ان يكونوا مؤهلين من قبل المؤسسات العلمية ككليات الشريعة، واصول الدين لما في ذلك من زاد طيب للداعية من العلم النافع والفقه في دين الله من خلال مناهجها الدراسية.

وصف د. الفوزان مستقبل الدعوة الاسلامية بأنه مستقبل مشرق ان شاء الله اذا قامت على المنهج الصحيح، وحملها علماء مخلصون يقولون ويفعلون ويفقهون ما يدعون اليه محذرا من ان الدعوة اذا قامت على مناهج مخالفة للمنهج الصحيح، أو حملها دعاة جهال أو مغرضون فإن مستقبلها سيكون سيئا وسلبيا، واثرها سيكون عكسيا مستدلا لذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى».

وبين الشيخ صالح الفوزان انه ليست كل دعوة تتسمى بالدعوة الاسلامية تكون صحيحة الا اذا قامت على منهج الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح بعد تحلي القائمين عليها بالعلم والفقه في دين الله، والاخلاص لله عز وجل لايدعون الى جماعة أو حزب أو الى شخص أو مذهب الا الى الكتاب واتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وحول دور الاعلام ووسائله المتطورة تجاه الدعوة الاسلامية اوضح الشيخ الفوزان ان الاعلام عليه واجب عظيم، وله دور كبير في التوجيه والارشاد اذا هو وعى مسؤوليته، وقام بواجبه. وله تأثير سيئ ودور سلبي اذا هو انحرف عن مساره الصحيح.

وقال في هذا الصدد: «ان على الاعلام محاربة ماهو دخيل ومفسد للاخلاق والفضيلة، وذلك بأن يتابع الاعلام الخارجي، وما يجلبه من نشر، ويقوم بمدافعة ذلك بكل وسيلة، وافشال مخططه بكل ما يصد عدوانه، ويبطل كيده، وبث ماهو نافع ومفيد ومقوم للاخلاق وناشر للفضيلة.

واضاف يقول: «ولدينا ولله الحمد ما نستطيع به مقاومة كل باطل، ونبطل به كل كيد يكيد للاسلام والمسلمين من خلال ما يحمله ديننا، ويرشد اليه كتاب ربنا وسنة نبينا من فضح الدسائس وكشف الشبه ورد الباطل. ولدينا رصيد من العلم النافع، والاخلاق الفاضلة، والعادات الحميدة يغنينا عن كل وافد. كما قال تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

وأهاب د. الفوزان بذوي العلم والفقه ان يقوموا بالخطابة في الجوامع، والتدريس والدعوة والارشاد، لان هذا من البيان الذي أوجبه الله عليهم، واخذ عليهم الميثاق من لجله كما قال تعالى «واذا أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» مؤكدا أن ذلك اهم دافع لتشجيعهم على القيام بما اوجب الله عليهم، وابراء ذمتهم من الكتمان الذي توعد الله عليه باللعنة منه ومن اللاعنين من خلقه قال تعالى «ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

وشدد الشيخ الفوزان على انه يجب على العلماء بيان ما أنزل الله، لأن الله ما أنزل هذا العلم ليخزن في الصدور، ويترك الناس، ويحرمون منه، وهم في اشد الحاجة اليه يتخبطون في الجهل والخطأ في عقائدهم، وفي عباداتهم، وفي معاملاتهم. ■

ياتي المسلمون من كل مكان ونفوسهم متشوقة للدعوة والإسلام

وزير الشؤون الإسلامية يتفقد المشاعر المقدسة ويشرف على خطة الوزارة لحج هذا العام

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ قام وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مؤخرا بجولة تفقدية على المساجد بالمشاعر المقدسة حيث شملت جولته مسجد نمرة بعرفات والمشعر الحرام بمزدلفة ومسجد حجاج البر بمنى ومسجد الخيف بمنى. ورافقه في هذه الجولة نائب الوزير الشيخ صالح عبدالعزيز آل الشيخ ومدير عام فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة الدكتور حسن الحجاجي.

وأوضح الدكتور الحجاجي ان فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة قد اتخذ كافة الترتيبات والاستعدادات لموسم حج هذا العام وقام بتزويد جميع المساجد والجوامع بالمنطقة وبالمشاعر المقدسة والمواقيت بما تحتاج اليه من مستلزمات وفرش ومصاحف شريفة من طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

واشار الى ان جولة وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد تأتي في اطار اهتماماته والتأكد على تهيئة جميع المساجد بالمشاعر المقدسة لأداء الصلاة بها وتزويدها بما تحتاج اليه من مستلزمات ليتمكن حجاج بيت الله من اداء مناسكهم بيسر وامان وكذلك الاطلاع عن كثب على التحسينات التي انجزت في مسجد الخيف والتي تشتمل على تخصيص مواقع خاصة بالنساء وفصلها عن الرجال وكذلك انشاء دورات مياه اضافية بالمسجد.

ونوه الدكتور الحجاجي بما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وولي عهده الامين من عناية واهتمام بضيوف الرحمن والحرص على تحقيق كل ما يمكنهم من اداء شعائرهم في يسر وامان وراحة واطمئنان.

وضمن الاستعدادات التي تقوم بها حاليا وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد للمشاركة في اعمال حج هذا العام 1416هـ وبناء على الخطة التي وضعتها بهذا الشأن، والمتناسقة مع الجهود المبذولة من قبل قطاعات الدولة، ووفق التوجيهات الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الامين، والنائب الثاني، ستقوم الوزارة بتوزيع مليون نسخة من المصحف الشريف من اصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف هدية من خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام.

وقد اتمت وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد كافة ترتيباتها الخاصة بتنفيذ خطتها للمشاركة في اعمال حج هذا العام، وتقديم خدماتها لضيوف حجاج بيت الله الحرام في مستوى يناسب اهمية الحج والحجاج.

واعدت الوزارة كافة الجوامع، والمساجد، والمواقيت، ومراكز الدعوة والارشاد في المشاعر المقدسة، وتوفير احتياجاتها، بما يتناسب مع هذا الموسم العظيم، وبخاصة فيما يتعلق بارشادهم الى اداء المناسك على الوجه الصحيح وفق ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، اداء للواجب واسهاما في الجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رعاه الله.

وجندت الوزارة لموسم حج هذا العام اكثر من 500 داعية، وامام، وخطيب موزعين على مراكز التوعية، وعلى مساجد المشاعر، وعلى الاماكن التي يتردد اليها الحجاج، الى جانب المترجمين الى مختلف اللغات، حيث يتم هذا العمل بالتنسيق مع الوزارات، والادارات الحكومية المختلفة التي تسهم في هذا العمل. ■

ترتيبات مميزة لموسم الحج



د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

صرح علمي في خدمة العمل الإسلامي

الرياض - إبراهيم بن سعد الماجد

□ انطلاقاً من الأهداف السامية التي تسعى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إلى تحقيقها في خدمة الإسلام والمسلمين، فقد أنشئ منذ عام مركز متخصص في دراسة أحوال المسلمين يسمى «مركز البحوث والدراسات الإسلامية» ويرتبط المركز مباشرة بوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والمشرف العام على المركز. ويهدف المركز إلى إعداد وتلقي ونشر البحوث والدراسات المتعلقة بأحوال المسلمين المعاصرة، من تقويم جهود الدعوة الإسلامية ومؤسساتها، وبيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، وبلورة موقف واضح من القضايا الفكرية المعاصرة، وتتبع أحوال الأقليات والجاليات المسلمة للتعريف بها وإبراز العقبات التي تعاني منها، ورصد ما ينشر ويبث عن الإسلام والمسلمين للإسهام في تحسين الصورة المشوهة عن الدين الإسلامي الحنيف.

ويتخذ المركز في سبيل تحقيق أهدافه الكثير من الوسائل ومن أهمها :

أ) ـ إصدار سلسلة علمية محكمة تسمى «الكتاب الإسلامي»، وقد صدر منها ، بحمد الله، العدد الأول في بداية شهر ذي القعدة 1416هـ.

ب) ـ إصدار مجلة علمية محكمة تسمى «دراسات إسلامية» وسوف يصدر العدد الأول قريباً، بإذن الله.

ج) ـ إعداد البرامج الإعلامية والنشرات والتقارير التي تسهم في التعريف بالمركز وخدمة أهدافه العلمية.

د) ـ عقد الندوات والمؤتمرات والدورات للمشاركة فيها.

هـ) ـ تأسيس قواعد معلومات متطورة لخدمة الباحثين وتوفير ما يحتاجه المركز من معلومات وغيرها من الوسائل التي تحقق الأهداف وتتناسب مع طبيعة المركز ورسالته.

وقد أنجز المركز الكثير من الأمور المتعلقة بمرحلة التأسيس الهامة فتم إعداد لائحة تنظيمية واعتمادها وتحديد الأقسام العلمية والإدارية والفنية ووضع الخطة السنوية الأولى لعمل المركز والبدء في تنفيذها بعد اعتمادها من مجلس المركز بناءً على اقتراح المجلس العلمي فيه.

دراسة علمية تهدف إلى تقويم نشاطات وإمكانات مراكز التوعية في الحج لعام 1416هـ ..

يزمع مركز البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إجراء دراسة علمية حول نشاطات وإمكانات مراكز التوعية في الحج لعام 1416هـ. وتهدف الدراسة إلى تقويم كافة الإمكانات والنشاطات لهذه المراكز بغرض رفع مستواها وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعترض تحقيقها لأهدافها :

ومن أهم أهداف هذه الدراسة ما يلي :

1) استنتاج وتحليل أهم أهداف مراكز التوعية في الحج.

2) الوقوف على أهم النشاطات الدعوية لهذه المراكز.

3) دراسة مستوى رضى العاملين في هذه المراكز من نشاطاتها.

4) معرفة مستوى جذب هذه المراكز للحجاج ليستفيدوا من خدماتها.

5) دراسة مستوى التعامل مع الحجاج من قبل العاملين في مراكز التوعية.

6) دراسة العوامل البيئية للمراكز التي تساعد في تحقيق أهدافها.

7) دراسة اهم العوامل الفنية المساعدة في تحقيق الأهداف.

8) دراسة أهم العوامل البشرية لتحقيق الأهداف.

9) دراسة مستوى الاتصال بين مراكز التوعية والمركز الرئيسي وأثر ذلك في تحقيق أهداف هذه المراكز.

10) المقارنة بين الإمكانات والنشاطات في هذا العام وبينها في الأعوام السابقة.

وستجرى هذه الدراسة بأسلوب الحصر الشامل لكل منسوبي مراكز التوعية في الحج والموزعة على المنافذ والمواقيت والمساجد والمشاعر وعددها التقريبي ستون مركزاً.

وقد أعد استبيان علمي لجمع المعلومات اللازمة لإنجاز البحث. وينفذ هذه الدراسة فريق علمي من المتخصصين في العلوم الاجتماعية والشرعية وتحت إشراف الدكتور مساعد بن ابراهيم الحديثي ـ مدير عام المركز.

وفي كلمة له بمناسبة مرور عام على إنشاء المركز قال د. مساعد بن ابراهيم الحديثي ـ مدير عام المركز:

إن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المركز هو العناية بالدراسات الإسلامية المعاصرة وفقاً لمناهج البحث العلمي، مع التركيز على الارتقاء بسبل الدعوة ونشر الدين، وتقصي جذور المشكلات التي يعاني منها المسلمون، وتعزيز أواصر التضامن الإسلامي على كافة المستويات، وخلال العام الأول من عمر المركز، وفقنا الله إلى تكوين الهيكل الإداري، وإلى بلورة النظام واللوائح العلمية والإدارية والمالية اللازمة لحسن أداء الواجبات المنوطة بالمركز، واستقطاب عدد من الكفايات المؤهلة في مختلف التخصصات فضلاً عن توفير الأجهزة والشروع في تأسيس المكتبة وقواعد المعلومات في الحاسوب.

وأعلن عن باكورة إنتاج المركز في سلسلة الكتاب الإسلامي، وهي كتاب «مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية» من تأليف وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المركز، الذي بحث فيه ـ بعمق وأصالة ـ ما يعترض مسار الدعوة الإسلامية من عقبات، وأوضح أن الدعوة باتت مسؤولية الدول ولجب المجتمعات الإسلامية ورسالة الأمة الإسلامية كافة، إذ لم تعد الجهود الفردية المشتتة كافية للنهوض بأعباء هذه الرسالة النبيلة في عصر الانفجار المعرفي والإعلامي، وإن كانت جهوداً مشكورة، كما دلل المؤلف على خصوصية التجربة السعودية في مجال الدعوة الإسلامية، وبرهن بالأرقام على ما تبذله في خدمة الدين الحنيف وأهله حيثما وجدوا.

واضاف: أنه سيتوالى نتاج المركز ـ بإذن الله ـ في هذه السلسلة وفي سلسلة «قضية وحوار»، ومجلة دراسات إسلامية»، بالإضافة إلى الاعمال الإعلامية المميزة، وجدد دعوة المركز للباحثين ورجال الفكر وأرباب القلم أن يمدوا المركز بما لديهم من دراسات وأبحاث وآراء ومقترحات. ■

بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية

توزيع إصدارات مجمع الملك فهد لحجاج بيت الله

الرياض - «المسلمون»

□ تعتبر وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية من الجهات الحكومية التي تشارك في اعمال الحج كل عام وتتولى كل ما يتعلق بالتوعية الاسلامية في الحج وتنشر مئات الدعاة في مختلف المواقع.

وبتوجيهات من وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والارشاد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي تم وضع خطة متكاملة لهذه المناسبة حيث بدأت الاستعدادات للمشاركة في اعمال الحج منذ وقت مبكر لتكون الاعمال المقدمة لضيوف الرحمن في مستوى يناسب اهمية هذه المناسبة الاسلامية.

وتقوم كافة قطاعات الوزارة بجهود مكثفة لوضع كافة امكاناتها المادية والبشرية وتهيئة جميع اجهزتها لتلبية احتياجات الحجاج بما ييسر لهم أداء نسكهم على اكمل وجه.

وقد ركزت خطة الوزارة هذا العام على تكثيف برامج التوعية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وجميع منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية، وفي المواقيت، وذلك من خلال وجود العلماء والدعاة والوعاظ والمرشدين في مراكز ثابتة، اضافة الى الفرق الجوالة لتوعية الحجاج والاجابة عن اسئلتهم واستفساراتهم منذ وصولهم الى مداخل المملكة العربية السعودية وحتى مغادرتهم.

كما تمت تهيئة جميع المساجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمدن والطرق التي يمر بها الحجاج في داخل المملكة وفي المواقيت وتجهيزها لاستقبال حجاج بيت الله الحرام، وأعدت الوزارة لهم العديد من البرامج والخطط في مجال الخدمات الدعوية والارشادية.

وتقوم اللجان الرئيسية العاملة في الحج وهي لجنة التوعية الاسلامية في الحج واللجنة الاعلامية ولجنة الخدمات والمساندة ولجنة المتابعة بجهود كبيرة حيث بدأت هذه اللجان في تنفيذ المهام المنوطة بها منذ وقت مبكر.

وتقوم الوزارة خلال موسم الحج بتوزيع العديد من اصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على الحجاج والمعتمرين بالاضافة الى توزيع نسخة من المصحف الشريف هدية من خادم الحرمين الشريفين لكل حاج من حجاج بيت الله الحرام، حيث سيتم توزيع حوالي مليون نسخة من المصحف الشريف من اصدار المجمع.

كما توزع الوزارة اعدادا كبيرة من الكتيبات المتعلقة بمناسك الحج والعمرة بعدة لغات اضافة الى المشاركة في البرامج الاعلامية في وسائل الاعلام المختلفة.

كما تتولى الوزارة ضمن مسؤولياتها متابعة شؤون المساجد في المشاعر المقدسة في عرفات ومزدلفة ومنى ومساجد المواقيت التي يحرم منها حجاج بيت الله الحرام، وتشرف على مبرة الملك عبدالعزيز رحمه الله والتي تقوم بتوزيع الوجبات الغذائية في المشاعر المقدسة على المحتاجين من حجاج بيت الله الحرام.

كما اصدرت الوزارة دليلا ارشاديا لمساعدة الحجاج وأداء الواجب نحوهم وتعريفهم بمناسك الحج وارشادهم الى الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الوزارة ضمن المصالح الحكومية المشاركة في اعمال الحج حيث تضمن الدليل الارشادي للحاج عناوين وأرقام هواتف الادارات العاملة في الحج.

بالاضافة الى ارقام هواتف وعناوين الوزارات والمصالح الحكومية المشاركة في أعمال الحج. ■

هكذا من الأصل



إعداد الإدارة العامة للشؤون الإعلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية

من الأخطاء الشائعة عند الحجاج

بقلم الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ
نائب وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الامين.. أما بعد:

فهذه جملة من التنبيهات لبعض اخطاء تتكرر عند الحجاج كل عام، وهي مما يتأكد أو يجب على المسلم تعلمها والعمل بها.

1- اعتقاد أن ركعتي الإحرام واجبة:

لم يدل دليل على وجوبها وانما احرم النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة فريضة، فيسن الاحرام بعد فريضة.

وقد ذهب جمع من العلماء، الى استحباب ركعتي الاحرام قبل الاهلال بالنسك، وذلك لادلة منها ما ثبت في «الصحيح» ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة»، فدل على استحباب صلاة بين يدي الاحرام، بلا تقييد لها بفرض أو نفل، لاطلاق الحديث.

2- التهاون بارتكاب محظورات الإحرام:

وذلك معناه التهاون بفريضة الحج، فيجب تعلم انواع محظورات الاحرام، وهي الامور التي يجتنبها المحرم، وقد قال تعالى: **«ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله»**.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «لا يلبس المحرم العمائم ولا السراويل.. » الحديث، متفق عليه.

فهذه بعض المحظورات وينبغي وجوبا تعلم باقيها، واجتنابها حتى يسلم حج المسلم ويتم له اجره.

3- عدم التحجب عن الرجال غير المحارم بالنسبة للمرأة:

فالمرأة واجب عليها ستر وجهها وجميع بدنها عن الرجال الاجانب في الحج وغيره، لكن في الحج اذا لم يكن ثم اجنبي فتكشف وجهها كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: «كانت الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا اسدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه». رواه احمد، وابو داود، وابن ماجة، وهو حديث حسن. وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمشط قبل ذلك في الاحرام»، رواه الحاكم، واسناده صحيح.

4- لبس النساء الثياب التي فيها تشبه بالرجال:

وذلك منهي عنه، اذ المرأة مأمورة شرعا بترك مشابهة الرجال في لباسهم وهيئاتهم، فبعض النساء يلبسن ثيابا تشبه ثياب الرجال، أو أردية تشبه اردية الرجال، والمرأة ليس لها لباس في الاحرام خاص، والتشبه منهي عنه مطلقا لما روى البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال».

نقل الحافظ في «الفتح» عن بعض العلماء، قوله: المراد: التشبه في الزي وبعض الصفات والحركات ونحوها، لا التشبه في امور الخير.

5- التمسح بالأحجار والأبواب وتقبيلها، أو تعليق شيء عليها، سواء أبواب المسجد أو جدران الكعبة وغيرها:

وهذا كله من البدع المحدثات، والتمسح بالاحجار والابواب المختلفة غير الكعبة فيه طلب للبركة من الحجر والابواب، وذلك شرك: لان البركة والتبرك: طلب النفع والخير، وهذا لا يطلب من الحجر والخشب. اما جدران الكعبة فلا يشرع التمسح بها، سوى تقبيل ومسح الحجر الاسود، ومس الركن اليماني، وثبت بالسنة الصاق الخد والصدر والبدن بالملتزم فهذا مما ورد، وهو سنة يشرع فعلها كما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم. اما سائر جدران الكعبة واركانها أو كسوتها فالتمسح بها أو تقبيلها بدعة لم تعرف، وما احسن رجوع معاوية عن مس الركنين الآخرين الشاميين من الكعبة جهة الحجر الى قول ابن عباس، حيث قال معاوية: ليس شيء في البيت مهجورا. فقال ابن عباس: **«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»**، فقال معاوية: صدقت. رواه احمد وغيره. وهكذا يجب على المسلم الرجوع الى السنة الثابتة، وترك البدع والمحدثات.

6- استقبال جبل عرفة بالدعاء، والصعود عليه بقصد التعبد:

وجبل عرفة ليس له فضيلة تخصه، وانما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه تجاه القبلة، وقال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف»، فليس في استقباله في الدعاء يوم عرفة ولا غيره فضيلة ولا استحباب، بل هو اذا التزام ذلك واعتقد انه افضل كان فعله من البدع. والصعود عليه - بقصد التعبد والتقرب - بدعة لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي لم يصعد الجبل وانما وقف خلفه، فالتعبد بالصعود عليه - كما هو مشاهد من تزاحم الناس عليه - من البدع المحدثة وكل بدعة ضلالة، نور الله بصائر المسلمين.



كثير من الناس يتزاحمون على صعود جبل عرفة ظناً منهم ان ذلك من الحج

7- زيارة بعض الآثار التي لم تشرع زيارتها في سبيل التعبد، مثل غار حراء وغيره، واعتقاد مشروعية زيارتها:

وذلك كله من جملة البدع المحدثة، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يأتي شيئا من تلك الآثار، ولا صحابته ولا التابعون باحسان، وهم احق بالخير منا، وبالفضل والاتباع ممن بعدهم.

وتعظيم الآثار بزيارتها والتقرب بذلك وسيلة من وسائل الشرك، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راهم يصلون في مكان قيل انه صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا يتبعون آثار انبيائهم...» الأثر. رواه سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن وضاح باسناد صحيح عن المعرور بن سويد.

8- اعتقاد ان لبس البياض في الاحرام أفضل للنساء:

وذلك من اغلاط العوم، فالمرأة لا تمنع من الثياب والملابس وهي محرمة الا لبس القفازين والانتقاب، وما عدا ذلك فهو مباح وليس هناك افضلية للباس على لباس.

ويجب في لباس المرأة الا يكون مظهرا لزينتها أو جمال بدنها، أو يحكي شيئا من تقاطيع جسمها، أو يبدي ذراعها أو ساقها أو نحو ذلك.

وروى أبو داود باسناد جيد عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب»، ولا تلبس المرأة في احرامها ثيابا لها اصباغ ملفتة، أو تنافي ترك الترفه في الاحرام، وذلك لان عليا دخل على فاطمة فوجدها ممن حل - في حجة النبي صلى الله عليه وسلم - ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر عليها. رواه مسلم، ولم يعلم علي انها حلت، فكأنه كان مقررا عندهم منع المرأة من جنس الصبيغ بأصباغ الزينة والترفه، ولتلبس بعد ذلك ما احبت من الوان الثياب وانواعه خزا أو حليا أو سراويل أو قميصا أو خفا، مع التستر الكامل عن الاجانب وبالله التوفيق.

9- اعتقاد ان الحج لا يتم الا بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم:

هذا ما انتشر عند العامة في بعض البلدان، وهو خطأ محض: لأن اركان الحج وواجباته وسننه ليس فيها زيارة القبر باجماع الصحابة والتابعين وأئمة الدين المعروفين في القرون المفضلة، وكذا الائمة الاربعة. والاحاديث الواردة في زيارة القبر النبوي بعد الحج لا يصح منها شيء، كما سيأتي بيانه في المسألة التالية: واذا رغب الحاج ان يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا عمل مستحب، وفيه فضيلة مضاعفة الصلاة بألف صلاة كما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا قصد الصلاة في المسجد النبوي فهذا مما يستحب لفضيلته، ثم اذا دخل المسجد وصلى ما كتب له فإن له ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم والقريب والبعيد منه صلى الله عليه وسلم، سواء من حيث السلام ورده، فليسلم ولا يقل هجرا، ولا يطل الوقوف، بل يقتصر على السلام ويمضي. هذا ما يحبه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

10- اعتقاد صحة احاديث موضوعة منها:

من حج ولم يزرني فقد جفاني.

من زار قبري وقبر أبي ابراهيم في عام فقد وجبت له الشفاعة.

اذا ضاقت بكم الصدور (الامور) فعليكم بأصحاب القبور.

لو اعتقد احدكم في حجر لنفعه.

وهذه احاديث مكذوبة، نص اهل العلم بالحديث على انها موضوعة، أو لا اصل لها.

11- المشي الى الخلف بعد طواف الوداع:

وهو من جملة البدع المحدثة، اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ودعوا لم ينقل انهم فعلوا ذلك، فيكون احداثه واعتقاد صوابه من البدع.

12- الطواف بقبر النبي صلى الله عليه وسلم:

وهذا شرك والعياذ بالله، إذ الطواف عبادة، وهو جعل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد»، وقد حمى الله سبحانه قبره وأجاب دعاءه فلا يخلص الى قبره ولا يوصل اليه، فجعل الناس حجرته وبيته كبيت الله يطاف بها، وهذا من الشرك، فلا يتعبد بالطواف ببيت الا ببيت الله الذي شرع الطواف به.

13- التساهل في المبيت بمزدلفة ومنى:

فالمبيت بمزدلفة ليلة النحر، والمبيت ليالي منى بها من واجبات الحج، قال تعالى: **«فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام»** وهذا دليل على الوجوب؛ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر هذا الامر بما فعله امتثالا لامر الله، فمكث في مزدلفة حتى صلى بها الفجر واسفر جدا، لكن يرخص لمن له عذر من الضعفة ومن في حكمهم في الدفع من مزدلفة بعد نصف الليل، كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كانت سودة امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذن لها»، متفق عليه.

وقال ابن عباس: «أنا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة اهله»، رواه الجماعة. ونحوه حديث ابن عمر عند احمد.

وفي حديث اسماء المتفق عليه: «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للظعن» وهذا يعم النساء معذورة أو غير معذورة. ويحصل الامتثال والاتيان بواجب المبيت بمزدلفة بالمكث فيها اكثر الليل، وهو ما زاد عن نصفه ولو قليلا، هذا ما عليه اكثر اهل العلم.

وكذلك المبيت بمنى لياليها واجب. ويرخص لاهل الاعذار بالمبيت بمكة أو غيرها كاهل السقاية أو الحاجات التي تنفع الحجاج ضرورة، أو من في حكمهم من المعذورين، يدل عليه حديث ابن عباس، قال: «استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فاذن له» متفق عليه، ومثله عندهما من حديث ابن عمر.

وغير الواجب الرخصة فيه قائمة دون استئذان، فدل الاستئذان على وجوبه، وهذا ضميمة الى قوله تعالى: **«واذكروا الله في أيام معدودات»**.

وخرج فعل النبي صلى الله عليه وسلم بيتوتته ليالي منى فيها مخرج التفسير للامر فدل على الوجوب، وكذلك يدل للوجوب ترخيصه صلى الله عليه سولم لرعاء الابل في البيتوتة عن منى، رواه احمد واصحاب السنن.



في زحمة رمي الجمرات يحصل الكثير من المخالفات الشرعية

بعض من يفترشون الطرقات لايقدرون ضرورة ستر العورة

14- السهر طويلا بمزدلفة ومنى من غير حاجة:

وذلك مخالف للسنة، فإن النبي صلى الله عليه سولم لما أتى مزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر، رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه، وهكذا كان هديه ترك السهر بعد العشاء، الا لحاجة كسهر في علم أو مصلحة ونحو ذلك.

15- اعتقاد أن لبس الساعة أو النعلين الذي فيه الخيوط محظور شرعا، وكذلك اعتقاد أن المحظور ما فيه خياطة:

وهذا غلط فإن المحرم يمنع من لبس المخيط، ومعنى المخيط: ما خيط على قدر البدن، كالثوب والسراويلات ونحوها، ولفظ المخيط ذكره بعض السلف تعميما وتفسيرا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل... » الحديث.

فيباح للمحرم لبس النعال كيف كانت، وأما الساعة ونحوها فيترك لبسها احتياطا: لقول ابن عمر: «لا تعقد عليك شيئا» والله اعلم.

16- استعمال الملاهي في الحج وغيره:

والمعازف والملاهي لا يجوز استعمالها، وفي وقت اداء النسك الامر اشد، واستماعها كذلك لا يجوز، والادلة في هذا كثيرة.

17- رمي الجمرات قبل الوقت:

فلا يجزئ ويجب اعادة الرمي في الوقت، ووقت الرمي يوم النحر كله ونصف ليلته لمن دفع من مزدلفة آخر الليل، وأيام منى بعد زوال الشمس، كما ثبت في البخاري عن ابن عمر قال: كنا نتحين، فإذا زالت الشمس رمينا.

وفي مسلم عن جابر قال: رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس.

18- غسل الجمرات قبل الرمي:

وهذا غلط فإن الحصى ليس بنجس، ولا تشترط له الطهارة، وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرات بحصى لم يغسله، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة.

قال الموفق - رحمه الله - : (وعن احمد: انه يستحب، وقال: لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله، وهذا هو الصحيح، وهو قول عطاء ومالك وكثير من اهل العلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما لقطت له الحصيات وهو راكب على بعيره يقبضهن في يده لم يغسلهن ولا امر بغسلهن، ولا فيه معنى يقتضيه، فإن رمى بحجر نجس اجزأه لانه حصاة» انتهى كلام الموفق رحمه الله.

19- مزاحمة النساء للرجال عند الحجر الأسود:

المرأة عورة، وعليها ان تجتنب ذلك ولا تسعى الى ما يسبب اثمها ونقص حجها أو فرائضها بمزاحمة الرجال أو نظرهن.

وتقبيل الحجر ليس بواجب، فمن تمكنت منه بيسر ودون مزاحمة فحسن، والا فيجب عليها ترك المزاحمة.

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر: «يا عمر انك رجل قوي، لا تزاحم على الحجر..» رواه احمد باسناد فيه ضعف.

فالمزاحمة مع المحذور الشرعي منهي عنها.

وقد روى البخاري في «صحيحه» ان عائشة كانت تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة، انطلقي نستلم ياأم المؤمنين، قالت: «انطلقي عنك، وابت» وهذا انكار من عائشة.

20- التوكيل في الرمي وغيره من غير ضرورة:

فالتوكيل في الرمي من النساء والضعفة لا حرج فيه، لما يحصل في الرمي من الزحام والايذاء، واما ان لم يكن هناك زحام أو ايذاء فلا رخصة، وقد قال طائفة من اهل العلم: ان التوكيل في الرمي جائز في النفل مطلقا، للقادر وغير القادر.

21- اعتقاد ان مكان رمي الجمرات فيه الشيطان:

وهذا غلط: لان هذه الامكنة الثلاثة مواضع عرض فيها الشيطان الى نبينا ابراهيم - عليه السلام - فيما ذكر، فهي مواضع عبادة، يتعبد الله عندها بالرمي والذكر، وليس هناك شيطان قائم على كل جمرة.

22- الخروج من عرفة قبل غروب الشمس، والخروج من مزدلفة قبل منتصف الليل:

فأما البقاء في عرفة الى ما بعد غروب الشمس فواجب، فالنبي صلى الله عليه وسلم مكث فيها الى ان ذهبت الصفرة وغابت الشمس، رواه مسلم عن جابر بمعناه، فلابد من المكث في عرفة من الليل ولو قليلا لحديث عروة بن مضرس، ومن خرج قبل مغيب الشمس فعليه اراقة دم.

وكذلك المكث والمبيت في مزدلفة واجب، فعله النبي صلى الله عليه وسلم، وانما رخص للعجزة والضعفاء من النساء، ونحوهم ومن يصحبهم، وقد تقدم، ومن لم يمكث في مزدلفة الى ما بعد منتصف الليل فقد ترك واجبا، فعليه دم لان ذلكم من الواجبات، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم».

23- الصيام في يوم عرفة لمن كان واقفا بعرفة:

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصم يوم عرفة بعرفة.

فعن ميمونة رضي الله عنها ان الناس شكوا في صيام النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت اليه بحلاب، وهو واقف في الموقف، فشرب منه والناس ينظرون. متفق عليه. وعن أم الفضل بنت الحارث مثله عندهما.

24- اشتغال الناس بالتقاط الجمرات من مزدلفة من حين دخولها:

هدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التقاطها صبيحة يوم النحر، لما روى ابن عباس قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو واقف على راحلته: «هات القط لي» فلقطت له.. الحديث، رواه النسائي وابن ماجة وجماعة، واسناده صحيح.

هذا واسأل الله الجليل ان يعفو ويتسامح، وان يرجع كل حاج وقد خرج من ذنوبه ويرجع كيوم ولدته أمه لا اثم عليه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

مركز أبحاث الحج قلعة علمية لخدمة ضيوف الرحمن

د. مجدي حريري: من أهداف المركز تكوين سجل تاريخي للحج منذ القدم

مكة المكرمة - محمد حسن نوفل

☐ يعتبر مركز ابحاث الحج رمزا من الرموز العاملة في ميدان الحج، وقلعة من القلاع العلمية التي تعنى بالبحوث العلمية التي لها علاقة بامور الحج والحجاج.
فالمركز قام خلال شهر رمضان الماضي من عام 1416هـ بانجاز اكثر من عشرة دراسات نظرية وميدانية في مجالات عديدة من فروع البحث المختلفة عولجت على اسس علمية وتجريبية، منها: دراسة ركوب الحافلات.. رفع كفاءة استخدام الحافلات.. تنظيم تقبيل الحجر الاسود بالاضافة الى الدراسات والبحوث البيئية والحضارية والعمرانية والخدمات المعاونة.
«المسلمون» التقت بالدكتور مجدي محمد حريري مدير مركز ابحاث الحج واجرت معه هذا الحوار عن اهم اهداف المركز وابحاثه فقال:

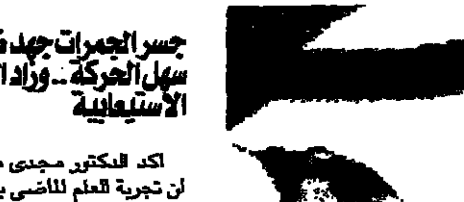
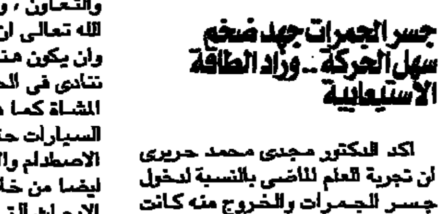
اهداف المركز التي يجب ان يسعى الى تحقيقها هي كالآتي:
أولا - تأسيس بنك للمعلومات عن الحج ليكون مرجعا علميا شاملا لمختلف انواع الاحصائيات والحقائق، وبالتالي عمل نموذج محاكاة حسابي لمختلف عمليات الحج مما يساعد كثيرا في التخطيط.
ثانيا - تكوين سجل تاريخي للحج منذ القدم، منذ عهد ابراهيم عليه السلام وعهد الرسالة الى وقتنا الحاضر.
اما الهدف الثالث: فهو المحافظة على البيئة الاسلامية والتخطيط الاسلامي لمكة المكرمة والمدينة المنورة، والمحافظة على البيئة الطبيعية في المشاعر المقدسة: عرفات ومزدلفة ومنى.
هذا المركز صدر قرار بنقله الى جامعة أم القرى في عام 1403هـ، وصدر في نفس القرار انه يشرف على هذا المركز لجنة اشراف برئاسة وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز، وعضوية وزير الحج، وعضوية وزير التعليم العالي لوضع سياسات هذا المركز واقرار برامج ابحاثه، ويشرف على المركز ماليا واداريا جامعة ام القرى برئاسة مدير الجامعة الدكتور سهيل حسن قاضي، والذي يولي هذا المركز جل اهتمامه ودعمه ومتابعته.

● ما اهم ابحاث هذا المركز؟ وما الجديد منها؟

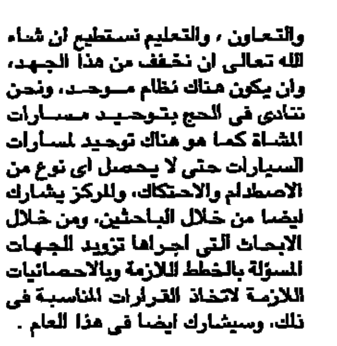
- هناك بالمركز عدة اقسام متعددة، هناك قسم للبحوث العمرانية، وقسم آخر للبحوث الحضارية، وقسم ثالث للبحوث البيئية، وقسم للمعلومات بالاضافة للخدمات المساندة مثل قسم متابعة البحوث، وقسم العلاقات العامة، والشؤون المالية والادارية.. الخ، وكل قسم من هذه الاقسام يهتم بمجال من مجالات العلوم التي تخدم الحج.
وهناك مجموعة من المجالات المهمة في قسم البحوث العمرانية منها القضايا المتعلقة بالحركة والنقل، والتخطيط العمراني، والتنسيق الشامل.. وهناك ابحاث تتعلق بمجال البحوث البيئية مثل قضية تلوث الهواء، او تلوث الماء والتربة، والذي ينتج عن الزحام الشديد في اوقات محددة، وما ينتج عن ذلك من مشكلات بيئية معروفة عالميا ولها وضع خاص في الحج، كما ان هناك ايضا قسم البحوث الحضارية الذي يولي اهتماما للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بامور الحج.
واما بالنسبة لاحدث الدراسات التي قمنا بها في شهر رمضان المبارك فهذا العام 141هـ فقد قمنا باكثر من عشر دراسات وبرامج جمع معلومات وبحوث اذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - قضية برنامج تنظيم وقوف سيارات في مواقف حجز السيارات في كدي والعزيزية وغيرها، وهذه خطة طبقت لتخفيف الضغط على المنطقة المركزية ولتسهيل دخول وخروج الناس بوسائل نقل عام، لان الاعداد في تزايد مستمر، وكذلك هناك دراسة تهدف الى تقويم نظام ركوب الحافلات بعد تخصيص مسارات للرجال واخرى للعائلات عند محطة الركوب، والاستفادة القصوى من حافلات النقل الجماعي دون اللجوء الى المركبات الخاصة، ومعرفة عدد الركاب الذين تخدمهم المحطة كل ساعة وخاصة في وقت الذروة مع التعرف على اراء المستخدمين للنظام، كما دلت النتائج المبدئية من تحليل الاستبيانات دلت على ان هذا النظام ساعد في تقليل زمن الانتظار كما ساعد في زيادة راحة الركاب وتخفيف الزحام.

تنظيم تقبيل الحجر الأسود ارتفع العدد من (22) شخصا الى (55) شخصا

اشار الدكتور مجدي محمد حريري الى انه لاول مرة يطبق بحث جديد لتقبيل الحجر الاسود، مما يحد من كثرة الزحام حول الحجر الاسود الذي ينتج عنه تعرض الحاج للضرب، أو الدعس. وقال الدكتور حريري ان كل انسان يأتي من المعتمرين او من الحجاج يحاول ان يقبل الحجر الاسود اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، نحن قسناها إحصائيا في ثلاث دقائق فوجدنا ان العدد يصل الى ثمانية اشخاص في المتر المربع، اي ان هناك شبه تلاصق وتلاحم في كامل المساحة حول الحجر الاسود، في حين انه لا يستطيع تقبيل الحجر الا حوالي اثنين وعشرين شخصا منهم حوالي ثلاث نساء، وتسعة عشر رجلا، وعملنا عدة محاولات للتنظيم ،حوالي أربعة او خمسة انظمة، وطبقنا حوالي خمس ليالي مختلفة لمدة ساعتين كل نظام على حدة، وصورنا هذا النظام بالكامل، ونحن الآن في مرحلة تحليل النتائج، ولكن وجدنا بصورة مبدئية أن العدد ارتفع من اثنين وعشرين الى خمسة وخمسين شخصا في خلال ثلاث دقائق، وان نسبة النساء زادت الى 30% في النظام المتبع، في هذه الانظمة يعمل طابور فيه للرجال من الحجر الاسود الى الركن اليماني، وللنساء من الجانب المقابل لجهة باب الكعبة، بحيث نعطي مجالا للنساء في التقبيل، ثم نعطي مجالا للرجال، وهكذا بالتبادل هذا كان اسلوبا.
اما الاسلوب الثاني عند طابور الرجال من الحجر الاسود الى الركن اليماني ويلتف الى الجانب الآخر من الجانب الغربي من الكعبة ايضا فطولنا الطابور ايضا.
النظام الثالث: جعلنا طابورا للرجال وطابورا للنساء في خطين متوازيين بين الحجر الاسود والركن اليماني، وجربنا هذه الطرق باستخدام اشخاص يقفون جانب بعضهم بعض ثم استخدمنا اشخاصا بينهم مسافات حوالي مترين يمسكون بينهم حبلا لتحديد حدود الخط ، وكانت النتيجة كما ذكرت ارتفاع عدد الذين يقبلون الحجر الاسود من اثنين وعشرين شخصا الى حوالي خمسة وخمسين شخصا، وانخفض العدد في المتر المربع من ثمانية اشخاص الى شخصين، وتقليل العدد ايضا له مميزات في حماية الحجاج والمعتمرين من التعرض للضرب او الدعس، فقلة الكثافة تساعد على التخلص من هذه السلبيات، وطبقت هذه التجارب في خمسة ايام مختلفة كان الحرم فيهاممتلئا ومزدحما، وهذه التجربة تمت بالتعاون مع رئاسة شئون الحرمين، وبدعم خاص من الشيخ محمد السبيل رئيس شئون الحرمين الشريفين، والدكتور سهيل قاضي مدير جامعة ام القرى.

معمل الحاسب الآلي بمركز الحج



د. مجدي حريري

جسر الجمرات جهد ضخم سهل الحركة.. وزاد الطاقة الاستيعابية

اكد الدكتور مجدي محمد حريري ان تجربة العام الماضي بالنسبة لدخول جسر الجمرات والخروج منه كانت تجربة مثمرة حققت نتائج في سرعة الحركة وفي زيادة الطاقة الاستيعابية، وفي عدم وجود تدافع وتضارب في الحركة، وقال انه لاول مرة منذ عشرين عاما كنا نتمنى ان نرى مثل هذه الصورة التي حصلت في العام الماضي.
واشاد الدكتور الحريري بالجهود التي بذلت من قبل الجهات الامنية في ادارة الجسر بطريقة منظمة توحد اتجاه المشاة وتنظم حركتهم ، واضاف انه تم تحقيق نتائج في سرعة الحركة، وفي زيادة الطاقة الاستيعابية، وفي عدم وجود تدافع وتضارب في الحركة، وعدم وجود أي اصابات. كما انه منع الافتراش الذي كان يعوق حركة الناس اسفل الجسر. في الحقيقة كان محل شكر وتقدير من العديد من خلال ما وصلنا من خطابات، ومن خلال ما لمسناه من الاحصائيات، شكر العديد من الناس الذين لم يصدقوا انفسهم مقارنة بما كانوا يجدونه من صعوبات في الحركة من جراء سوء الاستخدام من اخوانهم الحجاج في كل عام.
طبعا هذه التجربة سيستمر فيها ان شاء الله الامن العام، ونأمل إذا استمرت عدة سنوات تصبح بعد ذلك كنظام مثل ماهو الآن في المسعى نجد ان الذاهبين من الصفا الى المروة يتجهون الى اليمين، والعائدين يتجهون من اليسار، واصبح هناك شبه نظام مستمر .
ايضا بالنسبة للجمرات ببعض المجهود في التنظيم في البداية والتوعية والارشاد نستطيع ان شاء الله تعالى خلال عدة اعوام ان نقلل من الجهد المبذول، وفي الحقيقة الجهد المبذول حاليا جهد ضخم وجبار ومرهق، و لعله بالاستمرار والتعاون ، والتعليم نستطيع ان شاء الله تعالى ان نخفف من هذا الجهد، وان يكون هناك نظام موحد، ونحن ننادي في الحج بتوحيد مسارات المشاة كما هو هناك توحيد لمسارات السيارات حتى لا يحصل اي نوع من الاصطدام والاحتكاك، والمركز يشارك ايضا من خلال الباحثين، ومن خلال الابحاث التي اجراها تزويد الجهات المسئولة بالخطط اللازمة وبالاحصائيات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة في ذلك، وسيشارك ايضا في هذا العام .

رفع كفاءة استخدام الحافلات

ويضيف الدكتور مجدي حريري ان اهم الابحاث التي لدى المركز بالاضافة الى جسر الجمرات، دراسة متعلقة بالحركة الترددية بين المشاعر المقدسة.
هناك تعاون وثيق بين جميع الجهات الحكومية، وعلى وجه الخصوص وزارة المواصلات، ووزارة الحج، وامارة منطقة مكة المكرمة سكرتارية لجنة الحج المركزية، وسكرتارية الهيئة العليا لمراقبة نقل الحجاج، وايضا مؤسسات الطوافة، وخصوصا مؤسسة مطوفي حجاج تركيا، وشركة النقل الجماعي، والنقابة العامة للسيارات ، والعديد من الجهات الحكومية مثل امانة العاصمة، ومشروع تطوير منى، وغيرها، سيكون هناك تنسيق مع الامن العام ومع هذه الجهات المذكورة في تطبيق خطة لاول مرة في رفع كفاءة استخدام الحافلات، فمثلا بدل ان تقوم الحافلة بنقل رحلة او رحلتين سنحاول ان تقوم بنقل اكثر من ستة الى ثمانية رحلات، وبالتالي رفع الطاقة التشغيلية لها. وسنحاول بدلا من ان نستخدم الفا ومائتي حافلة لنقل مؤسسة حجاج تركيا سنحاول ان نستخدم اربعمائة الى ستمائة حافلة فقط كبداية وكتجربة لاول مرة، وستطبق على خط رقم(19) الجنوبي ان شاء الله. لو نجحت سوف تحدث تغيرا جذريا، اي سيكون هناك نمط نوعي في طريقة النقل.
قد لا يكون هو الحل النهائي، ولكن ستكون قفزة للامام ان شاء الله. ■

نظرات نفسية في سلوكيات الحجاج

د. عبدالمنان ملا معمورباز*

☐ ان تجمع الحجاج في موسم شعيرة الحج المبارك هو تعبير عن لقاء ديني عظيم لمجموعة كبيرة من الافراد يشكلون فوارق ثقافية متباينة أيا تكون هويتهم أو مهنتهم، أو جنسهم، وما تجمعهم في مثل هذا الموسم المبارك الا من اجل هدف عظيم لاداء مناسك الحج استجابة للنداء الرباني الذي نادى به ابو الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».
واستجابة لهذا النداء الرباني العظيم يفد الى هذا الديار الطاهرة ملايين الحجاج من شتى بقاع الارض ليحيوا شعائر الله في مواسم الخير ولفترة زمنية محددة وفي اماكن مبينة موضحة، ولتحقيق هذه الاهداف الدينية، جندت حكومة خادم الحرمين الشريفين كل امكاناتها واستعداداتها على مختلف مستوياتها البشرية والمالية من اجل انجاح خطتها الموسمية بفاعلية مؤثرة، وذلك من اجل راحة لخواننا الحجاج، وتعتبر هذه الدورة التدريبية الثالثة لابناء المهنة من المطوفين جانبا من جوانب هذه الاستعدادات لتقديم افضل الخدمات للحجاج من اجل راحتهم وامنهم ليؤدوا مناسك حجهم في يسر وسهولة ان شاء الله. لذا ينبغي لابناء هذه المهنة التعرف على نفسية هذا الحشد وكيفية التعامل مع شخصية الحاج في المواقف المختلفة، والالمام بالطرق والوسائل النفسية والتربوية والاجتماعية التي تسهل لهم حسن الاداء لواجباتهم، والتفهم لخصائص الحجاج النفسية المشتركة برغم اختلاف سمات شخصياتهم وعواطفهم وافكارهم، وطرق سلوكهم اذا ما وقعوا تحت تأثير انفعالات مختلفة.
1 - المفهوم النفسي للحاج في الاسلام والدراسات النفسية
خلق الله سبحانه وتعالى الانسان في ازدواجيته الجسمية والروحية معا: التراب وهو متمثل في الجسد، والروح متمثلة في الجانب الحسي والعاطفي والوجداني.
يقول سبحانه وتعالى «ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون». ويقول الحق تبارك وتعالى «ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون».
وعلم النفس يدرس النفس الانسانية وسلوكها من جانبيها المادي والروحي ويسعى الدين الاسلامي والدراسات النفسية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والروحي والديني والاخلاقي في حياة الانسان محققا الرضى والاشباع والسعادة في امن وامان واطمئنان قائم على الايمان بالله سبحانه وتعالى وتعزيز صلته بالله سبحانه وتعالى وتنظيم علاقته بخالقه وبنفسه وبغيره من بني البشر.
ومن هذا المنطلق يمكن لنا ان نوضح طبيعة وصفات وخصائص الحاج كانسان بشري كما ذكرها خالق البشر في كتابه الحكيم، وكما اوضحتها الدراسات النفسية.
1 - اودع الله سبحانه وتعالى في الكائن الانساني - الحاج - طاقة محركة تسمى الدوافع الفطرية فتدفعه وتحركه إلى عملية النشاط.
ومن هنا ينبغي تهيئة كل الامكانات اللازمة لتحقيق واشباع هذه الحاجات النفسية والعضوية في الحجاج، فهي حاجات ضرورية وملحة لهم على مختلف حضاراتهم وفوارق ثقافاتهم خلال فترة وجودهم في موسم الحج، وخاصة انهم يقضون أياما معدودات بعيدين عن بلادهم ويعتبرون انفسهم غرباء مسافرين فارقوا بلادهم واهليهم واحبابهم، ويتعرضون لما يخالف عاداتهم في يقظتهم ومنامهم وشرابهم وطعامهم، وكل ذلك يجعل غربتهم ذات اهمية تقتضي منكم تحقيق هذه الحاجات حتى يؤدوا مناسك الحج بأمن واطمئنان يجعل سلوكهم اكثر عقلانية ويشعروا بالاستقرار النفسي.
فإن عدم تحقيق هذه الحاجات حتما يؤدي الى الشعور بالخوف والقلق والاضطراب النفسي وقد يؤدي بهم الى سلوك الغضب، والعنف، والتدمير مما يضعف التفكير ويفقد التوازن، بل ويفقده الغرض الذي جاء من اجله.
ونعطي لامثلة للحاجات العضوية والنفسية: توفير السكن المناسب، الحافلات المكيفة، الماء النظيف، الطعام النظيف، تقدير لحترام الذات، حسن التعامل، المحافظة على حاجاتهم الخاصة من السرقة، النوم الكافي.
2 - الكائن الانساني ليس شريرا كما انه ليس ملاكا، بل لديه الاستعداد للخير والشر، يقول الله سبحانه وتعالى: «وهديناه النجدين».
3 - الكائن الانساني ذاتي في تصرفاته ويغلب على سلوكه الذاتية حيث يتمثل هذا الجانب في القيم والاخلاق والعاطفة ومشاعر الانفعالات، فلا يمكن النظر اليه انه انسان آلة او مادة ولا يمكن تجريده من جانبه الحسي والروحي والعاطفي.
2 - المفهوم النفسي للازدحام (حشد الحجاج) والعوامل المرتبطة بها وطرق التعامل معها
تعتبر جماعة الحجاج من الجماعات المتجانسة وتصنف ضمن مفهوم الطائفة، حيث انها تشكل المرحلة الاولى من مراحل تشكل الازدحام المتجانس، فهي تحتوي على افراد من ثقافات ومهن مختلفة جدا احيانا، وليس بينها من رابطة وحيدة الا رابطة العقيدة والايمان وتبين ظاهرة ازدحام الحجاج في جماعات كبيرة ان افرادها ينصهرون في روح واحدة وعاطفة مشتركة تجمع بين التمايزات الشخصية والخصائص العقلية داخل هذه الجماعة الكبيرة لتوحيد المشاعر الشخصية للحجاج حيث توجه المشاعر والافكار في اتجاه واحد وتعتبر هذه الخاصية المرحلة الاولى لتشكيل الازدحام. ويمكن توضيح الخصائص النفسية لخاصية الازدحام في الحج على النحو التالي:
1 - يختص التجمع النفسي لازدحام الحجاج بوحدة ذهنية، على عكس التجمعات العادية او العفوية وغير المقصودة.
2 - يتحرك الحجاج داخل الحشد او الازدحام الكبير بشكل لا واع يسمى اللاوعي الجماعي ويسلك الحاج داخل المجموعة الكبيرة سلوكا لا شعوريا بعكس تحركه في حالة الانفراد بشكل واع ومقصود.
3 - يخضع الحجاج داخل الحشد الكبير أيا كانت ثقافتهم او مكانتهم الاجتماعية لقيادة محرك، حيث يقبل الحجاج من القائد - المرشد - كل الاوامر المفروضة، كما انه يجذبهم بواسطة هيبته الشخصية، ولا يقنعهم بالحاجات العقلانية والمنطقية ولنما قد يفرض نفسه عليهم بواسطة القوة.
4 - سرعة الاستجابة الانفعالية الحادة، حيث تنتقل هذه الاستجابة الانفعالية من نقيض الى نقيض بسرعة البرق كأنها تحت تأثير محرض أو اثارة تخضع لها افراد الجماعات وتتبعثر في كل اتجاه، وهذه الصفة الحركية المتغيرة من الصعب حكمها، فالعدد الكبير لافراد الجماعات يعطي للازدحام صفة القوة التي لا تقاوم، مما يجعل افرادها انفعاليين ومتقلبين، واذا ما سنحت للجماعات اية فرصة للعنف البدني او اللفظي فانها تنصاع فورا ولا تتردد في اقتراف ذلك، وكل عقبة مفاجئة تعترض طريقها تكسرها بجنون وهيجان.
5 - سرعة تأثرها وتصديقها لاي شيء.
6 - تضخيم وتبسيط العواطف.
7 - ضعف الشعور بالمسؤولية.
8 - حالات العنف البدني واللفظي.

العوامل المرتبطة بالمفهوم النفسي للازدحام

هناك مجموعة من المتغيرات أو العوامل التي تعتبر محركا تؤثر بشكل او بأخر على نفسية الحجاج مما يؤدي الى حدوث ثورة الازدحام نذكر منها:
1 - ارتفاع درجات الحرارة.
2 - ضيق المكان وعدم الحركة بحرية.
3 - تراجع السلوك الانساني وظهور الفردية والسلوك الفردي (الوقوف في طابور كبائن الهاتف، والمخابز، دورات المياه، السوبر ماركت).
4 - الضوضاء ازدياد الروائح الكريهة.
5 - الاجهاد الجسمي والنفسي والتعرض للاذى.
6 - ظهور حالات العنف البدني، واللفظي من بعض الجنسيات.
7 - صعوبة التنفس، الضوضاء.
8 - ضياع حافلات الحجاج داخل المشاعر وعدم معرفة مخيماتهم لساعات طويلة.

وسائل تحقيق الأمن النفسي للحجاج

1 - يتعين على المطوفين والمسئولين عن الحجاج الاهتمام بهم من حيث الرعاية والاهتمام الشخصي المباشر، بحيث يشعر الحجاج ان هناك مسئولا يرجع اليه عند الحاجة.
2 - أن يكون لدى الحجاج قدر كاف من المعلومات اللازمة عن رحلتهم التعبدية، لما فيها من المشاق والتعب.
3 - سيادة جو من الطمأنينة النفسية الايمانية السلوكية، وذلك بتذكير الحجاج بضرورة التعبد وذكر الله طول فترة الحج، والبعد عن المشاغل الدنيوية.
5 - تحقيق الاستقرار النفسي والروحي للحجاج داخل الجماعة أو المجموعة الواحدة «داخل الخيمة».
6 - حسن الاستماع للحجاج فإن ذلك يترك اثرا طيبا في نفوسهم وخاصة من تقابلهم لأول مرة.
7 - لا تغضب اذا لم يوافقك الحاج على رأيك ولا تحاول ان تحمله على ما تراه حقا وصوابا.
8 - على المطوفين احترام الحجاج ومنحهم حقهم للتوجيه من التقدير. ■

* أستاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

الحج مؤتمر إسلامي لحل مشاكل المسلمين بجانب المنافع الروحية

تطهير المعاملات في الحج من الخبائث والموبقات

دراسة عن الحج

زيد بن محمد الرماني*

☐ العبادات في الاسلام ليست مجرد مظاهر وشعائر يؤديها المسلم لمجرد انها مفروضة عليه من ربه فحسب، فليس عليه الا الاذعان والخضوع والامتثال لاوامر الله واظهار العبودية له، ولكن للعبادات ايضا، وهي جانب هام من جوانب الاسلام، تحمل في حقيقتها معان كثيرة، ولخلاقيات حسنة، وفوائد اجتماعية كريمة ومتعددة، تعود على المسلم والمجتمع بالخير الكثير.
والحج موسم ومؤتمر، الحج موسم وتجارة، وموسم عبادة، والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة القريبة والبعيدة. اصحاب السلع والتجارة يجدون في موسم الحج سوقا رائجة، حيث تجبى الى البلد الحرام ثمرات كل شيء من اطراف الارض، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق في ارجاء الارض في شتى المواسم، يتجمع كله في البلد الحرام في موسم واحد، فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام، وهو موسم عبادة تصفو فيه الارواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام.
وللحج، اهداف عظيمة، إذ هو امتثال لامر الشرع، وهو شحنة روحية وعاطفية، وهو فرصة لتبادل المنافع التجارية، وهو بعد ذلك سلام ومساواة وجزاؤه الجنة.
وفي الحج، منافع اقتصادية واجتماعية وسياسية، وفيه التعاون والتكافل وشعور المسلم بأخيه المسلم، وفيه تصفو النفوس وتزكو وتتصل بخالقها ايما اتصال، وفيه تكثر اعمال البر والخير والانفاق والصدقة وتزداد.
ولاهمية هذه الشعيرة، وهذا الموسم، فإنني اقدم هذه الدراسة المتواضعة عن الحج، متناولا ما يلي:
1 - حكمة مشروعية الحج.
2 - في ظلال قوله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى..».
3 - في ظلال قوله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم...».
4 - في ظلال قوله تعالى: «ليشهدوا منافع لهم...».
5 - المدلول الاقتصادي للحج.
6 - الهدي مشكلة وحل.
7 - فلنستفد من هؤلاء..

حكمة مشروعية الحج

لاشك في ان الله سبحانه بحكمته وعظمته، اختار منذ خلق الانسان، هذا المكان الطيب الطاهر في مكة المكرمة، ليشرفه بخصوصية لم يفز بشرفها اي مكان في العالم حين اختصه بأن يكون مقرا لبيت الله الحرام، ومحلا لالتقاء وتجمع المسلمين والمسلمات من كل بقاع الدنيا، من الذين من الله عليهم فوهبهم الاستطاعة التي تؤهلهم لشرف تلبية نداء الله فيقصدون هذا البيت العتيق. وفي قوله تعالى: «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا.. وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين».
في ظلال قوله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياولي الالباب».
روى عن ابن عباس رضي الله عنه، ان هذه الآية نزلت في ناس من اليمن يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون بحج بيت الله. افلا يطعمنا فيتوصلون بالناس وربما ظلموا وغصبوا فأمروا بالتزود والا يظلموا، ويكونوا كلا على الناس.
يقول ابو حيان في كتابه «البحر المحيط»: «فعلى ما روى من سبب النزول لهذه الآية، يكون امرا بالتزود في الاسفار الدنيوية، والذي يدل عليه سياق ما قبل هذا الامر وما بعده، وقيل: ان الامر بالتزود هنا هو تحصيل الاعمال الصالحة التي تكون للحاج كالزاد الى سفره للآخرة.
ويستفاد من هذه الآية امور منها:
1 - ان يكون زادنا الى الآخرة اتقاء القبائح، فإن ذلك خير الزاد فليس السفر من الدنيا بأهون من السفر في الدنيا، وهذا لابد له من زاد فكذا ذلك بل يزداد. واذا كان زاد الدنيا يخلص من عذاب متقطع موهوم، فإن زاد الآخرة ينجي من عذاب ابدي معلوم.
2 - أن في الآية ما يدل على ان القادر على استصحاب الزاد في السفر اذا لم يستصحبه، عصى الله في ذلك، إذ فيه ابطال لحكمة الله تعالى، ودفع الوسائل والروابط التي عليها تدور المناهج، وبها تنتظم المصالح.
3 - ان في الآية دعوة الى التزود في رحلة الحج، زاد الجسد وزاد الروح، فقد جاء التوجيه الى الزاد بنوعيه، مع الايحاء بالتقوى في تعبير عام دائم الايحاء، والتقوى زاد القلوب والارواح.

التجارة في الحج

في ظلال قوله تعالى: «ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم...».
سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت الآية.
قال أبو حيان يرحمه الله: سبب نزول هذه الآية ان العرب تحرجوا لما جاء الاسلام ان يحضروا اسواق الجاهلية كعكاظ وذي المجاز، ومجنة، فأباح الله لهم ذلك، قاله ابن عمر وابن عباس ومجاهد وعطاء.
ولقد ذكر المفسرون في تفسير قوله سبحانه: «ان تبتغوا فضلا من ربكم». وجهين:
الاول: المراد هو التجارة.
الثاني: المراد ان يبتغي الانسان حال كونه حاجا اعمالا اخرى تكون موجبة لاستحقاق فضل الله ورحمته، مثل اعانة الضعيف، واغاثة الملهوف، واطعام الجائع.
وهناك منافع اقتصادية بجانب المنافع الروحية، ومن هذه المنافع:
1 - يعتبر الحج مؤتمرا اسلاميا لحل مشكلات المسلمين الاقتصادية، حيث يفد الى الاماكن المقدسة ملايين المسلمين من شتى بقاع العالم منهم العلماء، المتخصصون في مجال الاقتصاد، فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لمناقشة مشكلات المسلمين الاقتصادية.
2 - في الحج رواج اقتصادي للمسلمين.
3 - في الحج دعوة الى تطبيق الاقتصاد الاسلامي.
4 - منافع البدن والذبائح للفقراء، والمساكين والمحتاجين في داخل الاماكن المقدسة وخارجها.
5 - منافع التجارات والعمل وكسب المعيشة في ايام الحج.

الهدي مشكلة وحل

ان شراء الهدي والتقرب به الى الله سبحانه يعتبر من اوضح ادلة التضحية بالمال، وهو تعبير صادق عن اقتران القيم التعبدية الروحية. بالقيم الاقتصادية المالية في شعيرة الحج ■

* محاضر الاقتصاد الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

سماحة الشيخ ابن باز في حديث عن أهداف الحج ومقاصده:

من أعظم مقاصد الحج وأهدافه إخلاص العبادة لله وحده

الرياض- «المسلمون»

□ اكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ان الهدف العظيم لقاصدي هذا البلد المبارك ومطلب كل مؤمن ومؤمنة هو الفوز بالجنة والنجاة من النار، وغفران الذنوب، وحط الخطايا، وبين سماحته اهداف الحج ومقاصده فقال: والحج عبادة عظيمة سنوية شرعها الله لعباده لما فيها من المنافع العظيمة، وماتهدف اليه من المقاصد الجليلة، ولما يترتب عليه من خير في الدنيا وفي الآخرة.

واكد الشيخ ابن باز ان من اعظم مقاصد الحج واعظم اهدافه اخلاص العبادة لله وحده وتوجيه القلوب اليه جل وعلا وا ن يتعارف المسلمون ويتواصوا بالحق ويتناصحوا.

وطالب العلماء والدعاة ـ اينما كانوا ـ ان يعلموا الناس، وان يعلموا الحجيج ويعلموا العمار ويعلموا القاطنين، والوافدين، والزائرين مناسك حجهم، ويعلموهم لماذا خلقوا؟ وبماذا امروا؟، وقال: ان المسلم مأمور بالتعلم وبالتفقه أينما كان، وفي اي مكان وزمان ولكن في رحاب بيت الله العتيق الامر أعظم، والحاجة ماسة للتفقه في الدين، وفي مناسك الحج والعمرة بوجه خاص.

واضاف سماحة المفتي العام للسعودية ان من منافع الحج نشر العلم بين الحجاج، والاستكثار من الصلوات والطواف والوفاء بالنذور كالعبادات التي نذرت ان تؤدي في المسجد الحرام، ومن هدي ينبح في منى وفي مكة ومن صدقات تؤدي، وان كان النذر لا ينبغي فالنبي صلى الله عليه وسلم قال:«النذر لا يأتي بخير» ولكن متى نذرت طاعة وجب الوفاء.

وقال سماحته الحج له اهداف عظيمة ومقاصد متنوعة وفيه منافع عاجلة وآجلة منافع في الدنيا والآخرة من صلاة، وصوم، وزكاة وحج وغير ذلك.. كل شرائعه سبحانه فيها الخير العظيم والمنافع الجمة للعباد في عاجل أمرهم، في هذه الدنيا من صلاح القلوب، واستقامة الأحوال والرزق الطيب وراحة الضمير، إلى غير ذلك.. مع ما في ذلك من العاقبة الحميدة، والفوز الكبير بدار النعيم مع النظر إلى وجهه جل وعلا، والفوز برضاه كما قال الله سبحانه: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» الآية.

والحج عبادة عظيمة سنوية شرعها الله للعباد لما فيها من المنافع العظيمة وما تهدف إليه من المقاصد الجليلة ولما يترتب عليه من خير في الدنيا والآخرة، وهي فريضة على جميع المكلفين في جميع أقطار الدنيا رجالا ونساء، إذا استطاعوا السبيل إليها كما قال جل وعلا: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وفي الصحيحين عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» فهذه الدعائم الخمس هي أركان الإسلام، وهي عمده التي يقوم بناؤه عليها.. وكان فرضه في السنة التاسعة أو العاشرة من الهجرة.. وفي صحيح مسلم من حديث عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ في سؤال جبرائيل عن الإسلام والإيمان قال له عليه الصلاة والسلام: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» وهذا يعم الحج والعمرة جميعا.. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وهذا من مقاصد الحج ومقاصد العمرة فمن أداها على الوجه الشرعي كان جزاؤه الجنة والكرامة وغفران الذنوب وحط الخطايا.. ويا لهذا الهدف من خير عظيم وفضل كبير، إن من أتى هذا البيت مخلصا لله جل وعلا يريد وجهه الكريم من قريب أو بعيد ثم أدى هذا الحج على وجه البر لا رفث فيه ولا فسوق، فإن الله جل وعلا يكتب له به الجنة وغفران الذنوب وهكذا العمرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى هذا البيت» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما».

فهذا الهدف العظيم لقاصدي هذا البلد المبارك وهو مطلب كل مؤمن وكل مؤمنة الفوز بالجنة والنجاة من النار وغفران الذنوب وحط الخطايا والله جل وعلا أخبر عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أنه دعا لأهل هذا البلد، فقال جل وعلا على لسان خليله إبراهيم: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» واستجاب الله هذا الدعاء فبعث خليله محمدا عليه الصلاة والسلام بهذه الأمور التي بينها الخليل عليه الصلاة والسلام يتلو عليهم كتاب الله المنزل ويعلمهم الكتاب وهو القرآن، والحكمة وهي السنة، ويزكيهم بما بعثه الله به من الأخلاق العظيمة والعبادات الرفيعة المتنوعة ويطهرهم من الأخلاق الذميمة والصفات المنكرة. فالإسلام طهرة لهم وزكاة لهم من جميع أعمالهم وجميع أخلاقهم المنحرفة، وتوجيه لهم إلى طيب الأعمال وزكي الأخلاق، ومن ذلك الحج.

والله بعث محمدا وسائر الأنبياء بما فيه طهارة القلوب وطهارة الأعمال، وصلاح القلوب وصلاح الأعمال، وصلاح الأخلاق.

فمن الزكاة والطهرة إقامة الصلوات كما شرعها الله وأداء الزكاة كما شرعها الله، وصوم رمضان كما شرعه الله وحج البيت كما شرعه الله.. وهكذا أداء بقية الأوامر مع اجتناب النواهي. فالرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم خاتمهم وإمامهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، بعثوا ليطهروا الناس من أخلاقهم الذميمة وأعمالهم الخبيثة ويزكوهم بالأعمال الطيبة والأخلاق الكريمة، التي أعظمها وأساسها توحيد الله سبحانه وتعالى، وإخلاص العبادة له جل وعلا في جميع الأحوال، وترك عبادة ما سواه والإيمان به وبرسله، وبكل ما أخبر الله به ورسله عما كان وما يكون، والإيمان بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والاستقامة على دينه. هذا أصل هذا الدين، وأساسه توحيد الله والإخلاص له وهو أعظم هدف للحج وأعظم مقصد، أن يأتي العبد مخلصا لله، يقصد وجهه الكريم ويلبي ويقول: «لبيك لا شريك لك» يريد إخلاص العبادة له وحده يريد توجيه قلبه وعمله لله سبحانه وتعالى ويكرر: (لبيك اللهم لبيك) يعني أنا عبدك مقيم لعبادتك إقامة بعد إقامة، ومجيب لدعوتك على دين رسولك وخليلك إبراهيم وعلى دين حفيده محمد عليه الصلاة والسلام مجيب لذلك إجابة بعد إجابة. أقصد وجهك وأخلص لك العمل وأنيب إليك في جميع الأعمال من صلاة وحج وغير تلك.. «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» هذا أول شيء يبدأ به قاصد البيت العتيق إخلاص العبادة لله وحده والتوجه إليه والاقرار بأنه سبحانه الواحد الأحد لا شريك له في الخلق والتدبير والملك، ولا مثيل له في تلك، وله العبادة وحده دون كل ما سواه، فهو مختص بالعبادة وحده دون ما سواه كما قال جل وعلا: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، قال عز وجل: «فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص»، وقال سبحانه: «إياك نعبد وإياك نستعين».. وقال عز وجل: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل» فالعبادة حقه وما سواه معبود بالباطل فمن عبد الرسول أو الأنبياء أو الملائكة أو الصالحين أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك فقد عبدهم بالباطل وأشرك بالله الشرك الأكبر. فالرسل أفضل عباد الله، لكن لا حق لهم في العبادة، فالعبادة حق الله. ويقول جل وعلا: «ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون» فسماهم كفرة بذلك.

فمن أعظم مقاصد الحج وأعظم أهدافه إخلاص العبادة لله وحده وتوجيه القلوب إليه جل وعلا إيمانا بأنه يستحق العبادة وإيمانا بأنه المعبود بالحق وإيمانا بأنه رب العالمين وحده وأنه صاحب الأسماء والصفات الكريمة وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا ند له سبحانه وتعالى وقد أشار إلى هذا في قوله جل وعلا: «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» وفي البقرة قال تعالى: «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» بأن يعبدوه وحده عند بيته الكريم ويطهروا ما حول البيت من الأصنام والأوثان وسائر ما حرم الله ومن النجاسات ومن كل ما يؤذي الحجيج أو العمار أو يشغلهم عن هدفهم. فالبيت للمصلين وللطائفين وللعاكفين وهم المقيمون عنده يعبدون الله فيه وفي حرمه يجب أن يطهر لهم من كل ما يصد عن سبيل الله أو يلهي الوافدين إليه من قول أو عمل ثم يقول سبحانه بعد ذلك: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» وقد أذن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الناس وأسمع الله صوته لمن شاء من العباد وأجاب الناس هذه الدعوة المباركة من عهد إبراهيم إلى يومنا هذا وقد ثبت بالأدلة الشرعية أن أول من قام بتعميره والدعوة إليه هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأظهر تحريمه بين الناس وقد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة.. ثم قال جل وعلا: «ليشهدوا منافع لهم» أطلقها وأبهمها لعظمها وكثرتها.. منافع عاجلة وآجلة، منافع دنيوية وأخروية فمنها ـ وهو أعظمها ـ ليشهدوا توحيده والإخلاص له، في الطواف ببيته والصلاة في رحاب بيته والدعوة له سبحانه والإنابة إليه والضراعة إليه بأن يقبل حجهم ويغفر لهم ذنوبهم ويردهم سالمين إلى بلادهم ويمن عليهم بالعودة مرة بعد مرة، ليضرعوا إليه جل وعلا. هذه أعظم المنافع أن يعبدوه وحده وأن يأتوا قاصدين وجهه الكريم لا رياء ولا سمعة بل جاءوا ليطوفوا ببيته، وليعظموه وليصلوا في رحاب بيته ويسألوه من فضله جل وعلا.. هذه أعظم المنافع وأكبرها توحيد الله والاخلاص له والاقرار بذلك بين عباده والتواصي بذلك بين العباد الوافدين.. يتعرفون هذا الامر العظيم ويلبون بأصوات يسمعها كل أحد. ولهذا شرع الله رفع الصوت بالتلبية، ليعرفوا هذا المعنى وليحققوه وليتعهدوه في قلوبهم وألسنتهم. وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إن جبرائيل أتاني فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال» فالسنة رفع الصوت بهذه التلبية حتى يعلمها القاصي والداني ويتعلمها الكبير والصغير، والرجل والمرأة حتى يستشعر معناها ويتحقق مقتضاها. وأن معناها إخلاص العبادة لله وحده، والإيمان بأنه إلههم الحق وخالقهم ورازقهم ومعبودهم جل وعلا في الحج وغيره.

ومن مقاصد الحج أن يتعارف المسلمون ويتواصوا بالحق ويتناصحوا. يأتون من كل فج عميق من غرب الأرض وشرقها وجنوبها وشمالها، يجتمعون في رحاب بيت الله العتيق في عرفات وفي مزدلفة وفي منى وفي رحاب مكة يتعارفون ويتناصحون ويعلم بعضهم بعضا

فعلى العلماء أينما كانوا وعلى الدعاة أينما كانوا ولاسيما هنا في رحاب بيت الله أن يعلموا الناس، وأن يعلموا الحجيج ويعلموا العمار ويعلموا القاطنين والوافدين والزائرين يعلمونهم لماذا خلقوا، وبماذا أمروا، خلقوا ليعبدوا الله وأمروا بعبادة الله قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال سبحانه: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» فعلى العلماء ـ وفقهم الله أينما كانوا ـ ولاسيما الموجودون في رحاب البيت العتيق، أن يعلموا الناس وأن يعلموا ضيوف بيت الله الحرام وأن يرشدوهم في المساجد وفي الطرقات وفي السيارة وفي الطائرة وفي السفينة. وفي أي مكان عليهم أن يعلموهم دينهم وما خلقوا له وأن يرشدوهم إلى أسباب النجاة وأن يحذروهم من أسباب الهلاك وعليهم بوجه خاص أن يعلموهم مناسك حجهم وعمرتهم التي جاءوا ليؤدوها.

فالمسلم مأمور بالتعلم وبالفقه أينما كان وفي أي مكان وزمان ولكن في رحاب بيت الله العتيق الأمر أعظم والحاجة ماسة للتفقه في الدين وفي مناسك الحج والعمرة بوجه أخص فانتهز الفرصة ولا تتكبر ولا تتكاسل، فالعلم لا يناله المتكبرون ولا يناله الكسالى والعاجزون ومن منافع الحج نشر العلم بين الحجاج، بالاعتماد على قول الله ورسوله لا بالآراء الخارجة عن الكتاب والسنة. ومن أهداف الحج ومقاصده ومنافعه الاستكثار من الصلوات والطواف كما قال الله سبحانه: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» فيشرع للحاج والمعتمر أن يكثر من الطواف متى قدر عليه من غير مزاحمة ولا مشقة والإكثار من الصلاة في الحرم وفي مساجد مكة والصواب أن التفضيل في الثواب يعم المساجد كلها وبمكة يعم الحرم كله فاغتنم الفرصة في المسجد الحرام وفي مساجد مكة وفي بيتك أكثر من الصلاة وقراءة القرآن الكريم وأكثر من التسبيح والتهليل والذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

ومن منافع الحج العظيمة الوفاء بما عليك من نذور كالعبادات التي نذرتها بأن تؤدى في المسجد الحرام ومن هدي تذبحه في منى وفي مكة ومن صدقات تؤديها. وإن كان النذر لا ينبغي فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «النذر لا يأتي بخير» ولكن متى نذرت طاعة وجب الوفاء بها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن [...] الله فليطعه»، وهذه الأهداف والمقا[...] العظيمة قد أطلقها عز وجل في [...] سبحانه: «ليشهدوا منافع لهم» [...] منافع كثيرة ومنها مواساة الح[...] الفقراء والاحسان إليهم وسد خ[...] مما أعطاك ومن المنافع العظيمة [...] ينبغي لك أن تلزمها دائما الإكثا[ر من] ذكر الله في هذا البلد الأمين والإ[...] من ذكر الله في كل الأحوال قا[ئما] وقاعدا وعلى فراشك وأن تجتهد [في] دعاء ربك والضراعة إليه أن يتقبل وأن يصلح قلبك وعملك وأن يعينك [على] ذكره وشكره وحسن عبادته [...] المنافع العظيمة أن تحرص على [...] وعدم الأذى.. لا تؤذي الناس لا [في] الطريق ولا في الطواف ولا في [...] ولا في عرفات ولا في مزدلفة ولا [في] منى ولا في أي مكان ولا في [...] ولا في الطائرة ولا في السيارة ولا [في] الخيمة. ولا تؤذهم لا بسب ولا [...] ولا بيدك ولا برجلك ولا بغير[...] تتحرى أن تنفع ولا تؤذي أينما [...] تتحرى نفع الناس من الحجيج وغي[رهم] وألا تؤذي أحدا لا بقول ولا بعمل [...] من المنافع العظيمة.

ومن المنافع العظيمة للحج أن [...] المناسك في غاية من الكمال وفي غ[...] من الإتقان وفي غاية من الإخلاص.

ومن المنافع الهدي، سواء أك[ان] واجبا عند التمتع والقران أو غ[...] واجب تهديه تقربا إلى الله سبح[انه] وتعالى.. وقد أهدى النبي في ح[جة] الوداع مائة بدنة وأهدى الصح[ابة] رضي الله عنهم. فالهدي قربة إلى [...] ويوزع على الفقراء والمحاويج، في [...] منى وفي غيرها.. هدي تطوع ينفع الناس في منى، وفي غير منى ق[...] الحج وبعده.

أما هدي التمتع فيذبح في منى و[في] مكة أيضا وفي بقية الحرم في أيام [...] وهي أربعة يوم النحر وأيام التشر[يق] الثلاثة.. أما الصدقة بالذبائح وبا[...] في أي وقت.. لو تبحث في أ[...] العشر أو قبلها وتصدقت ووزعتها ع[لى] الفقراء ووزعت أطعمة أو ملابس [أو] دراهم، كله خير. إنما الذي يخص أيام منى، الأيام الأربعة هدي التم[تع] والقران والأضحيات. أما التط[وع] بالذبائح فوقتها واسع، في جم[يع] الزمان.

هذا واسأل الله عز وجل أن يوفق جميع الحجاج وجميع المسلمين للع[لم] النافع والعمل الصالح، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعا وأن يتقبل [...] ومن سائر الحجاج حجنا وعمرتنا و[أن] يعيد الحجاج إلى بلادهم سالمين موفقين مغفورا لهم■

من المهم ان يتعلم الناس اداء الحج على احسن صورة

الشيخ البسام في فضل أيام النحر والتشريق:

هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر

مكة المكرمة- محمد حسن نوفل

□ أوضح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فضل أيام التشريق فقال: إنها أيام عيد للمسلمين تراق فيها دماء الأضاحي طاعة لله تعالى وتقربا اليه. وأن الله سبحانه وتعالى أباح التوسع في المباحات والطيبات التي أحلها الله تعالى وجعلها زينة لعباده. واصفا الحجاج بأنهم في هذه الايام ضيوف الله تعالى على نعمه.

كما بين الشيخ البسام عدة أمور تخص الحاج يجب ان يعرفها منها: المبيت بمنى ليالي التشريق، ووقت الرمي، موجها النصيحة للحجاج بأن يرفقوا بأنفسهم ويمن معهم بأن لا يرموا وقت شدة الزحام، ووقت الحر الشديد. وأشار في سياق كلامه عن فضل أيام التشريق، وأيام النحر وصفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته في يوم النحر التي حرم فيها دماء المسلمين وأعراضهم، وأموالهم كحرمة يومهم الذي هو يوم النحر، وشهرهم الذي هو شهر ذي الحجة وكحرمة بلدهم التي هي مكة الى أن يلقوا ربهم.

وقال الشيخ البسام مبينا فضل هذه الايام المباركات ولياليها الشريفات لها أعمال فاضلة ووظائف كريمة منها: تحريم صيام هذه الايام الا لمتمتع بالعمرة الى الحج أو قارن بين الحج والعمرة، وهو مع ذلك آفاقي فلم يجد الهدي، أو لم يجد عنده ثمنه فهذا يصوم هذه الايام لتكون مع ما بعدها من صيام سبعة أيام إذا رجع الى أهله لتكون عوضا عن هديه الذي لم يجده أو لم يجد ثمنه. أما غير المتمتع والقارن فلا يجوز له صومهن، وذلك لما روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرخص لأيام التشريق أي صوم الا لمن لم يجد الهدي، وأن الحكمة في تحريم صومهن ـ والله اعلم ـ هو أن المسلمين والحجاج منهم خاصة ضيوف الله في هذه الايام المباركة، فانه ليس من الادب وليس من اللياقة أن يكون المسلمون ضيوفا لله تعالى على نعمه ثم يصوموا عنها. ويمضي الشيخ البسام في سرد فضل أيام التشريق فيقول وهي أيضا أيام ولياليها لذبح الأضاحي وذبح الهدي أو نحرهما. فالهدي هو ما يهدى الى البيت من بهيمة الأنعام سواء كان واجبا مثل التمتع والقران، أو كان هدي تطوع كمن يقدم للبيت وهو ما يذبح ليأكل منه ويهدي ويتصدق على فقراء الحرم الشريف من المقيمين فيه والطارئين عليه، وكذلك الاضاحي يقربها الى الله تعالى بالجدة والغني من المسلمين ممن لم يحجوا اذا ذبحوها في عيد النحر. أو الايام الثلاثة بعده عن أنفسهم، وعن من في بيوتهم من الاهل، وكذلك لو اشركوا موتاهم فيها فكل ذلك جائز وفيه فضل، والله سبحانه وتعالى أكرم الاكرمين فدليل الهدي قوله جل وعلا«وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير» وجاء في جامع الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها بسند صحيح الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«ماعمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله من اهراق دم وانه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وان الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا» وجاء في مسند الامام احمد وسنن الدار قطني من حديث جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«كل أيام التشريق ذبح» كما انه تشترط هذه الايام في مرابطة الحجيج في مشعر منى فهي مقر اقامتهم حتى تنتهي تلك الايام المباركات يذكرون الله تعالى، ويؤدون شعائره، ويقيمون فيها الصلوات الخمس مقصورة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه مدة اقامته في منى يقصر الصلاة الرباعية الى ركعتين لكنه لا يجمع الصلاتين بوقت واحد بل يصلي كل صلاة بوقتها.

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

. وتطرق الشيخ البسام إلى سياق الحديث عن نقطة فقهية مهمة وهي المبيت بمنى للحاج، ومن لهم الرخص في عدم المبيت فقال: المبيت بمنى للحاج الليلتين الاوليين واجب، وأما الثالثة فنافلة فمن أراد التعجل قبل الثالثة فله ذلك مستشهدا بما جاء من حديث عائشة رضي الله عنها الذي ورد في سنن أبي داود، وكذلك حديث أبي البداح الذي جاء في الموطأ والترمذي والنسائي. فقد جاء في سنن أبي داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت«أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى ثم مكث بها ليالي ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس. وأما من له عذر فقد رخص له في ترك المبيت في منى وقد جاء في الموطأ وسنن الترمذي والنسائي من حديث أبي البداح قال«رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الابل في ترك البيتوته، وكما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر قال استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فأذن له» فهذه الليالي المباركات من ليالي ايام التشريق المبيت فيهن على الحجاج من شعائر الحج الواجبة الا لمن له عذر من مرض، أو حراسة مال، أو كان من منظمي الحجاج، أو القائمين على شؤونهم الصحية أو غيرها أولم يجد مكانا بمنى فهذ معذور بترك المبيت ولا اثم عليه ولا فدى. والمبيت الواجب أن يبقى فيها أكثر من نصف الليل. سواء كان حصوله فيها من أول الليل أو من آخره.

وقت الرمي وصفته

وبين الشيخ البسام وقت رمي الجمار الثلاثة وصفة الرمي فقال: صفة الرمي ما جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عمر: انه كان يرمي الجمرة الدنيا التي تلي مسجد الخيف فيرميها بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة فيقوم مستقبل القبلة فيدعو طويلا ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى بسبع حصيات يكبر كل ما رمى بحصاة. ثم يقوم طويلا مستقبل القبلة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل. وأما وقت الرمي فمذهب جمهور العلماء أنه يبدأ من زوال الشمس ولا ينتهي الا بطلوع الفجر، وهذا هو ما قرره المجلس التأسيسي في رابطة العالم الاسلامي، وكما قرره واختاره مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وهذا هو الراجح دلالة.

وطالب الشيخ البسام الحجاج بان يرفقوا بأنفسهم وبمن معهم وألا يرموا وقت شدة الزحام أو وقت الحر الشديد خوفا من ضربات الشمس، وأن يختاروا الاوقات المناسبة من حيث برودة الجو، ومن حيث خفة الزحام عند الجمرات. واضاف انه في هذه الايام الفاضلات وهي أيام التشريق يشرع التكبير عقب الصلوات المفروضات اذا صليت جماعة، وهذا التكبير هو اجماع الصحابة، وهو مذهب جمهور العلماء، وذلك لما روى الدار قطني من طرق جاءت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم عرفة وأقبل علينا فقال«الله اكبر الله اكبر» ومد التكبير الى العصر من آخر يوم من أيام التشريق. فقال: هو حسن، وينبغي لهن أن يخفضن أصواتهن حتى لا يستمع اليهن الرجال. كما ان هذه الايام المشرفات هن المرادة بقوله تعالى «واذكروا الله في أيام معدودات» قال الله جل وعلا «فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه» قال كثير من السلف: يريد أن المتعجل مثل المتأخر يغفر له ويذهب عنه الاثم الذي كان عليه قبل حجه اذا حج ولم يرفث، ولم يفسق ويرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه.

خطبته صلى الله عليه وسلم يوم النحر

وأشار الشيخ البسام الى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها يوم النحر فقال: جاء في مسند الامام أحمد وفي صحيح البخاري من حديث أبي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال«أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: أليس هو يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: فأي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال: أفليس ذي الحجة؟ قلنا بلى. فقال: أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فقال: أليست بالبلد الحرام؟ قلنا بلى. قال: فان دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم. الا هل بلغت؟ قالوا: نعم فقال: اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» ما تقدم هو اعمال المسلمين الصالحة من وظائف عيد الاضحى لعموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وأما الحجاج وضيوف الرحمن فانهم باتوا ليلة عيد النحر في مشعر المزدلفة، فلما اصبحوا وصلوا صلاة الصبح ذهبوا ووقفوا عند المشعر الحرام امتثالا لقول الله تبارك وتعالى«فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين» وقد جاءني حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما«حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء ثم اضجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر ثم ركب حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس فسلك الطريق الوسطى التي تخرج على جمرة العقبة» فهذه الصفة لاحدى وظائف صبحة ذلك اليوم المبارك، ثم انه بعد الافاضة من مزدلفة الى منى يرمي الحاج جمرة العقبة، وذلك ان رمي جمرة العقبة يوم العيد هو تحية منى، اذا جاء في حديث جابر رضي الله عنهما في صفة دفعه صلى الله عليه وسلم من مزدلفة الى منى حيث قال«ثم سلك الطريق الوسطى حتى اتى الجمرة الكبرى فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان رمى جمرة العقبة انصرف الى المنحر فنحر هديه وهي مائة بدنة ثم تحلل من احرامه التحلل الاول، فخلع ملابس الاحرام ولبس ملابس الحل بعد ان حلق جميع رأسه، ثم تطيب فأفاض الى البيت الحرام وطاف به طواف الحج ثم عاد الى منى ليقيم فيها ايام التشريق ولياليها، ويرمي الجمرات الثلاث في وقتها حتى تنتهي اعمال الحج بطواف الوداع» فهذه ايام الحج، واعمال يوم النحر على الترتيب التالي: افاضته من مزدلفة قبيل طلوع الشمس، وتلبيته وتكبيره حين دفع من مزدلفة الى منى حتى شرع برمي جمرة العقبة فعندها قطع التلبية، ورمى جمرة العقبة ضحى يوم العيد. وبهذا يكون حل التحلل الاول من الحج. ثم حلق رأسه قال صلى الله عليه وسلم «رحم الله المحلقين ثلاث مرات ثم دعا في الرابعة للمقصرين بالرحمة». ونحر الهدي لمن عليه هدي أو تبحه لمن وجبت عليه أو قدم به تطوعا لله تبارك وتعالى واحسانا الى فقراء الحرم، ثم افاضته الى البيت الحرام لطواف الافاضة وهو طواف الحج وسعى بعده لمن لم يكن سعى بعد طواف القدوم، ثم شرب من ماء زمزم وتضلع منه «فماء زمزم لما شرب له من أمور الدنيا والآخرة».■



علماء يباشرون دورهم وسط الحجاج

دور المؤسسات والمراكز الإسلامية في توعية الحجاج

جلقة - علي عثمان المبارك
القاهرة - «المسلمون»
عمان - «المسلمون»

□ الجهات المسؤولة في بعض الدول تقوم بدور هام في توعية الحجاج بكيفية اداء مناسك الحج. كما تتولى المراكز الإسلامية مهمة تبصير هؤلاء الحجاج ومساعدتهم على أداء مناسك الحج.

عن دور وزارة الأوقاف المصرية يقول الشيخ منصور رفاعي عبيد وكيل اول وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة : إن الوزارة تبذل أقصى جهدها لتوعية وتبصير الحجاج بما يجب أن يكون عليه الحاج وقت أداء الفريضة سواء في السلوك العام أو في كيفية اداء الشعائر على وجهها الصحيح التي امرنا بأن نؤديها به ويبدأ هذا الدور من منتصف شهر شوال حيث يبدأ خطباء المساجد في تعريف الحاج وتعليمه كيف يؤدي مناسكه كما تطبع الوزارة الكتيبات التي توضح المناسك وتوزعها على الهيئات والمؤسسات والجمعيات التي يسافر البعض من خلالها للحج.

علاوة على أن جميع المنافذ التي يسافر منها الحاج الى الأراضي المقدسة سواء بالطائرة أو الباخرة أو الطرق البرية يوجد فيها العلماء على مدى الأربع والعشرين ساعة عن طريق الورديات بحيث إذا احتاج شخص ما إلى أي استفسار عن مناسك الحج يجد العالم الذي يجيبه عن تساؤله كما أن مهمة هؤلاء العلماء توعية الحجاج بما يجب أن يكونوا عليه في الحج وتبصيرهم بكل شيء بدءا من الملبس الى المأكل والسلوكيات إلى الدروس الدينية للوعظ والإرشاد.

كما تقوم الوزارة بإرسال بعثة مكونة من عشرة من خيرة العلماء ينتشرون بين الحجاج في الأراضي المقدسة لتوعيتهم وإرشادهم، بالإضافة إلى عشرين عالما يسافرون مع بعثة الشرطة ويتمركزون في مقر الشرطة حيث يتوافد الناس إليهم للاستفسار عن أي شيء يريدون الاستفسار عنه.

وعن دور الأزهر في توعية الحجيج بمناسكهم يقول عمر البسطويسي مدير عام العلاقات العامة بالازهر السابق ان ادارة التوريدات بالازهر تقوم بتوزيع كتيب كتبه الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق بعنوان «رسالة الى حجاج بيت الله كيف تحج وتعتمر» وكذلك كتيب اخر للشيخ عبد العزيز عيسى يشرح كيفية اداء للمناسك منذ بداية الإحرام الى لحظة العودة الى الوطن بعد اداء الفريضة وهذه الكتيبات توزع على الهيئات والأفراد على السواء كما تقوم لجان التوعية الدينية بالمحافظات وهي مشكلة من علماء من الأزهر ووزارة الأوقاف بتجميع الحجاج قبل سفرهم للأراضي المقدسة كل فوج على حدة وتشرح لهم كيفية اداء المناسك وتعقد الندوات للإجابة عن اية اسئلة يسأل عنها الحجاج وفي القاهرة ينتشر علماء الأزهر في المساجد وفي أماكن مغادرة أفواج الحجيج للرد على استفساراتهم .

هذا بالإضافة إلى أن الأزهر يقوم بإرسال بعثة مكونة من 33 عالما يتم اختيارهم بدقة متناهية ويكون لها مقر محدد في الأراضي المقدسة يعلن عنه ويقوم رئيس البعثة بتوزيع العلماء على مقار الحجاج للإجابة عن أسئلتهم ويظل في مقر البعثة رئيس البعثة بمرافقة اثنين من العلماء ليكونوا في استقبال الحجاج الذين يرغبون في الاستفسار عن أي من الأمور علاوة على أن وزارة الداخلية تقوم بإرسال عالم من الأزهر مع كل فوج من أفواج الحجيج لتوعيتهم بالمناسك الصحيحة.

وعن دور الشركات السياحية التي تقوم بعمل رحلات للحج يقول خالد الهواري مسؤول السياحة الدينية باحدى الشركات : للأسف الشديد الكثير جدا من الشركات السياحية تفتقد التوعية الدينية للحجاج الذين يسافرون للأراضي المقدسة عن طريق هذه الشركات وتكتفي فقط بحجز أماكن الإقامة وتسهيل المواصلات ولهذا نجد كثيرا من الحجاج لا يؤدون المناسك على الوجه الصحيح، بالإضافة الى أن هذه الشركات لا تقوم بإرسال عالم ليوجه ويرشد الحجاج، وأيضا المندوب المرافق لا يكون على دراية كافية بالمناسك الصحيحة، لهذا تقوم وزارة السياحة الآن بعقد دورات تدريبية للمندوبين السياحيين المرافقين للحجاج لتدريبهم على الكثير من الأمور الدينية لتوعية الحجاج وأيضا تشترط أن يكون هذا المندوب لديه خبرة لا تقل عن خمس سنوات في السياحة الدينية حتى يستطيع أن يرشد الحجاج ويبصر لهم الإقامة الطيبة والتنقل المريح وبعد الدورة التدريبية يعقد امتحان تصفية لهؤلاء المندوبين ولا يسمح لغير الناجح بأن يسافر مع الحجاج.

وقال محمد مبيضين (مدير دائرة شؤون الحج في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الاردنية) ان وزارة الاوقاف تقوم من خلال دائرة الحج بالاعداد والترتيب والتنظيم لأداء مناسك الحج لتسهيل الاجراءات وتذليل الصعوبات على المواطن الراغب في أداء هذه الفريضة.

واضاف مبيضين: ان الوزارة تقوم بداية بالاعلان عن موعد التسجيل للراغبين في أداء هذه الفريضة وحصر الاسماء ضمن شروط اهمها بالنسبة للمرأة ان يكون مصاحبا لها احد المحارم أو زوجها ، وبعد ذلك تقوم الوزارة بتبويب هذه القوائم ومعرفة العدد الفعلي على الا تزيد عن حصة الاردن المقررة لأداء المناسك والتي تتراوح ما بين عشرة الى خمسة عشر الف حاج سنويا بمن فيهم حجاج الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مدير شؤون الحج وعلى ضوء ذلك تقوم الوزارة باستدعاء شركات النقل ضمن المواصفات التي تعتقد الوزارة انها توفر الراحة للراغب في اداء هذه الفريضة حيث وضعت الوزارة مواصفات للشركات الناقلة من اهمها ان تكون الحافلات حديثة ومكيفة او نصف مكيفة ووضع تسعيرة خاصة بأجرة الحافلة ونقله الى الديار المقدسة.

واضاف ان الوزارة تستلم من المواطنين جوازات سفرهم لارسالها الى سفارة المملكة العربية السعودية في عمان للحصول على التأشيرة والتي غالبا تصدر التأشيرات مشكورة بسرعة فائقة دون تأخير.

وحول الارشادات التي تقوم الوزارة باعطائها للحاج قال مبيضين ان الوزارة تقوم بنشر الارشادات في الصحف المحلية واصدار كتيب خاص لأداء مناسك الفريضة والشروط الواجب اتباعها في اداء المناسك والادعية الواجب قراءتها عند كل موقع من مواقع الحج.

وحول الوضع الصحي قال ان الوزارة تطلب من كل الحجاج ان يبادروا الى الذهاب الى المراكز الصحية في الاردن بالتعاون مع وزارة الصحة للتطعيم ضد السحايا والامراض المعدية للمحافظة على السلامة الصحية لهم وعدم تفشي الامراض بين الحجاج.

وفي السنوات الاخيرة اصدرت الوزارة ملصقات توضع على ملابس الاحرام لتميز الحجاج الاردنيين لكي لا يضيعوا في مواقع الحج ويتعرفوا على بعضهم بعضا هناك، كذلك تعطيهم هويات وبطاقات شخصية توضع صورة عليها لكل حاج.■

[illegible]

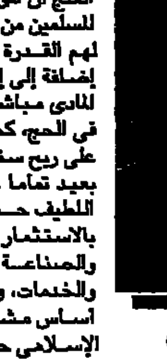
تجربة فريدة في ماليزيا:

مؤسسة كبرى تمول وتنظم رحلات الحج

جلقة - عمار بكار

□ تمثل «مؤسسة صندوق الادخار وشؤون الحج» الماليزية أنموذجا فريدا في مجال الاقتصاد الإسلامي وتنظيم أداء عبادات المسلمين بما لايمثل إرهاقا لهم، فهي تقوم باستثمار أموال المسلمين الماليزيين بما يحقق أرباحا تكفل التمويل الكامل لرحلة الحج إلى بيت الله الحرام. أنشئت هذه المؤسسة العملاقة في سبتمبر 1963م، وبقيت على مدى 30 عاما تقوم بوظيفتها الاقتصادية المتميزة التي تجمع بين الاستثمار الملتزم بأصول الاقتصاد الإسلامي وبين تنمية المجتمع الماليزي، وهو الدور الذي يطالب به الكثيرون من منظري الاقتصاد الإسلامي.

ويقوم أساس عمل هذه المؤسسة على أن يدفع كل مواطن ماليزي مسلم منذ صغره مبلغا من المال حسب استطاعته ليتم استثماره في مجالات الاستثمار في المؤسسة حتى يبلغ المجموع العام لرأس المال والأرباح مبلغا يمكنه من الحج برعاية المؤسسة وتنظيمها ويشتهر الحجاج الماليزيون بتنظيمهم، ويذكر عدد من المطوفين في مكة المكرمة أنهم لم تمر عليهم أفواج حج أكثر تنظيما من الحجاج الماليزيين.


د. عبد اللطيف حسن

يقول الداتو عبد اللطيف حسن المدير العام لمؤسسة صندوق الادخار وشؤون الحج أن المؤسسة تهدف لتمكين المسلمين من الادخار بالشكل الذي يكفل لهم القدرة على أداء فريضة الحج، إضافة إلى إمكانية الاستفادة من الربح المادي مباشرة لمن لا يرغب في توظيفه في الحج، كما أن المستثمرين يحصلون على ربح سنوي من استثمار إسلامي بعيد تماما عن الربا. وذكر الداتو عبد اللطيف حسن أن المؤسسة تقوم بالاستثمار في عدة مجالات كالزراعة والصناعة والعقارات والمقاولات والخدمات، وكل الاستثمارات تقوم على أساس مشورة مجلس فتوى البنك الإسلامي حتى نلتزم تماما بأصول الاقتصاد الإسلامي، وقد بلغت أرباح المؤسسة خلال عام واحد 130مليون دولار ماليزي (192مليون ريال سعودي تقريبا) بنسبة ربح 8٪ بعد دفع الزكاة.

أما التسهيلات المقدمة للمستثمرين في المؤسسة - كما يذكر مديرها - فإن الحاج الماليزي إذا أراد الحج لابد أن يتقدم بطلب لهذه المؤسسة لأنها هي المعنية بشؤون الحج في ماليزيا، ويدفع الحاج ما يساوي 5900 دولار ماليزي وحينها نقدم له 700 ريال سعودي كمصروف وكذلك جميع الخدمات اللازمة كالفحص الطبي والحصول على التأشيرة والتسهيلات في المطارات الماليزية في المدن البعيدة عن العاصمة.أما في الأراضي المقدسة فنقدم له الخدمات الاجتماعية المتمثلة في مساعدتهم على الإسكان واستئجار البيوت المناسبة لهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة وإرشاد التائهين، وكذلك نقدم لهم الخدمات الطبية والدينية المتمثلة في وجود مرشدين ماليزيين مع بعثة الحج الماليزية والتي تمتاز بالتنظيم الجيد حتى يؤدي الحاج الماليزي الفريضة بكل سهولة ويسر. أما الشركات الماليزية المختلفة وكذلك الشركات الاستثمارية في العالم الإسلامي فيمكنها أن تتعامل مع المؤسسة من خلال الاشتراك في رأس المال، ويكون دور المؤسسة هو الإشراف على العمل بحيث لايتعارض مع القوانين الماليزية في مجال التصدير والاستيراد والضرائب والعمال وغيرها، إلا أننا نشترط على تلك المؤسسات الالتزام بالتعامل مع البنوك الإسلامية ويكون العمل في مجالات الاستثمار المتفقة مع الشريعة الإسلامية.

ويقول الداتو عبد اللطيف حسن أنهم يقومون بإخراج الزكاة بناء على فتوى مجلس الفتوى الماليزي والذي يرى أن عليهم أن يدفعوا الزكاة على كل الأصول المالية الموجودة مخصوما منها المصروفات المالية، والزكاة تدفع عادة لمجلس الشؤون الإسلامية في كل ولاية من الولايات الماليزية، ويتم التوزيع على أساس نسب الأموال المستثمرة أصلا في كل ولاية، وهذا المجلس سيقوم بطبيعة الحال بتوزيع الزكاة على الأصناف الثمانية علما أن المؤسسة بدأت في دفع الزكاة بمبلغ لايقل عن 38 مليون ريال سعودي منذ حوالي 12سنة، وهذا يبين ضخامة الأموال المستثمرة فيها، وأكد أن المؤسسة مستعدة لنقل التجربة وتبادل الخبرات والمعلومات لمن شاء في العالم الإسلامي.■

بين حجاج «السوبر» وحجاج «التقسيط»!

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ الحج بالتقسيط والحج السوبر ظاهرتان بدأتا في اختراق الأسواق المصرية خلال السنوات القليلة الأخيرة.. والنوع الأول يعتمد على دفع 10٪ أو اكثر من تكاليف الحج لإحدى الشركات السياحية أو الجمعيات الخيرية أو النقابات التي تنظم رحلات الحج والباقي على عدة سنوات مختلفة طبقا لقيمة القسط والمقدم.. أما النوع الثاني فيعتمد على قيام الراغب في تأدية الحج بدفع مبالغ كبيرة لإحدى شركات السياحة التي تنظم رحلات الحج مقابل راحته وتوفير وقته وجهده وحج لايستغرق عشرة أيام.

ويقول حمد الغنيمي (مدير السياحة الدينية بإحدى شركات السياحة المصرية) ان هذين النوعين من الحج بدآ في الانتشار خلال السنوات الأخيرة لأسباب مختلفة.. فبالنسبة للحج بالتقسيط يلاحظ ان هناك رغبة كبيرة ومتزايدة من قبل قطاع كبير من الجمهور المصري لتأدية فريضة الحج، في الوقت الذي لايمتلكون فيه تكاليف الحج والتي تزيد على 8000 جنيه.. هنا يلجأ الى إحدى شركات السياحة أو الجمعيات الخيرية المنتشرة في مصر لكي ترتب له أداء فريضة الحج مقابل مقدم وأقساط يدفعها بطريقة منتظمة.

أما بالنسبة للحج السوبر فهذا يعتمد على فئات محدودة كرجال الأعمال والمستثمرين والتجار وأصحاب الدرجات الوظيفية العليا وهؤلاء يمتلكون المال والقدرة على دفع تكاليف الحج.. وهؤلاء تنظم لهم شركات السياحة رحلات خاصة بهم للعمل على راحتهم وتوفير أوقاتهم والسرعة في أداء الفريضة دون المرور بالاجراءات الروتينية العادية.

ويشير الغنيمي الى ان الحجاج السوبر يتمتعون بعدة مزايا، ابرزها الاقامة في فنادق خمس نجوم، واستخدام الطيران في النقل الداخلي وليس الاتوبيسات، كما هو الحال مع معظم حجاج بيت الله الحرام، والاقامة في هناجر مكيفة في منى وعرفات وليس في الخيمات كما هو الحال مع الحجاج، كما ان الفترة التي يقضيها الحجاج السوبر في تأدية فريضة الحج لاتستغرق 10 أيام في حين أن الحج العادي يستغرق 21 يوما بل وأكثر في بعض الأحيان. أما عن تكلفة أسعار الحج السوبر كما يقول صفوت سليم (مدير إحدى الشركات السياحية في مصر) فإنها تتراوح مابين 12 وحتى 30 ألف جنيه وربما أكثر، وهذا يتوقف على الخدمات التي يتم تقديمها للحاج. أما بالنسبة للحج بالتقسيط فهو يزيد على الحج العادي بحوالي 3 - 5 آلاف جنيه.

ويرى أن تنظيم رحلات الحج بالتقسيط أو السوبر يقتصر على عدة شركات سياحية ترغب في تنظيم مثل هذا النوع من الرحلات، ويرجع ذلك الى رغبة هذه الشركات في تقليد الوضع العام حيث أصبح كل شيء بالتقسيط بداية بالاكل والشرب ونهاية بالمسكن، أما الحج السوبر فهو يحقق للشركات ارباحا جيدة تعوضها عن أية خسائر قد تلحق بها على مدى الأيام.

ومن وجهة نظر الشرع فإن د. عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر سابقا يقول انه ليس هناك مانع شرعي من الحج السوبر بشرط أن يكون هذا بعيدا عن الذوق المفسد والعيشة التي تبلغ نعومتها درجة الارلحة التي لاتكلف الانسان الجهد والمشقة، فاذا كان الحج الفاخر أو السوبر الذي يقضي فيه الحاج فترة المناسك في فنادق خمس نجوم لايصل الى حد الترف المفسد فلا مانع، أما اذا بلغ هذا الحد فإنه يقع تحت النهي الشرعي الوارد في قوله تعالى «ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين» وعلى كل انسان ان يقدر ما يفسده وما لايفسده لأن الناس مختلفون وقدرتهم على تحمل المشاق مختلفة، فربما لايقدر انسان على تحمل للشاق فالاسلام لا يكلفه أكثر من طاقته. أما الذي يقدر على تحمل المشاق والمعاناة ليوفر الفارق في الانفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين فإنه يكون هنا قد أدى فريضة الحج وزاد عليها الصدقة وإغناء المساكين ولايكلف الله نفسا إلا وسعها، ولايكلف الله نفسا إلا ما آتاها، فعلى قدر الاستطاعة تكون التقوى «فاتقوا الله ما استطعتم».

أما بالنسبة للحج بالتقسيط فيؤكد د. عبدالمعطي بيومي انه لاداعي له وانه ليس فرضا، فاذا لم يكن الانسان قادرا في حدود العام الذي حج فيه فإنه قد يكون تبعة على ورثته الذين يطالبون بأداء الدين من التركة وقد لاتكون التركة كافية لأداء اقساط الحج المتبقية، وهنا يتم ارهاق الورثة وإرهاق الغير بتحميلهم ما لايحتملون، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «لان تدع ورثتك أغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس».

والحج بشكل عام لايفرض إلا على القادر، وتقاس القدرة في حدود العام الذي يخرج فيه المرء للحج، اما ان يحج بطريقة التقسيط فقد يتحمل من الفوائد ما يجعل الحج محوطا بتهمة الربا المنهي عنها شرعا والله طيب لايقبل إلا طيبا، ولا تنال طاعة الله بمعصيته.■

مدير المجلس الإسلامي بواشنطن

نعمل على تحجيج مسلمي أمريكا.. ولكن؟!

جلقة - عمر المضواحي

□ توجه الدكتور عبدالرحمن العمودي (مدير المجلس الاسلامي الامريكي بواشنطن) بنداء الى الامير سلطان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة الطيران المدني بالمملكة العربية السعودية ان يمنح المجلس الاسلامي 20 - 25 تذكرة سنوية مجانية للحجاج الامريكيين حتى يستطيعوا ان يأتوا مناسك الحج.

واكد العمودي ان الحاجة ماسة لتلك خاصة المدرسين الذين يعملون في تعليم ابناء الجاليات المسلمة في المدارس الخاصة. واوضح ان هناك اكثر من 150 مدرسة اسلامية في مختلف الولايات المتحدة يعمل بها الكثير من المدرسين المسلمين الذين تركوا العمل في المدارس الامريكية وعانوا بتركهم هذا نظرا لضعف المرتبات في المدارس الاسلامية. الامر الذي يجعلهم يحجمون عن اداء مناسك الركن الخامس في الاسلام نظرا لكلفته الباهظة التي لا يستطيعون الوفاء بها والمقدرة ما بين اربعة الى خمسة الاف دولار للفرد الواحد.

وذكر العمودي ان برنامجا شاملا لتحجيج المسلمين الامريكيين نعمل له في المجلس الاسلامي الامريكي منذ سنوات مضت. وقال: منذ انتهاء حرب الخليج الثانية بدأنا في المجلس بالتعاون مع الجيش الامريكي والمركز الثقافي الاسلامي في الدمام وبالاتفاق مع قاعدة الملك فيصل بتحجيج الكثير من المجندين الامريكيين المسلمين. كما اننا نعمل جديا بعد موافقة الدكتور احمد محمد علي في بنك التنمية الاسلامي على انشاء صندوق ادخار الحج يعين المسلم المغترب على اداء الحج. خاصة ان الكثير من الجالية الاسلامية بأمريكا والافريقية خاصة لا يستطيعون الحج بسبب عدم قدرتهم على تغطية نفقاته.


د. عبد الرحمن العمودي

فإذا ساعدنا هؤلاء على الادخار من اموالهم لهذا الغرض فسوف يستفيدون منها في ثلاثة جوانب. اولا: نعينهم على مسألة المواظبة على الادخار. وثانيا: تسمح لهم بأداء واكمال ركن من اركان الاسلام الخمسة وهو الحج. وثالثا: يمكن ان تكون قاعدة اقتصادية لبرامج ومؤسسات اسلامية من خلال هذا البرنامج.■

حمد الماجد:

المركز الثقافي الإسلامي البريطاني يساعد في تهيئة الحجاج

لندن - ناصر ياسين

□ في مثل هذا الوقت من كل عام يهيئ اكثر من عشرة الاف مسلم بريطاني انفسهم استعدادا للرحيل الى الديار المقدسة، ويلاحظ المراقب في بريطانيا الحركة الدؤوبة لهؤلاء في شارع «بارك» في شمال غرب لندن حيث يقع «المركز الثقافي الاسلامي» الذي يجتمع فيه الحجاج قبيل سفرهم للاستماع الى مسؤولي المركز وتوجيهات أئمته بما يمكنهم من اداء هذا الركن العظيم على اكمل وجه.

وقال حمد الماجد نائب مدير عام «المركز الثقافي الاسلامي» في تصريح لـ«المسلمون» ان هذا الاهتمام ينبع من منطلق احساس المركز ان الجاليات الاسلامية في الغرب بحكم كونها تعيش في بيئة غربية فإن ثقافتها الاسلامية تبدو ضئيلة وتحتاج الى جهد خاص من قبل المراكز الاسلامية لتقويتها وتعزيزها بما يجعلها صلبة واصيلة. لكنه اضاف انه بالرغم من ان المراكز الاسلامية تنمو باضطراد الا انها لاتزال قليلة ويحاجة الى جهود وامكانات كبيرة كي تكون قادرة على تغطية هذه الاحتياجات.

ومن الجهود التي يهتم بها «المركز الثقافي الاسلامي» في تهيئة الحجاج ومساعدتهم توجيه أئمة المساجد المختلفة لتخصيص خطبهم عن الحج وتبيان مناسكه واحكامه، وتنبيه الحجاج لوجوب استغلال هذه الشعيرة قدر المستطاع خاصة انها تتوفر مرة في العمر لكثير من الناس، ولابد من الابتعاد قدر المستطاع عن ما يشتت ذهن الحاج ويفسد عليه حجه. وقال الماجد ان من الوسائل التي يتخذها المركز الاسلامي محاولة الاتصال بالحجاج قبل سفرهم الى مكة، حيث ينسق المركز مع وكالات السياحة والسفر المشرفة على حملات الحج، ويوفر لها المكان والمشايخ وطلبة العلم للقاء بالحجاج وتبصيرهم وإرشادهم بمناسك واحكام الحج، اضافة الى ترشيح المركز أئمة لمرافقة الحملات لتسهيل مهمة الحاج وتثقيفه بأحكام الحج وحثه على عدم الدخول في اللغو واللجاجة وما قد يفسد عليه حجه بأية صورة كانت.

ومن اقدم الوكالات التي بدأت بتنظيم حملات الحج في لندن مؤسسة «الصاوي للسياحة» التي اصبحت منذ عام 1982م مركزا لاستقبال الحجاج البريطانيين بمختلف اصولهم الاثنية والعرقية. وقال مسؤول مجموعة حجاج بريطانيا حمدي الصاوي في تصريح لـ«المسلمون» ان الحجاج البريطانيين يلقون تسهيلات من الجانبين البريطاني والسعودي، وان اعدادهم في ازدياد مضطرد، مشيرا الى ان التوعية التي تقدمها مؤسسته للحجاج لا تقتصر على موسم الحج فقط، وانما تستمر على مدار السنة من خلال تنظيم رحلات العمرة بين حين وآخر. وقالت عادلين بنت عدنان، وهي مسلمة بريطانية ذات اصل اسيوي ادت الحج في العام الماضي: «كنت اعلم ان الحج لن يكون سهلا، وسيكون هناك ملايين البشر يحاولون اتمام نفس المناسك في وقت قصير، وكنت اتوقع ان اشياء كثيرة ستحدث وهيأت نفسي لهذا، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، ويعود ذلك الى التنظيم والدقة التي تسير بها الامور هناك». من ناحيتها قالت حسينة بيبراوي ان «احسن لحظة في رحلة الحج كانت لحظة رؤيتي للكعبة. حينما رأيت الكعبة وجدت من الصعوبة ان ارفع عيني عنها. اما عمران محمود فقد قال انه «في حرارة شوقي لرؤية الكعبة والناس يطوفون حولها، جاءوا اليها من كل حدب، اختلفت الوانهم ولغاتهم، واجتمعوا امام طاعة الله، تذكرت قوله تعالى «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» واضاف «في ظل هذا المشهد عرفت عدالة هذا الدين ونظرته للانسان، الكل فيه سواسية ولا اختلاف الا بالتقوى».

وقال الدكتور عبدالعلي حامد (استاذ الحديث والقرآن) عن رحلة الحج التي قام بها قبل سنوات انها «كانت رحلة جميلة هيأها الله سبحانه وتعالى عن طريق وزارة الاوقاف السعودية التي وفرت لضيوفها اماكن وخيام الراحة. بحيث يتفرغ الواحد منا للعبادة فقط».■

10 آلاف مسلم بريطاني يستعدون للحج كل عام

عمار بكار - جدة، «المسلمون» - عمان، مفيدة شليد - القاهرة، ابراهيم الماجد وعقيل العقيل - الرياض، أسامة الآغا وعثمان البتيري - إسلام اباد، إيدار قردامت - الرباط، حسن علي دبا - الدوحة، محمد الصوفي - الكويت، حامد الفريدي، المدينة المنورة

7 حجاج يروون أجمل القصص:

كيف يمنحنا الحج لحظات رائعة لا تتكرر؟

□ للحج والعمرة لحظاتهما المتدفقة جمالا وتأثيرا، وللقاء بيت الله الحرام والنظرة الأولى إليه عاطفة جياشة راقية لايمكن أبدا مقارنتها بالعواطف الأخرى، وللوقوف في روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمدينة المنورة دفقات حب علوي يسمو عن اى حب اخر..

كل الذين رحلوا من ديارهم للحج أو العمرة قصص حب ومشاعر متناهية الجمال تغمرهم وتسمو بهم وتمنحهم لحظات وذكريات لاينسونها ابدا..

تعالوا نستمع صوتا جميلا يروى قصة حج، أو قصة عمرة، ولنقل قصة لقاء مع مكة المكرمة الأرض الطاهرة عبر آلاف السنين، قصة لقاء له لغة خاصة لايفهمها إلا من تحدث بها فعلا..

□ يقول الشيخ د. محمود عبدالمتجلي خليفة (عضو لجنة الفتوى بالأزهر): اديت الحجة الأولى عام 1964 وكان عمري وقتها أربعين عاما وكانت اثر أمنية رجوت الله أن تتحقق وحققها لي عز وجل واستجاب لدعائي وجاء الحج وكان كاحسن نعمة سيقت لي في حياتي.

وكانت هذه هي المرة الاولى التي أزور فيها البيت الحرام وأول زيارة لمسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وأول ما وقعت عيناي على الكعبة دعوت الله أن يجعلني سعيدا في الدارين وكانت المشاعر فياضة وجياشة واخذت اتدبر آيات القرآن التي تذكر البيت الحرام وعند الكعبة المشرفة وهذا البلد الحرام وهذا المسجد الحرام واقول هكذا وصلنا الى ما قال الله عنه «لإيلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت» وأنا عند هذا البيت فكانت نعمة عظمى ونعبت للسعي بين الصفا والمروة وأنا اتذكر نزول قوله تعالى «ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» وبعد ان انتهى من الطواف انهب الى مقام ابراهيم وأصلي ركعتين واتذكر قوله تعالى «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى». وكنت في شبابي ولذلك استطعت ان اصعد جبل حراء وان أصل الى الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وتذكرت العناء الذي كان يلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا وهو يحمل معه من الزاد والماء الذي يكفيه اسبوعا على الاقل وكنت اصعد في جبل وعر على ارتفاعات شاهقة حتى وصلت الى قمة الجبل فوجدت الغار هناك قطعة منخفضة في وسط الصخر قدر قامة الانسان ولم تعمل يد الانسان فيه شيئا فالمنطقة صخرية أكلت سوس الجبل منها هذا المكان الذي جعل الجوانب حمراء، والغار عبارة عن قاعة الى اسفل وطوله من الشرق الى الغرب لا يزيد على قامة انسان كذلك.

أما على عرفات فقد عشت في روحانية عالية وتذكرت الآيات القرآنية التي نزلت في هذا المكان واني في ضيافة الله وفي رحاب الله وان هذا الجمع الغفير يقف بين يدي الله يباهي به ملائكته ويقول «انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل مكان اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم» واطمأن قلبي واستراحت نفسي وهدأ خاطري وانشرح صدري بأني علمت ـ فيما يغلب على ظني ـ ان الله تقبلني انا وجميع الواقفين وغفر لنا جميعا ذنوبنا وارجعنا كيوم ولدتنا أمهاتنا.

في كل مكان في مكة كانت لي ذكرى مع ايات الله وتذكرت فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف دخلها منصورا بعد ان خرج منها مقهورا وتذكرت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمكان الذي ولد فيه.

واخذت هذه المشاعر تتوارد على خاطري وانا ادوس تلك البقاع واتشرف بها واملي عيني بمواقع التاريخ الاسلامي ومكان منبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي عليه.

ويتذكر احمد عبدالمتعال ـ 34 عاما ـ مدرس اللغة العربية بالصفوف الاعدادية بمصر الحجة الوحيدة التي اداها وتدمع عيناه وهو يقول: لم ولن انساها ما حييت فلها في قلبي وعقلي ذكريات كان لها عظيم الأثر في نفسي، كنت قد تزوجت حديثا واتفقت وزوجتي انه بدلا من اقامة فرح كبير نوفر النقود لنبدأ حياتنا الزوجية بحج بيت الله الحرام، وسافرت الى الاراضي المقدسة مع زوجتي وأبي وشقيق زوجتي ومن وقت ان بدأت الاستعداد يوم السفر للاحرام وأنا في روحانية عالية غير مصدق بأنني سأزور البلد الذي أشرق منه النور على العالم اجمع وفي الطريق من جدة الى أم القرى لم أكن مصدقا أنني سأرى البيت الحرام.

وبمجرد وصولنا الى الفندق ـ وكان قريبا جدا من الحرم ـ تركت أبي وشقيق زوجتي وزوجتي يرتاحون من عناء السفر وجريت مسرعا الى البيت الحرام، وبمجرد أن صافحت عيناي الكعبة شعرت بروحانية عالية واغرورقت عيناي بالدموع وأخذ جسدي يهتز ويرتجف وكأني أصبت بالحمى وأجهشت بالبكاء، وكنت وأنا أطوف حول الكعبة لا أدري بنفسي ولا بمن حولي، وكان لساني لاينطق إلا بكلمة يارب يا الله تكررها مرارا وتكرارا لدرجة انني أديت شوطين من الطواف لا أردد سواها.

ويقول المهندس سيد حسب الله (من مصر) أديت أول حجة لي وكان عمري وقتها 50 عاما ولايمكن لأحد تصور كيف كان مدى اشتياقي لرؤية بيت الله الحرام خاصة ان الاستطاعة المالية لم تكن متوفرة لي وكنت كثيرا ما الح على الله في الدعاء أن يرزقني شرف زيارة بيته الكريم الى ان تحقق ذلك منذ اعوام حيث ارسلتني الشركة التي أعمل بها للعمل في فرع الشركة في الرياض لمدة 3 اشهر فيسر الله لي الحج في هذه الفترة وقبل العزيز دعائي بأن يقبلني زائرا لبيته وكانت اسعد لحظات حياتي تلك التي عشتها عندما وطئت قدماي الارض التي تضم بيت الله الحرام وبمجرد ان رأيت الكعبة تجسدت لي عظمة الله وجلاله ولا ادري رغم الزحام الشديد كيف يسر الله لي أن أستلم الحجر الاسود في سهولة ويسر واقبله كما فعل سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما في عرفات فانتابني مزيج من المشاعر المختلطة: خوف، ورهبة، وحب، وزهد. مشاعر كثيرة يصعب وصفها ولكنها اعطتني دفعة إيمانية قوية اعيش عليها حتى يومي هذا احسست وقتها وكأن العالم كله وليس الحجاج فقط بل الكون بأكمله بما فيه من نبات وجماد وانسان الكل يسبح لله الواحد القهار وتذكرت في هذا الزحام الشديد قوله تعالى «ان كل من في السموات والارض إلا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا». ومن رمي الجمار تعلمت كيف اتغلب على الشيطان ووساوسه بقوة الإيمان وبأن أكون مع الله في كل أموري وفي طواف الوداع كاد قلبي ينخلع اجلالا واحتراما واعتزازا وأنا أرى الكعبة. وعلى الرغم من ان الله العلي القدير يسر لي الحج العام الماضي أيضا إلا انني لقيت بيت الله الحرام وعرفات بنفس الشعور الاول وكأنني أؤدي فريضة الحج للمرة الأولى..

لحظات تاريخية

وتقول الكاتبة روضة الهدهد (من عمان) منذ وطئت قدماي ارض مطار المدينة المنورة احسست ان رحلة الحج ابتدأت حقا، ومنذ مشيت على تراب المدينة المنورة عادت بي الايام لابدأ رحلة دينية تستوعب 14 قرنا كاملة، كانت الاستعدادات الدنيوية قبل سفرنا قد اخذت جل اهتمامنا لترتيب الكثير من الامور المادية في الحياة، اما وقد وصلنا المدينة المنورة، فقد انقطعت علاقاتنا المادية وتوقف تفكيرنا الدنيوي لنبدأ رحلة دينية خاصة متميزة.

في المدينة المنورة يرجع بك التاريخ الى صدر الاسلام، يعود بك المكان الجغرافي الى الحدث التاريخي القديم الحديث، تحس بانفاس أبي بكر الصديق رضي الله عنه تملأ الجو، ترى درة عمر بن الخطاب وروحه القيادية وفتوحاته الاسلامية تملأ عليك حسك وجوانحك، تسمع صوت بلال يؤذن من فوق مسجد قباء، ترى حمزة بن عبدالمطلب يبني مع الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه المسجد وتتعامل مع اهل المدينة المنورة، فتستشعر بينهم وصدقهم وترى فيهم صورة الانصار الذين نصروا وآووا الرسول لم تغيرهم السنون ولا القرون، يرحبون بضيوفهم بلا كلل أو ضيق.

امور كثيرة نراها فتعيدك الى تاريخك القوي العظيم، ولكن قمة الشعور يتملكك وانت تقف خاشعا غاضا البصر والصوت تصلي وتسلم على اكرم المرسلين، هناك تقف بعيدا عن القبر بضع خطوات لا تلمسه ولا تقبله ولا تتمسح على جوانبه واعتابه.

تسترجع في ذهنك سيرته الشريفة وما عاني وكيف انتصر، تسترجع الآيات القرآنية التي نزلت في محمد واصحابه وأزواجه والذين معه، تعترف له بالنبوة وحمل الرسالة وأداء الامانة وتشهد على ذلك وتطلب من الله الصلاة والسلام عليه.

محمد عتيق خان ـ 35 سنة ـ مترجم باكستاني يقول: قمت بالحج وأنا ادرس في جامعة أم القرى، ولقد كان للحجة الاولى اثر وطعم لن انساه طوال حياتي. فعندما رأيت الكعبة لم اتمالك مشاعري وشعرت ان هناك انقلابا يحدث داخلي وكانت دموعي تتساقط من عيني بلا توقف وأنا اطوف حول الكعبة واسعى بين الصفا والمروة، لقد كنت اتخيل كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الارض وكيف بدأ دعوته. وكم كان شعوري عظيما عندما رأيت هذه الجموع المؤلفة من الجنسيات المختلفة تقف معا على صعيد عرفات. لقد ايقنت ان هذه الامة عالمية وواسعة وشاملة لكل بني البشر.

ويتذكر شفيق راجه ـ 25 عاما ـ صاحب بقالة باسلام آباد ـ اديت المناسك وانا عمري 22 عاما، وكم كنت اتوق لمثل هذه الرحلة فمنذ صغري ووالدي ـ وهو امام في احد المساجد ـ يعلمني ويشوقني الى رؤية الكعبة المشرفة، والوقوف بعرفة ذلك الموقف المهيب حين تتجمع الألوف المؤمنة وهي ترفع اكفها الى الله ضارعة اليه بأن يرحمها ويغفر لها، وعندما دخلت الحرم ورأيت الكعبة سجدت لله فلقد كانت الكعبة اعظم مما تصورت واخذت اطوف وانا ابكي وكانت ترديدات «لبيك اللهم لبيك» تحرك مشاعري. لقد حججت مرة واحدة واتمنى من الله عز وجل ان استطيع تأدية الحج مرة اخرى لعلى افوز بهذه الرحلة المباركة.

هل أنا حقا أمام الكعبة

يقول احمد محمد الصديق (شاعر اسلامي معروف بقطر) ذهبت برفقة زميل دراسة لي واساتذة في طائرة خاصة بالدارسين في المعهد الديني القطري، للوهلة الاولى فاضت المشاعر حيث راى المرء الواقع رأى العين بعد ان عاش معه في التصور والخيال. حين اقبلت السيارة ولاحت من بعيد القبة الخضراء، انهمرت الدموع ولا يملك المرء وقفها. وشعر المرء بحرارة العاطفة في القلب حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكرا لجهاده وجهاد صحابته الكرام، هذه البقاع التي شهدت مولد الدولة الاسلامية الاولى حيث جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخاضوا المعارك وأقاموا دولة الاسلام.. ونحن نعيش الآن على الاساس الذي وضعوه لنا وشيدوا على دعائمه القدوة والاسوة مثالا خالدا لكل الاجيال الى قيام الساعة. في مكة اول ما تقع عيني على الكعبة يمتلئ القلب تعظيما واجلالا. بعد الطواف يصلي عند مقام ابراهيم واسماعيل يتذكرهما وهما يبنيان البيت العتيق «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة». انه معنى التوحيد حيث يلتقي المسلمون جميعا فهي رمز للوحدة، وهي رمز للتوحيد. ■

للحج والعمرة عند كثير من الناس ذكريات جميلة

كيف يتهيأ المسلم لأداء فريضة الحج؟

□ أداء فريضة الحج يتطلب عدة أمور يجب أن يتسلح بها القاصد للديار المقدسة منها الزاد الفقهي والمعرفي والقدرة المالية والبدنية.

الدكتور عبدالمجيد وافي الاستاذ السابق بالجامعة الأزهرية يقول: ان التهيئة الشرعية والنفسية والمادية والصحية من الأمور الضرورية التي حث عليها الشرع في قول الله تبارك وتعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» فالاستطاعة هي القدرة والتهيئة ولها العديد من الجوانب، تهيئة مادية بأن يكون مع الحاج مال يكفيه لسفره وزاده أثناء السفر واقامته في الأراضي المقدسة وأيضا ترك نفقة لأهله في فترة غيابه وترك من يقوم على رعاية أهله في غيابه ويصاحب الاستعداد المادي الاستعداد البدني بأن يكون الحاج قادرا صحيا على أداء الفريضة دون مشقة قدر الاستطاعة.

الى جانب ذلك ضرورة معرفته أداء الفريضة وهذه المعرفة لها سبل كثيرة ميسرة من قبل الدولة سواء بالكتب أو حضور مجالس العلم أو الندوات او بالذهاب الى لجان الفتوى للاستفسار من العلماء المتخصصين عن كل شيء يريد الاستفسار عنه ويريد الحاج معرفته وهناك الكثير جدا من الكتب التي تتكلم عن فريضة الحج بشرح واف ومبسط يسهل على جميع الحجاج أيا كانت درجة ثقافتهم فهمها.

واذا كانت التهيئة والاستعداد الفقهي ضرورة حتمية للحاج قبل سفره للأماكن المقدسة فماذا عن التهيئة النفسية؟

ويقول الدكتور محمود عبدالرحمن حمودة استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر: المفروض في الحج انه رحلة روحانية يتحمل الانسان فيها مشقة جسمانية ويتكبد مالا وفي هذه الرحلة يتجرد من ثيابه الدنيوية عند حدود الاحرام ويرتدي ثيابا لاتمييز فيها بين غني وفقير فالكل سواسية والكل يطوف بالبيت ويسعى ويقف بعرفات في نفس الثياب فلا تفاخر وانما هي قمة التواضع.

واذا كان للحاج أن يتهيأ نفسيا لهذه الرحلة فليكن بتهذيب النفس بحسن الخلق وعدم التعالي على خلق الله فهو ليس إلا بشرا مثلهم ويتأكد ذلك عمليا امامه خلال فترة الاحرام فهو يتركه المال والولد وحتى ملابسه يقترب في تجرده من الموت الذي يتجرد فيه حتى من جسده الذي يوارى في التراب.

انها رحلة لتنقية الانسان من التمسك بالمادة في صورها المختلفة بل وانفاق هذه المادة ابتغاء مرضاة الله.

ان مجاهدة النفس كما وصفها الرسول عليه الصلاة والسلام هي الجهاد الأكبر وحين يجرد الانسان نفسه من مناصبها ومما يملكه من ثروات وماديات يعيش فيها مثل باقي حجاج بيت الله على اختلاف الوانهم والسنتهم انما هو يجاهد في تهذيب نفسه ويخلصها لأيام معدودات من شهوات الدنيا ومن سيطرتها عليه ومن نزعة العدوان لان ذلك من شروط الحج أيضا كما يقول الله سبحانه وتعالى «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

ان الحج فرصة للتجرد من الدنيا وتهيئة نفسية لتلبية نداء الله بالحج واعتبار ذلك «بروفة» لتلبية نداء الله حين يوافي الانسان أجله، ولكن الأولى باختياره فلتكن تجربة ناجحة تدعم الثانية فينال بالأولى ثواب الآخرة.

ويقول الداعية الاسلامي الدكتور سيد رزق الطويل: ان الحج عبادة لها شأن خاص وأحب ان أطلق عليه «عبادة أهل الاستطاعة» وأهل الاستطاعة هم أحوج الناس إليها، وهي غير مطلوبة شرعا على من لايستطيع. فأهل الاستطاعة سيعيشون من خلال الحج حياة تدفعهم الى العطاء، ويعيشون المشاعر المقدسة ومعاناة العبادة فيستفيدون من الدرس لذلك فانهم يجب ان يهيئوا انفسهم لتلك العبادة نفسيا واجتماعيا وأسريا، وعلى الحاج ان يودع أهله وأقاربه وأن يترك لأولاده ما يكفيهم، وأن يتعلم المناسك والآداب وأن يعرف الاهداف الحقيقية لهذه العبادة أي لابد أن يعايش درسا تدريبيا للمناسك.

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل: لقد حضرت مؤتمرا في ماليزيا وهناك شاهدت مبنى كبيرا ضخما يسمى «مبنى الحجاج» وقيل لي ان معظم حجاج شرق آسيا يمكثون لفترة في هذا المبنى قبل سفرهم لاداء مناسك الحج حيث يعايشون في هذا المبنى كل المناسك والآداب من خلال دروس وافلام سينمائية وعروض خاصة وندوات مجهزة بشكل علمي سليم حتى يستفيد الحاج تماما ويؤدي المناسك طبقا للشرع الاسلامي.

ويؤيد الدكتور يسري عبدالمحسن استاذ الصحة النفسية فكرة مبنى الحجاج ويرى انها ستهيئ جوا نفسيا رائعا للحج قبل السفر لاداء المناسك حيث سيعايش الحجاج المناسك لحظة بلحظة قبل أدائها.

ويقول: فرق كبير بين أن تشاهد المناسك وأنت ذاهب لأدائها.. وأن تشاهدها مثل أي مشاهد عادي لذلك فإن مثل هذه الدروس توجد نوعا من الحضور النفسي والمعايشة الكاملة للواقع الذي سيعيشه الحاج بعد أيام.

ويضيف: لأن الحج فريضة يؤديها المستطيع ولها استعدادات خاصة فإن الحاج يكون عادة مؤهلا نفسيا للمناسك إلا ان المشكلة تكمن في الأزمات التي قد تواجهه اثناء اداء مناسك الحج ولذلك فإن على ادارة الحج أن تشرح للحجاج كل شيء، وكيفية التصرف عند حدوث أي مشكلة او أزمة صحية أو غيرها.

ويقول: ان الحج نفسه عبادة روحية رائعة توجد لدى الحاج راحة نفسية متميزة.

وتقرأ رأى الشيخ عبدالباري الزمزمي ـ خطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء ـ الذي يؤكد فيه على نقطتين اساسيتين تأتيان على رأس الاستعدادات وهما: ان يؤدي الانسان الذي يعزم على اداء فريضة الحج حقوق الناس وكل الديون التي على عاتقه، وان يكون المال الذي سيحج به مالا حلالا، لان الله طيب لا يقبل الا طيبا، بعد ذلك يجب على الانسان ان يكون على علم تام بأداء المناسك، إما عن طريق قراءة الكتب الفقهية المخصصة لهذا الركن، او الاستماع للاشرطة الخاصة بالحج، أو ان يسأل اهل العلم يقول تعالى «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون»، وكذلك من الواجب ان يخضع الناس المتوجهون الى الحج لدروس دورية خاصة تبسط لهم كل مناسك هذه الفريضة.

كما يلح الشيخ الزمزمي على ضرورة ان يتزود الحاج بما يكفي من المال للاقامة سواء لنفسه أو أسرته، لكي لا يكون عالة على الحجاج، وهذا مخل بأحكام الشرع حيث يقول تعالى «وتزودوا فإن خير الزاد التق[وى]» فعلى الحاج ان يتزود بالقدر ال[...] من المال الذي يقيه آفة التسول.

ويقول الدكتور عبدالر[...] محمد الانصاري (الاستاذ المس[...] بقسم التربية وعلم النفس بالجا[...] الاسلامية بالمدينة المنورة): ان [...] عبادة عظيمة ولها آثار نفسية وت[...] واجتماعية كثيرة. لا يمكن حصره[ا] [في] هذه العجالة السريعة وانما اك[تفي] بذكر شيء منها:

بالنسبة للآثار النفسية للحج: [...] للحاج اجرا ان يرجع من حجه بغ[...] الذنوب بإذن الله تعالى. فلاشك ف[ي] حصول هذا الاجر العظيم فيه [...] للروح المعنوية عند الحاج ليترك [...] طاقاته لأداء هذا الفرض على الو[جه] الصحيح الذي يبينه الشارع ال[...] يقول المصطفى صلى الله عليه و[سلم] «الحج المبرور ليس له جزاء الا ال[جنة]» وقال عليه الصلاة والسلام «من [حج] فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذ[نوبه] كيوم ولدته أمه».

أما آثاره التربوية فتتجلى في [...] الله عز وجل في ايام معلوم[ات] ومعدودات بالتكبير والتلبية من [...] لبس الحاج الاحرام وحتى لحظة و[...] البيت العتيق. كل ذلك يجسد عم[...] وتطبيقيا عقيدة التوحيد التي وج[...] بين هؤلاء الحجيج على اختـ[لاف] اجناسهم ولهجاتهم وهويا[تهم] وأوطانهم.

ويضيف: انه تظهر في يوم عر[فة] مظاهر التوحيد وتتجلى عقيدة التو[حيد] كذلك في يوم العيد وأيام التشـ[ريق] امتثالا لقول الحق تبارك وتعـ[الى] «واذكروا الله في أيام معدودات»، و[...] الله عز وجل في هذه الايام يتجلى [في] اداء الحاج للشعائر العظيمة التي [...] بها في هذه الايام من رمي للجم[ار] وذبح للهدي واداء للصلوات المكتو[بة] فجميع هذه الاعمال تقرن بذكر الله [عز] وجل.

فالحاج يكبر «الله اكبر» عند ر[مي] كل حصاة ويفعل مثل ذلك عند [ذبح] هديه.

والى جانب ما تقدم ذكره آنفا، [فإن] ركعتي الطواف تمثلان مظهرا [من] مظاهر التوحيد حيث يقرأ الحا[ج في] الركعة الاولى بعد تمام الفاتحة سو[رة] الكافرون، وفي الركعة الثانية وب[عد] تمام الفاتحة سورة الاخلاص، و[قد] اشتملت السورتان العظيمتان ع[لى] نوعين من انواع التوحيد هما توح[يد] الربوبية وتوحيد الالوهية، فسو[رة] «الكافرون» تضمنت البراءة م[ن] المشركين وافراد الله بالعبادة، أ[ما] سورة الاخلاص فقد تضمنت افر[اد] الله بصفات الكمال وتنزيهه عن صف[ات] النقص، وبذلك يخلص العبد العبادة وحده.

أما الآثار الاجتماعية للحج فتظ[هر] في وحدة الامة الاسلامية شك[لا] ومضمونا، وزمانا ومكانا، حيث يلتق[ي] الجميع في مكان واحد، وزمان واح[د] وبهيئة واحدة.

هذه الوحدة الشاملة تتحقق [بين] اناس اختلفت السنتهم وبلاد[هم] والوانهم واجناسهم. لكنهم تآلفـ[وا] اخوة، ونهجوا عقيدة واحدة، وعبد[وا] الها واحدا لا شريك له.

تلك بعض آثار الحج النفسيـ[ـة] والتربوية والاجتماعية. وعلى الحاج [أن] يعمل جاهدا على تحقيقها ليرجع [...] بعد اتمامه نسكه، وقد امتلأ قلبه ايما[نا] وطمأنينة، ورضا وسكينة، فيصبح مؤمنا قويا، ولربه مستجيبا والى الخير مسارعا، وللشر مجتنبا. ■

مشاركة فعالة للخطوط السعودية في نقل الحجاج

جدة - عمر الأنصاري

□ اكد مدير عام الخطوط السعودية الدكتور خالد عبدالله بن بكر الاهمية البالغة التى توليها السعودية لتوفير اقصى سبل الراحة لوفود حجاج بيت الله الحرام وتقديم افضل الخدمات لهم لاداء شعائر الحج بكل يسر وسهولة واطمئنان. وقال: انه مع اطلالة كل موسم حج تعلن «السعودية» حالة الاستنفار القصوى شأنها شأن القطاعات الاخرى الحكومية والاهلية المشاركة في عملية خدمات الحج وهو ما يتطلب تضافر كافة الجهود والامكانات لتحقيق هذا الهدف تحت اشراف ومتابعة من اعلى مستويات المسؤولية في وطننا الحبيب.

وحول خطة «السعودية» للموسم الحالي قال الدكتور خالد عبدالله بن بكر: ان خطة موسم الحج الحالي 1416هـ قد جاءت متمشية مع تعليمات حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين بتقديم افضل الخدمات لضيوف الرحمن، وتأمين راحتهم وحسن استقبالهم، وتمكينهم من اداء فريضة الحج في يسر وسهولة واطمئنان.

واضاف: انه منذ نهاية شوال 1416هـ وجميع ادارات السعودية في حالة استنفار كامل، كل فيما يخصه بشأن الانتهاء من خطة «السعودية» في موسم الحج ومن أهم ما اقرته الخطوط السعودية لهذا العام مساهمتها في المشاركة لعمليات نقل الحجاج مع شركات الطيران العاملة بالمملكة، وتشمل عمليات التشغيل لرحلات «السعودية» لهذا العام نقل نحو 163.050 حاجا على متن 367 رحلة.

هذا بالاضافة الى ما سيتم نقله من الحجاج على الرحلات المجدولة من مختلف بلدان العالم سواء الولايات [المتحدة] الامريكية او اوروبا واسيا [...] [الشرق] الاوسط حيث [...] الحجاج [...] [الس]عودية نحو [...] [مع]ظم طائرات «السعودية» مرتبطة بجداول رحلات على مختلف نوعياتها وحتى لا يتأثر جدول رحلاتها خلال موسم الحاج بأية عمليات اخرى. ولمواجهة حركة نقل ضيوف الرحمن فقد قامت منذ الاول من ابريل الماضي والى نهاية سبتمبر القادم باستئجار 9 طائرات من نوع بوينج (747 ـ 10، 747 ـ 200) يتراوح عدد مقاعدها ما بين 468 و491 مقعدا، الى جانب استخدامها بعض انواع طائراتها العملاقة لمواجهة هذه الحركة.

[...] الطقس وجغرافية المشاعر [...] المحدودة مما يسبب [الز]حام وتوعيتهم بضرورة الرفق [بالآ]خرين اثناء تأدية المناسك وان [يتذ]كروا دائما انهم ضيوف الله [...] في رحاب البيت الأمين.

و[بالتع]اون من الوزارة للدول [الإ]سلامية فقد أخذت على عاتقها [اس]تكمال دورها في إرشاد الحجاج [بإ]عداد فيلم عن مناسك الحج [بالإ]ضافة الى شرائط الكاسيت [وال]كتيبات والنشرات لإرسالها الى [الد]ول خصوصا الفقيرة منها [...]

[...] الحجاج وملاحظاتهم الحمد لله في كل مكان وأعتقد بأنكم تلاحظون ذلك. بالإضافة الى صناديق تلقي الشكاوي في كل مكان ونحن على الرحب والسعة أماكن وجودنا معروفه ومكاتبنا مفتوحه للجميع وكذلك مواتفنا وكافة المسؤولين معروفه وموضحه في كتيب تعليمات الحج وكتب التوعية التي تصدرها وزارة الحج وسوف نكون لهم اننا صاغية وقلوبا مفتوحة نرحب بهم في وطنهم الثاني وسوف نبحث وكافة المسؤولين أي شكوى لأي حاج بكل جدية

[...]ن الحجاج

[...]م الحج لتعكير [...]ـهم عن هدفهم [...] فالدولة حفظها [...]ـا وطاقاتها في [...]ذي اتى من أجله [...]ـه الى ما ذكرت [...]ـميعهم أمنهم [...]ام بعيدا عن [...] والإضطرابات [...]ي من هذه أبدا [...]برفع الاصوات [...] فحجاج بيت [...] الديار المقدسة [...] بهدف اداء مناسكهم فعلى الجميع الإلتزام بهذا المنطلق الطيب الفضيل ووزارة الداخلية بين كل فترة واخرى وجيزة تصدر التعليمات لضيوف الرحمن بضرورة الإلتزام بالتعاليم الإسلامية الكريمة للإنضباط وترك مثل هذه الأمور التي نحن في غنى عنها والإنصراف الى عبادة الله سبحانه وتعالى والتضرع اليه بأن يغفر ذنوبنا ويتقبل منا.. ونحن حريصون كل الحرص على الالتزام بكافة التعليمات التي تنص على عدم الإنصياع لمثل هذه الامور التي اشرت اليها. ■

لماذا يستغل البعض الحج فى التسول؟

الرياض-عقيل العقيل

□ من الظواهر الاجتماعية غير اللائقة طبعاً بل والمرفوضة شرعاً ظاهرة «التسول» ومحاولة استجداء الناس وامتصاص أموالهم بسبل شتى بدعوى الإعاقة والمرض والحاجة ونحو ذلك، ولقد حارب الاسلام هذه الظاهرة وأحيا أموراً كثيرة تقي من الوقوع فيها فحث على العمل وشجع عليه ليغني الإنسان نفسه وينفع غيره، وحيث ان ظاهرة «التسول» تكثر في موسم الحج أكثر من غيره بل وفي مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وحيث إن هذه ظاهرة سيئة وغير مقبولة بل وتزعج حجاج بيت الله الحرام .. فما أبعاد هذه الظاهرة؟ وما آثارها السيئة؟ وكيفية علاجها؟ ..

حول هذا يتحدث عدد من المشايخ .. أ.د. صالح بن غانم السدلان - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض يقول معلقاً على هذه الظاهرة ومبيناً السبل المثلى لعلاجها:

«التسول في الحج، والتسول في رمضان، والتسول في الحرم، والتسول في أرجاء الحرم وفي المطاف .. هذه ظاهرة سيئة وعلاجها سهل لو وضع له التنظيم والترتيب ما يكفل ذلك ونعتقد أن من أهم الأمور التي تعين على منع هؤلاء:

ضبط المداخل في المملكة العربية السعودية البرية والبحرية والجوية بحيث لا يأتي إلا الأسوياء أما المعاقون المقطعة أيديهم وأرجلهم وفيهم عاهات فهؤلاء ليسوا من الحجاج فمن المعروف أنه إذا دخل من المسالك - داخل المملكة فإنه لا يريد إلا التسول، هذا بالنسبة للمعوقين ومن في حكمهم.

أما بالنسبة للأصحاء: إذا دخلوا فعلى كل حال فإنهم سوف يدخلون باسم الحج لكن متى تسول أى منهم فإنه يودع السجن حتى ينتهي الموسم وبعد ذلك يسفر الى بلده فيحرم من الحج سواء كان ذلك في رمضان أو في غيره، فعلاج هؤلاء أنهم يسجنون طيلة الموسم فإذا انتهى الموسم فإن كان يسجنون لأجل التسول مواطناً فإنه يخرج ويعود الى بيته وان كانوا غير مواطنين فيعرف طريقهم ويسفرون ..

د. حسين بن عبد الله العبيدي - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض .. تحدث عن هذه الظاهرة وأوضح العلاج الناجع لها فقال:

لقد كرم الإسلام الانسان وأعزه وأبعده عن سائر سبل الإذلال، وقد حصر الله تعالى العزة لذاته المقدسة ولرسوله وللمؤمنين، وهذا في كل الأمور، ومن ذلك ما يتعلق بالناحية المالية وسؤال الناس أموالهم، فقد يعطي السائل وقد يمنع، لذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم المعطي خيراً من السائل . ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة، والسفلى السائلة، وفي الحديث الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصدقة «أو خير الصدقة» عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول» أخرجه مسلم.

وقد شرع الاسلام العمل وحث عليه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يعمل ويستغني عن الناس أفضل من السائل فقال: «لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره يتصدق به ويستغني به عن الناس خيراً له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول» رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

لذا حذر الاسلام من السؤال وشنع على السائل الذي يسأل لغير ضرورة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم» والمعنى أنه يأتي يوم القيامة ذليلاً ساقطاً لا وجه له عند الله تعالى، أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشاكلة العقوبة في مواضع الجناية من الأعضاء، لكونه أذل وجهه بالسؤال.

وهذا الوعيد فيمن سأل الناس تكثراً وهو غني لا تحل له الصدقة، وأما من يسأل وهو مضطر فذلك مباح له فلا يعاقب عليه، فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر» والأولى حمل الحديث على ظاهره وأن الذي يأخذه السائل يصير جمراً يكوى به.

هذا شيء مما ورد في ذل السؤال وعقوبة السائل الذي لا تحل له المسألة فليتق العبد ربه تبارك وتعالى، وليترفع عن الذل بعد أن أعزه الله وليخش عقوبة الله يوم القيامة خصوصاً العقوبات التي تظهر على وجه صاحبها، ولا يجعل المسلم همه الدنيا ليجمع حطامها الفاني فسيلقى عقوبة ذلك يوم القيامة ففي سنن أبي داوود والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كروح، قيل يا رسول الله : وما يغنيه؟ قال: خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب» وفي حديث آخر خرجه الترمذي في سننه « .... ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ورضفاً يأكله من جهنم، ومن شاء فليقل ومن شاء فليكثر».

وإذا كان الاسلام حرم للمسألة تكثراً فإنه قد يلم بالمسلم ضرورة فيتغير حاله أو تصيبه جائحة فيحتاج الى المسألة فهذا غير داخل في هذا الوعيد، لكن إذا أصاب حاجته وجب عليه الكف والامساك عن المسألة وإلا صار داخلاً في الوعيد والنهي عن المسألة، ففي صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي عن قبيصة بن مخارق الهلالي إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً».

وبعد أن اتضح لنا ذل المسألة ووجوب الترفع عنها وعن الذل فإنه يلاحظ من كثير ممن يسأل الناس أنه غير محتاج أو كان محتاجاً فانتهت حاجته واستمر على مسألته ومنهم من يستغل المواسم الفاضلة أو البقاع الفاضلة وقد يظهر للناس بصورة غير صورته الصحيحة وقد يلتمس من يكتب له أو يستصحب معه أوراقاً كتبت له في وقت هو محتاج اليه فيستمر على هذا العمل المشين لأن حب المال تمكن من قلبه فصعب عليه ترك المسألة ونظراً الى سهولة الكسب من غير جهد. وقد روى الترمذي وأبو داوود من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي» أي صحيح الأعضاء القوي.

كما أنه ينبغي للمعطي أن يتأمل فيمن يسأل ويتحقق من حاجته وضرورته ولا يشجعه على التمادي في المسألة فيضره من حيث لا يشعر لأن الناس لو تعاونوا على محاربة هذا الأمر لانحسر ولم يجد السائل غير المحتاج مرتعاً له في جمع أموال الناس من غير حلها ■



متسولون فى الحج

العلماء: الافتراش مظهر سيئ ويدل على عدم إستعداد الحاج لنسكه

الرياض-«المسلمون»

□ تبذل الحكومة السعودية جهوداً جبارة لخدمة حجاج بيت الله الحرام وتسخر الجهود وتبذل الأموال بسخاء وتستنفر الطاقات على مختلف الأصعدة فهيأت الطرق وشقت الأنفاق في الجبال وعملت المظلات لسير الناس وطرق المشاة ومما يعكر صفو ذلك سوء استخدام الحجاج لهذه المرافق ومن ذلك ما يحصل بسبب ظاهرة الافتراش لهذه الطرق والكباري من قبل البعض الذين يعرضون أنفسهم للخطر ويضيقون الطريق على غيرهم .. فما الرؤية الشرعية لهذه الظاهرة السيئة .. حول هذا يحدثنا عدد من المشايخ: يقول د. صالح بن غانم السدلان - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض: ظاهرة الافتراش ظاهرة سيئة جداً وتنبئ عن عدم التجاوب مع التنظيم المطلوب المناسب للحج وأن هؤلاء الذين يفترشون الطرقات ويضيقون المسالك هؤلاء ..

أولاً: يخالفون ارشادات الجهات المنظمة.

ثانياً: انهم يضيقون الطرق ويحجزون على الناس الانتفاع بالطريق وهذا بحد ذاته سيئة أخرى.

ثالثاً: إن افتراش الطرق يدل على ان هؤلاء النوع من الحجاج إنما جاءوا للحج غير مستعدين له كما ينبغي.

رابعاً: أن هؤلاء الذين يفترشون الطرق يحصل لهم من الضرر بأنفسهم من شدة الحر وإيذاء الناس لهم وإيذاءهم أيضاً للناس وصدور الفضلات منهم من المياه والمأكولات وغير ذلك مما يعطي وجهاً غير مرغوب فيه من ناحية النظافة والتنظيم وغير ذلك.

وأما الأمر الخامس: الذي يدل عليه من يمتهن الافتراش في الحج أنه غير مبال بمشاعر المسلمين فمنظرهم منظر غير مرغوب فيه فيتقزز الانسان إذا رأى هؤلاء الذين يفترشون الطرقات وبعضهم على بعض وفضلاتهم تسير من هذا الى ذاك وغير ذلك من الأمور.

د. فهد بن عبد الكريم السنيدي - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض يضيف الى ذلك قائلا:

افتراش الشوارع والممرات المخصصة للمشاة من بعض الحجاج في مكة المكرمة والمشاعر ظاهرة غير محمودة بل إن الشخص إذا تعمد افتراش الشوارع المأهولة بالحجاج المارة، عالماً بما يترتب على ذلك من الزحام والتضييق على الحجاج الآخرين، وعرقلة السير، فيخشى عليه من الإثم ومن عدم البر في الحج وذلك استدلالاً بما يأتي:

أولاً: أن الجهات المعنية بشؤون الحج وتوفير الراحة للحجاج وتيسير السبل وتسهيلها والمحافظة على صحة الحجاج قد خصصت الشوارع للسير، والممرات للحجاج والمشاة وفي مخالفة ذلك معصية لأن الله تعالى أمرنا بطاعة ولاة الأمر فقال: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، وهذا العمل نبذ للطاعة ومجاهرة بالمعصية.

ثانياً: أن ذلك من الفسوق الذي نُهي عنه الحاج. قال تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج». وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». متفق عليه. جاء في تفسير القرطبي 2/271 «ولا فسوق» يعني جميع المعاصي كلها، قاله ابن عباس وعطاء والحسن، وكذلك قال ابن عمر وجماعة ..

ثالثاً: أن كل حاج يسأل ربه القبول والمغفرة وأن يكون حجه مبروراً وسعيه مشكوراً، لانه جاء في حديث رواه ابن مسعود: «ليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذي وصححه ورواه النسائي، والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم، والعامد لافتراش الممرات المخصصة للسير عرضة للإثم.

رابعاً: أن في الافتراش تضييقاً للممرات أو اغلاقاً لها مما يؤذي الحجاج المارة ويعرقل سيرهم ويعرضهم للمخاطر حتى في أرواحهم وقد قال الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أذى مسلماً فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله يوشك أن يأخذه» رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

خامساً: أن من صفات المؤمن محبته لأخيه المسلم ما يحب لنفسه وكراهته له ما يكرهه لنفسه، ولا منصف يرضى بالضيق والأذية لنفسه من غيره، فكيف يرضاه من نفسه على غيره؟

سادساً: أن هذا من إيثار النفس ومن الأنانية الذاتية على حساب الآخرين، ومن التعدي الشخصي على حقوق العامة، وهذا مما لا يقر شرعاً . لأن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الشخصية، متى تعارضتا ■

الافتراش فى الطرق يؤدى للعديد من المشاكل

وزع أكثر من 10 ملايين نسخة منذ إنشائه: خطوات تطويرية جديدة لمجمع الملك فهد للمصحف الشريف

جدة-عبيد الانصاري

□ استطاع «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» بالمدينة المنورة ان يقدم نفسه كأهم مؤسسة للعناية بالمصحف الشريف بفضل ماقدمته من انجازات ضخمة كما وكيفا.

ورغم ان المجمع يعرفه كل المسلمين بفضل انتشار نسخ مصاحفه في معظم مساجد العالم الان الكثيرين لايعرفون آلية العمل المنظمة في المجمع والتي مكنته من هذه الانجازات.

يقول د. محمد سالم العوفي الامين العام للمجمع (يرأس ايضا الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة) بان هدف المجمع خدمة كتاب الله عزوجل وخدمة السيرة والسنة النبوية من خلال العناية بهما، مؤكدا ان وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اتخذت عدة خطوات منذ تولت الاشراف على المجمع لتطويره والارتقاء به ومن ذلك: انشاء مجلس علمي يضم نخبة من العلماء المتخصصين لرسم خطط المجمع العلمية والبحثية - تكوين هيئة عليا برئاسة وزير الشئون الاسلامية وعضوية عدد من الوزراء والشخصيات الرسمية للاشراف على المجمع ورسم سياساته ومتابعة مراحل عمله - افتتاح مركز للدراسات القرآنية ومركز لخدمة السنة النبوية ومركز للترجمات وآخر للبحوث والدراسات (المتعلقة بالكتاب والسنة) - تأسيس لجان لمراجعة المصحف الشريف تضم نخبة من العلماء المتخصصين في القرآن الكريم والقراءات والضبط، ولجان للتسجيلات تشرف على التسجيلات الصوتية ولجان استشارية لمتابعة الترجمات ومراجعتها وتقييمها.

وكان د. عبد الله بن عبد المحسن التركي قد صرح في وقت سابق بان للمجمع بصدد اصدار «تفسير ميسر للقرآن الكريم» والهدف من ذلك «ايجاد تفسير ميسر يستفاد منه في ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة».

وحول الترجمة وآلياتها يقول د. محمد سالم العوفي بانه قد ترجمت معاني القرآن الكريم في المجمع الى 17 لغة منها 10 لغات أسيوية (الاندونيسية والاوردية والايغورية والبرهوائية والبشتو والبنغالية والتاميلية والتركية والصينية والقازاقية) و3 افريقية (الاورومية والصومالية والهوسا) و4 اوربية (الانجليزية والفرنسية والبوسنية والالبانية).

ويتحرى المجمع دقة الترجمة وصحتها، حيث تعرض على لجان متخصصة ممن لديهم معرفة بالعلوم الشرعية واتقان اللغة العربية واللغة المترجم اليها، وقد لايكتفي المجمع بلجنة واحدة بل يعرض الترجمة على اكثر من لجنة حتى يطمئن لسلامتها من الاخطاء، وخاصة الاخطاء العقدية ويطمئن ايضا على دقتها في ايصال المعنى الصحيح للمتلقي.

ويذكر د. العوفي بان للمجمع مركز للتنسيق لبيع اصداراته بسعر رمزي يعادل تكلفته حتى يكون المجال مفتوحا للمحسنين ممن يراد توزيعه على المدارس وغيرها.

طموحات المجمع المستقبلية - كما يذكر د. العوفي - هي «زيادة اصداراته وتطويرها والاهتمام بالدراسات والابحاث المتعلقة بالكتاب والسنة».

اصدارات المجمع بلغت حوالي 50(؟) اصدارا [illegible] مصاحف باحجام مختلفة، وتسجيلات للقرآن الكريم وترجمة لمعانيه ، وكتب في السنة النبوية ومتوسط انتاج المجمع يبلغ حوالي 10ملايين اصدار في العام الواحد. الا ان امكانيات المجمع تسمح بانتاج اكثر من 30 مليون اصدار ولو تعمل بكامل طاقته. وبلغ اجمالي انتاج المجمع مايزيد على 100مليون اصدار منذ انشائه■

نصائح طبية لمرضى القلب والسكر والربو والفشل الكلوى

الدوحة-«المسلمون»

قال الدكتور محمد فضل - الاختصاصي الباطني والممارس العام في مدارس الأندلس الخاصة بالدوحة، إنه يجب على مرضى القلب والسكري وارتفاع ضغط الدم والفشل الكلوي والربوي وغيرها من الأمراض المزمنة أخذ كمية كافية من الأدوية اللازمة.. ولو تمكن من حمل الشهادات الطبية التي توضح طبيعة المرض يكون أفضل. ومن الأفضل أن يكون بعض الأدوية في متناول أيديهم مثل الأقراص الموسعة لشرايين القلب عند مرضى الذبحة الصدرية، أو البخاخة الموسعة للشعب الهوائية عند مرضى الربو ومن الأفضل لهم تناول الأدوية الوقائية قبل الرحلة وفي أثنائها. ويجب على جميع الحجاج معرفة مكان البعثة الطبية لبعثة الحج الخاصة ببلدانهم، خاصة أصحاب المشكلات الصحية الخاصة مع تسجيل أسمائهم وعناوينهم. ويمكن تجنب النزلات المعوية بتجنب المأكولات المطبوخة في المطاعم العامة. ومن الأفضل الاكثار من الفواكه الطازجة والعصائر الطبيعية والزبادي والجبن وبعض المعلبات المحفوظة.

ويحسن تجنب أماكن الزحام، وعلى الحوامل الابتعاد عن المجهود العضلي الشديد في أثناء الطواف أو السعي أو رمي الجمار. ويمكنهم الاستعانة بالعربات النقالة أو المحمولة أو التوكيل في الرمي. كما تعتبر التسلخات الجلدية من ضمن المشكلات ويمكن تفاديها بالمحافظة على النظافة الشخصية وكثرة الاستحمام وتغيير الملابس الداخلية أو ملابس الإحرام، واستخدام بعض المراهم والكريمات.

ويضيف د. خالد العبيد - اختصاصي أمراض القلب والباطنية بالرياض - قوله إن حمية الحرارة تنجم عن عدة عوامل هي ارتفاع حرارة البيئة وزيادة توليد الحرارة في الجسم وانخفاض وظائف تلاؤم الجسم، وآلام العضلات الحراري شائع بعد الإجهاد في الجو الحار وينجم إنهاك الحرارة عن فقد الماء أو فقد الماء والملح. ويكون في أقل درجاته خطورة ألم عضلي يتطور إلى اضطرابات قلبية وعانية وشعور بالدوخة. ويكون العلاج بالكمادات الباردة مع تعويض الملح والماء بكميات وافرة.■

التوسع فى المخازن الأرضية للنفايات فى منى

مكة المكرمة-«واس»

□ حققت خطط امانة العاصمة المقدسة في انتشار مخازن النفايات في منى نجاحا ايجابيا ظهرت نتائجه خلال حج العام الماضي 1415هـ وبلغ عدد المخازن التي استخدمت اكثر من 130 مخزنا ارضيا وزعت توزيعا مدروسا في الاماكن العالية الكثافة وخاصة في المنطقة المحيطة بمسجد الخيف والتي يصعب دخول مركبات حمل النفايات اليه. ويشير تقرير صدر عن امانة العاصمة المقدسة الى انه تم التخلص من اطنان النفايات خلال حج العام الماضي فيما تسعى الامانة الى زيادة التوسع في هذه المخازن ضمن خططها، في المناطق التي تظهر فيها تجمعات عالية الكثافة في موسم حج هذا العام ان شاء الله■

مشاركة طلبة «أم القرى» فى توعية الحجاج

مكة المكرمة-واس

□ طلبت الامانة العامة للتوعية الاسلامية من جامعة ام القرى الاستعانة بعدد من طلابها الوافدين والمنتظمين في الدراسة، وذلك للمساهمة مع الامانة العامة للتوعية الاسلامية في توعية وتعليم حجاج بلادهم في موسم حج هذا العام في تسع لغات هي: الاندونيسية والتركية والاوردية والبنغالية والفارسية والهوسا واليوروبا والانجليزية والفرنسية. وابدت الامانة العامة للتوعية الاسلامية حرصها الشديد في ان تساهم الجامعة في هذه البرامج وغيرها في موسم الحج. كما اكد مدير جامعة ام القرى الدكتور سهيل قاضي على عمادة شؤون الطلاب وعمادة القبول والتسجيل باهمية تحقيق التعاون بالصورة الجيدة بناء على طلب وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ■

جدة-عمر المصوحي

□ توجه الدكتور عبدالرحمن العمودي (مدير المجلس الاسلامي الامريكي بواشنطن) بنداء الى الامير سلطان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة الطيران المدني بالمملكة العربية السعودية ان يمنح المجلس الاسلامي 20 - 25 تذكرة سنوية مجانية للحجاج الامريكيين حتى يستطيعوا ان يؤدوا مناسك الحج.

واكد العمودي ان الحاجة ماسة لذلك خاصة المدرسين الذين يعملون في تعليم ابناء الجاليات المسلمة في المدارس الخاصة. واوضح ان هناك اكثر من 150 مدرسة اسلامية في مختلف الولايات المتحدة يعمل بها الكثير من المدرسين المسلمين الذين تركوا العمل في المدارس الامريكية وعانوا بتركهم هذا نظرا لضعف المرتبات في المدارس الاسلامية، الامر الذي يجعلهم يحجمون عن أداء مناسك الركن الخامس في الاسلام نظرا لكلفته الباهظة التي لا يستطيعون الوفاء بها والمقدرة ما بين اربعة الى خمسة آلاف دولار للفرد الواحد. وذكر العمودي ان برنامجا شاملا لتحجيج المسلمين الامريكيين نعمل له في المجلس الاسلامي الامريكي منذ سنوات مضت. وقال: منذ انتهاء حرب الخليج الثانية بدأنا في المجلس بالتعاون مع الجيش الامريكي والمركز الثقافي الاسلامي في الدمام وبالاتفاق مع قاعدة الملك فيصل بتحجيج الكثير من المجندين الامريكيين المسلمين. كما اننا نعمل جديا بعد موافقة الدكتور

دراسة سعودية تثبت جدوى «النمذجة الرياضية» فى إدارة نظم الحركة فى الحج

الطائف-سعيد الخوتاني

□ تعد «النمذجة الرياضية» صنفا من اصناف النمذجة التي تشكل اساس ما يعرف لدى المشتغلين بالبحث العلمي ببحوث العمليات، وقد شاع في السنوات الاخيرة استخدام النمذجة الرياضية شيوعا كبيرا في حل كثير من المشاكل العملية واليومية في مجالات ادارة الاعمال والصناعة والتخطيط الحضري وصناعة القرارات الحكومية وغيرها لما اثبته هذا الاستخدام من فعالية ونجاح، بعد الانتشار الهائل لمعالجة البيانات عبر الحاسب الآلي. وقد اجرى الدكتور عدنان عبدالبديع اليافي دراسة لنيل درجة الدكتوراه، تعد الاولى من نوعها من حيث بحثها امكانية الاستفادة من هذه النمذجة في ادارة حركة الحجيج في الحج وما يرتبط بهذه الحركة من مشكلات، وخاصة بعد اكتمال معظم مشاريع البنية الاساسية التي قامت بها الحكومة السعودية في المشاعر المقدسة واتجاه هذه الحكومة نحو ترشيد استخدام هذه المشاريع على نحو يحقق اقصى قدر من الراحة لاكثر من مليوني حاج من ضيوف الرحمن عند أدائهم لفريضة الحج في اكبر عملية تجمع وتحرك بشري سنوي على وجه الارض. وقام الدكتور اليافي بنشر هذه الدراسة حديثا في شكل كتاب صدر باللغة الانجليزية حاملا عنوان «ادارة نظم الحركة في الحج: رؤية تنظيمية»، واحتوى على خمسة فصول شغلت صفحاته البالغة 127 صفحة، وضم العديد من الصور التاريخية عن الحج في الماضي والحاضر والصور الجوية لمناطق المشاعر المقدسة والخرائط والاشكال التوضيحية والرسومات البيانية والجداول الاحصائية.

وقد ضم الفصل الاول من الكتاب عرضا لاحدث تقنيات الادارة التنظيمية وابرازا لأهداف دراسة الباحث ممثلة بشكل اساسي في بحث امكانية استخدام بعض مناهج التحليل الرياضي في معالجة بعض مشكلات الحركة في الحج، وخاصة تقنيات الامثلية الرياضية، وتضمن الفصل الثاني نبذة تاريخية عامة عن الحج ووصفا تفصيليا مركزا لمناسكه وجوانبه الثقافية والاقتصادية والديموغرافية (البشرية) والتنظيمية، وتناول الفصل الثالث الظروف المرتبطة بحركة الحجاج والتحديات الكامنة وراءها ممثلة في الاتجاهات المتوقعة لنمو اعداد الحجاج وتطور المركبات التي يستخدمونها والحاجة الى ايجاد اسلوب تنسيقي. والدور الذي يمكن ان تسهم به الاساليب التخطيطية والاجراءات التنظيمية والنماذج الرياضية في تنسيق جوانب هذه الحركة والاسهام في حل المشكلات المرتبطة بها، وقدم الفصل الرابع معالجة فنية مفصلة للنموذج الرياضي الذي توصل اليه الباحث في دراسته واطلق عليه اسم «نموذج شبكة حركة الحجاج»، ووضح اهم المتغيرات التي يعتمد عليها، وركز الباب الخامس على بيان نتائج الدراسة وتوصياتها وتأكيد الباحث بانه ثبت تجريبيا ان النموذج الذي تم التوصل اليه لتنظيم حركة الحجاج يمكن الاعتماد عليه في تقييم الحلول والبدائل المطروحة لتنظيم هذه الحركة وخاصة بعد تزايد اعداد الحجاج في السنوات الاخيرة واتضاح ضرورة تبني الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بضمان سهولة حركتهم والتيسير عليهم واشار الباحث الى ان نموذجه يأخذ بعين الاعتبار الاساليب المختلفة التي تتم بها حركة الحجاج في مراحل الحج المختلفة والعوامل المتشابكة التي تؤثر على كل مرحلة منها، وان هذا النموذج يصنف ضمن نماذج الشبكات المقيدة وهو يعمل على تفادي تزاحم المشاة والمركبات في مناطق المشاعر المقدسة من خلال الجدولة الزمنية المناسبة كما انه يسمح بالتقييم الكمي للآثار المترتبة على القيود الموضوعة مما يظهر القيمة العملية للنموذج كأداة تساعد على وضع الخطط واتخاذ القرارات ■

وزير الحج السعودي د. محمود سفر لـ«المسلمون»:

لن نسمح أبداً بأية شعارات.. ونهيب بالحكومات الإسلامية توعية حجاجها

نسعى لتوعية الحجاج وعلى دولهم التعاون معنا

حلقة: عمر الأنصاري وعمار بكار

□ اكد وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر ان المملكة العربية السعودية لن تسمح ابدا برفع الشعارات او الاصوات من قبل من يريدون صرف الحجاج عن هدفهم الاسمى، وقال ان السعودية ممثلة في وزارة الداخلية تصدر بين كل فترة واخرى تعليماتها لضيوف الرحمن والتي تؤكد فيها ضرورة الالتزام بالتعاليم الاسلامية الكريمة بعيدا عن المهاترات والاضطرابات النفسية، وقال د. سفر في حواره مع «المسلمون» ان جميع وزارة الحج تتعاون مع كافة الاجهزة المعنية في الحج لتوعية الحجاج بجميع وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وبكافة اللغات.. مشيرا في هذا الصدد الى فيلم الحج الذي انتجته الوزارة مؤخرا والذي اثبتت تجربته انه من انجح الوسائل الفعالة لتوعية الحجاج حيث ترجم بعدد من اللغات الحية التي يتحدث بها معظم حجاج البيت الحرام، وفي ما يتعلق بمشاريع توسعة منطقة «منى» التي تعد اضيق المشاعر من ناحية المساحة قال الوزير سفر ان مشاريع التطوير لا تنقطع ولكن بشرط مطابقتها للامور الشرعية، فوادي منى الذي لا يتسع لغير مليون حاج يشهد في الحج ضعف هذا العدد مما يشكل حاجزا امنيا وصحيا بالنسبة للحجاج مؤكدا ان الحكومة السعودية لا تتردد في بذل كل غال وعزيز في سبيل تيسير الحج لجميع حجيج بيت الله الحرام.. وفي ما يلي نص الحوار الذي اجرى مع وزير الحج السعودي

● منذ وقت مبكر نسمع عن إجتماعات اللجنة العليا للحج.. وكذلك اجتماعاتكم المكثفة مع بعثات الحج، ماذا يدور في هذه الإجتماعات بالضبط؟

- إن لجنة الحج العليا هي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود.. وهي ترسم السياسة العامة لكل موسم حج وإن هذه اللجنة تناقش كافة الأمور التي تتعلق بالحج وما يمكن أن يتخذ من أمور بغية أن يؤدي الحاج مناسكه بمزيد من أفضل السبل سواء في مكة المكرمة او في منى وعرفات ومزدلفة وإن اللجنة العليا للحج معنية بتطوير الخدمات التي تقدم للحجاج وهي المرجع لكل الأمور المتعلقة بأمور الحج والحجاج والمحالة لها من لجنة الحج المركزية التي يرأسها الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة . وذلك لدراستها وبحثها وإصدار القرارات اللازمة لحل كافة المشاكل التي تواجهها ولجنة الحج العليا هي اللجنة المعنية بتطوير الخدمات التي تقدم لحجاج بيت الله الحرام اما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال وهو حول اجتماعنا ببعثات الحج لكافة الدول الإسلامية والتي ترسل من يمثلها لبحث أمور حجاجها، ونحن دائما نبحث معهم ونتدارس كافة الأمور المتعلقة بشؤون الحج والحجاج والتعاون والتنسيق المشترك حول مختلف الخدمات والإمكانات التي يمكن تقديمها لحجاج بلادهم خلال كل موسم.. كما يتناول الإجتماع بحث كافة التعليمات المنظمة للحج والإشارة بضرورة إهتمام كل بعثة بحجاج بلادها ونحن نعمل سويا على إزالة كافة العقبات التي تعرض على بساط البحث لنصل معاً إلى حلول عملية وعاجلة لكي يؤدي حجاج بلادهم مناسك حجهم بكل يسر وسهولة وأمن وأمان واطمئنان .

● اقمتم عدة دورات للمطوفين.. وفي كل عام نسمع عن عشرات الشكاوى من المطوفين.. فما تعليقكم ؟

- الحمد لله، نحن نعمل بكل جدية على تذليل كل العقبات التي قد تقابل بعض المطوفين إن وجدت، وبروح من التعاون والإخاء والمحبة تتضافر كافة الجهود لحسم كل الأمور حتى تنجلي. وإن الأعمال الجيدة لا توهب ولكن تكتسب بالعلم والخبرة والمران وزيادة المعرفة وخدمات الحجاج أيا كانت لها أساليبها ومناهجها تراعيها بإتقان كل جهة ذات علاقة بشؤون الحج، والحاج ليس كما يقول غير العارفين بأمور الطوافة بأنه يعامل كرقم بل هو إنسان مسلم وضيف لرب العالمين وفد اليه من كل أنحاء الدنيا طائعا مختاراً ذليلا يرجو رحمته وعفوه وثوابه ورضوانه ويطمع أن ينعم عليه بأداء الركن الخامس من أركان الإسلام ألا وهو الحج ليحظى بجنة الرضوان التي وعد الله بها عباده المتقين المخلصين لأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ومن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، ومن هنا وجب على كل من يتعامل مع الحاج مسئولا كان أم مواطنا بذل اقصى الجهد والرعاية بكل أمانة واخلاص لخدمة هذا الوافد الكريم.

أما بالنسبة للدورات التدريبية.. فنحن نسير على الدرب وفي كل عام تعقد دورات تدريبية وتثقيفية للمطوفين والأدلاء للعمل على رفع مستواهم لتواكب جهودهم خدمات الدولة المكثفة من أجل تقديم افضل الخدمات لضيوف الرحمن ووزارة الحج وقد أنيط بها شرف خدمة حجاج بيت الله الحرام كان من أهم الواجبات عليها الإهتمام برعاية الحجاج وتحقيق افضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام ولست بحاجة لإستعراض ما تقدمه الوزارة من خدمات من خلال إدارتها وأقسامها ولجانها الموسمية المتعددة سواء في مكة المكرمة أو جدة أو المدينة المنورة أو في كل مكان يوجد به الحجاج فذلك معروف لكل من يتعامل مع الوزارة من داخل المملكة أو خارجها وما خدماتها إلا جزء من خدمات عديدة تؤديها أجهزة عديدة ذات علاقة بشؤون الحج كوزارة الداخلية والخارجية وإمارات المناطق بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وكافة الجهات الأخرى ذات العلاقة بشئون الحج.

متابعة شخصية لخادم الحرمين

● احدثت حكومة خادم الحرمين الشريفين توسعة جبارة في جسر منى حل جزءا كبيرا من المشكلة القائمة .. فهل هناك جديد هذا العام في مشكلة الجمرات؟

- الحمد لله بالنسبة لجسر الجمرات اعتقد بأنه تم حل كافة المشاكل المتعلقة به وأضيفت بعض المخارج لإنسياب حركة الحجاج وأضيفت بعض الكاميرات لمراقبة الحركة وأضيفت بعض الإستعدادات التكميلية للجسر وتوثقنا من بعض المسارات وإتجاهاتها والجهات المختصة قامت بذلك يعني هذا العام للشروع تغييرا كاملا كما أراده خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله حيث يشرف بنفسه ويتابع بنفسه كافة الأمور المتعلقة بحجاج بيت الله الحرام، ولقد استكمل المشروع من جميع نواحيه بفضل الله وسيجد حجاج بيت الله الحرام كل سهولة ويسر عند اداء مناسكهم.

● منطقة منى تعاني من ضيق شديد من الناس.. هل فكرتم في إقامة انفاق تحت الأرض أو مساكن في منطقة منى تزيد مساحتها للضعف وتستوعب أعدادا اكثر من الحجاج؟

- الحديث عن وادي منى يستلزم الكثير من الحقائق التي لا مفر منها فضيق المساحة في وادي منى يشكل العقبة الكبرى.. وللأسف الشديد ليس بيدنا قدرة على زيادة المساحة.. فهذه المنطقة لا تمثل أكثر من 50٪ من القدرة الإستيعابية للمساحة الشرعية فمساحة منى الشرعية حوالي 8 ملايين متر مربع وحوالي 4.5 مليون متر مربع تقريبا جبال صماء ونحن لا نستطيع أن نفعل فيها شيئا ولا يمكن أن يسكنها الحجاج إذاً نحن نتحدث الآن على اقل من النصف يعني حوالي 3.5 ثلاث مليون ونصف متر مربع هناك ضرورة لوجود طرق وكباري ومراقبة وأجهزة خدمات تمثل 40٪ من هذه المساحة لم يتبق لنا سوى مليوني متر مربع في وادي منى هذه المساحة المتاحة لأن هذا هو المنطق الموضوعي إذاً مليوني متر مربع معناها مليون نسمه نحن تحت ضغوط الحاجة وتدفق الحجاج من الخارج ومن الداخل نضطر بحمل عدد سكان وادي منى الى حوالي مليوني نسمة أو ربما يزيد عن ذلك للوادي الذي لا يسع بكل إمكانياته لأكثر من مليون نسمه يسكن فيه ضعف العدد مما يشكل حاجزا أمنيا وصحيا ومن كل النواحي نريد من الإخوان من خارج وداخل المملكة العربية السعودية أن نوضح لهم بأن المملكة لا تتردد في بذل كل غال وعزيز في سبيل أن كل مسلم يريد أن يحج ولكن واقع الحال العملي والموضوعي وفي مشعر وادي منى كما أسلفت فمساحته الشرعية محدودة وتتمنى من حجاج بيت الله الحرام أن يدركوا هذا الموضوع وليس سراً من أسرار المملكة العربية السعودية فالحاج يجب أن يعلم واقع الأمر. إذا مساحة وادي منى وقدرتها الإستيعابية محدودة.. ولكن مشاريع التطوير لا تنقطع بشرط مطابقتها للأمور الشرعية .ونحن نسير بخطى كبيرة في سبيل تطويرها فنعمل على تهذيب سفوح الجبال في هذه المنطقة .. وبقية الأمور الأخرى التي ذكرتها تحال للجهات الشرعية لأننا والحمد لله أول دولة تطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً .. لذلك سوف لا نخرج عن شريعتنا الإسلامية السمحاء فمنطقة منى لها حدودها الشرعية وسوف تكون كما أرادها الله .. ولكن مشاريع تطويرها سوف تكون داخلها

● يشكو الناس دائما من ضعف الخدمات في مزدلفة ما رأيكم في ذلك؟

- الحمد لله ليس هناك شكوى الآن في مزدلفة.. فلقد استكملت المرافق وإن لم تكن قد استكملت بنسبة 100٪ فبنسبة 80٪ استكملت من حيث دورات المياه وأماكن الوضوء ومواقف السيارات محددة وموضحة والأماكن التي يرتاح فيها الحجاج وهناك مشروع كبير جدا للمشاه من عرفات الى مزدلفة أضانا طريق المشاه من عرفه الى مزدلفة وأقمنا بعض الإستراحات النموذجية وسعنا مداخل للمشاه ووسع طريق المشاه الذي كان يختلط فيها الحابل بالنابل الحافلات مع المشاه عزلنا المشاه بممر كبير واسع ومتسع لنشجع الحجاج على السير إذا إستطاعوا أن يمشوا من عرفات الى مزدلفة الى منى أن نشجعهم فلقد اضأنا الطريق ونشرنا كشافه على الطريق لمساعدة الضعفاء أقمنا مياه باردة من عرفة الى مزدلفة أقمنا محطات استراحة فيها خدمات مثل بعض الأكل البسيط مثل السندوتشات فكان في الماضي هناك شكاوى لا نقول أننا وصلنا الى الكمال هناك طموحات للملك فهد حفظه الله وولي عهده الأمين وأمامنا جهد كبير لابد أن ننجزه ولا نستطيع أن نصل لتلك الطموحات الكبيرة إلا بعد حين لأن تطلعاتهم حفظهم الله كبيرة وإهتماماتهم بالمشاعر كبيرة جدا ويعجز الإنسان أن يصفها.

● من الملاحظ أن المطوف يوفر للحاج المطعم والمسكن فقط دون أن يقدم له أي توعية تعينه على اداء مناسكه على الوجه الصحيح في المشاعر والحرمين ، لماذا لا تلزمون المطوفين بإيجاد هذه التوعية لحجاج البيت ؟

- إن التوعية يجب أن تبدأ في بلد الحاج نفسه ومن خلال الأجهزة المختصة هناك وقبل قدومه الى المملكة بوقت كاف وهذا هو ما نسعى اليه ونحاول في لقاءاتنا مع بعثات الحج أن تبرز هذا الجانب ليكون الحاج على علم بكيفية أداء المناسك وكذلك بالأنظمة والتعليمات الخاصة بالحج . ولقد اكدت الوزارة على مبدأ توعية الحجاج في بلادهم من خلال تعليمات الحج السنوية التي تصدرها الوزارة وتوزعها على الدول التي تصدرها الوزارة وتوزعها على الدول التي يقدمها الحجاج عبر سفارات المملكة كما سبق أن عرض هذا الأمر على المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في دورته التي عقدها بالأسكندرية بجمهورية مصر العربية في شهر ربيع الأول من العام الحالي وصدرت توصية في هذا الشأن بضرورة قيام الدول التي يفد منها الحجاج بتوعية حجاجها بواسطة العلماء وخطباء المساجد وأئمتها وأجهزة الإعلام المختلفة وقد أكدت الوزارة خلال لقاءاتنا مع بعثات الحج أو من خلال المؤتمرات التي تحضرها على حث هذه الدول على ما يلي:

1- التعاون والإهتمام الجاد بالتوعية الشاملة الدينية والصحية والتنظيمية بحيث يستوفي الحجاج بقدر الإمكان شروط الاستطاعة الشرعية إمتثالا لقوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا».

2- أن تلتزم كل الدول الإسلامية بتوعية حجاجها بقدسية الحرمين الشريفين والمشاعر بحيث يتجنب كل حاج ما من شأنه إفساد حجه والتحلي بالصبر والأناة وحسن معاملة الآخرين والتقيد التام بقدسية الزمان والمكان إمتثالا لقوله تعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج .

3- أن يتم تعريف كل حاج بالإجراءات التنظيمية التي تضعها دولهم لمساعدتهم في رحلة الحج وكذلك التقيد التام بالأنظمة والتعليمات التي وضعتها السلطات السعودية لضمان سلامة الحجاج وأداء مناسكهم في أمن ويسر وعافية وحفاظا على الجو الروحاني الذي يتطلع اليه الحجاج .

4- أن يتم تعريف الحجاج قبل قدومهم بالأمور الشرعية المتعلقة بالحج وطبيعة المشاعر المقدسة من حيث الطقس وجغرافية المشاعر المقدسة المحدودة مما يسبب الازدحام وتوعيتهم بضرورة الرفق بالآخرين أثناء تأديةالمناسك وأن يتذكروا دائما انهم ضيوف الله المكرمون في رحاب البيت الأمين.

ومعاونة من الوزارة للدول الإسلامية فقد أخذت على عاتقها إستكمال دورها في إرشاد الحجاج بإعداد فيلم عن مناسك الحج بالإضافه الى شرائط الكاسيت والكتيبات والنشرات لإرسالها الى الدول خصوصا الفقيرة منها لمساعدتها وذلك عند طلبها ، وتبذل الوزارة مع مختلف الجهات ذات العلاقة بتوعية الحجاج جهودا مكثفة لإنتاج برامج مفيدة في مجال التوعية للإستفادة منها في بلد الحاج من خلال الأجهزة المشرفة على شؤون الحج بالدول الإسلامية وقد لمسنا تجاوبا طيبا من جانب عدد كبير من الدول الإسلامية مما سيكون له مردود جيد في أداء الحجاج لمناسكهم بكل يسر وسهولة .

أما بالنسبة لعملية إلزام جهة معينه بتوعية الحجاج سواءاً المطوف أو أي هيئة أخرى فنحن جميعا متعاونون في سبيل هذا الهدف النبيل لنرتقي بالحاج بالمعرفة الكاملة لكيفية أداء المناسك والله من وراء القصد يوفقنا جميعا لما فيه الخير.

● هل فكرتم بآلية سهلة قريبة من جميع الحجاج تسمح لهم أن يقدموا شكاواهم وملاحظاتهم ؟

- أخي الكريم بالنسبة لهذه الملاحظة أعتقد بأنك تؤيدني الرأي بأنه أينما كان الحاج بدءا من بداية وصوله والى مغادرته في أمان الله عائدا لبلاده بعد أدائه مناسك الحج في محل إقامته سواء بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة فما أكثر تلك المكاتب التي تتلقى شكاوى الحجاج وملاحظاتهم الحمد لله في كل مكان واعتقد بأنكم تلاحظون ذلك. بالإضافة الى صناديق تلقي الشكاوى في كل مكان ونحن على الرحب والسعة أماكن وجودنا معروفه ومكاتبنا مفتوحه للجميع وكذلك هواتفنا وكافة المسؤولين معروفه وموضحه في كتيب تعليمات الحج وكتب التوعية التي تصدرها وزارة الحج وسوف نكون لهم أذنا صاغية وقلوبا مفتوحة نرحب بهم في وطنهم الثاني وسوف نبحث وكافة المسؤولين أي شكوى لأي حاج بكل جدية وسوف يأخذ كل حاج حقه كاملاً غير منقوص وندعو الله سبحانه وتعالى لهم بالتوفيق حتى يؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة وأمن واطمئنان.

● لماذا لا تفكرون من خلال إجتماعاتكم الرسمية مع وزراء الحج والشئون الإسلامية في دول العالم الإسلامي التفاوض معهم على إلزام وسائل الإعلام المحلية في تلك الدول لمنحكم صفحات وساعات بث لتوعية الناس بشئون الحج بالتنسيق مع هذه الدول ؟

- هذه حقيقة مؤكدة بأن موضوع توعية ضيوف بيت الله الحرام تأخذ قدرا كبيرا واهتماما عظيما في أي مباحثات نجريها مع أصحاب المعالي وزراء الشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي، ونحن نعمل على أن تكون توعية حجاج بيت الله الحرام في موطنهم اولا حتى يكونوا على دراية كاملة بكيفية اداء مناسكهم، وبفضل الله فالمملكة لا تألو جهدا في سبيل ذلك فلقد أنتجت الوزارة بالتعاون مع وزارة الإعلام فيلما عن الحج وقمنا بإهداء كافة الدول الإسلامية ورؤساء بعثات حج بلادهم نسخة من هذا الفيلم للمساعدة في توعية حجاج بلادهم قبل قدومهم الى المملكة.

● هل مازالت توعية الحاج تمثل لكم مشكلة ، وما مدى تعاونكم مع الدول الإسلامية في هذا المجال؟

- كما ذكرت بأن توعية حجاج بيت الله الحرام ضرورة ملحة يجب أن نتكاتف جميعا من أجلها. فتعريف الحاج بكيفية أداء نسكه كما أمر الله وتنص عليها شريعتنا الإسلامية السمحاء والحمد لله لا توجد أي مشاكل في هذا الصدد.

ونحن في داخل المملكة نتعاون مع كافة الأجهزة المعنية بهذا الأمر حتى تؤتي عملية توعية الحجاج هدفها النبيل ونمد يدنا بكافة أساليب التوعية للدول الإسلامية بوسائل مقروءة ومسموعة ومرئية ونقوم بإهداء تلك الوسائل لرؤساء بعثات الحج الرسمية للعمل على القيام بالتوعية بكافة وسائلها لحجاج بلادهم قبل القدوم للمملكة العربية السعودية.

فيلم الحج أثبت نجاح التجربة

● للفيلم الذي تم إنتاجه وتوزيعه من قبل وزارة الحج. والذي اعد بعدة لغات كيف استقبله الحجاج وما مدى نجاح تجربتكم هذه في توعية الحجاج؟

- فيلم الحاج يا اخي الحمد لله تجربة ناجحه جداً وهي وسيلة فاعلة من وسائل التوعية في الحج ولقد اتت أكلها بفضل الله حيث أنه تم توزيع وإهداء هذا الفيلم من العام الماضي 1415هـ لكافة الدول الإسلامية لعرضه بوسائلهم في أجهزة تلفزيون بلادهم على حجاجهم وبالتالي فهو يساهم مساهمة طيبة في توعية ضيوف الرحمن لأداء مناسكهم بالطريقة المثلى ونحن جميعا نسير على درب توعية حجاج بيت الله الحرام التوعية المؤثرة وإن شاء الله سوف نسير على الدرب، ورغبة في أن تحقق هذه التوعية الغاية المرجوة لها فإننا نهيب بحكومات العالم الإسلامي أن تقوم بتوعية حجاجها في مقارهم وأن تتخذ الترتيبات المناسبه لإرشادهم وتبصيرهم كي يتحقق لهم أداء المناسك أداءً شرعياً صحيحاً .. كما أنه من المناسب أن يتعرف الحجاج في مقارهم وبلدانهم على الحياة في المملكة العربية السعودية وأن تشتمل تلك التوعية على معرفة مستوى المعيشة وأن يتعرف الحاج على واجبه نحو البلد الحرام والمشاعر المقدسة والمحافظة على قدسيتها ونظافتها وأن يحترم أمنها وصحتها التي هي حصنه وأمنه.

● هل تعتقدون أن الحجاج بدأوا يستوعبون مفهوم الإستطاعة؟

- إن وزارة الحج إنطلاقا من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومتابعة صاحب السمو الملكي ولي العهد تجند سائر إمكانياتها وأجهزتها قبل بداية موسم الحج وبعده من اجل خدمة ضيوف الرحمن إذا ماعلينا في المملكة نؤديه بشرف وسعادة ونقدمه لضيوف الرحمن. ولكن الشق الآخر من الاستطاعة يقع على الحاج نفسه فالإستطاعة تنقسم الى ثلاثة اقسام :-

1- الاستطاعة المادية.
2- الاستطاعة المعنوية والنفسية.
3- الاستطاعة الجسمانية.

فبالنسبة للإستطاعة المادية.. وهي أن يقدر الحاج على تكاليف أداء مناسكه وانتقاله من وطنه حتى عودته بعد اداء مناسكه وكذلك تكاليف إعاشته من تاريخ بدء رحلته المقدسة سواء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة حتى عودته

وبالنسبة للإستطاعة المعنوية والنفسية بأن يكون لديه إستعداد نفسي ومعنوي لأداء مناسكه بكل يسر وسهولة

وأما بالنسبة للإستطاعة الجسمانية ان يقوى على تحمل الظروف المناخية وان يكون خاليا من الأمراض لا سمح الله التي لا تساعده على أداء المناسك، وتقع عمليه التأكد من الإستطاعة على دولة الحاج.. ونأمل أن يكون هناك توعية كافية في هذا السبيل عملا بقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا. ■


د. محمود سفر

«نعم» حلت جميع المشاكل المتعلقة بجسر الجمرات

أنتجنا برامج كثيرة في مجال توعية الحجاج

التوعية يجب أن تبدأ من بلد الحاج

جهود مميزة لتجاوز مشكلات الزحام بمنطقة الجمرات

فيلم الحج تجربة ناجحة رأينا ثمارها

مهمتنا حفظ أمن الحجاج

● ما ذا تقولون لبعض الحجاج الذين يستغلون موسم الحج لتحقيق بعض الأغراض، ورفع بعض الشعارات التي يلهون بها الناس عن أداء فريضتهم.. كما يحدث من حجاج بعض الدول؟

- أولاً.. مرحبا بضيوف بيت الله الحرام لأداء مناسكهم نضع كافة إمكانياتنا لخدمتهم في كل مكان من بداية وصولهم الى الأراضي المقدسة الى أن تطأ أرجلهم أرض بلادهم وندعو الله جل شأنه وعظمت قدرته بأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه أما بالنسبة لأن يستغل الحجاج موسم الحج لتعكير صفو الحجاج وصرفهم عن هدفهم الأسمى وهو أداء المناسك فالدولة حفظها الله تضع كافة إمكاناتها وطاقاتها في خدمته للغرض النبيل الذي أتى من أجله والحمد لله فهي بالإضافه الى ماذكرت قوية تحفظ للحجاج جميعهم أمنهم وإطمئنانهم وسؤددهم بعيدا عن المهاترات النفسية والإضطرابات العقلية.. ولن تسمح بأي من هذه أبدا سواء برفع الشعارات أو برفع الأصوات او بأي صورة من الصور، فحجاج بيت الله الحرام اتوا الى هذه الديار المقدسة بهدف اداء مناسكهم فعلى الجميع الإلتزام بهذا المنطلق الطيب الفضيل ووزارة الداخلية بين كل فترة واخرى وجيزة تصدر التعليمات لضيوف الرحمن بضرورة الإلتزام بالتعاليم الإسلامية الكريمة للإنضباط وترك مثل هذه الامور التي نحن في غنى عنها والإنصراف الى عبادة الله سبحانه وتعالى والتضرع اليه بان يغفر ذنوبنا ويتقبل منا.. ونحن حريصون كل الحرص على الالتزام بكافة التعليمات التي تنص على عدم الإنصياع لمثل هذه الأمور التي أشرت اليها. ■

صكرا من الاهل

نبض الأمة

نرحب بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» وتمثل إبعادا أخرى لما ينشر وتلتزم الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. وتصلنا بالبريد او الفاكس جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

سمير عابد شيخ الأمين العام للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية يعقب على موضوع الشيخ صالح الحصين:

133 مؤسسة مالية إسلامية تستثمر 11 بليون دولار في العالم الإسلامي

□ إطلعت بكثير من الإهتمام على موضوع البنوك الإسلامية الذي تم نشره في صحيفة «المسلمون» العدد (583) ليوم الجمعة 17 ذي القعدة 1416هـ الموافق 5 أبريل 1996م.

ولا شك أن ما أضفى على الموضوع اهمية خاصة كونه مقتبسا من محاضرة لشخصية مميزة ومعروفة لدى الكثير من القراء ولدى كاتب هذه السطور. ولن أكون مبالغا إذا قلت ان الشيخ صالح الحصين يعتبر بمثابة معلم واستاذ لي تشرفت بلقائه عدة مرات في جلسات خير وبركة.

وباطلاعي على تفاصيل ما ورد في المقال المذكور، وباعتباري أعمل في موقع يعتبر مركزا لأهم المعلومات واوثقها عن المؤسسات المالية الإسلامية قاطبة، وجدت من واجبي التجاوب مع بعض ما أشار له شيخي وأستاذي الفاضل عن البنوك الإسلامية.

ويجدر التوضيح أن المعلومات التي سوف أسوقها تم الحصول عليها بالإتصال بكافة البنوك المركزية ومؤسسات النقد بالدول الإسلامية، ومن ثم من خلال بيانات واردة من اكثر من مائة مؤسسة مالية إسلامية في العالم.

ورد في صدر الموضوع أن الهدف الشرعي الأول لاستعمال المال في وظيفته الطبيعية أن يكون قواما للناس أي مواجها لحاجات الإستهلاك والتسويق والإستثمار. ولعلي اتجاوب مع هذا المطلب بالأرقام الفعلية لأداء البنوك الإسلامية من خلال آخر إحصائية صدرت للعام المالي 1994م.

فلقد أظهرت الإحصائية أن مجموع 133 مؤسسة مالية إسلامية كانت قد إستثمرت 11 بليون وثلاثمائة مليون دولار امريكي بتمويل مختلف القطاعات الحيوية في الدول الإسلامية بالنسب التالية: (انظر الشكل 1)

بذلك يتضح أن هذه الأموال يتم استخدامها في وظيفتها الطبيعية لمواجهة حاجيات المسلمين في شتى القطاعات الاقتصادية المختلفة. بل أن تلك المؤسسات المالية الإسلامية تقوم من مواقعها المختلفة بالمشاركة الفاعلة في تنمية الدول الإسلامية التي تعمل فيها، حيث نجد تناسب تمويل البنوك مع أهمية القطاعات في تلك الدول.

فعلى سبيل المثال نجد أن البنوك التي تعمل في قارة افريقيا توجه حوالي 43٪ من مجمل تمويلها للقطاع الزراعي نظرا لأهميته. يلي ذلك حوالي 18٪ لكل من قطاعي التجارة والصناعة البدائية بتلك المنطقة.

اما بمنطقة جنوب آسيا ـ الباكستان وبنجلاديش ـ حيث تركز إقتصاديات تلك الدول على التوجه التصنيعي، يستأثر قطاع الصناعة بـ55٪ من التمويل بينما يخصص حوالي 16٪ للتجارة وحوالي 11٪ لقطاع الخدمات.

وفي جنوب شرق آسيا ـ إندونيسيا وماليزيا وبروناي ـ حيث تزدهر التجارة، يتوجه 41٪ من التمويل إلى هذا القطاع و28٪ للخدمات و9٪ للقطاع الصناعي.

أما في منطقة الشرق الأوسط ـ باستثناء دول مجلس التعاون ـ يستأثر النشاط الصناعي بـ30٪ من التمويل، يلي ذلك التجارة بـ25٪ ثم القطاع العقاري بـ17٪.

وفي دول مجلس التعاون الخليجي ينال قطاع التجارة نصيب الأسد بـ47٪ ويخلفه قطاع الخدمات بحوالي 20٪ ثم القطاع الصناعي الذي لا يزال ضعيفا نسبيا بـ6٪ فقط.

وفي تصوري أن هذه الأرقام والنسب توضح مدى تفاعل البنوك الإسلامية مع اقتصاديات الدول الإسلامية وهي بذلك تقوم بدور فعال ـ دور قوامة المال لمنفعة الناس ـ في مختلف بقاع العالم الإسلامي.

اما فيما يتعلق بعقود المرابحة التي تم التنويه عنها، فدعوني أضع بين أيدي السادة القراء الاستدراك المنصف لشيخنا الفاضل في نفس المقال... حيث قال فضيلته فيما يختص بتمويل المرابحة:

«تجب المسارعة إلى التنبيه إلى ان هذا السلوك من البنوك الإسلامية لم يكن نتيجة قلة ورع من العاملين في هذه البنوك أو من نقص الورع أو العلم الشرعي لدى المستشارين الشرعيين...»

وفي عبارة أخرى: «وتحت ضغط الواقع كان من الطبيعي أن توجد المحاولات من الهيئات الشرعية ومن المستشارين الشرعيين لهذه البنوك تقديم حلول مؤقتة عن طريق التماس مخارج فقهية تمكن البنوك الإسلامية من استخدام آلية تمنحها اكبر قدر ممكن من المزايا...»

وبذلك نلمس جليا إنصاف الشيخ كما هو معروف عنه ـ يحفظه الله ـ لتطور استخدام عقد المرابحة... وأن ذلك لا يعود لجهل شرعي لدى الهيئات الشرعية كما أنه ليس لوجود نوايا مبيتة لدى البنوك بارتكاب اخطاء ومخالفات شرعية في معاملاتها المالية.

ومع ذلك، وبفضل وجود علماء مخلصين امثال فضيلة الشيخ صالح الحصين ضمن هيئاتها الشرعية، فإن البنوك الإسلامية بحمد الله ومنته آخذة وبتوجيه مستشاريها الشرعيين بخفض نسب تمويل المرابحة وزيادة صيغ التمويل الأخرى.

ولعلي استشهد مرة أخرى بنشر إحصائية تلمس من خلالها إنخفاض تمويل المرابحة إلى النسب التالية: (انظر للشكل 2)

وبذلك نجد أن الصيغ الأخرى للتمويل الإسلامي شرعت تأخذ مكانها التدريجي لدى المؤسسات المالية الإسلامية حتى بلغت صيغ «المشاركة» بالرغم من صعوبة تطبيقها 10٪ في دول الخليج، 9٪ في جنوب شرق آسيا، 13٪ في أفريقيا «الإجارة» فلقد بلغت في دول الخليج 16٪ واكثر من 14٪ في جنوب آسيا. أما صيغ «المضاربة» في منطقة الشرق الأوسط 22٪. وكذلك بلغت هذه الصيغة 22٪ في جنوب شرق آسيا.

وإذا ما تناولنا نقطة أخرى بالعرض وهي: «وهل غيرت أموال المودعين للمسلمين إتجاهها نحو الأسواق الأكثر غنى والأقل عائدا والأشد حدة في المنافسة إلى الأسواق الأكثر حاجة وأجدى عائدا والأقل حدة في المنافسة».

هنا، يمكننا الجزم بأن البنوك الإسلامية ماانفكت تضخ أموالها في الأسواق الأكثر حاجة وأجدى عائدا والأقل حدة في المنافسة، وهي في مجموعها الدول الإسلامية في العالم الثالث.

ويظهر ذلك جليا من الجدول التالي الذي يبين توزيع التمويلات والإستثمارات المقدمة خلال الربع الأول من سنة 1995م من قبل إحدى مجموعات البنوك الإسلامية لدول في حاجة للنهوض باقتصادها ودول ذات عائدات أجدى وأخرى أقل حدة في المنافسة: (انظر الشكل 3)

وقد نسجت على نفس المنوال مجموعة أخرى تعد من أكبر شركات الإستثمار الإسلامي حيث ركزت أنشطتها على تدعيم التجارة وتمويل الكثير من المشاريع في مجموعة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

كما تعمل هذه المجموعة وهي عبارة عن بنك للإستثمار على تدويل تمويل المشاريع المحلية في الدول الإسلامية وهذا يعني ـ في الواقع ـ استقطاب الإستثمارات الأجنبية إلى الدول الإسلامية. وقد تم ـ خلال سنة 1995م ـ تقديم 250 مليون دولار أمريكي لهيئة الحبوب التركية (Turkish Grain Board).

وشاركت في تمويل هذا المشروع اكثر من 30 مؤسسة مالية منها 15 من دول غير إسلامية.

كذلك قامت المجموعة خلال سنة 1996م بترتيب تمويلات مشتركة بلغت قيمتها 70 مليون دولار أمريكي وساهمت فيها كبريات المؤسسات المالية وبيوت التمويل الغربية (من خارج العالم الإسلامي)، ووجهت هذه التسهيلات لبناء وتطوير مشروع بالبقاع المقدسة بمكة المكرمة.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مجلة «أوروماني» (EUROMONEY) الامريكية الواسعة الإنتشار والمتخصصة في الشؤون المالية والتمويل قد صنفت المجموعة المذكورة في المرتبة الرابعة عشرة من بين اكبر المؤسسات التي تعني بتمويل المشاريع التجارية، مما يعتبر اعترافا دوليا بمساهماتها.

كما أن هذه المجموعة قد قدمت بمفردها ـ خلال السنوات القليلة الماضية ـ تسهيلات لمشاريع في الدول الإسلامية زادت عن 1.5 مليون دولار أمريكي، من أهمها:

ـ مشروع للإتصالات اللاسلكية في تركيا

ـ مشروع لتطوير صناعة البترول والغاز في باكستان بمبلغ 50 مليون دولار أمريكي

ـ مشروع الطاقة في باكستان بقيمة 110 مليون دولار أمريكي

ـ مشروع لاستيراد الحديد لتركيا بقيمة 250 مليون دولار أمريكي

ـ مشروع لإنشاء طرق بتركيا بمبلغ 53 مليون دولار أمريكي

ـ مشروع طريق يربط بين لاهور وإسلام اباد بقيمة 30 مليون دولار أمريكي

ويتبلور من طبيعة هذه المشاريع أن الهدف من تمويلها هو خلق الظروف الملائمة للثبات والإستقرار الاقتصادي في الدول المستفيدة.

ومن بين انشطة المجموعة كذلك تجميع الأموال للمؤسسات ذات الجدوى الإقتصادية والكفاءة مثل مؤسسة «بتروناس» (PETRONAS) للغاز في ماليزيا ومؤسسة «اندوسات» (INDOSAT) في إندونيسيا وكذلك مؤسسة «تلكوم» (TELECOM) الإندونيسية.

وتعمل المجموعة ايضا على إقناع رجال الاعمال في الدول الإسلامية بتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة في عمليات تمويل مشاريعهم كما تقوم بتشجيع نقل التكنولوجيا والخبرات والمهارات بين الدول الإسلامية.

نرجو أن نكون قد وفقنا الله في رفع الإلتباس عن القارئ الكريم بتزويده بأرقام وجداول مدققة لتوضيح بعض النقاط الهامة التي لها صلة وثيقة بالبنوك الإسلامية ■

الشكل 1

ـ [illegible] مليون دولار اى بنسبة 27.5٪.

ـ قطاع التجارة 3046.8 مليون دولار اى بنسبة 27٪.

ـ [illegible] مليون دولار اى بنسبة 15٪.

ـ قطاع الزراعة 1594.6 مليون دولار اى بنسبة 13٪.

ـ [illegible] مليون دولار اى بنسبة 12٪.

ـ قطاع العقار 616.6 مليون دولار اى بنسبة 5.4٪.

الشكل 2

ـ دول الشرق الأوسط إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 57٪.

ـ افريقيا إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 52٪.

ـ دول أوروبا وامريكا إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 52٪.

ـ دول مجلس التعاون الخليجي إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 45٪.

ـ جنوب آسيا إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 38٪.

ـ جنوب شرق آسيا إنخفضت نسب تمويل المرابحة إلى 26٪.

الشكل 3

المملكة العربية السعودية .... 232 مليون دولار.

الباكستان .... 164 مليون دولار.

تركيا .... 49 مليون دولار.

البحرين .... 20 مليون دولار.

بنجلاديش .... 15 مليون دولار.

الجزائر .... 7 مليون دولار.

دولة الإمارات العربية المتحدة .... 4 مليون دولار.

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

من أدواء النفوس

□□ في الحديث المشهور عن شداد بن أوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الاماني».

إن من اكبر أدواء النفوس كثرة الآمال، وقلة الاعمال فإن من الناس، ناسا لاهم لهم الا المستقبل يأملون ويرجون أن يعملوا فيه كذا وكذا.

وهذا الامل يعيش وتنتهي حياته وهو لم يبدأ حياته بعد، ولم يتحقق له شيء مما تمنى.

ودواء ذلك الداء العزم الصادق مع التوكل على الله عز وجل: «فإذا عزمت فتوكل على الله» «فإذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم».

ان العزيمة الصادقة على أداء العمل النافع تقطع دابر الآمال الكاذبة، فلينتقل المرء بنفسه من وهدة الآمال الى جليل الاعمال.

ان الحصيف العاقل ينتقي من الاعمال انفعها له في امر الدنيا والآخرة، وانسبها مع قدرته وحاله، ويجمع همه وفكره، وعزمه على اعماله الحاضرة فينجزها قبل أن تتكاثر عليه الاعمال فيعجز فينقطع فيغلب.

وهو إذ يعزم على الفعل لا يخفى عليه ان الحول والقوة لمن بيده مقاليد السموات والارض، فيستحضر عظمة الله عز وجل مع ضعف العبد ونقصه من كل الوجوه فيضيف الى العزيمة توكلا على الله عز وجل، وبراءة من الحول والقوة، ولذلك يقول الله عز وجل في سورة الفاتحة: «إياك نعبد وإياك نستعين» فهي عبادة واستعانة، عبادة المستحق للعبادة وحده لا شريك له، واستعانة بمن بيده الامر كله.

ولقد شرع لنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان نقول حين نسمع المؤذن ينادي: حي على الصلاة، حي على الفلاح: لا حول ولا قوة الا بالله. فالمسلم وإن عزم على اجابة النداء الا انه يتوكل على الله، ويستعين به سبحانه على أداء العمل الذي عزم عليه ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

أولئك «الحمالون» أيها المنصور

□□ «قال نمير المديني: قدم علينا المنصور، المدينة ومحمد بن عمر بن الطلحي في قضائه، وأنا كاتبه، فاستعدى الحمالون ـ أي ادعوا لدى القاضي ـ على امير المؤمنين في شيء ذكروه، قال فأمر نميرا المديني ان اكتب الى امير المؤمنين كتابا بالحضور معهم وانصافهم.

فقلت: تعفيني من هذا فإنه يعرف خطي!! فقال: اكتب، فكتبت، ثم ختمه.

فقال: لا يمضي به أحد والله غيرك!

فمضيت به الى الربيع، وجعلت اعتذر اليه، فقال: لا تفعل، فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال لناس، وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم: ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني دعيت الى مجلس الحكم، فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت أو بداني بالسلام الا فتكت به!!

ثم خرج والمسيب بين يديه، والربيع، وأنا خلفه في ازار ورداء.

فسلم على الناس فما قام احد اليه، ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه سلم ثم التفت الى الربيع فقال: ويحك يا ربيع اخشى ان رآني محمد بن عمر الطلحي ان يدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه، فو الله لئن فعل لا يولي لي على ولاية ابدا!!

قال: فلما رآه ـ اي القاضي ـ وكان متكئا اطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى ودعا الخصوم والحمالين ودعا امير المؤمنين، ثم إدعوا وحكم عليه لهم.

فلما دخل عليه قال المنصور: جزاك الله عن دينك ونبيك، وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء» أ. هـ (خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك» لعبدالرحمن سنبط الاربلي ـ خلافة المنصور العباسي ـ 62 ـ 63).

لم يكن الخليفة العباسي المنصور بدعا ـ في هذا السياق ـ فثمة آخرون انتظموا وإياه في هذا الامتثال للشرع حكما وتحكيما وقصص الراشد علي بن أبي طالب والقاضي شريح أشهر من ان تذكر، وهل لن احدا اذا ذكر هذا الشان يغيب عنه ما كان من حكم أبي يوسف صاحب أبي حنيفة على الخليفة هارون الرشيد؟!

هذا هو القضاء الشرعي حيث هو ذو اعتبارين:

1 ـ اعتبار قضائي و2 ـ اعتبار ديني، فلا يحتاج فيه الى قوة مصلتة تجبره على الخضوع لا يجابه فضلا عن حيثياته.

الامر الذي يبين عنه أبو زهرة بقوله: «فكانت الشريعة بارتباطها بالدين قيدا للحاكم وتهذيبا للمحكوم، فليس ثمة احد اكبر من الحكم الشرعي» ■

نافذة

جمال سلطان

الدولة المستوردة!

□□ هذا كتاب جديد وطريف ومثير وموجع في نفس الوقت، وهو من تأليف باحث فرنسي مشهور ومتخصص في دراسات علم الاجتماع السياسي. الباحث هو «برتران بادي»، والكتاب هو «الدولة المستوردة ـ تغريب النظام السياسي»، وقد ترجم الكتاب مؤخرا الى العربية، والمثير في هذا الكتاب هو خروج المؤلف على نمط التواطؤ المعروف عن النخبة الاوروبية مع النخب الثقافية والسياسية العربية المتغربة، عندما يصورونهم على انهم قادة تنوير ورموز للتقدم والنهضة في العالم الثالث، بينما هم في الحقيقة نوافذ للتغريب، وتسطيح وعي الشعوب، وجسور للغزو الثقافي الاجنبي، «برتران بادي» قذفها في وجوه النخب المتغربة في العالم الثالث، فأكد في كتابه على ان التجارب السياسية والثقافية التي قامت في اعقاب جلاء الاستعمار الاجنبي عن دول العالم الثالث هي ـ في جوهرها ـ امتداد جديد لذلك الاستعمار، وان الدولة الوطنية المستقلة التي انشأوها وفق الافكار والنظم والمناهج الغربية سواء كانت شيوعية أو قومية أو ليبرالية هي ـ في جوهرها ـ دولة مستوردة ـ بفتح الراء ـ لأن هذه النخب المتغربة استوردت النظام السياسي، واستوردت النظريات الادبية والثقافية، واستوردت القيم وانماط السلوك الحضاري، واستوردت الشرائع والقوانين، واستوردت خطط التنمية وبرامج النهضة، فكانت الدولة الجديدة بمجملها عبارة عن كيان مستورد من الخارج، والخارج كان هو المستعمر سابقا!!، اضاف الكتاب ان فكرة استيراد الدولة التي اغرت النخب المتغربة بسهولة «تصنيع» دولة من قطع غيار اجنبية متنافرة، لم تؤد الى انتكاسة آمال النهضة والتطور في المجتمع وحسب، بل هي اضافت الكثير من الامراض الاجتماعية الى بلدانها، وعقدت الواقع السياسي والثقافي والقيمي بشكل جعل محاولات النهوض المقبلة اكثر صعوبة وأوعر طريقا، وطاف المؤلف بالعديد من التجارب التي عايشتها بعض البلدان الاسلامية والعربية، ضمن تجارب بلدان العالم الثالث ـ التي عاشت تجربة «الاستيراد» من الشرق والغرب، مبينا حجم الدمار والخلل الاجتماعي والسياسي الذي خلفته التجربة في تلك البلاد، ومالم يذكره الكتاب هو ان المستوردين قد نسوا أو تجاهلوا، ذكر تاريخ انتهاء صلاحية «البضاعة» للاستعمال الآدمي، مما أدى الى استمرار بعض هذه التجارب في بلاد المسلمين، برغم سقوطها المدوي في بلد الصنع! ■

الحياة الزوجية والتكافل الأسري

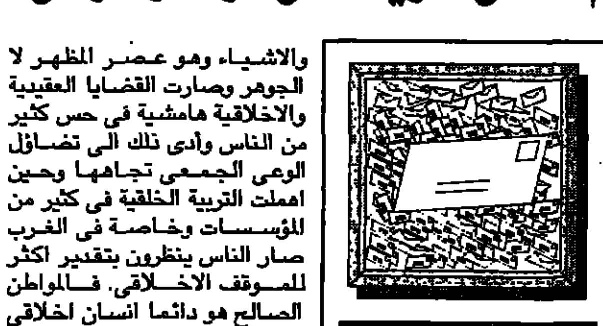
□ ان الحياة الزوجية وما تحتويه من معاني جليلة دليل على عظمة الخالق، فقد سخر الخالق الذكر للانثى والانثى للذكر ونظم لهم الاحكام والقوانين الشرعية التي تحفظ وتصون لهم الانساب قال تعالى «وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا» وجعل بين الازواج رحمة ومودة وألفة، والحياة الزوجية لا تخلو من المشاكل الاسرية التي يؤدي بعضها الى النهاية البغيضة عند الله الا وهي الطلاق. من شروط استمرار الحياة الزوجية التفاهم في حل جميع الخلافات وديا دون اطلاع أي شخص كان عليها حتى ان كان من اقرب الاقربين وفي حالة عدم تجاوب الطرفين يمكن الاستعانة بالاهل والوسلطة بين الطرفين لحل كل المشاكل.

ومتى يحس المرء بحلاوة الحياة الزوجية؟ اذا خاف الله واتقاه وراعى حقوق والديه واسرته بالسؤال عنهم وتلبية لحتياجاتهم وتربيتهم على الادب والاخلاق والعفة والكرامة ويتودد الى زوجته بتقديم بعض الهدايا المعنوية ومساعدتها في تربية الاولاد وتنظيم شؤون البيت وعدم تحميل كل من الطرفين فوق جهده وطاقته مما يجعل الزوج أو الزوجة ينفر كل منهما من الآخر فعلى الزوجة ان تكون مطيعة لزوجها ما كان في طاعته معصية لله «وللرجال عليهن درجة» بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله والتقيد بالآداب والاخلاق يعيش بذلك المسلم حياة سعيدة مليئة بالحب والتفاهم ■

يوسف ربيع خميس عياد
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

عند الأزمات تدعيم الذاتي تعويضا عن سوء الموضوعي




عائدة أحمد الخاني

□ ان أمة الاسلام تتعرض لضغوط ضخمة مادية ومعنوية وهي تشعر بنوع من الغربة في عالم لا يعرف سوى المصالح ولا يستخدم سوى القوة، عالم تفرقت به السبل عن سبيل الله، ان انبياتنا تعلمنا كما هو الشأن عند الامم العظمى، تعلمنا انه اذا اشتدت الضغوط من الخارج فإن علينا تدعيم الداخل وفي هذا يقول جل وعلا «وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا»، وتعلمنا انبياتنا مرة اخرى انه عندما تسوء الظروف الموضوعية للعيش والحياة عامة فإن علينا ان ندعم الذاتي تعويضا عن سوء الموضوعي. كما ورد في الحديث الشريف حين نصح الشباب بالصوم عند عدم التمكن من تحصين النفس بالزواج وأن قيل ان جوهر الانساني ثابت لا يتقدم ولا يتأخر فذلك صحيح الى حد بعيد واذا قيل ان الثقافة ومجموعة الظروف الحياتية المختلفة تمنح لبعض الصفات وبعض السلوكيات معنى جديدا وتضفي عليه اهمية خاصة فذلك صحيح وفي العصر الحديث تبدلت اشياء كثيرة وارتفع قدر اشياء وانحط قدر اخرى كل ذلك بسبب ما أصاب المزاج العقلي والنفسي للناس من تبدلات، وهو عصر المادة والجسد والاشياء وهو عصر المظهر لا الجوهر وصارت القضايا العقيدية والاخلاقية هامشية في حس كثير من الناس وأدى ذلك الى تضاؤل الوعي الجمعي تجاهها وحين اهملت التربية الخلقية في كثير من المؤسسات وخاصة في الغرب صار الناس ينظرون بتقدير اكثر للموقف الاخلاقي. فالمواطن الصالح هو دائما انسان اخلاقي لا يكلف الدولة والمجتمع أي تكاليف اضافية كما ان سيطرة الشهوات جعلت ذوي السلوك الحسن رمزا للرجولة وقوة الارادة

وفي النهاية فإن الاسلام اليوم يتعرض لحملات تشويه واسعة جدا ولن يكون من المفيد كثيرا مقابلة تلك الحملات بحملات تنظيرية لنقاء الاسلام وصلاحه إذ اننا لا نملك العدة لذلك ومن المفيد ان يكون في ثبات المسلم انه شيء مختلف ومتميز ولن يبدأ الخطوة الاولى في هذه العامة انما الذين يتوقع ويرتجى منهم ذلك هم المثقفون الاخيار والدعاة الابرار الذين يملكون ارادة التضحية والعطاء ويصبرون في ذات الله على جعل انفسهم مرآة تعكس مبادئ هذا الدين واخلاقه ■

أبها ـ السعودية

المساواة بالرجل ظلم للمرأة

□ من خلال قراءتي لموضوع «المساواة بالرجل ظلم للمرأة» بقلم عائشة الغبشاوي العدد 564 اقول: ان الوضع الحقيقي للمرأة في الاسلام انه كرمها وجعلها عنصرا اصيلا مع الرجل في هذا الكون. فليست تابعا او لمجرد امتاع الرجل.

أما جانب التسوية مع الرجل من حيث كونها جنسا كما يلي

1 ـ التساوي في اصل الحياة والنشأة. 2 ـ التساوي في الحقوق الانسانية حق «الحياة، والتملك، وحرية التعقل للاشياء، والحكم عليها». 3 ـ التساوي في التكاليف الاعتقادية «كالايمان بالله واليوم الآخر. اما التكاليف الشرعية فتتساوى مع الرجل في بعضها «كغض البصر وحفظ الفرج واداء الامانات وصدق الحديث وزكاة الاموال.. وغير ذلك، ولا تتساوى معه في بعض «كالصلاة» التي ترفع عنها دون قضاء عند عادتها الشهرية ■

محمد اسماعيل النجار
الجمالية ـ مصر

رد على القارئة البحرينية

محترفو السحر يعملون ليل نهار لنشر الفساد

□ في رد على ماتشر في العدد 576 حول «قارئة تدعو الى الحذر من المشعوذين» اقول ان موضوع السحر من الموضوعات الهامة التي يجب ان يتصدى لها العلماء بالبحث والتنقيب. فان محترفي السحر يعملون ليل نهار للفساد مقابل دريهمات يتقاضونها من ضعاف النفوس، فاضحى من الواجب على علماء المسلمين ان يبينوا للناس خطر السحر. بل الاهم من ذلك ان يجتهدوا في اعطائهم العلاج الشرعي للسحر كي لاينهب الناس الى السحرة لعنهم الله. وقد يحدث وهذا كثير في بعض الدول الاسلامية ليلة الزفاف يوجد العريس مربوطا عن زوجته. ولو وجد الحل الشرعي ماذهب عند السحرة ليفكوا له الربط. وبعض المسلمين لايفرقوا بين العلاج القرآني والعلاج بالسحر. فالاول ايماني شرعي والثاني شيطاني. فعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامراة تعالجها وترقيها فقال: عالجيها بكتاب الله، وقال جل جلاله «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». وهناك ممارسات عديدة للسحرة غير مقنعة. كلما كان الساحر اشد كفرا كان الشيطان كثر طاعة له. فالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله. واذا نظرت الى وجه الساحر ثبت لك صحة ماذكرت حيث تجد ظلمة الكفر مسدلة على وجهه. واذا عرفت الساحر عن قرب تجده يعيش في شقاء نفسي مع زوجته واولاده فهو لاينام هادئ البال. وللراغبين في تحصين انفسهم بالذكر والادعية والعلاج الشرعي بالرقية فعليهم مطالعة الكتب الخاصة بهذا الامر ■

عبدالسلام الكاموني
الجديدة ـ المغرب

تنويه

□ وصلتنا العديد من الرسائل التي تتحدث عن مآثر الشيخين محمد الغزالي وجاد الحق علي جاد الحق وتتناول الدور الذي قاموا به في نشر المعرفة الاسلامية. ولضيق المساحة نعتذر عن نشر هذا الكم من الرسائل مؤكدين ان وفاتهما كانت فقدا وخسارة كبيرة للامة الاسلامية ■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel,:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة خلف استاد وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي: 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي الوزارات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع الضلعي ص.ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم : 409 ص ب 8836 ـ الرمز البريدي 31492
[illegible]

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
[illegible]

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN
Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ [illegible]

مكتب الكويت : Kuwait Office
[illegible]

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
[illegible]

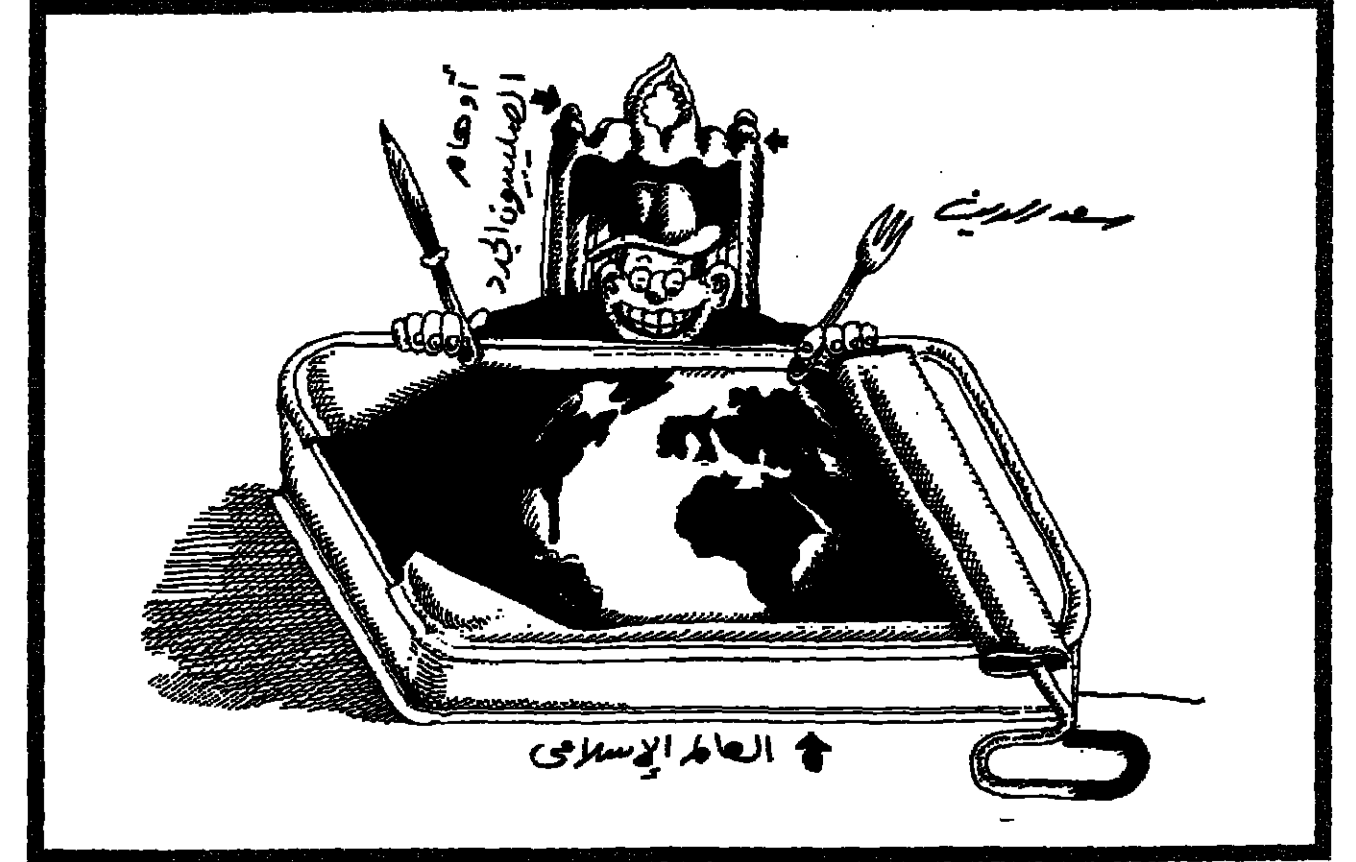
رأي المسلمون

لا سلام مع العدوان

□□ ان مايجري في لبنان من عدوان بشع لا يمكن وصفه الا في عبارة واحدة وهي استباحة دموية فاجرة لشعب عربي شقيق على يد قوة اجنبية لا تقيم وزنا لاي معيار اخلاقي من معايير التعامل الدولي. فالكيان الصهيوني يبني حساباته على اساس ان رد الفعل العربي لن يكون في حجم العدوان البشع. ولكي يترجم العرب ما يعتمل حاليا في ضمير الامة العربية من غضب متصاعد وشعور حاد بجرح أصاب الكرامة، فان الحد الادنى من قراراتهم يجب ان يكون محوره حمل الكيان الصهيوني بصورة عملية على الاقتناع بأن حساباته مبنية على اساس باطل وبكلمات اخرى ينبغي اصدار انذار قاطع الى «اسرائيل» بانه لا سلام مع العدوان. ان المواقف المعلنة من الغرب سواء بتجاهل الحقيقة او تأييد المعتدي او الانحياز اليه انما تمثل قلبا للحقائق في المنطقة وبالتالي تهديدا لعملية السلام فيها. وهذه المواقف الغربية المؤيدة لـ«اسرائيل» ما كان لها ان تصدر على هذا النحو لو ان الغرب يعلم ان ردود الفعل العربية لن تكون على ما هي عليه في الوقت الراهن من حياد وسلبية شجعت الغرب على سلوك مثل هذا الموقف المنحاز.

والأمل في ان تتخذ الامة العربية مواقف تتجاوز بيانات الشجب والتنديد بعد أن فقدنا الثقة في المجتمع الدولي نتيجة لمواقفه الواضحة ضد قضايانا العربية والاسلامية. الامر بالغ الخطورة والسكوت سيترتب عليه نتائج وخيمة، كما ان كافة الحجج التي تتذرع بها «اسرائيل» لتبرير عدوانها قد سقطت. والمطلوب اليوم وليس غدا موقف عربي واضح وحازم في هذا الوقت بالذات. لاسيما وان الامة تغلي الآن من سياسة الكيل بمكيالين. فما يجري حاليا في لبنان من اعتداءات وقتل وتدمير من قبل «اسرائيل» يؤكد بصورة قاطعة عدم رغبة تل ابيب في السلام وسعيها لتدمير كل تحرك في هذا الاتجاه. فاي سلام هذا الذي تريده «اسرائيل» وهي تواصل عملياتها الوحشية!

ان لبنان يحتاج الى الدعم ان لم يكن بالمسؤولية المشتركة عن مواجهة الحرب ضد العدو الواحد فعلى الاقل بشحذ الوسائل المتاحة واهمها المال والاقتصاد والضغط المكثف على عواصم القرار■



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

العقد النفسية .. والأهواء

السعودية:

د. صالح بن عبدالله العبود

□ اصل الهوى: محبة النفس. وهوى العبد هو: محبته لنفسه، محبة تحمله على ترك السنة النبوية، والخروج من الاسلام، فإنه اذا قدم محبة نفسه على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقدم محبة نفسه على محبة الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فلابد ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يتبعه، وانما يتبع هوى نفسه ويدع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد يتمادى به اتباعه هواه الى ان يتخذ الهه هواه، فيكون من اضل الاحياء، كما قال الله تعالى: «**فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين**» أي: فإن لم يستجيبوا لك يا محمد صلى الله عليك وسلم بالايمان بما انزل عليك من الحق الواضح بالادلة والحجج والبراهين الجلية: فاعلم انما يتبعون اهواءهم بغير دليل ولا حجة «ومن اضل» أي: لا احد اضل ممن اتبع هوه بغير سلطان هاد من الله، ولا حجة ولا دليل منه صلى الله عليه وسلم. «ان الله لا يهدي القوم الظالمين» كانوا ظالمين باتباعهم اهواء نفوسهم وتركهم الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى. قال الله تعالى: «**افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون**» ومعنى: اتخذ إلهه هواه» أي: انما يأتمر بهواه. قال الحسن البصري: هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه.

وقال قتادة: هو الذي كلما هوى شيئا ركبه، وكلما اشتهى شيئا أتاه. لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى. فأنت تراه يمدح لهواه ويذم لهواه، ويحب لهواه ويبغض لهواه، ويوالي على هواه ويعادي على هواه، فإلهه هواه، كما قال تعالى «**افرأيت من اتخذ إلهه هواه**». ان اتباع الهوى هو اساس الفتن كلها وسبب تفرق الأمة ومفارقة الدين، كما ثبت من حديث معاوية رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر: «ان اهل الكتاب قبلكم تفرقوا على اثنتين وسبعين فرقة في الاهواء، الا وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء، كلها في النار الا واحدة، وهي الجماعة، الا وانه يخرج في أمتي قوم يهوون هوى، يتجارى الكلب بصاحبه، لا يدع منه عرقا ولا مفصلا الا دخله». والكلب معناه كما في النهاية لابن الاثير: داء يعرض للانسان من عض الكلب الكَلِب، فيصيبه الجنون، فلا يعض احدا الا كَلِب، وتعرض له اعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا. وكذلك الهوى المخالف للحق إذا تمكن من القلب اشربه محبة الفتن التي تموج موج البحر قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء، واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين. على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض، والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، الا ما اشرب هواه» وقال الله تعالى: «**اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم**». ان علاج داء الهوى هو تحقيق التوحيد: تحقق شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيحين من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله». فلاحظ قوله: «يبتغي بها وجه الله» فيه تنبيه على الاخلاص، وانه لابد ان يقولها يقصد بها وجه الله وحده، لا محبته لنفسه، وقصد حظوظها المخالفة لشريعة الاسلام. قال تعالى: «**فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى**». وفي صحيح مسلم ـ رحمه الله ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «اشهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما فتحجب عنه الجنة». ان تحقق القلب بمعنى لا اله الا الله، وصدقه فيها واخلاصه بها: يقتضي ان يرسخ فيه تأله الله وحده اجلالا وهيبة ومخافة ومحبة ورجاء وتعظيما وتوكلا، ويمتلئ بذلك، وينتفي عنه تأله ما سوى الله عز وجل، ومتى كان ذلك: لم يبق فيه محبة ولا ارادة ولا طلب لغير ما يريد الله ويحبه ويطلبه. وينتفي بذلك من القلب جميع اهواء النفوس وارادتها، ووساوس الشيطان، وبهذا يتبين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من شهد ان لا اله الا الله صادقا من قلبه حرمه الله على النار». وان من دخل النار من اهل هذه الشهادة: فلقلة صدقه فيها، فإن هذه الشهادة اذا صدقت: طهرت القلب من كل ما سوى الله ـ تعالى ـ، فمن صدق في قول لا اله الا الله لم يحب سواه، ولم يرج الا اياه، ولم يخش الا الله، ولم يتوكل الا على الله، ولم يبق له بقية من ايثار نفسه وهواه، فتبين بهذا انه لا يصح تحقيق معنى قول: «لا اله الا الله» الا لمن لم يكن في قلبه اصرار على محبة ما يكرهه الله، ولا على ارادة مالا يريده الله، ومتى كان في القلب شيء من ذلك: كان ذلك نقصا في التوحيد، وهو نوع من الشرك الخفي: ولهذا قال مجاهد في قوله تعالى: «**ولا تشركوا به شيئا**» قال: لا تحبوا غيري.

وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفاء في الليلة الظلماء، وأدناه ان تحب على شيء من الجور، وتبغض على شيء من العدل، وهل الدين الا الحب والبغض؟ قال الله عز وجل «**قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**»■

* رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وقفـــة للتـــأمل

د. انـور ماجد عشـــقي

الحج بين الدين والقيم

□□ لكل فريضة حكمة، وحكمة هذه الفريضة هي أنها امتحان للذات الانسانية، فالحج المبرور ليس له جزاء عند الله إلا الجنة.

فالحج في معناه العميق هو تحد للذات البشرية، فالانسان بطبعه منجذب الى شهواته كما هو مندفع الى هواه.

والحج تلبية.. والتلبية معناها الاستجابة، فالحج استجابة لما أمر الله عز وجل وذلك بترك الأهل، والمال، والولد، والقدوم الى الله، دون جاه أو سلطان، فأي اقلال من ذلك انقاص للأجر.

فـالحج هجـرة بمعناها المادي، والمعنوي، فـالمعنى المادي هو ترك الأرض والدار، ومفارقة الأهل والخلان، وبمعناها المعنوي هي هجر ما نهى الله عنه الى ما أمر الله به.

ولأن الهجرة تقوم على النية كسائر العبادات، فإن الحج يقوم أيضا على النية، فمن قدم الى الحج لغرض من أغراض الدنيا فقد جاء لغرضه وليس للحج، ومن قدم الى الحج بغرض السياسة فقد جاء للسياسة وليس للحج، ومن جاء الى الحج بغرض الفساد فإن الله عز وجل سينتقم منه.

ان كل المعاصي لا يعاقب فيها المسلم بمجرد النية، إلا من أراد في بيت الله العتيق ظلما أو الحادا، فإنه يعاقب عليه بالعذاب الأليم لمجرد الارادة.

فالله عز وجل قال في سورة الحج «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فبعد نزول هذه الآية خشي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقاء طويلا بمكة، إلا من غلّب عظم الاجر بها على نية الظلم فيها.

ان الحاج أمامه اجر عظيم: وهو ما جاء في الحديث الصحيح «من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج كيوم ولدته أمه».

فالحاج يأتي الى مكة متسربلا في قطعة من قماش، وقد قتل في نفسه الشهوات، ومن أهمها شهوة الكبر فلا يجد عليه إلا ما يستر عورته فذلك هو التحدي.

وأعظم من ذلك طواف الحاج بالبيت، وهو يعلم ان الكعبة مجرد بناء لا ينفع ولا يضر، لكنه يتحدى تاريخا للشرك ظل في مكة مئات السنين قبل البعثة المحمدية.

فالحاج يطوف بالبيت ويتحدى بذلك الوثنية، فلا يصرف شيئا من العبادة لغير الله بل يطيع الله عز وجل فيما أمر.

ثم يؤدي الحاج المشاعر ويقوم بممارسات يؤديها دون حاجة الى السبب لأنها الطاعة لما أمر به الله، لكن ذلك لا يمنع من معرفة الحكمة.

ان من أكثر المعاني عمقا في الحج هو ان الانسان في حجه يتعامل مع حجرين، يُقبل احدهما، ويرجم الآخر.

فهذا المعنى يتضح في أن على المسلم ان يحب الخير الذي يمثله الحجر الأسود، ويكره الشر الذي تمثله الجمرات الثلاث.

فعلى المسلم الا يكره الانسان حتى لو كان عاصيا ولا يحاربه حتى لو كان كافرا، بل يحارب الشر الذي استوطن في هذا الانسان ويعين الانسان على التخلص من الشر بالدعوة والحوار.

لكن هذا الانسان إذ أصبح أداة من أدوات الشر، وأخذ يحارب الله عز وجل، ولم تنفع فيه نصيحة، ولا دعوة، ولا تحذير، وظل يهدم جوانب الخير، عندئذ يجب قتاله.

أما المحبة فيجب الا يصرفها الانسان للشخص، بل للخير الذي استوطن في الشخص، وتمتع به هذا الانسان المسلم فهذا هو الحب في الله والبغض في الله■

المجتــمعات المســـورة

مصر:

د. محمد مورو

□ آخر التقارير من الولايات المتحدة الامريكية تفيد أن هناك اعدادا متزايدة من الامريكيين بسبب الاحساس بعدم الامان ونتيجة لارتفاع معدلات الجريمة قد لجأوا الى شراء أو بناء عقارات سكنية تحيط بها اسوار عالية ووسائل امنية متطورة لدرجة ادت الى تغيير وجه التخطيط العمراني في كثير من المناطق ويقطن الضواحي الجديدة التي يطلق عليها اسم «المجتمعات المسورة» الاثرياء من رجال السياسة والصناعة ونجوم السينما والمسرح، وتتميز هذه الضواحي بأنها مصممة بشكل يوفر اقصى درجات الامن لسكانها حيث تحيطها اسوار عالية ومزودة ببوابات معدنية عند مداخلها تقف عليها فرق حراسة مستمرة طوال الاربع والعشرين ساعة تتولى مهمتها شركات امن خاصة فضلا عن دوريات الامن المزودة بكلاب الحراسة وطائرات هليكوبتر للاستطلاع.

وبكلمة واحدة هناك احساس بانعدام الامن والامان في مجتمع وصل الى اقصى درجات الرقي في الوسائل والانحطاط في القيم والاخلاق، ولكن هل ينجح هذا الاسلوب في تحقيق الامن المفقود؟

ينبغي علينا لكي نجيب عن السؤال السابق ان نطرح قضية الامن ليس من منظور وسائلي فقط ولكن من منظور قيمي اولا.

ويمكننا في هذا الصدد ان نرصد انه في مجتمعاتنا الاسلامية برغم تدني الوسائل غالبا فان الجريمة محدودة، والاحساس بالامن لايزال هو الاصل، ويرجع هذا بالطبع الى وجود الايمان واستمرار وجود القيم الاسلامية التي تهيئ جوا من الدفء والامان بين البشر، والتضامن على كل مستوى، اى ان المسالة في جوهرها مسألة حضارية فإن لم يوجد رادع داخلي فإن ايا من الوسائل لن يفلح في تحقيق الاحساس بالامن.

وبالاضافة الى هذا الضمير الايماني فهناك الشريعة الاسلامية التي نجحت دائما كلما تم تطبيقها في تقليص حجم الجريمة الى اقل مستوى ممكن بحيث تصبح الجريمة ظاهرة هامشية أو شاذة وليست قاعدة عامة كما يحدث في الغرب، الآن. وهكذا فان الاحساس بالامن امر ليس وسائليا فقط بل حضاريا في المقام الاول وبالتالي فإن المجتمعات المسورة فضلا عن سلبياتها الكثيرة لن تفلح في القضاء على ظاهرة العنف والجريمة في مجتمعات الغرب لان العنف مادام يعبر عن وجدان مجتمعي ومادام يدخل في صميم التركيب الحضاري الغربي فإنه سيطور من وسائله وبالتالي ويستطيع اختراق اقوى التحصينات، ويظل هاجس فقدان الاحساس بالامان حالة مرتبطة بالحضارة الغربية دائما.

ومن ناحية اخرى فإن ظاهرة «المجتمعات المسورة» لن تكون حلا للمشكلة بقدر ما هي تعبير عنها. وينبغي هنا ان نرصد ان تلك «المجتمعات المسورة» سوف تؤدي الى اختفاء روح الجماعة فضلا عن انها تؤدي الى انقسام حاد في المجتمع بين اغنياء قادرين على بناء او شراء مساكن ذات حماية امنية عالية ولخرين غير قادرين على ذلك وبالتالي يظلون فريسة للعنف والجريمة الامر الذي يزيد حدة التناقضات في المجتمع ويهدد اصلا بتدميره من الداخل..

حقا ان الايمان هو اهم عوامل التقدم■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

أدبنا الحديث والبلاد الإسلامية المنسية

□□ منذ عرفت الرواية التاريخية طريقها الى أدبنا العربي الحديث، اختار الروائيون احداثا من التاريخ ثاوية في سجلاته منذ الاف السنين، تنتمي الى العصر الفرعوني أو البابلي أو الآشوري أو الفينيقي، أو الى الجاهلية العربية، أو الى التاريخ الاسلامي في أطوار حياته المختلفة. واهتم قلة من الروائيين العرب بأحداث العصر الحديث ومن هذه القلة جورجي زيدان الذي كتب عن الثورة المهدية في السودان في روايته (أسير المتمهدي)، وبعض الذين جعلوا مأساة فلسطين -قلب المشرق العربي- محور رؤيتهم الروائية.

وظلت الاطراف الاسلامية البعيدة في أسيا وافريقيا واوروبا متوارية عن اهتمام الرواية التاريخية العربية، حتى جاء نجيب الكيلاني فاستثار من غياهب النسيان مآسي المسلمين في صراعهم مع الاستعمار والصليبية التي وقعت في العصر الحديث. بل إن تلك المآسي لم تكن منسية فحسب، لكنها غائبة تماما عن ادراك المسلمين في المشرق والمغرب، فلولا مأساة حرب البوسنة لما ادرك المسلمون المعاصرون وجود دولة اسلامية في قلب أوروبا، وكذلك الأمر في الشيشان التي برزت بوجهها الاسلامي الجسور في الأحداث الراهنة وهي تصارع الاستعمار الروسي الكئيب.

ويعبر نجيب الكيلاني في حواره مع مصطفى مراد حضرت -وهو الشخصية الرئيسية في رواية ليالي تركستان- عن غياب الدول الاسلامية البعيدة عن ذاكرة المسلمين، بقوله:

– من تركستان؟

فكرت قليلا ثم قلت:

– أهي بلاد ملحقة بتركيا؟

وعلت ابتسامته الساخرة ظلال كابة وقال:

– المسلمون لايعرفون بلادهم، ما صناعتك؟

– طبيب من مصر

– أفي بلاد الأزهر الشريف ولا تعرف تركستان، حسنا.. لاشك أنك تعرف الامام البخاري، والفيلسوف الرئيس ابن سينا، والفارابي، والعالم الجهبذ البيروني.

– إنني اعرفهم

– هم من بلادي

لقد لخص هذا الحوار القصير تقصير المسلمين في معرفة أوطانهم التي سلخت منهم، وعرف بتركستان التي أنجبت الأفذاذ من علماء المسلمين في علم الحديث والفلسفة والطب والمنطق والتاريخ، وكان وجود شخصية مصطفى مراد حضرت دليلا على أن تركستان لم تزل حية ماثلة في التاريخ المعاصر ولم تكن ضمن الأمم البائدة في التاريخ، وقد استطاع نجيب الكيلاني أن يردها بقوة الى ذاكرة المسلمين بتسجيل كفاحها الاسلامي ضد الحصار الروسي الصيني الذي كان يهدف الى نزع اسلامها، ولقد جسدت رؤية نجيب الكيلاني الابداعية مأساة تركستان واقعا ينبض بالحياة■

العلمانيون بين خلق الاستجداء وتهافت المنطق

المغرب:

عبدالمجيد بنمسعود

□ ان المتتبع للاوضاع الفكرية والثقافية في العالم العربي والاسلامي، بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، وما تفرزه من ظواهر وتستصحبه من مظاهر وتجليات، بمقدوره ان ينتهي بعد التملي الى الاستنتاجات التالية:

1 ـ ان التيار العلماني لم يزدد الا هوسا وشراسة في محاربة الاسلام والتطاول على الهوية الثقافية الاسلامية بجميع مكوناتها ورموزها. يقع ذلك والحال ان المنطق السليم يفترض ان يكون خراب البنيان الشيوعي وسقوط رموزه حافزا يدفع انصار التيار العلماني الى مراجعة النفس وممارسة النقد والنقد الذاتي في ضوء معطيات الواقع الجديد وتحولاته الهائلة التي لم تكن في الحسبان لدى قطاعات عريضة من الناس ـ هم على رأسهم ـ تحت طائلة الشحن الايديولوجي الرهيب الذي اعمى البصائر والابصار ولم يدع مجالا للتدبر والافتكار. ويعلم الله مدى التعقيد الذي تشكو منه نفسيات هؤلاء الناس حتى اصبحوا على هذه الحال من انطماس البصيرة وعمى الالوان.

2 ـ أن هؤلاء القوم ادركوا بفعل التجارب ومع مرور الأيام ان مدخلهم الى تحصيل المال والشهرة انما هو استفراغ الجهد في التطاول على مقدسات الاسلام والطعن في رموزه عبر نفس الوسائل والذرائع، وان اوفر هؤلاء حظا من تلك الشهرة الزائفة والمتاع الرخيص، من استطاع ان يركب اليهما عبر موجات الفن بأشكاله والوانه ـ المختلفة (قصة، رواية، مسرح..) أو يتمسح على اعتابهما بمسوح العلم المتذرع بأحدث المناهج في القراءة والتحليل التي يصل بها هؤلاء حتما الى نتائج معاكسة لحقائق الوحي رامية اياها بصفات التخلف والتحجر.

وقد عرف تاريخنا الحديث والمعاصر ابطالا استطاعوا ان يدخلوا هذا الكهف المظلم ويستحموا في حمأة هذا المستنقع الموبوء ـ مستنقع التنقيص من الاسلام ـ فيقبضوا ثمن انسلاخهم من ميراث قومهم وتنكرهم لدينهم وحضارتهم ـ وما اتفهه من ثمن ـ نذكر من هؤلاء طه حسين الذي لم يجد مجالا لتدريبه غير القرآن الكريم يمارس فيه منهج الشك الديكارتي، فخرج علينا بكتابه «في الشعر الجاهلي» الذي يتناول فيه حقائق الوحي بالنكران والتكذيب، وسلمان رشدي الذي كتب رواية «آيات شيطانية» ـ وهي رواية ساقطة فنيا بشهادة النقاد، فضلا عن سقوط وتهافت محتواها ـ فافرغ فيها ما تمتلئ به جعبته من خيالات واباطيل واوهام، وما تنضح به نفسه من الاحقاد على الاسلام ورسول الله عليه الصلاة والسلام وآل بيته الطاهرين، وتسليمة نسرين التي اطلقت تصريحاتها الفاجرة ضد تشريعات الاسلام الذي وصمته بظلم المرأة واستعبادها، فجاءت هي من اقصى البنغال لتنصفها وتعيد لها كرامتها عبر شاشات الغرب وتحت اضوائه الباهرة.

والطاهر بنجلون صاحب رواية «ليلة القدر» المليئة، بالسفه والسخرية من شعائر الاسلام واخيرا وليس اخرا، نصر ابو زيد الذي سخر قلمه باسم العلم والبحث العلمي للتشكيك في صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان، فكان مما اسفرت عنه جهوده المضنية في محراب «البحث العلمي» أن العصر لم يعد يقبل ان يظل التفاوت بين الرجل والمرأة في الميراث بعد ان خرجت المرأة لتزاحم الرجل في جميع ميادين العمل وتشاركه كل شيء، الى غير ذلك من الافكار المسمومة التي تجرأ فيها على الله وكتابه العزيز.

ومازالت اضواء الغرب تعمل على استقطاب المزيد من المارقين، ولايزال الفارغون المتكسون يتشوفون الى ما بلغه شيوخهم السابقون، ويلهثون ويلهثون، لعلهم يقضون يوما ما تحت تلك الاضواء، وما دروا انها اضواء ستحرقهم بعد حين عندما تصب عليهم اللعنات، وعندما يؤتون كتبهم وراء ظهورهم فيساقون الى جهنم وبئس القرار.

3 ـ ان العلمانيين وهم يصنعون كل هذه الحماقات ويجترحون كل هذه السيئات في حق الاسلام والمسلمين، يفعلون ذلك باسم حرية الابداع تارة، وباسم البحث العلمي تارة اخرى. وكلما احاطت بهم اصوات الاستنكار من الجموع التي تفجر غضبها لدينها وهالها ان تمس في كيانها وتخدش كرامتها، طفقوا يتباكون على الحرية التي تعرضت للاهانة والاعتداء، ويتعاونون على الابداع الذي انتهكت حرمته. انه لامر فظيع ان يظل هؤلاء العلمانيون سادرين في غيهم مطمئنين الى اطار مزيف صنعوه لأنفسهم وصاغوه من الاوهام والاكاذيب والاغاليط التي تحولت عندهم بفعل التعصب الاعمى الى حقائق وقوانين. فمن أعجب العجب ان طاقتهم الابداعية لا تتحرك من عقالها ولا تنشط فعاليتها الا عندما يتعلق الامر بالتمرد على قيم الفضيلة والسمو، والتطاول على شريعة رب العباد. وفي مقابل ذلك فإن الطاقة عندهم تخبو وتضمر وتتوارى امام صور الحق والخير والجمال، فيصير وجهها كسيفا مظلما. ان أرواحا شيطانية خبيثة تسكنها ولاشك فتسوقها الى المهالك والعياذ بالله!

ومن أعجب العجب ان هؤلاء العلمانيين لا يعربون عن فجيعتهم بضياع حرية الفكر والتعبير الا عندما يقف المجتمع ممثلا بطليعته النيرة المعبرة عن روحه الاصيل، منددا بخروقات بعض المهووسين المستهترين بكرامة الامة وكبريائها.

انهم يخطئون مرتين: يخطئون اولا عندما تخيل لهم اوهامهم أن الحرية فعل طليق من اى ضابط، متحرر من أي دافع، فكيف غاب عنهم ان الكون بأجرامه ومجراته وجميع كائناته خاضع لنواميس ضابطة وسنن محكمة.

اما الحرية بالنسبة للانسان فهي خضوع للعقل، وهل لا تصل الى ارفع مستوياتها واعلى معارجها الا اذا استند الانسان الى العقل اللانهائي وهو الله عز وجل. فذلك الاستناد وحده ـ عبر الالتزام الصادق بمنهج الله ـ هو الذي يجعل الانسان يتحرك في فضاء شاسع تتفجر فيه ينابيع المعرفة والابداع الحق وترفل فيه الروح في موكب حافل بالافكار العبقرية والصور المشرقة. اين هؤلاء العلمانيون من هذه المعاني السامية؟ ان الحرية عندهم اشبه ما تكون بدابة مسعورة اطلق لها العنان لتجوس بحوافرها وقرونها عبر الحقول الخضراء والاشجار المثمرة فتدمر كل شيء!

ويخطئون ثانيا عندما يجرئون الحرية ـ وذاك ديدنهم ـ فتتحرك آلياتهم للدفاع عمن تعرضوا لاستنكار الامة فاصدرت فيهم حكمها العادل، ويخرجون كل ما في صدورهم من عويل وما في مآقيهم من دموع، ولكن السنتهم تخرس وآذانهم تصاب بالصمم عندما يتعرض مفكر مسلم للمضايقة أو احد مؤلفاته للمصادرة. ولنا شاهد من مستجدات الواقع الثقافي والسياسي في المدة الاخيرة والتي لاتزال في طور التفاعل. ففي الوقت الذي شدد فيه العلمانيون النكير على اثر الحكم الذي اصدره القضاء بمصر والقاضي بالتفريق بين المدعو نصر أبو زيد وبين زوجته بسبب ثبوت ردته، تصامموا ازاء ما تواترت به الاخبار عن مصادرة كتاب «الحلال والحرام في الاسلام» للدكتور يوسف القرضاوي.

فعندما يصدر القضاء الاسلامي حكما على مرتد بما يوجبه الاسلام، فإن ذلك يعتبر سدا لطريق الفساد ورسالة صارمة لكل من تسول لهم انفسهم ان يقتفوا اثر نصر أبوزيد، فيكفوا السنتهم واقلامهم البذيئة. وعندما يفعلون ذلك فلا احد سيشق على قلوبهم ليسبر نواياهم، لان القلوب بيد الله وهو اعلم بخباياها. لقد احسست باشمئزاز وأنا أقرأ ما ورد لاحد العلمانيين وهو يبدي تعاطفه مع أبوزيد واستهجانه الحكم الصادر في حقه. لقد قال: «والمحكمة المصرية حين اقتنعت باصدار هذا الحكم، اعلنت قتل زوجين معا. ليس لي قدرة على الوجود وجها لوجه أمام مشهد القتل: قتيلا وقاتلا معا أنن، فأنا من المعارضين للقتل مهما كان السبب والطريقة والمصدر، ان هذا الموقف ينطلق من رؤية عاطفية فجة لأنها تصدر من الحرية في مفهومها المبتذل، وفي بعدها الشوفيني المستهتر والمقلق، فماذا يساوي قتل زوجين ـ على فرض ان التفريق في ذاته يعد قتلا في حقهما ـ امام المساس بكرامة أمة وتسميم اجوائها بما يؤدي ـ ان استفحل واستطال ـ الى قتلها. الم تؤد مذاهب المنحرفين وشبيه المبطلين من العلمانيين الملحدين الى شل طاقات الامة وايقاع الفتنة بين ابنائها؟ اليس هذا بالقتل؟ بلى انه قتل رهيب. مازلنا نعاني عواقبه ونتجرع سكراته. ولولا ان الامة الاسلامية من طبيعتها الانبعاث المتجدد والخلود لوقعت صريعة لما نالها من كيد الكائدين.

ثم هل صحيح أن التفريق بين نصر أبوزيد وزوجته يعتبر قتلا لهما؟ ان الحقيقة التي ينبغي ان يدركها كاتب المقال واضرابه، ان ذلك الحكم موجب للقتل مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه».

اما بالنسبة للزوجة فإن الحكم الصادر هو تكريم لها وحياة لها لو كانت تعلم لانه يقوم على اساس فصل مسلمة عن خارج عن الاسلام، فهو ابعاد لها عن الركون الى رجل ظلم نفسه وجار على أمته ودينه، فلو كانت عاقلة ومسلمة حقا لفرحت بالقرار ووجت من الله لن يبدلها خيرا منه. ولكن يبدو انه «وافق شن طبقة»■

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

فى موسم الحج «1-3»

□□ نداء إبراهيم عليه السلام الذى رفعه بأمر الله سبحانه وتعالى «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» واستجاب المسلمون لهذا النداء وتوافد الحجيج فى كل عام من كل مكان يطوفون حول الكعبة ويسعون بين الصفا والمروة ويقفون فى المشاعر فى منى ومزدلفة وعرفات. كل هذا فى أيام معدودة وفى أماكن محدودة لتلتقى الأبدان ولتتآلف القلوب فالاجتماع يحقق التعارف ويمهد للتآلف ويسهم فى نشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وفى الحج فرصة كبيرة للدعوة إلى الله وبخاصة من خلال السلوك الحميد، إذ هو جهاد لا يقوى على القيام به إلا من انتصر على نفسه وتغلب على هواه وتحمل الزحام والضيق فلم يؤذ بنفسه أحدا قرب المطاف أو الحجر أو السعى أو فى رمى الجمرات أو غيرها.

السلوك الحميد فى الحج يعطى الصورة الحسنة للحاج الذى لا يزاحم ولا يفترش طريقا أو يعترض المارة أو يعوق مسيرهم أو يعوق مسيرة سيارات الاطفاء أو الخدمات العامة أو الأمن التى هرعت لانقاذ مصاب أو اطفاء حريق أو معاونة ضعيف.

وفى المقابل فإن التهاون بمثل هذه السلوكيات يعطى انطباعا غير محمود عن الحاج وهو قائم يلبى ويرفع اسم الإسلام عاليا. يمثله فى شخصه وفى سلوكه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر للحجاج أداء نسكهم انه سميع مجيب.■

د. محمد بن عبدالقادر هادي

كيف نتعامل مع أصحاب الأهواء

□□ اذا كان اصحاب البدع والاهواء قد شاع امرهم في كثير من المجتمعات الاسلامية فإن السؤال الذي تجب الاجابة عنه هو: كيف يتعامل المسلم مع هؤلاء على مستوى الافراد والجماعات؟ والجواب ان خير اسلوب يلجأ اليه المسلم في التعامل مع دعاة البدعة والضلالة أيا كانت اسماؤهم ومناهجهم هو هجرهم ومفارقتهم. وهذا ما اكدته النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة واقوال السلف. فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره».

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: «في هذه الآية موعظة عظيمة لمن يسمح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله تعالى، ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله، ويردون ذلك الى اهوائهم المضلة، وبدعهم الفاسدة، فإنه اذا لم ينكر عليهم ويغير ماهم فيه فأقل الاحوال ان يترك مجالستهم».

ومن السنة النبوية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بمالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم». قال البغوي: قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افتراق هذه الامة وظهور الاهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة اصحابه. وعلى المرء المسلم اذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من اهل الاهواء والبدع ان يهجره».

ومن المعلوم ان خطر اهل البدع والاهواء اشد خطرا على اهل المعاصي. وهذا ما اكده علماء السلف، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ان اهل البدع شر من اهل المعاصي الشيطانية بالسنة والاجماع. فأهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه من سرقة أو زنى أو شرب خمر أو أكل مال بالباطل، وأهل البدع ذنوبهم ترك ما أمروا به من اتباع السنة وجماعة المؤمنين».

واعلم ـ أخي المسلم ـ ان هجر اصحاب البدع والاهواء له ضوابط شرعية أذكرها لك في اجمال:

أولها: بيان الحق، واقامة الحجة قبل نكر ماهم عليه، لان البدع تنقسم الى قسمين: بدع مكفرة، وبدع دون ذلك، وفي كلا القسمين يجب علينا ان ندعو هؤلاء الذين ينتسبون الى الاسلام ومعهم البدع المكفرة وما دونها الى الحق ببيان الحق، فإن عاندوا واستكبروا بينا باطلهم.

ثانيها: لا يجوز هجر صاحب البدعة الا اذا وجدت مصلحة راجحة فى هجره، فإذا كانت البدعة مكفرة وجب هجره. واذا كانت دون ذلك فإننا نتوقف في هجره ان كان في هجره مصلحة فعلنا، وان لم يكن فيه مصلحة تركنا هجره كيلا يتمادى في بدعته. ومن كان عنده علم شرعي واستطاعة حاول ان يأتي اصحاب البدع لينصحهم ويعظهم ويذكرهم بالكلمة الطيبة، فإن اصروا بعد ذلك على ضلالهم هجرهم، أما المسلم الذي لا يستطيع مناصحتهم، ويخشى على نفسه من التأثر بهم فالواجب عليه منذ اللحظة الاولى ان يهجرهم ويفارق مجالسهم ومؤلفاتهم.

ثالثها: ومن الضوابط الشرعية في التعامل مع اهل البدع والاهواء ان نفرق بين الدعاة الى البدعة وغير الداعين اليها، فأما الذين يدعون المسلمين الى بدعهم ومذاهبهم وافكارهم الضالة فهؤلاء هم الذين يجب هجرهم خلافا للذين لا يدعون اليها، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ان السلف يفرقون بين الداعية الى البدع وغير الداعية، لأن الداعية اظهر المنكرات، فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم، فإنه ليس شرا من المنافقين الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى مع علمه بحال كثير منهم».■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

تطلعات الشباب المسلم

□□ قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: بت عند خالتى ميمونة بنت الحارث، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم رجع اليها، وكانت ليلتها فصلى ركعتين ثم انفتل فقال: «أنام الغلام؟» وأنا اسمعه، قال فسمعته قال فى مصلاه: «اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى لسانى نورا واعظم لى نورا» رواه الامام احمد والبخارى فى الادب المفرد.

فى هذا الحديث العظيم دلالات موحية عن الشباب المسلم الغض وعزيمته وتطلعاته واهتماماته فى عهد النبوة المبارك. إذ كان الشباب المسلم ـ إذ ذاك ـ متطلعا الى عزائم الامور متشوقا الى معاليها، لا يركن الى الدعة والكسل والراحة، ولا يعرف عنه غير التفانى فى خدمة هذا الدين العظيم ونبيه الكريم.. فهذا الصحابى الجليل عبدالله بن عباس وهو الفتى الناشئ يبيت عند خالته ميمونة ليكون قريبا من مدرسة النبوة فى هجعة الليل وسكونه، ولينهل من المعين النبوى ما يستعين به على امور دينه ودنياه وليتعلم كيف يبتهل المؤمن الى ربه ويسأله ن يجعل له نورا فى القلب والسمع والبصر واللسان. والله عز وجل نور السموات والارض وكما قال عن نفسه: «الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» وهذه الفطنة واللباقة التى اتسم بها عبدالله بن عباس تجاوزت سنه رضى الله عنه إذ ذاك. فلقد ابان حرصه هذا على التفقه فى الدين وهو دون العاشرة وهى سن مبكرة كما ترى. يقول رضى الله عنه «قبض النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين مختون وقد قرأت محكم القرآن» رواه احمد. ولقد وجه النبى الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الفتى الى مزية التعليم والتفقه ولاسيما قد بدت منه بوادر النبل والكياسة، ويقول عبدالله عن هذا الارشاد النبوى الكريم: «ضمنى اليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم علمه الكتاب» رواه البخارى ومسلم. ولقد كانت لهذه الدعوة النبوية المباركة الآثار العظيمة. فلقد عرف ابن عباس بغزارة علمه ودقة فهمه واصابته الرأى. ولا غرو فهو سليل بيت النبوة وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ـ كما وصفه السلف والخلف ـ حبر الامة رضى الله عنه وأرضاه.■

الحج المبرور كيف يكون؟

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ بين الشيخ ابو بكر الجزائرى المدرس بالمسجد النبوى الشريف كيفية وشروط الحج المبرور فقال:

اذا عزمت على الخروج الى مكة فقلم اظفارك وتنظف، واغتسل والبس ازارا ورداء نظيفين، والبس نعلين، واذا وصلت الى الميقات «آبار على» فصل ركعتين. ثم انو نسكك، وان كنت تريد التمتع ـ وهو افضل لك ـ فلب قائلا: لبيك اللهم عمرة. وان كنت تريد الافراد ـ وهو افضل لمن اعتمر قبل اشهر الحج ـ فقل: لبيك اللهم حجا. وان كنت تريد القران ـ وهو افضل ان سقت معك هديا ـ فقل: لبيك حجا وعمرة. ثم واصل التلبية.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

وان كان خروجك الى مكة بطريق الجو فتنظف واغتسل والبس ازارك ورداءك ونعليك وصل ركعتين بمسجد المطار واركب طائرتك. فإذا ارتفعت الطائرة من ارض المطار وفارقته بقدر دقيقة فانو نسكك ولب وواصل التلبية حتى تصل الى مكة المكرمة.

واوضح الشيخ الجزائرى محظورات الاحرام فقال: لبس الثياب المخيطة والمحيطة للرجال، تغطية الرأس، مس الطيب، قص الشعر، قلم الظفر، مباشرة النساء، والنطق بفحش: وحث الحاج على التلبية، الدعاء، الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، الصدقة، بذل المعروف من قول وفعل. واذا وصلت مكة المكرمة فتطهر واقصد المسجد الحرام. فإذا وصلته فادخل من أى ابوابه تيسر لك وقدم رجلك اليمنى وقل: بسم الله، اللهم صلى على محمد وآله.

اللهم اغفر لى ذنوبى، وافتح لى ابواب رحمتك، واذا رأيت البيت ـ حرسه الله ـ فقل: اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما تكريما ومهابة وبرا. ثم ادخل المطاف كاشفا عن كتفك اليامن وتقدم الى الحجر الاسود وقبله ان تيسر أو المسه بيدك أو اشر اليه ناويا الطواف، ثم طف جاعلا البيت عن يسارك قائلا: بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وواصل طوافك مهرولا فى الاشواط الثلاثة الاولى وماشيا فى الاربعة الباقية تدعو بما فتح الله عليك وتختم كل شوط بدعاء: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وكلما مررت بالركن اليمانى لمسته بيدك وبالحجر الاسود قبلته أو لمسته أو اشرت اليه حسب امكانك واذا فرغت من الطواف سبعة اشواط فأت مقام ابراهيم فصل خلفه ركعتين ولو بعيدا منه. تقرأ فى الاولى الفاتحة والكافرون، وفى الثانية الفاتحة والصمد. ثم ات زمزم فاشرب منه واكثر وادفع بعد الشرب ما تحب من الخير وان قلت اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا. وشفاء من كل داء وعافية من كل بلاء فحسن. ثم تخرج الى المسعى من باب الصفا تاليا قول الله تعالى «ان الصفا والمروة من شعائر الله.. الى عليم» فإذا وصلت الصفا فاصعده، واستقبل البيت وارفع يديك قائلا:

«الله اكبر (ثلاثا) لا اله الا الله، وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، وادع بما شئت من الخير، وانزل ساعيا الى المروة، واذا كنت بين الميلين الاخضرين فخب «أى مسرعا دون الركض» واذا وصلت الى المروة فاصعده واستقبل البيت وقل ما قلته على الصفا ثم انزل ساعيا الى الصفا. وهكذا حتى تتم سبعة اشواط بثمانى وقفات «اربع على الصفا واربع على المروة» واذا فرغت من السعى فقصر شعرك «ان كنت متمتعا» والبس ثيابك فقد تمت عمرتك. وان كنت مفردا او قارنا فلا تقصر ولا تتحلل وانما ابق على احرامك حتى ترم جمرة العقبة يوم النحر.

وأشار الشيخ الجزائرى الى فضل مكة وشأنها وحذر من ارتكاب الذنوب فيها فقال: انبهك اخى المسلم الى ان شأن مكة والحرم عظيمان فاحذر ان ترتكب فيهما أى ذنب.. فإن الله تعالى يقول «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» فإياك والكذب والظلم والفحش والباطل وأذية عباد الله فى بيته وحرمه.

هذا واذا كان يوم التروية ثامن الحجة فاغتسل وتجرد من ثيابك والبس لحرامك «انت قد تحللت وانو الحج ملبيا به واخرج الى منى ضحى ملبيا فبت بها واقض جل هذا الوقت فى التلبية والدعاء والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم، واذا صليت الصبح فى يوم عرفة «تاسع الحجة» خرجت الى عرفة فنزلت بها، واذا امكنك ان تأتى مسجد نمرة فتصلى الظهر والعصر مع الامام جمعا وقصرا فافعل فإنه خير. ثم توجه بعد ذلك الى جبل الرحمة فقف به مستقبلا القبلة وقف حيث تيسر لك الوقوف لان عرفة كلها موقف، واكثر من الذكر والدعاء وافضل الذكر: لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. حتى اذا غربت الشمس افضت من عرفات الى مزدلفة فإذا وصلت فصل المغرب والعشاء قصرا (جمع تأخير) ثم بت فيها واذا صليت الصبح وقفت مستقبلا القبلة تذكر الله تعالى كثيرا وتدعوه الى قرب طلوع الشمس ثم تنفر الى منى بعد ان تلتقط ان شئت سبع حصيات لرمى جمرة العقبة، واذا وصلت الى منى فارم جمرة العقبة قبل الزوال بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة (الله اكبر)، فإذا فرغت نحرت هديك وحلقت رأسك وقصدت مكة المكرمة لطواف الافاضة، فإذا وصلتها فطف بالبيت حرسه الله تعالى كما طفت عند قدومك غير أنك لا تكشف عن كتفك، ولا تهرول فإذا فرغت فصل ركعتين خلف المقام واخرج الى المسعى فاسع ان كنت حججت متمتعا وان كنت مفردا أو قارنا فإن سعيك الاول يجزئك ثم عد الى منى فبت بها ثلاث ليال، وقد تم حجك.

واذا زالت الشمس من اليوم التالى للعيد فارم الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة، وتدعو بعد الفراغ من الرمى عند كل جمرة الا جمرة العقبة، فلا تدع بعدها وابدأ فى الرمى بالجمرة الصغرى التى تلى مسجد الخيف واختم بجمرة العقبة، وهكذا افعل فى اليوم الثانى. وان شئت تعجلت فخرجت من منى (قبل الغروب) الى مكة وان شئت بت ورميت فى اليوم الثالث، ثم اتيت مكة المكرمة لطواف الوداع. وعندما تعزم على السفر طف طواف الوداع على النحو الذى طفته فى طواف الافاضة، ثم اخرج عائدا الى بلادك قائلا: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، لا اله الا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده.

هذا وقد وجه الشيخ أبو بكر الجزائرى عدة تنبيهات لحجاج بيت الله الحرام قال فيها: لا تطف الا وانت متوضئ واما السعى فيجوز بدون وضوء.

ولا تترك التلبية فى ذهابك من مكة الى منى، ومن منى الى عرفات، ومن عرفات الى مزدلفة، ومن مزدلفة الى منى حتى ترمى جمرة العقبة، ثم استبدلها بالتكبير بعد الصلوات الخمس ايام منى الثلاثة.

ولا تخرج من عرفات قبل غروب الشمس.

بت بمزدلفة واذا كنت مضطرا الى الخروج منها فعلى الاقل انزل بها وصل العشاءين واسترح بها الى ان يمضى جزء كبير من الليل واذكر الله وادع ثم اخرج منها الى عرفات.

ولا ترم قبل الزوال، وان اضطررت الى التأخير فأخر الى المساء.

العاجز والمريض ينيب من يرمى عنه ولا حرج.

ويجوز ان تشترط فى اثناء احرامك فتقول: لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسنى، فإنه ان نزل بك حادث منعك من مواصلة الحج تحللت ولا شيء عليك.

يجوز للمفرد والقارن تأخير السعى الى ما بعد طواف الافاضة ان لم يتيسر بعد طواف القدوم. ثم اكد الشيخ الجزائرى ان من علامة قبول حجك ان تجد نفسك عند رجوعك الى بلدك تحب الخير وتعمله وتكره الشر وتجتنبه، تلازم المساجد والصلاة فيها، وتبتعد عن المقاهى والجلوس فيها.

من جهته فقد تحدث الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوى الشريف مبينا حكمة الحج فقال: انه من المعلوم من الدين بالضرورة ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام. وقال تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا». ولحديث جبريل الطويل وفيه «وأن تحج البيت ان استطعت اليه سبيلا» وهو الركن المشروط بالاستطاعة.

والاستطاعة تكون بالبدن أى القدرة على السفر حسب حالة الشخص ماشيا أو راكبا أو بأى نوع من وسائل المواصلات وبالمال الذى يكفيه للنفقة حتى يرجع مع ما يكفى كل من تجب عليه نفقته حتى يرجع ولا يقصر فى حق نفسه كما قال تعالى «وتزودوا» ولا فى حق عياله لقوله صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول».. فإن توفر المال وعجز عن السفر لأى عذر آخر فإنه يعتبر مستطيعا بمال فيخرج من يحج نيابة عنه من بلده ومن عجز ببدنه وماله أو بماله فقد سقط عنه الحج وتزيد المرأة فى اعتبارها مستطيعة وجود محرم معها. فإذا توفرت الاستطاعة عليه المبادرة الى أداء الحج لقوله صلى الله عليه وسلم «حجوا قبل الا تحجوا» فقد تنفد النفقة أو تضل الدابة أى فقد تطرأ الاعذار والموانع ولأن المولى عز وجل قال «وسارعوا الى مغفرة من ربكم» ولخروجه من عهده التكليف وعدم ضمانه على الله عهده ولا عافية. والواجب على المسلم أن يراعى فى عنصر الاستطاعة هذا ما ارشد اليه النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله «من حج من مال حلال وبراحلة حلال فوضع رجله فى الغرز فقال لبيك اللهم لبيك قيل له لبيك وسعديك حجك مبرور وسعيك مشكور».

ومن حج من مال حرام وزاد حرام وراحلته حرام فوضع رجله فى الغرز فقال لبيك اللهم لبيك قيل له ارجع مأزورا لا مأجورا لا لبيك ولا سعديك» وقال الرسول عليه الصلاة والسلام «ان الله طيب لا يقبل الا طيبا» يعنى الكسب الحلال ومن هنا يأتى أول تعليم وفائدة من الحج وهو ان من قدم على الحج يتحرى الحلال الذى لا شبهة فيه وان كان متحريا من قبل فسيزداد تحريا وحرصا فتحسن المعاملات وتحفظ الحقوق وتؤد الامانات وتقوى الثقة بين المسلمين ■

الجزائرى: اجتناب الظلم وأذية عباد الله فى بيته • حب الخير والبعد عن الشر من علامات قبول الحج

سالم: المبادرة إلى أداء الحج متى ما توفرت الاستطاعة • الزاد الحلال والراحلة الحلال من شروط الحج المبرور

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفى

السعادة

□□ كل انسان على وجه الأرض يبحث عن السعادة، ولكن ليس كل من بحث عنها وجدها، وكثير من الساعين اليها يدركون الشقاء، ولا يدركون السعادة، والسر فى ذلك أن الله جعل للسعادة طريقا واحدا يوصل اليها اسمه الصراط المستقيم!! وجعل لها مستقرا واحدا هو القلب، فالقلب المؤمن فقط هو القلب السعيد، ودليله «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

فإذا أردت أن ترى هذه الحقيقة البالغة فانظر الى الواقع من حولك فإنه خير دليل.

كثير من الناس يتقلبون فى نعمه، ويستعينون بها على معاصيه، فيشقى بعضهم بماله، ويشقى بعضهم بمنصبه، ويشقى بعضهم بصحته! والانتحار الجماعى فى بلاد الكفر المتخمة بالمال والثراء برهان قاطع ودليل ساطع.

ولو عاد هؤلاء الى الله وعمروا قلوبهم بالايمان لأدركوا السعادة التى حرموا منها. تلك سنة الله فى الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

ففى قصة سبأ بين القرآن ان السعادة الكاملة التى يبحث الجميع عنها قد جمعت فى هذه الجملة «بلدة طيبة ورب غفور».

وان ضياع السعادة وحلول الشقاء يكمن فى هذه الكلمة «فأعرضوا»! فالإعراض عن الله شقاء، والإقبال على الله سعادة وهناء. «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى».■

شخصيات ومواقف

سعيد بن المسيب

□□ سعيد بن المسيب واحد من فضلاء التابعين، عالم أهل المدينة فى العهد الأموى، وكان ممن برز فى العلم والعمل. يقول سعيد: إن جدى واسمه حزن، أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك؟». قال: حزن. قال: «بل أنت سهل» قال: يا رسول الله، اسم سمانى به أبواى وعرفت به فى الناس. فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم. قال سعيد: فمازلنا تعرف الحزونة فينا، أهل البيت.

ولمكانته العلمية كان المقدم فى الفتوى فى زمانه، ويفتى والصحابة أحياء، ولذا كان يقال له: فقيه الفقهاء. وكان عمر بن عبدالعزيز، لا يقضى بقضية حتى يسأل سعيد بن المسيب، وقد أرسل إليه عمر إنسانا يسأله، فدعاه فجاء، فقال عمر له: أخطأ الرسول، إنما أرسلناه يسألك فى مجلسك، وكان عمر يقول: ما كان بالمدينة عالم إلا يأتينى بعلمه، وكنت أوتى بما عند سعيد بن المسيب.

قال الواقدى: كان سعيد من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبى بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها.. وقد ساق الواقدى عدة منامات له وتعبيرها، وكلها تعتبر مواقف تنبئ عن مكانته وقدرته وذكائه.. منها:

ـ ما حدث به عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بى الأشياء، ورهقنى دين، فجاءه رجل فقال: إنى رأيت كأنى أخذت عبدالملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت فى ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها، قال: بلى. قال سعيد: لا أخبرك أو تخبرنى من الذى رأى هذه الرؤيا. قال: عبدالله بن الزبير هو الذى رآها، وهو بعثنى إليك. قال: لئن صدقت رؤياك فإن عبدالملك سيقتله، وخرج من صلب عبدالملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحلت إلى عبدالملك بالشام فأخبرته، فسر وسألنى عن سعيد وعن حاله فأخبرته، وأمر بقضاء دينى، وأصبت منه خيرا.

ـ وموقف آخر فريد فى نوعه فى تزويج ابنته، فقد قال أبو بكرين أبى داود: كانت بنت سعيد قد خطبها عبدالملك بن مروان لابنه الوليد، فأبى عليه، فلم يزل يحتال عبدالملك عليه حتى ضربه مائة سوط فى يوم بارد، وصب عليه جرة ماء، وألبسه جبة صوف، ثم قال: حدثنى احمد بن أخى عبدالرحمن بن وهب، حدثنا عمر بن وهب، عن عطاف بن خالد، عن ابن حرملة، عن أبى وداعة قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدنى أياما. فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلى فاشتغلت بها. فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها معك. ثم قال سعيد: هل استحدثت امرأة؟. فقلت: يرحمك الله. ومن يزوجنى وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟ قال: أنا. فقلت: وتفعل؟ قال: نعم ثم تحمد، وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم، وزوجنى على درهمين. أو قال: ثلاثة. فقمت وما أدرى ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلى، وجعلت أتفكر فيمن أستدين منه، فصليت المغرب ورجعت إلى منزلى وكنت وحدى صائما. فقدمت عشائى أفطر، وكان خبزا وزيتا، فإذا بابى يقرع. فقلت: من هذا؟ فقال: سعيد. فأفكرت فى كل من اسمه سعيد، إلا ابن المسيب فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد. فخرجت، فإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له أمر، فقلت: أبا محمد ألا أرسلت إلى فآتيك؟. قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، إنك كنت رجلا عزبا. فتزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك، فإذا هى قائمة من خلفه فى طوله، ثم أخذ بيدها فدفعها فى الباب، ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب، ثم وضعت القصعة فى ظل السراج، لكيلا تراها. ثم صعدت إلى السطح، فرميت الجيران بالحجارة فجاؤونى. فقالوا: ما شأنك؟. فأخبرتهم. ونزلوا إليها، وبلغ الخبر أمى، فجاءت وقالت: وجهى من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثا، ثم دخلت بها، فإذا هى من أجمل الناس، وأحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعرفهم بحق الزوج، فمكثت شهرا لا آتى سعيد بن المسيب، ثم أتيته وهو فى حلقته فسلمت فرد على السلام ولم يكلمنى، حتى تقوض المجلس، فلما لم يبق غيرى قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خير أبا محمد. على ما يحب الصديق، ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا. فانصرفت إلى منزلى، فوجه إلى بعشرين ألف درهم.. فكانت خير زوجة.

ـ ومواقف سعيد بن المسيب، وصلابته فى الحق كثيرة، وكلها ذات دلالة، فقد حدث ميمون بن مهران قال: قدم عبدالملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلة. واستيقظ فقال لحاجبه: انظر، هل فى المسجد أحد من حداثنا؟. يريد من الذين يحدثوننا بما نريد. فخرج الحاجب فإذا سعيد بن المسيب فى حلقته، وأمامه تلاميذه، فقام الحاجب حيث ينظر إليه سعيد، ثم غمزه بعينه، وأشار بإصبعه، ثم ولى، لكن سعيدا لم يتحرك من مكانه، ولم يلتفت إليه. فقال الحاجب: لا أراه فطن إلى وإلى غمزى له. فجاء ودنا منه، ثم غمزه بيده، وقال: ألم ترنى أشير إليك؟. قال: وما حاجتك؟. قال: أجب أمير المؤمنين، فقال: إلى أرسلك؟. قال: لا. ولكن قال: انظر بعض حداثنا. فلم أر أحدا أهيأ منك. فقال سعيد: اذهب فأعلمه أنى لست من حداثه. فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنونا. يطلبه أمير المؤمنين وسوف يعطيه. ولا يجيبه. وذهب فأخبر عبدالملك، فقال عبدالملك: ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

ـ ولما سئل سعيد: ما شأن الحجاج بن يوسف، لا يبعث إليك ولا يحرمك ولا يؤذيك، كما فعل مع غيرك. فأجاب قائلا: والله ما أدرى السبب. إلا أنه دخل ذات يوم المسجد مع أبيه فصلى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها، فأخذت كفا من حصيا، فحصبته بها. زعم أن الحجاج قال: ما زلت بعد ذلك أحسن الصلاة.

ـ وفى وقعة الحرة المشهورة وهى قرب المدينة، والتى حصل فيها ابتلاء لأهل المدينة قال أبو حازم سمعت سعيد بن المسيب يقول: لقد رأتنى ليالى الحرة، وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرى، وإن أهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلى هذا المجنون وحتى المؤذن فى المسجد لا يأتى ولا يؤذن لأوقات الصلاة كلها. لكن ما يأتى وقت صلاة، إلا سمعت أذانا فى القبر، ثم أتقدم فأقيم وأصلى وحدى، وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرى حيث كان يقيم أيام الحرة كلها فى المسجد لم يخرج وهذه شجاعة منه.

ـ ومن تعبيراته للرؤيا ما قال شريك بن أبى نمير: قلت لسعيد بن المسيب: رأيت كأن أسنانى سقطت فى يدى ثم دفنتها فقال: إن صدقت رؤياك. دفنت أسنانك فى أهل بيتك.

ـ وقال له رجل: رأيت أنى أبول فى يدى فقال: اتق الله فإن تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة بينهما رضاع. وقال له رجل: يا أبا محمد إنى أرانى أخرجت حتى أدخلت فى الشمس فجلست قال: تكره على الكفر قال: فأسر وأكره على الكفر ثم رجع فكان يخبر بذلك.■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (585) الجمعة 2 ذي الحجة 1416 ـ 19 ابريل 1996

أعضاء نادى العوانس تجاوزت أعمارهن 27 عاما

جمعية تدعو الزوجات للتبرع بأزواجهن !

دبي ـ «المسلمات»

☐ اعلن في دولة الإمارات العربية المتحدة عن تأسيس جمعية خاصة للعوانس تهتم بإيجاد حل مناسب لمشكلة العنوسة بين المواطنات، وتتعاون مع الجهات العامة والخاصة لخفض نسبة العنوسة المتزايدة خصوصا بين أوساط الجامعيات والموظفات.

وعلى الرغم من أن أحدا لم يؤكد قيام هذه الجمعية ولم تسجل، كما هو معمول به لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، شأنها شأن الجمعيات الأخرى المعروفة باسم جمعيات ذات النفع العام. إلا أن الجمعية التي تؤكد وجودها أكثر من سيدة عاملة أصدرت باكورة نشاطاتها رسالة وجهتها إلى سيدات المجتمع تدعوهن فيها إلى حض الأزواج على التعدد وتسهيل الزواج بأكثر من واحدة.

ودعا منشور الجمعية المتزوجات إلى العطاء والتكافل الإنساني مع العوانس وقال: «أختي المسلمة.. إن جمعيتنا التي أنشأتها مجموعة من الأنسات الإماراتيات المتعلمات المثقفات، المتدينات، تدعو إلى التكامل والتعاون بين الأخوات المسلمات.

وتعلمين أختي المسلمة أن نسبة العنوسة قد ارتفعت؛ لأسباب كثيرة منها:

1 ـ التقاليد التي تجهد العريس بمتطلبات كثيرة.

2 ـ المغالاة في المهور (بالرغم من الشروط التي وضعها صندوق الزواج).

3 ـ سفر الشبان إلى أوروبا وأمريكا للدراسة أو السياحة (وهنا يجد الشبان الزواج من الأجنبية أسهل وأقل تكلفة فيتركون ابنة بلدهم تعاني من العنوسة والوحدة).

أختي المسلمة.. من منطلق إنساني وإسلامي نناشدك أن تقفي إلى جانبنا ـ نحن أخواتك المسلمات ـ وأن تضعي نفسك مكاننا، فهل تتصورين كم نعاني من ألم نفسي، فقد تعدت الكثيرات منا سن الزواج بكثير.. لا تزوجنا ولا أنجبنا أطفالا يقولون لنا أجمل كلمة تعيش المرأة كي تسمعها: كلمة ماما.

أختي المسلمة.. لقد تزوجت أنت والحمد لله، وكان حظك أفضل من حظنا، وأنجبت أطفالا يقولون لك ماما، والآن جاء دورك للعطاء، للتكافل الإنساني الذي حض ديننا الإسلامي الحنيف على اتباعه والحرص عليه.

إننا ـ أختي المسلمة ـ سنتحدث في أمر يبدو حساسا، ولكننا نريدك فقط أن تفكري فيه بروح إنسانية وبعيدا عن الأنانية وحب الذات، لا تتسرعي في حكمك، بل خذي وقتك في التفكير، وإنا نطلب أن تتسامحي وتقبلي أن يتزوج زوجك بواحدة من بنات جمعيتنا. وبذلك تكونين قد قمت بعمل إنساني نبيل. إنك بهذا العمل سوف تسعدين إنسانة تعيسة وسوف تحافظين على بنات المسلمين من أن يكن عرضة للانحراف (حاشا لله) أو أن يمتن بحسرتهن.

أختي المسلمة.. تذكري أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تزوج إحدى عشرة امرأة، وفي رواية اثنتي عشرة، وأن القرآن الكريم ينص على ما شرعه الله في ذلك ويقول: «مثنى وثلاث ورباع».

أختي المسلمة.. فكري وأخبرينا بموافقتك والعدد الممكن السماح به من الزوجات حتى نتخذ إجراءاتنا القانونية لاتمام ذلك.

ولك ـ أختنا العزيزة ـ كل الشكر والامتنان والعرفان بالجميل، جعلك الله ذخرا لأمة الإسلام».

ولم تحمل الرسالة توقيعا أو طريقة للاتصال بالجمعية غير أن الشخصيات التي تولت توزيعها أشارت إلى انها ستتصل بالجهة المستقبلة لتحصل على الرد.

وذكر نسوة متزوجات حصلن على نسخة من الرسالة أن قبول الزوجة أن يتزوج زوجها امرأة أخرى هي مسألة مرفوضة، فما بالك بتشجيع الزوج على الاقتران بثانية وأشار النسوة إلى أن هذا الوضع يبدو أقرب إلى مسرحيات «اللا معقول» وأن الزوجة التي تقبل بحل كهذا لا بد أنها تعاني من مشكلة ما إن كان على الصعيد الصحي أو النفسي أو العاطفي!

وعلى الجانب الآخر لست «المسلمات» نوعا من القبول لهذه الدعوة في طرف من يعرفن بأنهن من فئة العوانس إلا أن البعض القليل ذكر أنه يرفض الدعوة انطلاقا من رفضهن لبناء سعادتهن على أنقاض تعاسة «إنسانة» أخرى. وكما انقسمت النسوة المتزوجات والعوانس بين مؤيد ومعارض انقسم المتزوجون بين الطرفين أيضا، إلا أن المعارضين يسوقون في هذه الحالة أسبابا مختلفة وهي تعكس في معظم الأحوال نظرة الزوج إلى الزواج الأول ومدى سعادته في هذه الزيجة.. فعلى النقيض مما هو معتقد يقف المتزوجون السعداء في زيجاتهم والتعساء أيضا في صف مؤيد للزواج الثاني.. إلا أن الذين يشعرون بأن زواجهم الأول أخذهم من شلة الأصدقاء والتصرفات اللا مسؤولة ورتب عليهم ديونا وتبعات وقروضا بنكية فإنهم يعارضون من منطلق أن أحدهم غير قادر على واحدة فكيف بالثانية!!

وذكر ضابط شرطة كبير ـ فضل عدم الكشف عن اسمه ـ كان قد تزوج من امرأة ثانية بعد اكثر من 15 سنة من زيجته الأولى أن الرجل الواثق بشخصيته لا يحار مطلقا إذا ما عزم على الزواج من أخرى وأنه قادر بالسياسة والحكمة على تدبير أمره وأن الزوجة الأولى وإن عبرت عن استيائها في الفترة الأولى إلا انها لا تلبث أن ترضى وتتأقلم مع الجو الجديد وتبدأ بمحاولة الدخول في المعادلة الجديدة مستعينة بما لديها من مكتسبات كانت حققتها على مدى السنين من أولاد ووضع اجتماعي متميز لدى العائلة وفي المجتمع..

وقال: في معظم الأحوال فإن البيت الزوجي الذي تشارك فيه زوجتان لا يلبث أن يهدأ بعد فترة لا تتجاوز ستة اشهر حسب تجربته الشخصية، ومن خلال ملاحظاته للعديد من القضايا التي مرت به. واستبعد أن يكون رد فعل الدعوة التي تقدمت بها جمعية العوانس ايجابيا بين النساء إلا أنه قال: إنها مفيدة في توعية الرجال بأن كثيرا من النساء بين ظهرانينا تنتظر رجلا حانيا يقف إلى جانبها في مراحل عمرها المختلفة.. وقال: إذا قارنا بين الانحلال الذي وصلت إليه المجتمعات الغربية وبين الزواج الثاني فإنه ليس من عاقل يقول ـ رجلا كان أو امرأة ـ بأن تعدد الزوجات حل غير مثالي. بل إنه في قمة المثالية والواقعية ويجب التشجيع عليه من قبل كل افراد المجتمع. وقال: لا يمكننا أن نطلب من كل الرجال الذين يرغبون في التعدد بأن يجعلوا نيتهم انتشال العوانس والمساهمة في حل المشكلة السكانية واكثار النسل إذ أن لكل منهم هدفه وسببه، لكن مجموع هذه الأسباب ستؤدي بالتأكيد إلى حل مشكلة اجتماعية وأخلاقية ذات أبعاد إنسانية وسكانية خطيرة.وذكر حماد البح ـ مدير عام صندوق الزواج في الإمارات ـ وهي الهيئة التي تقدم منحة للمواطنين الذين يودون الاقتران بمواطنة (لأول مرة أو للتعدد) مقدارها 20 الف دولار (70 الف درهم): إنه يشك في مصدر الرسالة وجديتها. وقال: إلا أن المرسل متأكد من موافقة الرجال على الفكرة خصوصا أن النساء تجاوزن سن الـ(27) وهو السن الذي بات يعتبر في الإمارات شرطا اساسيا للدخول في نادي العوانس.

وقال: يمكن للعوانس أن تجدن ضالتهن في الأرامل والعزاب والمطلقين بداية بالرغم من اعترافه بأن عددهن يفوق بالتأكيد عدد الرجال الذين يعانون من مشاكل زوجية من النوع الذي ذكرنا سابقا.

وقال إن الرسالة التي أنشأ من أجلها الصندوق تهدف إلى تسهيل المتطلبات المادية من أجل تشجيع الطرفين على الزواج وأن الصندوق يشجع التعدد إذا كان مدخلا لحل مشكلة العنوسة ولزواج المواطنين من غير المواطنات وأضاف أن البحوث والدراسات التي أجرتها أكثر من جهة في الدولة بما فيها صندوق الزواج تؤكد على أن ضرر العنوسة أكبر بكثير من الضرر الناجم عن التعدد. والأصل أن تقنع المرأة بما كتب الله لها■

ألغام فجرتها مناقشات في البرلمان المصري

أطفال المحارم والزوجة الخامسة واللقطاء !!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ ما مصير أطفال الزوجة الخامسة في حالة احتفاظ الزوج بزوجاته الأربع في آن واحد ... هل ينسبون إلى أبيهم؟ وما مصير الطفل إذا كان أبواه من المحارم؟ وإذا كانت الوالدة متزوجة وأنجبت من غير زوجها. هل يقيد الطفل في بطاقة زوجها وينسب إليه في شهادة الميلاد؟ والعكس إذا كان الوالد متزوجا وأنجب من غير زوجته ما الموقف في هذه الحالة؟ وإلى من ينسب؟

بالنسبة لجنسية الطفل إلى دولة ما... هل يمكن منح الجنسية المصرية لكل طفل يولد من أب مصري متزوج من أجنبية أو أم مصرية متزوجة من أجنبي؟

قضايا وأسئلة، بل ألغام عديدة تفجرت داخل المجتمع المصري مع مناقشة قانون الطفل المصري الجديد في البرلمان المصري مؤخرا وعلى الرغم من أن القانون حسم العديد من القضايا الشائكة، والتزم في العديد من نصوصه بالشريعة الإسلامية، خاصة قضية التبني، إلا أن القضايا السابقة لا تزال معلقة حيث قضى بحظر التبني أو نسب الطفل لغير والديه وذلك إعمالا لأحكام الشريعة الإسلامية. كما يقضي قانون الطفل بعدم تسجيل اسم الطفل إذا كان فيه تحقير أو مهانة لكرامته أو ما يتنافى مع العقائد السماوية، وأن يتم تسجيله عند الميلاد وفي سجل المواليد إلى جانب نصه على حق الطفل في أن تكون له جنسية وفقا للقانون المصري، وذلك تلافيا لحالات انعدام الجنسية، وأن يتمتع الطفل بحقوقه الشرعية مثل حق الرضاعة والحضانة والمأكل والملبس والمسكن وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

بل إن قانون الطفل الجديد أولى رعاية خاصة للاطفال العاملين والمعاقين فبالنسبة للنوع الأول رفع القانون سن تشغيل أو تدريب الطفل إلى 14 سنة بدلا من 12 سنة، كما حظر تشغيل الطفل أكثر من 6 ساعات عمل في اليوم أو تشغيله ساعات إضافية أما بالنسبة للنوع الثاني وهم الأطفال المعاقون فقد ألزم القانون الدولة بحمايتهم ورعايتهم رعاية خاصة تنمي الاعتماد على النفس وأن يكون لهم حق التأهيل دون مقابل وألزم مكاتب القوى العاملة بمعاونة الاطفال المعاقين المقيدين لديها في الالتحاق بالأعمال التي تناسب أعمارهم وقدراتهم.

وبرغم هذه المزايا العديدة التي ينص عليها قانون الطفل إلا أن الأسئلة السابقة التي طرحت لا تزال تحتاج إلى أجوبة، كما أن العديد من مواد القانون لا تزال في حاجة إلى تفسير، فمثلا المادة رقم 23 من القانون تقول: «يكون قيد الطفل في حالة العثور عليه طبقا للبيانات التي يدلي بها المبلغ وتحت مسؤوليته عند إثبات اسم الوالدين أو أحدهما».

أما المادة 24 فتقضي أنه لا يجوز لأمين السجل ذكر اسم الوالد أو الوالدة وإن طلب منه ذلك في الحالات الآتية:

ـ أن يكون الوالدان من المحارم.

ـ إذا كانت الوالدة متزوجة، وكان المولود من غير زوجها، فلا يذكر اسمها. وكذلك بالنسبة لغير المسلمين.

ـ إذا كان الوالد متزوجا وكان المولود من غير زوجته الشرعية فلا يذكر اسمه إلا إذا كانت الولادة قبل الزواج أو بعد فسخه، وذلك عدا الاشخاص الذين يعتنقون دينا يجيز تعدد الزوجات.

وفي محاولة لايجاد اجابات عن الأسئلة السابقة طرحنا القضية على العلماء والمتخصصين للتعرف على وجهة نظرهم في هذه القضايا.



هل يحل قانون الطفل مشاكل التشرد؟

الأسر البديلة

في البداية تشير الدكتورة ناهد رمزي ـ الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية في مصر ـ إلى أن قانون الطفل الجديد يحظر التبني وهو هنا يتفق مع الشريعة الإسلامية ومع القوانين السائدة في مصر. وترى أن التبني لا يتم بشكل مباشر في مصر حاليا وإنما يمكن أن يتم من خلال نظام الأسر البديلة الذي تقره وزارة الشؤون الاجتماعية، فمثلا إذا رغبت احدى الأسر في أن تتولى رعاية أحد الاطفال اللقطاء أو الموجودين بمؤسسات الايواء أو الرعاية الاجتماعية والاحداث فعليها أن تتقدم بطلب لوزارة الشؤون الاجتماعية. وقبل موافقة الوزارة تجرى تحريات عن هذه الأسرة التي تتولى رعاية هذا الطفل .

مخاطر التبني

التبني محرم شرعا لمنع لاختلاط الانساب والظلم والحصول على حقوق مملوكة للغير.. وحتى لا ينسب الطفل المتبنى إلى من لا يستحق أن ينسب إليه وحتى لا يرث من لا يستحق الارث.. والانتساب إلى عائلة لا ينتمي إليها، والحصول على لقب او وظيفة ليست من حقه.

كما انه في حالة التبني يتعامل الطفل مع الأسرة وكأنه أحد أفراد الأسرة برغم أنه أجنبي يحظر عليه ما يحظر على الفرد الأجنبي الآخر.

وبشيء من الحسم يوضح الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر ـ أن الشريعة الإسلامية لا تجيز الزوجة الخامسة أو زواج المحارم، وبالتالي فإن الطفل الناتج عن الزوجة الخامسة يعد طفل زنى، وبالتالي يعامل معاملة الطفل اللقيط ذلك لأن زواج الرجل من امرأة خامسة مع احتفاظه بزوجاته الاربع الاخريات يعد زنى ويخالف أحكام الشريعة الإسلامية، والإسلام اباح للمسلم تعدد الزوجات وقصره على اربع، فللرجل أن يجمع في عصمته في وقت واحد اكثر من واحدة بشرط أن يكون قادرا على العدل بينهن في المأكل والمشرب والملبس والله سبحانه وتعالى يقول: «وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا».

أما فيما يتعلق بالاطفال الناتجين عن زواج المحارم فيشير الدكتور محمود عبد المتجلي إلى أن زواج المحارم ايضا حرام إذا كان الطرفان على علم بذلك، كأن يتزوج أخ أخته من الرضاع، وبالنسبة للاطفال هنا يجب أن نفرق بين أمرين الامر الاول مرحلة ما قبل المعرفة ونقصد بها هنا عدم علم الزوج أو الزوجة بصلة الرحم التي تربط بينهما وتم خلال هذه الفترة انجاب اطفال... هنا الاطفال ينسبون إلى ابيهم وامهم على ان تنتهي العلاقة بين الطرفين عقب العلم بصلة القربى مباشرة، والامر الثاني يشمل مرحلة ما بعد المعرفة هنا الاطفال لا ينسبون إلى ابيهم وامهم لان استمرار الطرفين في العلاقة بعد معرفة انهما من الارحام تعد علاقة غير شرعية وبالتالي فإن الاطفال أولاد حرام.

جنسية الطفل

وإذا انتقلنا إلى قضية جنسية الطفل نلاحظ أن القانون الجديد لم يأت بجديد؛ لذا فإن هذه المشكلة التي تطول الاف الامهات المصريات المتزوجات من أجانب لاتزال معلقة .

ويوضح الدكتور عبد المنعم رياض ـ أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي الخاص بكلية الحقوق جامعة القاهرة ـ أن القانون المصري ينص على انه «يعتبر مصريا بالميلاد كل من ولد لأب مصري وذلك دون قيد أو شرط».. وهذا ما تنص عليه المادة الثانية فقرة «1» من قانون الجنسية المصري الصادر سنة 1975 كما أن الجنسية المصرية تثبت لمن يولد لام مصرية بالاقليم المصري إذا كان الاب مجهولا أو عديم الجنسية أو مجهولا.. وهذا النص يسمح للام المصرية بدور في نقل الجنسية الاصلية التي تثبت فور الميلاد.

ويضيف أن القانون المصري أتى بهذا النص ليتلافى انعدام الجنسية للطفل والام معا، ذلك أن عدم ثبوت الجنسية المصرية في تلك الحالات من شأنه أن يجعل من المولود في هذه الحالة عديم الجنسية نظرا لانه لا يستطيع اكتساب جنسية الام سواء لعدم معرفة هذا الاب، أو لعدم معرفة جنسيته، أو لكونه عديم الجنسية وفي هذا الاطار تنص المادة الثالثة من قانون الجنسية المصري على انه «يعتبر مصريا من ولد في الخارج من أم مصرية من أب مجهول الجنسية أو لا جنسية له أو مجهول الجنسية إذا اختار الجنسية المصرية خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد باخطار يوجه إلى وزير الداخلية بعد جعل اقامته العادية في مصر ولم يعترض وزير الداخلية على ذلك خلال سنة من وصول الاخطار اليه■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

أختان .. وهموم لاتفارقهما !

☐☐ لي اختان، كثيرا ما تتعرضان للمرض وضيق النفس، احداهما لا تستطيع أن تؤدي عملها كما يجب وكثيرا ما تشعر بالشرود الذهني وليس لها هدف في الحياة، والثانية تعاني الكثير من الأمراض وكثيرا ما تذهب إلى الأطباء وتعمل الكثير من الأشعة والتحاليل ولكن دون فائدة حيث لا يجد الأطباء بها أي مرض عضوي وكثيرا ما يسيل دم من فمها دون سبب واضح. وذات يوم رأت إحداهما في منامها أنها رأت حجابا في مكان ما بالمنزل وعندما اخبرتنا بعد يقظتها وبحثنا عنه في المكان الذي حددته فوجدناه بالفعل، وعندما ذهبنا به إلى أحد الشيوخ قال إنه معمول بالمرض وعدم الزواج وقام بحرق هذا الحجاب. وتكرر ذلك بعد هذا حيث وجدنا أكثر من حجاب بالقرب من عتبة الباب أو خلفه ولكننا لا نعرف من الذي يفعل ذلك. وفي يوم ما اخبرتنا إحدى قريباتنا بأن واحدا من أقاربنا قام بعمل ما يسمى بالتحويطة لنا لحمايتنا من المرض والاسراع في الزواج وأخبرتنا بمكان هذه التحويطة وعندما وجدناها وفتحناها وجدنا بها دبابيس وإبر فأرسلناها إلى احد الشيوخ فوجدنا أنها عمل ايضا وليست تحويطة كما زعمت المرأة وهذا ما أثار الدهشة. فهل هذا فعلا سبب ما مر بنا؟ لقد مر على هذه الأحداث نحو ست سنوات ولا تزال أختاي تعانيان من المرض وعدم تقدم أحد للزواج منهما. نطلب منك المشورة في هذا الأمر ناصحا لنا ما يجب علينا أن نفعله.

(ن. ح ـ مصر)

ـ لقد ذكرت في رد سابق على احد القراء ان اثبات حالة السحر تتم من خلال ما يلي:

1 ـ الوحي وهذا خاص بالأنبياء، وذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عندما سحر قال: «يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه» (رواه البخاري ومسلم).

2 ـ اعتراف الساحر أو المسحور به بأنه قام بالسحر.

3 ـ اختفاء أعراض السحر بعد الرقية بالمعوذتين لأنه ورد أن من أسباب نزول المعوذتين هو ما كان من سحر لبيد بن الاعصم للرسول صلى الله عليه وسلم.

4 ـ عن طريق السحرة والكهان وهذا كفر ـ والعياذ بالله ـ ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى عرافا أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد».

5 ـ رؤيا صالحة من شخص مسلم من الناحية النفسية والعقلية ومشهود له بالتقوى والصلاح بحيث تدل رؤيته على مكان السحر فإذا وجد في المكان الذي حددته الرؤيا دل ذلك على السحر لما ثبت من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أنه أتاه رجلان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال احدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الاعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان (رواه البخاري ومسلم).

وبناء على ذلك فإن كانت أختك ممن تتوفر فيها شروط الرؤيا الصالحة المذكورة أعلاه ووجدتم السحر في المكان الذي حددته الرؤيا بالاضافة إلى عدم وجود أي سبب عضوي لما تعانيه أختاك من مرض فهذا يرجح وجود أثر السحر عليهما لأن للسحر أثرا محسوسا يؤثر في النفس والبدن لقوله صلى الله عليه وسلم: «أما أنا فقد شفاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراء» (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية أخرى «قد عافاني الله»، والشفاء والعافية لا تكون إلا من مرض، أما خروج الدم من الفم فربما يرجع إلى وجود كميات من الجير على الأسنان مما ينشأ عنه التهابات في اللثة مما يؤدي إلى خروج الدم من الفم.

أما قولك ولكننا لا نعرف من الذي يفعل ذلك، فاعتقد ـ والله أعلم ـ أن قريبتكم هذه التي دلتكم على مكان ما يسمى «بالتحويطة» على علم بما يحاك ضدكم من أعمال السحر المتكررة لذلك فإني اقترح أن تنصحوها وتعظوها وتذكروها بالله وتبينوا لها أن السحر ناقض من نواقض الإسلام وسبب من أسباب دخول النار ولا يجوز التعامل به أو التستر على من يقوم به لقوله تعالى: «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر...» إلى آخر الحديث (رواه البخاري ومسلم) كما ينبغي لكم أن ترغبوها في التوبة والإقلاع عن هذا الذي قام بعمل ما يسمى «التحويطة» حتى إن اضطركم ذلك إلى رفع أمرها إلى المسؤولين. وعلى أي حال فالوقاية مهمة في هذه الحالة وتكون بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن والاستقامة على منهج الله وإن أمكن التصبيح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم: «من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر» (رواه البخاري). أما العلاج فيكون بالرقية الشرعية الصحيحة بالفاتحة وآية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين وبالآيات التالية:

1 ـ قال تعالى: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون».

2 ـ وقال تعالى: «ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور».

3 ـ وقال تعالى: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

هذا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم■

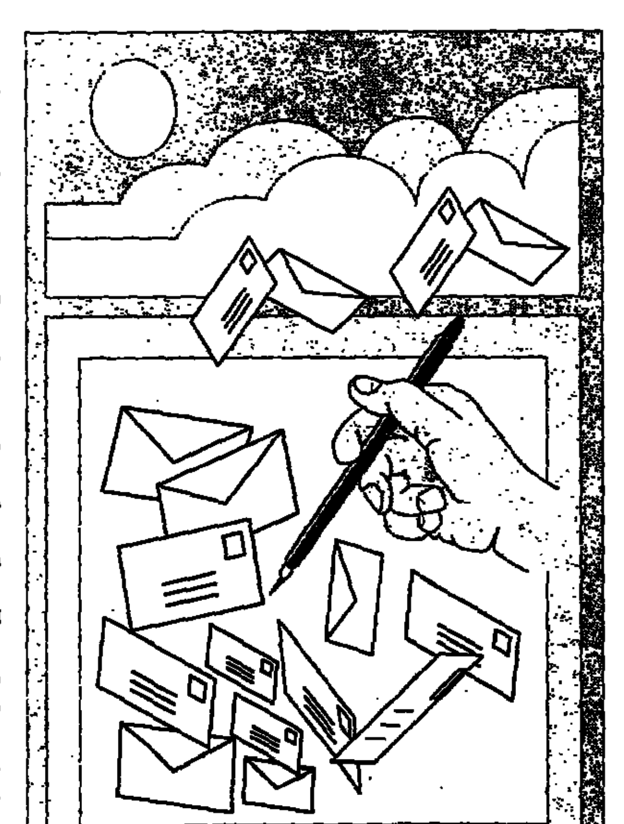
نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 13443 جدة الرمز البريدي 21493 ويكتب على الغلاف اسم الزاوية

فتيات يتلقين خطابات مكشوفة من أطراف مجهولة !

عمان ـ «المسلمات»

☐ فوجئت الفتاة بخطابات غزل مكشوف وجريء!.. مزقت الخطاب فورا، إلا أن خطابات أخرى توالت عليها أسبوعيا!!

القصة تتكرر مع غيرها وبنفس الظروف، فهن لا يعرفن الطرف الآخر، ولم يلتقين به، لكنه عثر على أسمائهن من أبواب التعارف أو المراسلة في الصحف والمجلات!



ما الحكاية بالضبط؟.. ولماذا يعرض بعض الفتيات أنفسهن لهذه المخاطرة؟!!

ريما (19سنة) ـ طالبة جامعية ـ استنكرت الموضوع بشدة وقالت: من المستحيل أن أنشر صورتي واسمي في مجلة ما بهدف التعارف فهذا في رأيي سخافة... فأنا أحب أن تكون صديقاتي معروفات لدي ولا أحب مصادقة «إنسانة» لا أعرف عنها شيئا سوى صورتها واسمها.

اتفقت اسراء (21 سنة) مع زميلتها «ريما» في رأيها وأضافت.. لا أحبذ أن تراسل الفتاة شابا لا تعرف عنه شيئا ولا تربطها به أي رابطة يقبلها المجتمع الذي تعيش فيه، لأن هذا أمر ينافي تعاليم ديننا الحنيف، كما انه لا يتفق وعاداتنا العربية الأصيلة.

أيضا بسمة (19 سنة) استنكرت هذا الأمر قائلة: يمكن للإنسان أن يتعرف إلى أصدقاء عن غير هذا الطريق.. فأنا مثلا أحب التعرف على أناس أعرف جيدا بيئتهم التي عاشوا بها، وأعرف ظروفهم وأخلاقهم، كما انني لا يمكن أن أضع صورتي في مجلة حيث يمكن لأي أحد كان أن يراسلني.

أما راندة (25 سنة) فهي تراسل فتيات سبق أن نشرت صورهن في مجلات مختلفة إلا انها تقول: ولكن أنا لم يسبق لي أن نشرت صورتي، ولكن عن طريق مراسلة هؤلاء الفتيات يمكنني في التعرف على البيئات المختلفة في البلدان العربية والأجنبية على حد سواء، ولي صديقات كثيرات بالمراسلة ولكن لم يسبق لي أن راسلت شابا لأنني يمكنني الوصول إلى هدفي عن طريق مراسلة الفتيات.

أما زهرة (18 سنة) فتروي لنا قصة حدثت معها... نشرت صورتي في أحدى المجلات مرفقة بعنواني قبل أكثر من ثلاث سنوات بهدف المراسلة، وبعد شهر وصلني خطاب من احدهم يحتوي على غزل، ووصلني منه خطاب آخر بعد حوالي أسبوع قرأت فيه غزلا أكثر جرأة. تضايقت وطلبت منه ألا يراسلني ولكنه ضاعف خطاباته التي كنت أمزقها دون أن أقرأها، ووقع خطاب من هذه الخطابات في يد أخي قبل أن أتمكن من تمزيقه، وأعطاه لأبي الذي لم يكن يعلم سوى انني أهوى مراسلة الفتيات وليس الشباب. طبعا أكلت علقة ساخنة ومنعت من مراسلة الفتيات والشباب على حد سواء، وقد اقلعت اليوم والحمد لله عن هذه الهواية.

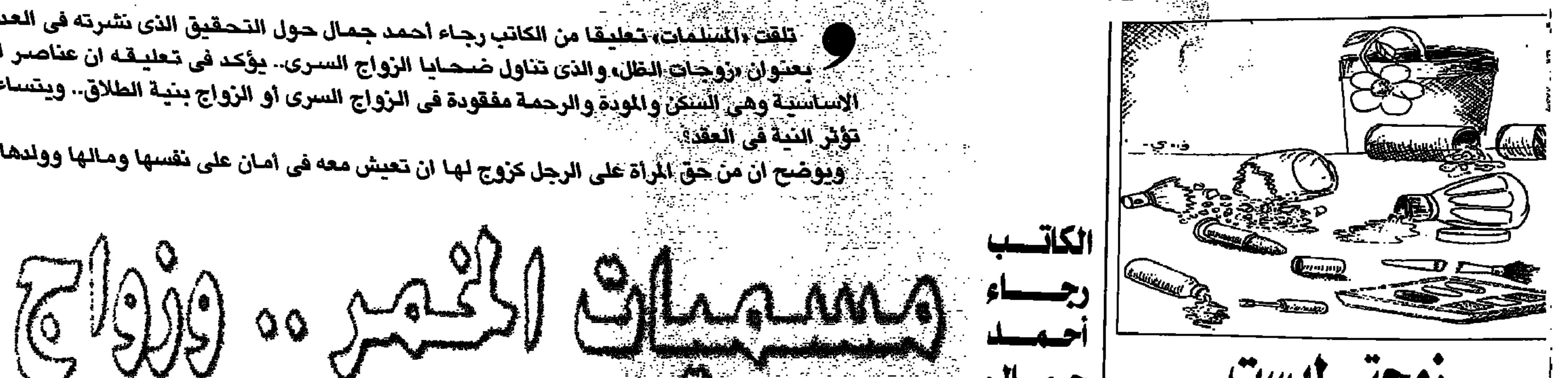
ولكن ما الأسباب التي تدفع بالبعض إلى مراسلة الغرباء؟!، هل هي هواية أو فضول؟!..

تقول آية (22 سنة): لا أشجع أبدا هذا النوع في المراسلة، خاصة مراسلة الجنس الآخر، واعتقد ان من يفعل ذلك يريد اللهو والعبث، فالفتاة التي تنشر صورتها في المجلات اعتقد انها تريد التعرف إلى شبان، وهو أمر لا يسمح لها به مجتمعها العربي، وهي نفس أسباب الشاب الذي ينشر صورته.

وتحلل لورا (16 سنة) تحليلا آخر فتقول: قد يكون هذا النوع من البشر لا يجد ما يسليه أو ما يفعله سوى المراسلة.. واعتقد ان الشخص الذي يهوى مراسلة الغرباء هو إنسان يشعر بالملل والوحدة ولا يملك أصدقاء.. وإلا فلماذا يبحث عن أصدقاء بالمراسلة؟! أو إنه إنسان لا يقوم بأي عمل أي إنسان عاطل.

أما رندة (20 سنة) فقد كان لها رأي مختلف حيث قالت: أنا أشجع المراسلة فأنا ـ شخصيا ـ أراسل صديقات وأصدقاء كثيرين ممن نشروا صورهم وأصبحوا الآن أصدقائي!!

لونا (25 سنة) تقول: أنا ضد هذا النوع من التعارف إلا أنه قد يكون مقبولا أن تراسل الفتاة فتاة أخرى برغم معارضتي بالنسبة لنشر صورة الفتاة في المجلة في زاوية التعارف.. اما أن تراسل شابا فلا أجد لذلك معنى سوى الرغبة في العبث وسماع الغزل والرغبة في اقامة علاقات عاطفية رخيصة.. وهذا برأيي هو الدافع الحقيقي الذي يدفع الشباب والفتيات إلى مراسلة بعضهم البعض، حتى وإن لم يعترفوا بذلك أو أن غلفوا رغبتهم بالكثير من الأسباب الواهية■



تلقت «المسلمات» تعليقا من الكاتب رجاء أحمد جمال حول التحقيق الذى نشرته فى العدد 581 بعنوان «زوجات الظل» والذى تناول ضحايا الزواج السرى.. يؤكد فى تعليقه ان عناصر الزواج الاساسية وهى السكن والمودة والرحمة مفقودة فى الزواج السرى أو الزواج بنية الطلاق.. ويتساءل: هل تؤثر النية فى العقد؟
ويوضح ان من حق المرأة على الرجل كزوج لها ان تعيش معه فى أمان على نفسها ومالها وولدها.

مسميات الخمر.. وزواج المتعة!

الكاتب رجاء أحمد جمال:

□ اطلعت كغيرى على التحقيق الذى نشرته جريدة «المسلمون» عن ضحايا الزواج السرى.. واحسنت الجريدة فى وصف المتضررات منه بـ«زوجات الظل» كوصف جديد أو كمسمى جديد لضحايا زواج المتعة الذى البس اثوابا اخرى وسمى بمسميات عدة ـ بدءا من الزواج العرفى الى الزواج السرى والزواج بنية الطلاق، وربما سنسمع قريبا عن اسماء جديدة اخرى لهذا الزواج.. وقد ربطت بين الخمر وبين زواج المتعة فى العنوان لكونهما من المحرمات التى لا يختلف فى حرمتها احد من المسلمين عامة.. ولو ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها.. رواه البخارى وأبو داود واحمد، ومن رواية اخرى ليستحلن لناس من امتى.. وقوله فى زواج المتعة يوم فتح مكة «يأيها الناس انى كنت قد اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيئا فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا».. (متفق عليه) ومن غرائب عصرنا ان نسمى الرقص الخليع (فنا) والخمور (مشروبات روحية) والربا (فائدة).

وبدءا ارجو ممن يقرأ رأيى هذا ان يكون ـ عند حسن ظنى به ـ صدره رحب ونفسه متشرحة لما ساورده من رأى فى تعقيبى هذا لانى انطلق فيه من مبدأ ألزمنا الله به ـ نحن المسلمين ـ فى جميع تعاملاتنا مع بعضنا بعضا حيث يقول تبارك وتعالى «وأمرهم شورى بينهم». وقال كذلك «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

كما ارجو من علمائنا الافاضل ان يعلموا اننى ما قصدت من تعقيبى هذا الا التماس القول الصحيح والمذهب الصائب.

ان اسباب تحريم زواج المتعة بعد ان اذن الله به معلومة معروفة.. ويلاحظ المتدبر القرآن الكريم انه عندما اورد التشريعات المتعلقة بالاسرة اوردها مفصلة تفصيلا دقيقا.. بعكس التشريعات الاخرى المتعلقة بالمعاملات الا قليلا من الاحكام التفصيلية، وذلك يدل على اهمية الاسرة فى الاسلام واهتمامه بها فهى الخلية الاساسية فى تكوين مجتمع اسلامى متكامل فى مقوماته وسليم فى معاملاته وقويم فى سلوك افراده.. ويظهر مما تضمنه تحقيق الصحيفة ان الامر وصل الى حد تكاد تكون المرأة فيه بمثابة المتاع الذى يباع ويشترى. الامر الذى حرص الشارع الكريم عز وجل على عدم تحقيقه من خلال تشريعاته التى فرضها فى هذا الشأن صونا لكرامة المرأة ومكانتها كشقيقة للرجل وحماية لحقوقها واولادها ايضا وحفاظا على المجتمع من الفساد والانحلال.

والغاية من هذا الزواج ـ برغم اختلاف مسمياته وتوافق هدفه ولذته وهى التلذذ والاستمتاع الى اجل، دون تحمل مسؤوليات الزواج السليم الذى لا يقوم فقط على اتباع الهوى واشباع الجسد. وعندما تتحقق هذه الغاية لمن رغب فيها دون وازع دينى أو رادع من نفس مؤمنة وجب على أهل الحل والعقد منعه.. والا فإن فساد القيم والانحلال المجتمع وتخليه عن المهمة التى استخلفه الله لاجلها فى الارض وهى اعمارها بما ينفع الناس والحكم فيها بما انزل سبحانه وتعالى.. سوف تكون من الاوبئة التى تقضى عليه.

هل المطلوب أن تصبح النساء ألعوبة لكى يمتنع الرجال عن الفاحشة؟!

ومما يؤكد ذلك.. ما ذكرته للتحقيق سيد عبدالفتاح من نفس التحقيق حيث قال: «وهناك شبكات للتصيب والدعارة تتم تحت ستار هذا النوع من الزواج..». وذكر انه يعرف شابا متزوجا عرفيا من 16 امرأة ويسافر بكل واحدة البقاء!! لقد قرر الفقهاء قاعدة بما أدى الى الحرام فهو حرام. كما ان التشريع لا يقر بحال مبدأ «الوصول الى الحق بالخوض فى الباطل». بل انه يوجب الوصول الى الحق عن طريق الحق وحده.

ان عناصر الزواج الاساسية هى السكن والمودة والرحمة ـ وهذا ما اكده الشيخ ابن عثيمين ـ هذه العناصر مفقودة فى زواج كزواج المتعة، أو الزواج العرفى أو الزواج السرى بنية الطلاق، والادهى من ذلك والاكثر سوءا ان من يفعله لا يحمل فى نفسه اى التخلص ممن سيتزوجها، أو ينوى ان يتخلى عن مسؤولياتها وبيتها واولادها.. بل انه نوى الغش بدء ونوى الغدر بعد ان يتلذذ ويستمتع بسفح مائه فيطلقها.. فهو كمن جمع مالا من ربا أو سحت او لهو حرام أو أى عمل محظور ليبنى به مسجدا او مجمعا للاسكان الخيرى. فهو يتذرع بانه يريد ان يستر نفسه ويمتنع عن الزنى. وهكذا تظل نساء المسلمين العوبة فى يد الرجال شهرا عند فلان وشهرا اخر عند علان.. كى يمتنع الرجال عن ارتكاب فاحشة الزنى! كلمة حق اريد بها باطل! ان الحلال بين والحرام بين، وبينهما امور متشابهات.. فمن تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه، الا وان لكل ملك حمى، الا وان حمى الله محارمه. هذا معنى قول الذى لا ينطق عن الهوى، فى حديث رواه الشيخان.. فهل يمتنع اهل الهوى عن هوامم الضال؟

ومما يحز فى النفس ان البعض يحتج بقول غير مقنع وهو معلق على علم الغيب فيقولون: وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك امرا.. وتناسوا ان هذا القول ورد فى الزواج الذى نوى صاحباه العشرة الدائمة والتعامل فيما بينهما بتقوى الله عز وجل وانهما ينويان تكوين اسرة تنعم بالاستقرار ـ الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا ـ من خلال انجاب اولاد تشيع بينهم الالفة والمحبة. ثم ان هذا القول ـ لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ـ فيه توجيه من الله تبارك وتعالى الى الاستمرارية ومنعا للافتراق وعدم التطليق البائن.. فكيف يستويان؟ وكيف يمكن اخذه كقياس يستند عليه؟

ويحتج آخرون بصحة العقد واكتمال اركانه وشروطه.. وأنا اتساءل الا تؤثر النية فى العقد؟ وهل اخفاء نية السوء عن الشريك فى العقد تعتبر من التدليس؟

ان من مبادئ التشريع الاسلامى وأسسه مبدأ المؤاخذة والمحاسبة على النية.. المصحوبة بعزم.. يقول البيهقى عنه: ـ انه ثلث العلم لان كسب المرء يقع بقلبه ولسانه وجوارحه.. كما اراد الحافظ ابن حجر ان النية تؤثر فى الفعل فيصير مرة حلالا بها ومرة حراما بها، وكذلك العقد يصير تارة صالحا بها وتارة فاسدا بها، وضرب مثلا لذلك بذبح الحيوان.. فلو نبحه الذابح بنية الاهلال به لغير الله صار حراما.. ولو نوى العكس بعد أى الله ـ واكل منه واهله صار حلالا.. اذا المسلم مؤاخذ على نيته ومحاسب عليها ومجزى بها. فالنية تسبق القول والفعل لا العكس.. يقول تبارك وتعالى «ربكم اعلم بما فى نفوسكم ان تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا» يقول كذلك «ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم». ويقول ايضا «ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم». والنية محلها القلب. ومعروف ان القلب هو محل ذكر الله تعالى وحقيقة الصلاة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد.. الا وهى القلب» متفق عليه، ويقول ايضا «نية المؤمن خير من عمله» و«انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى».. وللحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) رأى فى ذلك فهو يقول.. ان هذين الحديثين يدلان على انه لا يجوز الاقدام على عمل قبل معرفة حكمه.. اذ لا تصح نية الفعل الا بعد معرفة الحكم.

وفى غالب الظن ان الذى يقدم على زواج من هذا النوع متذرعا باختلاف الفقهاء فيه، من حيث صحة العقد ومن حيث التوقيت والنية ان لم يصرح بهما للمرأة انما يريد بفعلته هذه الاحتيال. والحيل قد عرفها السابقون فقالوا انها ما يتوصل به الى مقصود بطريق خفى.. واذا ما توصل المرء بهذه الحيلة لابطال حق او اثبات باطل فعمله حرام، الا اذا اريد منها التوصل الى اثبات حق او دفع باطل. ومن حق المرأة على الرجل كزوج لها، ان تعيش معه فى امان على نفسها ومالها وولدها. وعليه ان يكون امينا وصادقا فى سره واعلانه معها لا ان يغدر بها بعد قضاء شهوته منها واستمتاعه بها بالضحك عليها وايهامها بأن باق معها.. وهو ليس كذلك. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول «من غشنا فليس منا».

ومما يثبت غش واحتيال الزوج فى هذا النوع من الزواج انه لا يستطيع اعلام المرأة كما انه لا يستطيع اشهاره. فإن عاملها بنيته فلن تقبل الزواج به، وان قيل انهما تفقا على ذلك فالنكاح باطل باجماع الائمة الاربعة لانه اصبح زواج متعة.. وسيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حجة فى قوله وفعله. فقد ورد فى شرح النووى رواية عن مسلم انه خطب يوما وهو خليفة فقال «لا اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته» يقول الباجى فى شرح الزرقانى: هذا قول عمر ولم يظهر له مخالف فكان اجماعا. ولنا فى قصة اصحاب السبت دليل على عدم جواز الاحتيال.

ثم لنقرأ ما يقوله ابن العباس فى شأن الآية الكريمة «والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين» وبعد ذلك مباشرة يقول «فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون» يقول ابن عباس رضى الله عنه: فكل فرج سواهما حرام. ويقول عبدالله بن عمر رضى الله عنهما: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه ـ أى المتعة ـ يوم خيبر وما كنا مسافحين.

ثم من هم «العادون» الذين تقصدهم الآية الكريمة؟ وهل زواج بنية الطلاق أو زواج عرفي أو غيرهما من هذه المسميات التى استتر تحتها زواج المتعة يعد من ملك اليمين؟

هى لاشك ليست بزواج شرعى لانعدام عناصره الاساسية فيها وهى السكن والمودة والرحمة اولا، وثانيا لأنه قائم على تحديد اجل، وثالثا لسوء النية التى يبيتها الرجل للمرأة والاحتيال عليها وغشها، ورابعا لانعدام حق التوارث والعدة وربما النفقة ايضا.

الزواج السليم لا يقوم فقط على إشباع الجسد

ان من التميز الذى جعله الله عز وجل للانسان دون بقية خلقه ما يعرف بالترابط العائلى من خلال تكوين الاسرة عبر الزواج الشرعى الذى امر به ووضع له التشريعات اللازمة لاستمراره واهمها السكن والمودة والرحمة فيما بين افراده، فهل تجد الزوجة السكن مع من يرغب فى الاستمتاع بها فقط دون مشاركتها المعنوية والمادية؟ وهل تجد الرحمة فيمن يشترط عليها عدم الانجاب؟ وهل تحظى بالمودة مع من ينوى تطليقها قبل ان يعقد عليها؟ ان حلم كل امرأة فى الدنيا ان تتزوج من زوج مخلص امين يشاركها الى ما شاء الله لهما.. مر الحياة وحلوها وعسرها ويسرها.

ومن العجيب اننا نسمع فى زواج الكتابيين عبارات يتعاهدون بها امام القساوسة فى الكنائس عند الزواج ببعضهم بعضا بأنهما ـ أى الزوجين ـ يقبلان بالعيش سويا فى الغنى والفقر وفى الصحة والمرض.. الخ. وأنا اعتبر ان هذا ليس حلم كل امرأة مسلمة بل هو حق لها على الرجل فنحن ـ المسلمين ـ قد اخذ علينا عهد ممن هو خير من القساوسة.. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع «واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان لديكم، لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم اختتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» الا يكفى هذا التذير النبوى اولئك الذين ينادون بتمزيق الاسر وتفكيك المجتمعات وانحلال الاخلاق فيها فيمتنعون عن مجاراة الشيطان واتباع الهوى فى ظلم غيرهم وظلمهم لانفسهم! يقول رسول الله صلى الله عليه سلم «يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك ـ ثلاث مرات ـ البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وان افتاك الناس وافتوك..» (رواه احمد، وقوله صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت» رواه ابو داود والنسائى.

ولنقرأ معا ما ورد على لسان المدعو عبدالواحد محمد ـ 60 عاما ـ فى التحقيق الذى نشرته «المسلمون» ـ الذى اعترف فيه بأنه تزوج 12 امرأة زواجا عرفيا وقال ان من الاسباب التى شجعته على ذلك «عدم الالتزام المادى والمعنوى.. وشروطى دائما عدم الانجاب.. فما الذى يمنع الرجل من ان يستمتع بحياته دون التزامات مادية أو اجتماعية». اهكذا يعامل بعضنا بعضا كما تتعامل البهائم مع بعضها! والله عز وجل يقول «ولقد كرمنا بنى آدم..».

وبعد.. فسأختم رأيى هذا بتساؤلات لعلى اجد لها جوابا عند اهل الرأى ـ وفوق كل ذى علم عليم ـ وكل يؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم ـ كما قال الامام مالك يرحمه الله.. ولعلى كذلك اجد جوابا كافيا وشافيا ـ وغيرى من المسلمين ـ ينفى صفة المتعة بالنساء عند الزواج بنية الطلاق أو الزواج السرى أو الزواج العرفى التساؤل الاول هو:

هل يقبل احد منى قولا بجواز هذا الزواج أو ممن يفعله ـ هل يقبله ـ لابنته أو لاخته أو لاحدى قريباته؟ والتساؤل الثانى هو: لماذا حلل الله التعدد واشترط له العدل فقط وهو الذى حرم زواج المتعة؟ واخيرا: لماذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له؟

وختاما.. اكرر ما قلته فى بداية رأيى هذا، وهو انى ما قصدت به الا التماس القول الصحيح والمذهب الصائب والله المستعان. ■

زوجتى ليست الفتاة التى خطبتها!!

مان ـ «المسلمات»

□ يتهم كثير من الازواج زوجاتهم بأنهن لم يعدن يهتمن بأنفسهن بعد الزواج، وتستاء الزوجات كثيرا من مثل هذا الاتهام ويعتبرنه مجحفا بحقهن. آمال ـ 32 سنة ـ تقول: زوجى يتهمنى بأننى لم اعد تلك الفتاة التى كانت تهتم بنفسها قبل الزواج، فهو يريد ان يرانى انيقة دائما وهو لا يدرك ان مسؤولياتى الآن قد تضاعفت واصبح عندى الكثير من الاشغال التى يجب على انجازها، فهل اصحو من النوم وارتدى احسن ما عندى ثم ابدأ اعمال المنزل وبطهو الطعام؟!

اما أم سائد ـ 29 سنة ـ فتقول: هذا الاتهام وان كان فيه شىء من الصحة الا انه مجحف وظالم، فقبل الزواج لم يكن عندى أية مسؤولية وكان جل اهتمامى موجه الى نفسى، فاعتنى بشعرى وجسمى وهندامى، اما الآن فقد خف اهتمامى بنفسى الا انه لم يختف كلية، فأنا احاول قدر الامكان التوفيق بين البيت والاولاد وبين اعتنائى بنفسى، فأنا لا استطيع اهمال عمل المنزل لكى امضى النهار فى الاعتناء بنفسى، الا اننى افعل ذلك فى اوقات الفراغ، أما زوجى فيتجاهل هذه المسؤوليات ويود ان يرانى دوما فى احسن حال!!

وتقول ماجدة ـ 27 سنة ـ لا استطيع اتهام طرف معين بشكل عام لأن هناك فعلا بعض الزوجات اللاتى يهملن انفسهن بشكل كبير وملحوظ بعد الزواج بحجة مسؤولية المنزل ولا يحاولن التوفيق بين هذا وذاك، وعلى الجانب الآخر هناك بعض الازواج الذين لا يقدرون ان المرأة اصبحت مسؤولة الآن من قبل منزلها واولادها، ولم تعد تلك الفتاة التى لم يكن لها اهتمام سوى اعتنائها بنفسها. بالنسبة لى احاول دوما ان اكون على احسن حال واحاول تنظيم وقتى ليكون لى مجال كاف للاعتناء بنفسى كالسابق بعد الانتهاء من اعمال المنزل، وانجح فى ذلك لاننى انظم وقتى.

اما رغدة ـ 30 سنة ـ فتقول: احاول بقدر الامكان الاعتناء بنفسى مع مراعاة عدم اهمال المنزل، واحاول الا يرانى زوجى دائما بملابس المنزل ورائحة الطبيخ الا انه يتهمنى احيانا باننى اهملت نفسى كثيرا بعد الزواج. فماذا يريدنى ان افعل؟!

وتعترف أم شيماء ـ 26 سنة ـ فتقول: يلمح لى زوجى فى كثير من الاحيان اننى اهملت نفسى، واغضب منه الا اننى عندما اعاود التفكير اجد اننى فعلا قد اهملت نفسى بشكل كبير. فلا ارتدى ثيابى الجميلة فى المنزل مثلا الا اذا زارنا احد أو ذهبنا لزيارة أحد. اما اذا كنا وحدنا فأرتدى ثوبا من اثواب المنزل العادية والنظيفة بالطبع، وزوجى يحب ان يرانى فى اجمل الثياب ومعه حق فى ذلك، كما ان شعرى لا تتغير تسريحته الا ان زارنى بعض الصديقات، اما فى المنزل فهو على حاله كل يوم، هذه الامور وغيرها تجعل الزوج يشعر ان زوجته لم تعد تلك الفتاة التى كانت تهتم بنفسها من اجله، فى مرحلة الخطبة مثلا كنت ارتدى اجمل الثياب وأعتنى بنفسى بشكل كبير اذا كان خطيبى «زوجى الآن» سيأتى لزيارتنا، اما الآن فلا افعل ذلك الا اذا جاء احد لزيارتنا!!

لاما ـ 35 سنة ـ تقول: اذا كان زوجى يريدنى ان اعتنى بنفسى كما كنت سابقا، فليأت لى بخادمة تقوم عنى بأعمال المنزل وبطباخة لتطهو بدلا منى الطعام ومربية للاطفال، فيكون لدى الوقت الكافى جدا ليرانى دائما كما كان يرانى من قبل!! ثم لا ادرى لماذا يتهم الازواج زوجاتهم بذلك فنحن ايضا نراهم بصورهم الطبيعية اما قبل الزواج فلم اكن اراه الا مرتب الهندام مبتسم الوجه، حذاؤه لامع ونظيف. أما الآن فيأتى الى المنزل وقد ارتسمت على وجهه علامات الجدية وآثار العمل والغبار فى ملابسه وشعره، وافهم ان هذا بسبب العمل والمسؤوليات التى زادت عليه بعد الزواج، فلماذا لا اطلب منه ان يرتدى لى بذلته الرسمية أو ملابسه الجميلة عندما يأتى الى المنزل، بدلا من ان يرتدى «بيجامته»!! ولماذا اتفهم انا ظروفه ولا يحاول هو ان يتفهم ظروفى.

اما هبة ـ 29 سنة ـ تقول: لا ادع مجالا لزوجى لكى يتهمنى هذا الاتهام.. فأنا اعتنى بنفسى اكثر مما كنت فى السابق، وذلك لرغبتى فى ان يرانى دائما فى احسن حال، هذا بالطبع مع عدم اهمال اعمال المنزل، الا انه بقليل من تنظيم الوقت استطيع الاعتناء بنفسى وانجاز اعمال المنزل فى وقت واحد. ■

صراحة المريض لطبيبه.. هل تقتل أحيانا؟!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ هل يخبر الطبيب مريضه بحالته الصحية بوضوح وصراحة، مهما كانت شدة هذه الحالة وقسوتها؟

البعض يعترض مسميا هذه الصراحة انها قاتلة، وانها لن تفيد المريض، بل تضره كثيرا، ولن تفيد العلاج، وستؤخر شفاءه، فمهما كانت شدة المرض، يجب الا ييأس المريض من رحمة الله.

أما الذين يؤيدون هذه الصراحة فمبرراتهم ان من حق المريض على طبيبه ان يصارحه بمرضه واحتمالات الشفاء فى نظر الطب، والامر كله فى النهاية بيد الله سبحانه وتعالى.

تقول احدى النساء وهى تمسح خيطا من الدموع انثال على وجنتيها:

قالت وهى تشرق بدمعها منذ ثلاث سنوات اصاب زوجى المرض الخبيث ولم يخبره الطبيب، بل اخبرنى، واوصانى ان اكتم عنه الخبر لان الطبيب شعر ان زوجى يخاف كثيرا من المرض.

ولكن زوجى ذهب مرة الى طبيب آخر واخذ معه التحاليل والتقارير فأخبره هذا الطبيب بحقيقة مرضه وان المرض لن يمهله اكثر من سنة فعاد وقد حطمته الحقيقة. لم يعد يأكل أو يشرب الا قليلا صار عصبيا وانعزل فى غرفته وفى خلال اسبوعين قتله الخوف واليأس وصار من سكان القبور. فماذا استفاد الطبيب او المريض؟ تدهورت صحته النفسية والصحية. لماذا لا يخفى الطبيب الحقيقة ويدع المريض يواجه مصيره وهو يجهل بمرضه.. طلبت هذه الزوجة ايصال صوتها الى الاطباء ترجوهم اخفاء حقيقة المرض عن مرضاهم رحمة بهم وبذويهم.

يقول محمد منار كنعان ـ اخصائى جراحة عامة وحوادث وكسور بمستشفى الملك خالد بالخرج ان من حق المريض ان يعرف مرضه قانونا. ولكن على الطبيب ان ينظر نظرة انسانية الى المريض، فإذا كان المريض مثلا خارج الوطن فالافضل اخباره حتى يأخذ استعداده ويذهب الى وطنه ويكون بين اهله، فقد يكون لديه اعمال ضرورية ومشاريع او يريد تأدية فريضة الحج اذا علم بمرضه. والا فقد يلوم الطبيب احيانا لانه اخفى عنه الحقيقة. كما ان بعض المرضى يكونون على درجة كبيرة من رباطة الجأش والتحمل والصبر فيتحملون الموقف بشجاعة وبعضهم يطلبون عدم اخبار زوجاتهم أو أسرهم، لانهم لا يتحملون الموقف وبعض الزوجات يطلبن عدم اخبار ازواجهن ايضا.

واحيانا اذا كانت حالة المريض الصحية والنفسية تتأثر بمعرفة المرض كأن يكون كبيرا فى السن او يخاف ولا يتحمل فيمكن اخبار زوجته وأولاده رحمة وشفقة به، ومن المرضى من يصعب عليه تلقى الحقيقة ممن حوله وليس من الطبيب فيعترض عليه عدم اخباره حتى يراجع حساباته ويعمل لآخرته.

وهذا الاعلام بالمرض أو اخفاؤه يرجع الى الطبيب، فعليه ان يعمل ما يراه صالحا لمريضه.

وترى الدكتورة فاطمة محمد بسيونى ـ طبيبة امراض جلدية ـ انها من خلال تعاملها مع المريض تعرف ان كان من النوع القلق أو المضطرب أو الخائف على صحته كثيرا، فإذا كان بهذه الصفات النفسية فلا تصارح المريض، وتختار بعض اقربائه المقربين منه لتخبره بالحقيقة. أما ان كان المريض من النوع الهادئ المؤمن بقضاء الله وقدره ويتحكم فى انفعالاته فتخبره وتبسط له الامر، وان الطب قد يكتشف دواء بين لحظة واخرى، وقدرة الله فوق كل شىء «ولكل اجل كتاب» ولا احد له كم سنة يمكن ان يعانى من المرض، فهناك كثير من الامراض الخبيثة والخطيرة قد تستمر اكثر من اربع أو خمس سنوات، وارادة الله فوق كل شىء، فقد يشفى المريض بقدرة الله او يظهر علاج جديد.

وتضيف قائلة: ولا يخفى ما للحالة النفسية من اثر على شفاء المريض او تدهور صحته، حتى انها لا تؤثر على الامراض الباطنية، بل ان كثيرا من الامراض الجلدية لها علاقة بالحالة النفسية للمريض كمرض «البهاق» مثلا ولا ننسى ان حالة المريض تنعكس عليه وعلى من يتعاملون معه. والافضل اخفاء الحقيقة عنه فإن لم تستطع لاسباب نراها ضرورية فلنحاول ان نعطى الحقيقة على جرعات مملوءة بالامل والايمان والتفاؤل والثقة بالله. واذا كانت الجراحة قد اعطت رأيها فى الامراض الباطنية والجلدية حيث ساهمت من الناحية الطبية فما دور الطبيب النفسى فى مصارحة المريض بمرضه.

يقول د. سمير حلوانى ـ اخصائى الامراض النفسية والعصبية ـ انه لابد ان يكون الطبيب على علاقة حسنة مع المريض واسرته، ومن خلال تلك العلاقة يتم اعلام المريض واسرته بالتشخيص وطرق العلاج والدور الايجابى المطلوب للمريض واسرته فى العلاج. ففى هذه الحالة يدرك المريض ان الطبيب والاسرة معه ولن يتخلوا عنه، وانهم يقفون بجانبه، وهذا يعطى الامل للمريض ليس فى اطالة عمره ولكن فى تحسن معيشته فى أيامه الباقية، وبعض الاطباء يتهربون من هذا المرض ويترددون فى اعلام المريض والاسرة خوفا من اصابة المريض بصدمة نفسية.

ومن الطبيعى ان معظم المرضى يصدمون عند اعلامهم بمرضهم الخبيث ومن علامات تلك الصدمة النفسية الاحساس بتنميل الجسم وغضب غير محدد الاتجاه وانكار للمرض. وآخرون يصابون بخوف أو حزن حسب قوتهم النفسية عند اعلامهم بالمرض وقليل من المرضى لا يظهر عليهم الغضب أو الخوف أو الحزن. وهؤلاء يستحقون الاهتمام الاكبر من جانب الطبيب والاسرة.

وكل انسان لديه الدوافع والمهارات التكيفية لمواجهة الصدمات النفسية والانفعالات المفاجئة. فمثلا يمكن تجزئة الصدمة والتعامل معها جزءا جزءا أو انكارها او الاحساس بالامل لتخفيف وقعها عليه، وكل ذلك يحدث بصورة لا ارادية.

ولكن ما رأى بعض من اصيب من حوله بهذا المرض؟

تقول أم باسم لقد كانت صدمة كبيرة جدا عندما علمنا من الطبيب بمرض والدتى حتى ان اخوتى الرجال بكوا كثيرا وظللنا مدة شهرين وكأننا فى مأتم. ولكن ندعو الله ان يشفيها فهو على كل شىء قدير. وكانت صدمتها اكبر حتى انها فى شهر واحد انخفض وزنها عشرة كيلو جرامات، ولم تعد تأكل الا قليلا جدا، ولم تعد تترك الصلاة وقراءة القرآن. وأم عصمت اصابها المرض وتحكى بنفسها قائلة: «صحيح ان الورم كان خبيثا ولكن لن استسلم للمرض وتراها دائما ضاحكة ولم يشعر اولادها الخمسة بما تعانى ولم يتغير شىء فى حياتها كما تقول.

أم أحمد منذ تزوجت وزوجها مصاب بهذا المرض، وقد مضى عليها سبع سنوات وتقول: احاول ان اخفف عن زوجى فاتزين له، وأريد ان ابعث فى نفسه الامل ولكنه دائما يذكرنى بمرضه ويتساءل عن مصيرى ومصير ولديه وكم تمنيت الا يكون عارفا بمرضه لانه ضعيف الاحتمال وحساس جدا.

وهكذا اصرت اكثر النساء على الا تعلم بمرضها ورددت احداهن المثل القائل (وقوع البلاء اهون من انتظاره) خاصة ان المريض فى البلاد الاسلامية لم يصل الى درجة الوعى الصحى الذى يجعله يتعايش مع المرض بهدوء نفسى على عكس ما يحدث فى الغرب حيث يعلم المريض مرضه ببساطة شديدة ويتعامل معه هو وأسرته تعاملا واقعيا: لانهم بعيدون عن العواطف التى هى غذاء اساسى فى بلاد المسلمين. ■

هل من حق المريض على طبيبه أن يعرف تفاصيل حالته كاملة؟!

دار لآباء الأطفال المصابين بالسرطان

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ «دار المستقبل» أول دار لآباء الاطفال المرضى بالسرطان بالمغرب وتعتبر مشروعا رائدا على المستوى الافريقى، نشأت بتبرعات مجموعة من المحسنين، اشخاص معنويون وذاتيون، اتاحوا بناءها وتجهيزها وحاليا تسييرها، نبعت فكرتها من جمعية آباء واصدقاء الاطفال المصابين بداء السرطان، بعدما تبين ان الطفل لا يمكن ان يعالج معزولا عن اهله.

تقول نجية الغربى ـ كاتبة الجمعية ـ ان «دار المستقبل» تعتبر حلما استطعنا تجسيده على ارض الواقع.

فانطلاقا من الاعداد المهمة للاطفال التى يستقبلها مستشفى الاطفال بالرباط «وحدة علاج امراض الدم والسرطان» تبين ان حوالى 85٪ يعيشون خارج مدينة الرباط، وحوالى 60٪ منهم من عائلات محتاجة. وعلاج هؤلاء الاطفال يستغرق ما بين عدة شهور الى عدة سنوات، ويتطلب تنقلات الى المستشفى على فترات منتظمة، تتراوح ما بين اسبوع وستة اسابيع، فهو طويل وقاس ومكلف. ولاجل ذلك لا يستطيع معظم الآباء مواجهة المصاريف الناجمة عن العلاجات والاقامات المتكررة فى الرباط ولذلك: يتخلون عن العلاج ويكون مصير ابنائهم الموت.

والتغلب على هذه المصاعب انشئت «دار المستقبل» لتكون فى خدمة الاسر التى ترغب فى ان تكون قريبة من اطفالها، لان احسن وسيلة لمعالجة الطفل المريض، هى «عيادة النهار» التى تقدم للطفل العلاج اللازم فى النهار ويكون فى امكانه ان يرجع للدار مع أبيه أو أمه، وليتجنب كذلك «قلق الليل» فى المستشفى.

وتضيف الدكتورة فوزية المستفرء اختصاصية فى طب الاطفال ورئيسة الجمعية: عرف علاج مرض السرطان عند الاطفال تقدما هاما خلال الثلاثين عاما الماضية، وفى البلاد المتقدمة، امكن الآن معالجة كثير من الاطفال وقد وصلت نسبة الشفاء منه الى اكثر من 75٪ عند الاطفال المصابين به.

وفى المغرب، فإننا لا يمكن ان نتجاهل 1200 حالة جديدة كل سنة. لذلك فإننا نؤمن ان اطفالنا لهم ايضا الحق فى الحصول على فرص النجاة من هذا المرض مثلهم مثل زملائهم فى الدول المتقدمة، كما نؤمن ان مواجهة مرض السرطان عند الاطفال لا يقتصر على خطة علاجية فقط دون الاخذ فى الاعتبار العوامل والمشاكل المتعددة الاخرى، مثل العوامل التقنية والنفسية والاجتماعية والتنظيمية والاقتصادية لذلك يجب: محاربة هذا المرض بجميع القوى والامكانات المتاحة التى تساعد على الشفاء منه كتوعية الآباء والاطباء.

المساهمة فى تكوين المعالجين من اطباء وممرضين.

تقديم الدعم المادى والمعنوى للعائلات التى يهدد المرض احد اطفالها، لانهم يكونون فى الغالب حائرين امام مرض طفلهم ومحتاجين الى ان يشعروا بأنهم ليسوا معزولين، واخبارهم وامدادهم بمعلومات حول مرض اطفالهم. واعدادهم للقيام بخدمات معينة وضرورية لهم.

وتلعب هذه الدار دورا كبيرا فى كل هذه الاشياء، وهى الآن مفتوحة لهم بكل مرافقها وتجهيزاتها. ■

انتبهى: أبناؤك قد يصيبهم التسمم الغذائى

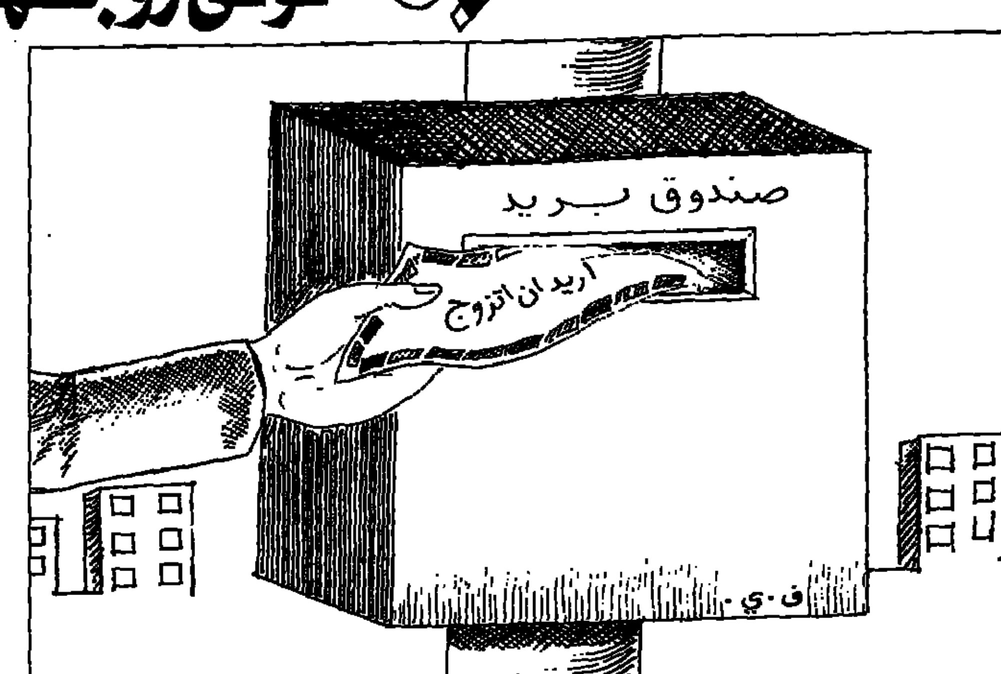
القاهرة ـ ليلى بيومى

□ بعض الاخطاء قد تقع فيها الام وتسبب لاولادها تسمما غذائيا دون قصد منها سواء فى اثناء اعداد الطعام أو تقديمه .. وقد يكون هناك بعض الاخطاء التى تسبب أضرارا صحية على المدى القريب أو البعيد.

الدكتور مصطفى عبد الرازق نوفل استاذ علم الاغذية بجامعة الازهر يرى ان هناك العديد من القواعد التى يجب ان تتبعها ربة البيت حتى تجنب افراد الاسرة الاخطار الصحية واهم تلك القواعد ضرورة غسل الايدى جيدا قبل اعداد أو تقديم الطعام وفى حالة استخدام دورات المياه أو اخراج افرازات من الانف أو الفم. كذلك يجب أن تغسل الايدى بعد كسر البيض لان هناك انواعا من البكتيريا تعيش على قشر البيض وقد تنقلها الام فى اثناء اعدادها للطعام.. كذلك بعد تنظيف الاسماك أو اللحوم أو الدواجن يجب تنظيف المطبخ جيدا لان أعدادا كبيرة من البكتيريا تعيش على مثل هذه الفضلات التى تمثل بيئة صالحة لتكاثرها كذلك يجب ان تراعى ربة البيت أو أى من أفراد الاسرة عدم العطس او السعال فى اماكن وجود الطعام أو عند تناوله. لان الرذاذ المنبعث منه يحمل اعدادا كبيرة من البكتيريا كذلك يجب عدم تمشيط الشعر فى اماكن اعداد وتقديم الطعام ويجب ايضا تغطية اى جرح او تقيحات فى اليد بغطاء طبى مقاوم للماء، ويتم تغييره بانتظام لان اى جرح أو تقيح يحتوى على العديد من الميكروبات السامة وكذلك يجب عدم ارتداء اى مجوهرات فى اثناء العمل فى المطبخ لان الجلد اسفل هذه المجوهرات يميل الى احتواء عدد كبير من البكتيريا. ويجب التخلص من الاطباق أو الاكواب المشروخة لانك قد لاتستطيعين غسلها جيدا وبالتالى تحتوى على بعض البكتيريا. ويجب ايضا ان تبعد ربة البيت الحيوانات المنزلية عن المطبخ واماكن تناول الطعام لانها تحمل البكتيريا على اقدامها وشعرها ولاتترك لها اى فرصة لتلعق او تاكل ما يتبقى من طعام الاسرة. ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

مبادرة المرأة فى الزواج ليست عيبا
توفى زوجها وذهب أولادها .. وبقيت وحيدة



□ 3441 البعض يعتقد ان طلب الزواج عبر الصحف نوع من المذلة او التقليل من شأن صاحب الطلب، الى جانب أنهم يعتبرون ذلك مشينا فى حق الاناث دون الرجال، وهو ما لا يمكن لعاقل ان يعتقد به.

إننى انسانة كتبت رسالتى هذه عن قناعة لأن ما اقوم به او غيرى ليس فيه من العيب شيىء، فإن كان ذلك مخالف للعرف العام بين بعض الناس. فلماذا لم تعب عليه خديجة رضى الله عنها عندما طلبت الزواج من خير الخلق عليه الصلاة والسلام، وقد كانت فى مجتمع العرب الذى يعرف الاشياء ويقدرها. والحمد لله فإن كان البعض لا يقدر هذه الاشياء، فالحياة اليوم والانفتاح الثقافى على أمتنا الإسلامية اعطى الكثير شجاعة فى مواجهة مثل هذه الامور. وحتى لا اطيل عليكم فإننى لا أريد سوى القاء الضوء على هذا الاعتقاد الذى يشهد بريد «نصف الدين» وما يحمله من رسائل انه لم يعد قويا. وبالنسبة لى فإننى فتاة سعودية وابلغ من العمر 30 عاما، حاصلة على دبلوم تمريض.. واعمل ممرضة وهى مهنة احببتها لانها انسانية، ولا شك ان تضميد جراح الناس عمل عظيم، نسأل الله عليه المثوبة. اخيرا فإنى لا اشترط فى المتقدم سوى الصلاح والتقى، والعقل والدين، ولا أرى مشكلة فى ان يكون متزوجا بأخرى شريطة ان يكون عادلا بين زوجتيه.

● 3442 من الصعب ان تكتب من هى فى سنى الى هذا الباب، ولكن ربما لاعتبارات معينة ولمبررات شخصية بحتة رأيت ان من حقى الكتابة اليكم لمخاطبتكم ومخاطبة المطلعين على هذا الباب، اننى فى الحقيقة لم اكن سوى واحدة من بنات حواء اللائى عشن فى هذه الحياة، وقد انعم الله على بالزواج فى سن مناسبة، ورزقنى وزوجى بالذرية الصالحة، وكانت حياتنا تسير على احسن ما يرام. وهكذا كبر ابناؤنا وتزوجوا حتى انتقل والدهم الى رحمة الله تعالى، واذا بى أصبح وحيدة لا انيس لى، فالابناء تزوجوا والزوج قد رحل. ولعل أحدا لا يصدق عظم الوحدة التى أعيشها أنا ومثيلاتى من الأرامل. ولم اكن لاكتب لهذا الباب لولا الوحدة التى تسيطر على، لذلك كتبت مضطرة آملا فى ان اجد الرجل الصالح الذى يواسى امرأة مثلى، ومن يدرى فلعل فى الرجال من يعيش حالتى!. ولا ارى ضيرا فى قبوله متزوجا شريطة العدل والاحسان، وسيجد المرأة الصالحة التى تعينه فى حياته، وتكون له سندا مدى العمر ان شاء الله. فى النهاية فإننى مصرية واعيش فى السعودية.. وأنا فى الخمسين من عمرى.. والحمد لله فإننى متعلمة ولا يعيبنى شئ. ■

مطلقة سعودية

□ مطلقة سعودية (لم تحدد عمرها) لديها 6 اطفال جميعهم مع والدهم، حاصلة على دبلوم معلمات، وتعمل فى احدى المدارس فى بلدها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويعينها على دينها ويكون لها سترا، والافضل ان يكون ارمل او مطلقا، وستكون له زوجة صالحة مطيعة ان شاء الله تعالى. ■

3426 ب. س جدة ـ السعودية

إماراتية

□ إماراتية تبلغ من العمر 22 عاما، تعليمها ثانوى ولا تزال طالبة، ربة بيت ممتازة، ذات خلق ودين ولا يعيبها شئ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين يعرف حقوق الزوجة، على ان يكون ذا خلق عال ولم يسبق له الزواج، ولا يتجاوز عمره 30 عاما، وان يكون اماراتيا. ■

3427 هـ. م ابو ظبى ـ الامارات

تريده من السعودية

□ مصرية تبلغ من العمر 24 عاما، حاصلة على دبلوم المدارس الثانوية التجارية، ملتزمة بأمور دينها وتتمتع بأخلاق عالية وشخصية جذابة، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من سكان مكة المكرمة ويفضل ان يكون مصريا او يمنيا او من اهل مكة الاصليين وستكون له زوجة صالحة مطيعة فيما يرضى الله. ■

3428 ف. ع، البحيرة ـ مصر

تسانده فى الحياة

□ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما، تعليمها ثانوى، وتعمل خياطة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ولا يهم اين يقيم او يعمل، وستكون له زوجة صالحة تسانده فى الحياة ولا مانع ان تقدم الفلسطينى صاحب الطلب رقم 3311 المقيم فى السعودية، او غيره ممن يتناسب مع الطلب. ■

3429 ص. ع، اليوسفية ـ المغرب

● ع. ن ـ الرياض: صاحبة الرقم المذكور التى طلبتها تقدم لها عدد من الراغبين فى الزواج.. وقد تم اختيار المناسب لها من قبل ولى أمرها.. نرجو أن تتمكن من اختيار رقم آخر، وشكرا.

● م. ر. ح ـ من جدة: المذكورة ترفض التعدد، وقد تقدم لها من وافقت على شروطه، نرجو تحديد رقم آخر.

● خ. ع ـ من الامارات: لقد حولنا طلبك إلى ولى أمر صاحبة الرقم المحدد، وهناك موافقة مبدئية من قبلهم، نأمل أن يوفق الله بينكم.

● ر. أحمد ـ أمريكا: طلبنا من المذكورة الاتصال بنا، وسنوافيك بموافقتها من عدمها حال اتصالها بنا.

● سعيد. ا. ع ـ من أبها: نأمل سرعة الاتصال بنا بخصوص طلبك الذى حصل على موافقة الطرف المذكور.

● الامريكى إبراهيم من الخبر: نأمل الاتصال بنا واخبارنا بما تم فى الطلب الذى حول إليكم.

ملحوظة:

□ نأمل من جميع الاخوة الذين يرسلون لنا طلباتهم.. أن يكونوا موضوعيين فى اختيارهم، فلا يرسل لنا أى متزوج طلبا بالمتعدد يحدد فيه رقم من لا توافق على التعدد، أو من تعليمه دون الجامعى يطلب جامعية قد اشترطت أن يكون المتقدم فى مستواها التعليمى. ولعل مراعاة هذه الأشياء يساعدنا كثيرا فى انهاء طلباتكم.. كما ان هذا من باب الكفاءة الشرعية التى تعد من ضرورات الزواج. ■

يتكفل بنفقات الزواج والبيت

□ مغربية تبلغ من العمر 32 عاما، تعليمها ابتدائى وتعمل خياطة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويستطيع التكفل بنفقات الزواج والبيت، ومستعدة للعيش معه حيث يسكن او يعمل، كما ستكون له خير معينة فى حياته العملية والاسرية ان شاء الله. ■

3430 ح. ر، مكناس ـ المغرب

تربى أولاده

□ فلسطينية تبلغ من العمر 30 عاما، تعليمها ثانوى، ربة بيت ممتازة ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بأمور دينه ويتقى الله فى السراء والضراء، ولا يهم ان كان ارمل ولديه اطفال، تساعده على تربيتهم، ولا توجد شروط قاسية سوى ان يكون ملتزما بأوامر الله وان يحسن اليها العشرة. ■

3431 م. م، عمان ـ الاردن

لن تقابله شروط صعبة

□ مطلقة سعودية تبلغ من العمر 33 عاما، تعليمها متوسط، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية على ان يكون ميسور الحال وقادرا على نفقات بيته، مستعدة للعيش معه حيث يكون، وستكون له زوجة صالحة مطيعة، ولن تقابله بأية شروط صعبة ان شاء الله. ■

3432 ك. ف، المدينة المنورة

عائلتها متوسطة الحال

□ سعودية تبلغ من العمر 26 عاما تعليمها ابتدائى، لم يسبق لها الزواج، من عائلة متوسطة الحال فى جنوب السعودية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون سعوديا وقادرا على القيام بكامل اعباء الحياة الزوجية، وستكون له الزوجة المطيعة. ■

3433 ف. ج جيزان ـ السعودية

يريدها طبيبة

□ إماراتى يبلغ من العمر 31 عاما، حاصل على دبلوم عسكرى، ويعمل فى احدى القطاعات الحكومية فى بلده، متزوج ويرغب فى التعدد، ولديه القدرة عليه ان شاء الله تعالى، ويرغب فى زوجة لبنانية او مغربية، على ان تكون طبيبة وتقاربه فى السن، ولا تكون قد سبق لها الزواج، وسيقوم بحقوقها على اكمل وجه إن شاء الله تعالى. ■

3434 ع. ع، دبى ـ الامارات

يفضلها مدرسة

□ سعودى يبلغ من العمر 26 عاما تعليمه ثانوى، ويعمل فى احد قطاعات بلده، لم يسبق له الزواج، ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة من عائلة معروفة، ويفضلها امرأة متعلمة وعاملة، والافضل ان تكون مدرسة او نحو ذلك، على الا يكون قد سبق لها الزواج والا يقل عمرها عن الثلاثين. ■

3435 ح. ع، الرياض ـ السعودية

تكون مصرية فى السعودية

□ مصرى يبلغ من العمر 33 عاما، حاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية، ويعمل مدرسا بأحد المعاهد، لم يسبق له الزواج، ويود ان يرزقه الله بزوجة مصرية صالحة من العاملات فى السعودية ويفضل ان تكون مدرسة او طبيبة، وسيكون لها الزوج الصالح ان شاء الله. ■

3436 س. م، جدة ـ السعودية

من مواليد السعودية

□ يمنى من مواليد السعودية يبلغ من العمر 24 عاما، جامعى لم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة مطيعة حسنة الخلق والخلق، على ان تكون من سكان السعودية، وتناسبه فى السن والتعليم، وسيكون لها الزوج الصالح. ■

3437 ا. ا. جدة ـ السعودية

مدرس سودانى

□ سودانى يبلغ من العمر 26 عاما، خريج احدى الجامعات تخصص صحافة واعلام، ويعمل مدرسا بالمرحلة الثانوية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة مطيعة على ان تكون سودانية او مغربية ملتزمة، ولا تتجاوز سنها العشرين عاما وتقبل العيش معه فى بلده السودان، وسيكون لها زوجا صالحا يسعى إلى إسعادها قدر طاقته. ■

3438 ا. م، ابها ـ السعودية

عمانية فى الإمارات

□ عمانية من المقيمات فى الامارات تبلغ من العمر 22 عاما، تعليمها جامعى، وتعمل مدرسة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج خليجى صالح والافضل ان يكون اماراتيا يتوافق معها فى السن والتعليم، ومستعدة للعيش معه حيث يقطن او يعمل، على ان يكون مستعدا لتكوين حياة اسرية سعيدة. ■

3439 فاطمة. راس الخيمة ـ الامارات

تقبل التعدد

□ سعودية تبلغ من العمر 23 عاما تعليمها جامعى، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع إن كان متزوجا شريطة ان يعدل مع العلم انها سمراء اللون.. وذات خلق ودين. ■

3440 ن. ب جدة ـ السعودية

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

متاعب فتاة ملتزمة

□□ انا فتاة ملتزمة، ولكن دخلت علىّ أمور غريبة سببت لى الكثير من الحزن، اولها مرض نفسى أخذ يتفاقم معى سنة بعد سنة، وسكن ضيق اعيش فيه لا استطيع ان اتصرف فيه بحرية وأخ غير متعلم عصبى المزاج يصعب التفاهم معه، وخال مجنون، وكلاهما عاطلان عن العمل وانى اجلس افكر دائما فى توالى هذه المصايب علىّ، وانا فتاة ملتزمة هل هذا جزاء الطاعة والصبر على المرض انني اعيش فى صراع نفسى مع المرض والمصايب، ومما زاد ذلك ان بقية لخوتى لا يصلون قد نسوا عبادة ربهم والمعافى منهم مشغول بوظيفته ولكم تمنيت ان ارحل من هذه الدنيا الى الآخرة ارجو مساعدتى فى تخفيف مشكلتى حفظكم الله.

هـ. ن ـ البحرين

ـ المؤمن لا تزيده المصايب الا اقبالا على الله وتمسكا بطاعته فهو يصبر ويحتسب ذلك عند ربه، وبالاحتساب تخف المصايب ويثبت الاجر العظيم عند الله. كما قال تعالى: «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» رواه الترمذى، وعن انس رضى الله عنه قال: «إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه حتى يوافى به يوم القيامة» رواه الترمذى، وعن سعد بن ابى وقاص قال: «قلت يا رسول الله أى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان فى دينه رقة ابتلاه على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى فى الارض وما عليه خطيئة» رواه الترمذى.

وقد نبه النبى صلى الله عليه وسلم الذين ينظرون الى اسباب الغنى بنظرات مادية بحتة بأنهم مخطئون وبين صلى الله عليه وسلم بأن وجود الضعفاء فى البيت الذين لا يستطيعون الكسب بسبب المرض أو نحوه سبب من اسباب الرزق، فقد رأى الصحابى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه له فضلا على بعض الضعفة، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم «هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم» رواه البخارى، وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ابغونى ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» رواه أبو داود والترمذى والنسائى، وقد كان بعض السلف يفرح اذا وجد فى بيته من لا يستطيع الكسب لانه يثق بوعد الله له بتسهيل الرزق ويتدبر قوله تعالى «وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم» لكن ينبغى للمؤمن ان يقتنع فى هذه الحياة بكفايته والا يعلق نظره بأهل اليسار والغنى فإن من نظر الى من دونه رأى قدر نعمة الله عليه وارتاحت نفسه ومن نظر الى من فوقه احتقر نعمة الله عليه وعاش فى ضنك وشدة وعن أبى عبدالرحمن الحبلى قال سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وسأله رجل فقال «ألسنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تأوى اليها قال نعم. قال ألك مسكن تسكنه؟ قال نعم. قال فأنت من الاغنياء. قال فإن لى خادما قال فأنت من الملوك قال أبو عبدالرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبدالله بن عمرو وانا عنده فقالوا يا أبا محمد أنا والله لا نقدر على شىء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم للسلطان وان شئتم صبرتم فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا قالوا فإنا نصبر» رواه مسلم.

وانى اذكر اختى السائلة حفظها الله الا يجوز للمسلم ان يتمنى الموت لضر نزل به وانها لو فكرت فى حالها فستجدها احسن حالا من المساجين ومن كثير من المعاقين ومن الذين لازموا الاسرة البيضاء ومن بعض النساء المظلومات من قبل ازواجهن حيث يعشن فى شدة عظيمة صبرا على حالهن وتقديرا لمصلحة اولادهن وانى ايضا اذكرها بأن الصبر مفتاح الفرج وان الله سيجعل بعد عسر يسرا واذكرها ان تكثر من دعاء موسى عليه السلام «رب إنى لما انزلت الى من خير فقير» ومن دعاء يونس عليه السلام «لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين». وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

التكوين الثقافى للأسرة

□□ هذا العصر الذى نعيش هو عصر ثورة المعلومات أو عصر الانفجار المعرفى، ومن المهم أن يكون فى بؤرة التفكير فى واقع الأسرة، تكوينها الثقافى، وصلتها بمصادر المعلومات المختلفة. لقد كان الكتاب حتى عهد قريب المصدر الأول لتلقى المعرفة، ولكن مصادر أخرى زاحمته، وهى لا تقل عنه قيمة بل ربما تزيد. ومن تلك المصادر الدوريات التى تنقل للقارئ معلومات مكثفة جديدة، قريبة المأخذ سهلة المنال.

فما موقع مصادر المعلومات فى الأسرة؟

لا بد من وجود مكتبة للأسرة.. فيها الكتاب والدورية أولا.. وهذا يقتضى التخطيط لما يدخل البيت من كتاب أو جريدة أو مجلة.. بمراعاة الحاجات المختلفة لأفراد الأسرة كافة، فالكتب فى هذه الأيام متوافرة للأعمار كلها، وكذلك الجرائد والمجلات. إن طوفان المطبوعات يجعل من الضرورى حسن الانتقاء للأجود والأكثر فائدة.

ومن المشكلات الملحوظة فى هذا المجال أن أفراد الأسرة لا يستفيدون من الكتب والمجلات حق الفائدة، فتراهم يكتفون باستقبال الكتاب أو المجلة بنظرات عابرة أو تقليب للصفحات، وقراءة للعناوين، وهذه إحدى مشكلات عصرنا الحديث التى أسميها «ثقافة العناوين». فلا بد من متابعة أفراد الأسرة بما يدفعهم إلى الاستفادة من الكتب والمجلات أقصى فائدة ممكنة.

ولم يعد الكتاب والدورية المصدرين الوحيدين للمعرفة، فهناك وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ولئن كان للترفيه فى هذه الوسائل مكان رحب، فإنها مصدر مهم من مصادر الثقافة التى يسهل وصولها إلى كافة الناس فى مستوياتهم المختلفة، ولكن هذه الوسائل فى حاجة إلى مراقبة؛ لأن تركها بغير رقابة أو توجيه يترك آثارا ضارة فى عقول أفراد الأسرة وأخلاقهم.

ومن مصادر المعلومات المهمة التى غزت مجالات الحياة المختلفة ـ وللبيوت نصيب من هذا الغزو ـ الحاسوب، هذا الجهاز الذى أرى أنه منعطف بارز فى التاريخ البشرى سيأتى على الناس زمان يؤرخون به. لقد دخل الحاسوب إلى بعض البيوت لعبة يتسلى بها الأطفال وغيرهم من أفراد الأسرة، ولكن من المهم أن يستفاد منه أقصى ما تكون الفائدة، فقد يسر للإنسان ما كان عسيرا، واختصر الوقت والجهد، فمن المهم أن ينال أفراد الأسرة تدريبا على يمكنهم من الحصول على مقدار من الثقافة لا ينالونه بغيره. ■

الشيخ البسام يؤكد:

اعتبار الكفاءة فى الزواج يكون بالخلق والاستقامة

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ اكد الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة فإن ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية، واحفظ لها من الفشل والإخفاق، واوضح الشيخ البسام رأى بعض العلماء فى تعريف الكفاءة فى الزواج فقال: وقد ذهب جماعة إلى أن الكفاءة معتبرة ولكن اعتبارها بالاستقامة والخلق. أما جمهور العلماء فإنهم يرون أن الكفاءة معتبرة بالاستقامة والصلاح لا غير، وأن الفاسق ليس كفئا للعفيفة إلا أنهم أضافوا إلى الكفاءة النسب. وأشار الشيخ البسام إلى أن شرف العلم دونه أى نسب، وقال: إن المسلم العالم كفء لأى امرأة مهما كان نسبها، مستدلا بما جاء فى ذلك من القرآن والسنة.

وحث المرأة المسلمة بالصبر والتقوى وخاصة إذا تغيرت الظروف والأحوال المعيشية بزوجها، وقال: إن الدهر قلب لا يدوم على حال.

وقال الشيخ البسام فى تعريف الكفاءة: إنها هى المساواة والمماثلة، والكفء هو المثيل والنظير والمقصود بها فى باب الزواج أن يكون الزوج كفئا لزوجته أى مساويا لها فى المنزلة والمركز الاجتماعى والمستوى الخلقى والمالى، وما من شك أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية منزلة المرأة فإن ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية، واحفظ لها من الفشل والإخفاق. موضحا أنه انكح رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب أم المؤمنين زيدا مولاه، وانكح المقداد بن الاسود رياعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية، واشار الشيخ البسام إلى رأى الفقهاء فى اعتبار الكفاءة فقال: وذهب جماعة إلى أن الكفاءة معتبرة، ولكن اعتبارها بالاستقامة والخلق خاصة فلا اعتبار لنسب، ولا لصناعة، ولا لغنى ولا لشىء آخر، فيجوز للرجل الصالح الذى لا نسب له أن يتزوج المرأة النسيبة، وللفقير أن يتزوج الثرية الغنية ما دام مسلما عفيفا، وأنه ليس لاحد من الأولياء الاعتراض، وطلب التفريق، وإن كان غير مستوى الدرجة مع الولى الذى تولى العقد ما دام الزواج عن رضا منهما. فإذا لم يتوفر شرط الاستقامة عند الرجل فلا يكون كفئا للمرأة الصالحة، ولها الحق فى طلب فسخ العقد إذا كانت بكرا، وأجبرها ابوها على الزواج من الفاسق.

قال فى بداية المجتهد: ولم يختلف المالكية أن البكر إذا زوجها الأب من شارب الخمر، وبالجميلة من فاسق ان لها ان تمنع نفسها من النكاح، وينظر الحاكم فى ذلك فيفرق بينهما، وكذلك إذا زوجها ممن ماله حرام، أو ممن هو كثير الحلف بالطلاق، واستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتى:

أن الله جل وعلا قال: «يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» ففى هذه الآية الكريمة تقرير أن الناس متساوون فى الخلق وفى القيمة الإنسانية، وأنه لا أحد أكرم من أحد إلا من حيث تقوى الله عز وجل بأداء حق الله وحق الناس. وأنه روى الترمذى باسناد حسن عن ابى حاتم المزنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» قالوا: يارسول الله وإن كان فيه؟ قال: «اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» قال ذلك ثلاث مرات. ففى هذا الحديث توجيه الخطاب إلى الاولياء أن يزوجوا مولياتهم ممن يخطبهن من ذوى الدين والأمانة والخلق، وإن لم يفعلوا ذلك بعدم تزويج صاحب الخلق الحسن، ورغبوا فى الحسب والنسب، والجاه، والمال كانت الفتنة والفساد الذى لا آخر له، وروى ابو داود من حديث ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا بنى بياضة أنكحوا أبا هند، وانكحوا اليه» وكان حجاما، قال فى معالم السنن لهذا الحديث حجة لمالك، ومن ذهب مذهبه فى الكفاءة فى الدين وحده دون غيره، وأبو هند مولى بنى بياضة ليس من أنفسهم، وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فامتنعت، وامتنع أخوها عبد الله لنسبها فى قريش، وانها كانت ابنة عمة النبى صلى الله عليه وسلم، امها اميمة بنت عبد المطلب، وأن زيدا كان عبداً، فنزل قول الله عز وجل: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» فقال أخوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مرنى بما شئت يا رسول الله، فزوجها من زيد، وزوج ابا حذيفة من هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار، وزوج بلال بن رباح بأخت عبد الرحمن بن عوف وهو من قريش من بنى زهرة، وسئل الإمام على بن ابى طالب رضى الله عنه عن حكم زواج الاكفاء فقال: الناس بعضهم أكفاء لبعض عربيهم وعجميهم، وقرشيهم وهاشميهم إذا أسلموا وآمنوا، وهذا هو مذهب المالكية، وقال الشوكانى ونقل عن عمر وابن مسعود، ومحمد بن سيرين، وعمر بن عبد العزيز، ورجحه ابن القيم فقال الذى يقتضيه حكمه صلى الله عليه وسلم اعتبار الكفاءة فى الدين أصلا وكمالا. فلا تزوج مسلمة لكافر، ولا عفيفة لفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنة فى الكفاءة أمرا وراء ذلك.

وبين الشيخ البسام رأى جمهور العلماء فى مسألة الكفاءة فى الزواج فقال: اما جمهور العلماء فإنهم يرون أن الكفاءة معتبرة بالاستقامة والصلاح لا غير، وأن الفاسق ليس كفئا للعفيفة، إلا أنهم لا يقصرون الكفاءة على ذلك بل يرون أن ثمة أمورا أخرى لا بد من اعتبارها مثل النسب.

فالعرب بعضهم لبعض أكفاء، وقريش بعضهم أكفاء لبعض. فالأعجمى لا يكون كفئا للعربية، والعربى لا يكون كفئا للقرشية ودليل ذلك ما رواه الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العرب أكفاء بعضهم لبعض قبيلة لقبيلة، وحى لحى، ورجل لرجل» وروى البزار عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «العرب بعضهم لبعض أكفاء، والموالى بعضهم لبعض أكفاء» ولم يختلف الشافعية ولا الحنفية باعتبار الكفاءة بالنسب على هذا النحو المذكور، وأما الشافعية فإن الصحيح من مذهبهم أن القرشى ليس كفئا للهاشمية والمطلبية، واستدلوا بذلك بما رواه واثلة بن الاسكع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى كنانة من بنى إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار» رواه مسلم ومع هذا فإن النبى صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من عثمان بن عفان، وزوج الاخرى من العاص بن الربيع وهما من بنى عبد شمس وليسا من بنى هاشم وزوج على عمر ابنته ام كلثوم، وعمر عدوى وليس بهاشمى على أن شرف العلم دونه كل نسب، وكل شرف، فالعلم كفء لكل امرأة مهما كان نسبها، وإن لم يكن له نسب معروف لقوله صلى الله عليه وسلم: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»، وقول الله تبارك وتعالى: «يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وقال جل وعلا: «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» هذا بالنسبة للعرب. أما غيرهم من الأعاجم فقيل لا كفاءة بينهم فى النسب فهم فى مستوى واحد، وفى درجة واحدة، وإنما يعتبر وجود الكفاءة عند انشاء العقد، فإذا تخلف وصف من أوصافها بعد العقد فإن ذلك لا يضر، ولا يغير من الواقع شيئا، ولا يؤثر فى عقد الزواج لأن شروط الزواج إنما تعتبر عند العقد، فإن كان عند الزواج صاحب حرفة شريفة، أو كان قادرا على الانفاق، أو كان صالحا ثم تغيرت الظروف فاحترف مهنة دنيئة، أو عجز عن الانفاق، أو فسق عن أمر ربه بعد الزواج فإن العقد باق على ما هو عليه فإن الدهر قلب، والإنسان لا يدوم على حال واحدة، وعلى المرأة أن تقبل الواقع وتصبر وتتقى الله... فإن ذلك من عزم الأمور. ■

المرأة التى تميل إلى التحرر وتحقيق الذات غير مستقرة أسريا

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ اكدت دراسة ميدانية أن 90% من الاستقرار الأسرى يقع على عاتق المرأة وأن تماسك الأسرة والسعادة الزوجية يتوقفان على مدى اشباع الحاجات النفسية لكل من الزوجين وتبادل العواطف والمودة والتراحم ومدى قدرتهما على إقامة علاقات إنسانية قائمة على العطاء والحب بأوسع معانيه. وتؤكد الدراسة التى اجرتها الدكتورة سعيدة أبو سوسو ـ رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر ـ أن الرجل لا يحب المرأة المتسلطة وأنه بازدياد درجة خضوع المرأة للرجل تزداد درجة التفاهم فالتى لديها الحاجة إلى الخضوع بدرجة كبرى تستطيع أن تحصل على مقترحات الزوج وأفكاره وأن تتبع تعليماته وتتقبل قيادته وبذلك تحقق للرجل قوامته عليها بصورة ترضيه وتحقق له الاستقرار النفسى. وتشير الباحثة إلى أن السنة النبوية حثت المرأة من هذا المنطلق على أن تلتزم بطاعة زوجها وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». وجاء تعريف المرأة الصالحة فى حديث آخر وهى التى إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها اطاعته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله.. وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: «جهاد المرأة حسن التبعل أى طاعة البعل والتزين له».. والمرأة الغيور التى تميل إلى كثرة التحدث عن نفسها واستعراض قدراتها ومغامراتها الشخصية لا تسعد الرجل أما التى تتحمل أعباء الحياة المنزلية ومتطلبات الزوج ومسؤولياته فهى تحقق أعلى نسبة من الاستقرار الأسرى. ■

يزيد عمرها عن 160 سنة: رحلة حج نادرة من عيون الأدب الفارسي بالهند

□ اذا كان الشيخ عبدالحق محدث الدهلوى كتب عن رحلته إلى الحج خواطر ضمنها كتابه «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» منذ أربعة قرون، وإذا كان شاه ولى الله الدهلوى كتب أيضا عن رحلته للحج فى كتابه «فيوض الحرمين» منذ أكثر من قرنين ونصف، فإن ما كتبه نواب مصطفى خان شيفته بعنوان: «ترغيب المالك إلى أحسن الممالك» يعد بحق أول رحلة فى الأدب الفارسى تنطبق عليها مواصفات الرحلة الأدبية بمعنى الكلمة..

كتب نواب (الأمير) شيفته أخبار رحلته باللغة الفارسية، ونشرت فى زمان حياته، وشيفته هو الاسم الأدبى للشاعر الأمير محمد مصطفى خان الذى برع فى كتابة الشعر بالفارسية والأردية، كما برع فى النثر أيضا وله مؤلفات تشهد على مكانته الأدبية فى شبه القارة الهندية، وهو من النجوم الذين لمعوا فى سماء الأدب والشعر فى دهلى قبل ثورة التحرير عام 1857م.

الرحمة الإلهية أنقذت القافلة من الغرق والموت جوعا

د. سمير عبدالحميد ابراهيم*

سافر الأمير محمد مصطفى خان شيفته من دهلى إلى الأراضى المقدسة، وبدأ رحلته فى السابع عشر من ذى الحجة عام 1254هـ/ الثانى من مارس عام 1839م مرافقا والدته وجدته، وبعض أصحابه ممن رغبوا فى أداء فريضة الحج، واجه الأمير ورفاقه صعوبات جمة حتى وصل إلى جدة، فلم تكن فى زمانه قطارات، ولا طائرات، ولا بواخر، والسفن كانت مراكب شراعية بدائية، وبرغم هذا أتم رحلته وعاد سالما إلى دهلى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة 1356هـ/ الخامس عشر من فبراير سنة 1841م، بعد رحلة استغرقت سنتين وستة أيام!!

جاءت رحلته «ترغيب المالك إلى أحسن الممالك» بأسلوب أدبى رشيق، يشهد على براعة الأديب شيفته فى الأدب الفارسى، نثرا وشعرا، فقد ضمن رحلته الكثير من أشعاره الفارسية.

وهنا نستعرض ما ورد فى الرحلة ـ باختصار شديد ـ بقلم صاحبها:

«الطريق البرى»

«تحركت قافلتنا من دهلى مساء يوم الاثنين السابع عشر من ذى الحجة 1254هـ (2 مارس 1839م)، والتقينا فى الطريق بالعالم الجليل شيخ الفقهاء سيد المحدثين محمد السحاق... ومرت القافلة على عدة قرى صغيرة حتى وصلت مدينة «جى بور» فى الثامن والعشرين من ذى الحجة، وهى مدينة كبيرة عامرة بالأسواق التقينا فيها ببعض العلماء.. وفى الرابع من محرم 1255هـ تحركنا من «جى بور» ووصلنا إلى «دار الخير اجمير» التى تشبه فى عماراتها مدينة «جى بور» وفى «اجمير» التقينا بسيد تفضل حسين خان وهو من العلماء الكبار، رجل متواضع يقوم بخدمة خلق الله.. وانطلقت القافلة حتى وصلت فى الثامن عشر من محرم إلى بلدة «تشتور» فى إمارة «اودى بور» التى اشتهرت بقلعتها فى عموم الهند، تلك القلعة العظيمة التى بنيت على قمة جبل عال، وتشتهر البلدة بحلاوة ما تنتجه من البطيخ والشمام.. وكانت قافلتنا تمر بتلك الأماكن التى بناها الانجليز كاستراحات لنقل البريد، وهى بيوت مقامة على مسافات متباعدة، لا ظل بجوارها ولا خضرة، مما يصيب الإنسان والحيوان على السواء بالتعب إذا ما أراد الإقامة فيها، وبخاصة فى فصل الصيف.

انطلقت القافلة تقطع الطريق من قرية إلى قرية حتى وصلنا إلى بلدة يمكن أن نقول عنها إنها مدينة وتدعى «رتلام» جميع بيوتها مشيدة بالخشب، ولهذا فأسواقها لا تجذب الناس، والسبب فى بناء البيوت من الخشب هو أن أرض «مالوه» لا يوجد فيها طمى (طين) لهذا تقام البيوت من الخشب وهو خشب قوى كالحديد فى صلابته، وهذه حكمة من حكم الله تبارك وتعالى، وينكر اننا لم نجد فى هذا المكان ماء طاهرا للوضوء، طبقا لرأى الأحناف ولهذا كنا نعمل بفتوى الإمام مالك فى حالة الاضطرار.. ولا ندرى ماذا سنفعل إذا قل الماء عن هذا الحد.. وفى التاسع من صفر وصلنا إلى مدينة «دوحد» وهى تابعة لمنطقة «كواليار»، وقد نزلت القافلة على حافة ينبوع من ينابيع المياه العذبة، وقد أطلق على المدينة اسم «دوحد» لأنها هى الحد الفاصل بين اقليم «مالوه» واقليم «الكجرات»، وقد ولد الامبراطور المغولى «عالمكير» فى هذا المكان، وبنى الامبراطور شاهجان هذه المدينة.

مرت القافلة بعد ذلك بمدينة «كوبره» فى امارة «كواليار» ثم مدينة «كلول» المشهورة بالمانجو كبيرة الحجم، وفى السابع عشر من صفر وصلنا إلى مدينة «بروده» حيث خرج لاستقبالنا نواب (الأمير حسام الدين حسين خان نجل نواب (الأمير) كمال الدين حسين خان، وهما من امراء امارة «بروده» الكبار، وقدم معهما عمهما نواب جمال الدين حسين خان وهو من علماء الفقه الأصولى، يقرض الشعر بالعربية والفارسية والأردية، كتب لى بعض الأشعار هدية وكتبت له بعض أشعاره هدية والتقيت ببعض العلماء والشعراء فى هذه المدينة التى اقمنا فيها ثمانية أيام.

فى الثانى والعشرين من صفر وصلنا إلى مدينة «بروتش» التى كانت خاضعة لحكم الانجليز، ويجرى بالقرب منها نهر «تريد» ويصل تأثير المد والجزر من المحيط إلى هذه المنطقة فيؤثر على مياهها العذبة، ومن علماء هذه المدينة سيد اسماعيل زمزمى وسيد أحمد بن الشيخ العيدروسى، غادرنا المدينة بعد يوم واحد لنصل إلى مدينة «سورت» الشهيرة والناس هنا يسكنون فى معظمهم على الشاطئ، ومن امرائها الكبار نواب قمر الدولة افضل الدين خان ونواب معين الدين ومؤخر الذكر تربطنى به علاقات حميمة، وقد تشرفت بزيارة علماء المدينة ومنهم سيد محمد عيدروسى وهو من شيوخ مدينة «سورت» يبلغ من العمر اكثر من ثمانين سنة، ومع هذا فهو نشيط مبتسم دائما وهو مثال لقوله تعالى: «سيماهم على وجوههم من أثر السجود» كما شرفت بزيارة الشيخ بير والشيخ خوب ميان وعدد آخر من كبار المدينة منهم حكيم كمال الدين، وحين أردنا الرحيل نصحنا الأصدقاء بالبقاء، لأن موسم الأمطار سيبدأ، ولكن بيت الله ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كانا يجتباننا فلا نقدر على البقاء، كنا جميعا نتمنى أن نصل بسرعة إلى بيت الله، إلى ديار الحبيب، ولهذا لم نستمع إلى مشورة هؤلاء الناس وتوكلنا على الله وغادرنا «سورت».

فى الثالث من ربيع الثانى وصلنا بلدة «نوسارى» ومع ان البارسيين موجودون فى معظم مدن الكجرات وكوكن إلا أن «نوسارى» تعد مركزهم الأساسى، ومرت القافلة بعد ذلك ببلدة دمن ومهائم فى الطريق إلى «بمباى».

ماذا أقول عن مدينة «بمباى».. أسواق فسيحة مبهجة، كل شىء موجود فى أسواق بمباى ومع ان الجو ليس بطيب، أما ما عدا ذلك فكله فطيب، فى بمباى اناس من كل دين وملة، جاء البعض للتجارة، وجاء البعض للسياحة، وجاء البعض لأمور تتعلق بالصناعة والبعض ينتظر متجها إلى الحرمين الشريفين، أما أصل سكان بمباى فهم من الكوكن والبارسيين، والكوكن متمسكون بالمذهب الشافعى.

فى بمباى التقينا بخطيب وإمام المسجد الجامع ويدعى ابراهيم، ينتمى إلى احدى الأسر فى حضرموت، لكنه مولود فى «سورت» ويقيم هنا منذ خمس سنوات، وأنا أعرفه لأنه درس تلاوة القرآن الكريم على يد أستاذى محمد كرم الله، وهو من علماء الفقه الشافعى، وله دراية كبيرة بعلم الحديث، والتقيت بالشيخ محمد صالح البخارى وهو من العلماء الكبار فى المنقول والمعقول وفى الفروع والأصول ويقرض الشعر أيضا، وفى بمباى حيوان عجيب أحضروه من بلاد العرب رقبته مثل رقبة الجمل أما قرونه وأرجله فهى مثل قرون وأرجل البقرة ولون جلده كلون جلد النمر وعلى جسمه بقع، يطلق عليه العرب اسم «الزرافة»، وهذا الحيوان يعد من عجائب مخلوقات الله.

الطريق البحرى

فى الخامس عشر من شعبان تحرك المركب الشراعى بنا من بمباى، فوصلنا عدن فى الخامس من رمضان، وعدن مدينة معروفة لكنها مثل القرية، بيوت قليلة ومما سواها أكواخ من القش متهالكة، التقينا فيها بالشيخ سيد زين وهو من كبار شيوخ عدن تربطه صلة قرابة بين أبى بكر العيدروسى، ويسيطر الانجليز على عدن هذه الأيام، بعد أن استولوا على الحكم وأقصوا حاكم البلاد السابق منذ سبعة أشهر فقط، والسبب هو أن الحكومة الانجليزية تريد هذا المكان كقاعدة لسفنها التجارية القادمة من لندن عبر قناة السويس، ولهذا عرضوا على الحاكم أموالا مقابل ذلك ولما كان أمير عدن رجلا بسيطا غير محنك عقد معهم معاهدة دون أن يفكر فى العواقب، وحين طلب الانجليز الاستيلاء على عدن فتح عينيه ورفض ذلك، فحاربه الانجليز واستولوا على عدن بالقوة، ومنعوا عنه حتى المبلغ الذى وعدوه إياه قبلا، واليوم يجتمع بعض العرب هنا لمحاربة الانجليز، وقد حدثت معركة قبل وصوله بيوم واحد فقط.

وتبعد عدن عن البحر بحوالى ثلاثة فراسخ لهذا فالمسافة تمثل بالنسبة للقادمين بالبحر صعوبة كبيرة إذ لا توجد وسيلة خاصة للانتقال إلى المدينة من ساحل البحر..

> «رأينا حيوانا غريبا يجمع بين الجمل والبقرة والنمر»

تحرك المركب بنا بعد أن أقمنا ليلتين فى عدن، ومررنا بباب المندب بكل سلام مع أنه ممر خطير، ووصل المركب عند الظهر إلى ميناء المخا، زرنا المخا، مبانيها من الأحجار ولون البيوت أبيض، لكن شوارعها ضيقة جدا، والمدينة عامرة بالفواكه والخضراوات، التقيت بالعالم محمد جمال وهو من أبين (اليمن) يدرس البخارى الشريف فى المسجد الجامع بالمخا.

وتحرك بنا المركب من المخا ووصلنا الحديدة، ودخلنا الميناء فى الرابع عشر من رمضان وفى اليوم التالى نزلنا المدينة واستأجرنا بيتا قريبا من المسجد، والحديدة مثل المخا وإن كانت أصغر منها، وتخضع هذه الأيام ـ المخا والحديدة وبعض مناطق اليمن لحكم محمد على حاكم مصر الذى عين إبراهيم باشا واليا عليها. وقد التقينا هنا بعدد من العلماء منهم الشيخ عمر السنتهى ولم أحظ بلقاء الشيخ حسن خطيب الشافعى، وزرت قرية تدعى «مراده» تبعد عن الحديدة عشرة فراسخ فقابلت هناك سيد محمد عبدالبارى الذى رحب بنا كثيرا.

تحطم المركب وغرق القافلة:

فى السابع والعشرين من رمضان 1255هـ تحرك المركب من الحديدة وبعد ثلاثة أيام، وفى آخر ليالى رمضان، ومع أول ساعات الليل إذا بالمركب يصطدم بصخرة كانت مياه البحر تغطيها.. وإذا به ينشطر إلى نصفين.. وحينئذ رأينا الموت ماثلا أمام أعيننا.. مر الليل علينا ونحن بين الخوف والرجاء، وحين اشرقت الشمس تراءى لنا من بعيد منظر جزيرة صغيرة فأنزلنا قوارب صغيرة ركبناها حتى وصلنا إلى الجزيرة..

كان قاربنا كورقة تطير وسط أهواء عاصفة شديدة، فأمواج البحر تتقاذفه مرة يمينا ومرة شمالا، وأحيانا يمضى القارب فوق الماء، وأحيانا يمضى الماء فوقه، والراكبون يغمرهم الماء من أولهم إلى آخرهم، ولكن ماذا عسى الخوف أن يؤثر فينا وكما يقول الشاعر العربى: «أنا الغريق فما خوفى من البلل».

وبعد معاناة شديدة وصلنا إلى الجزيرة.. جزيرة مهجورة صغيرة، ربما عين الحاسد أوسع منها، وقلب اللئيم افسح منها واكثر من ذلك لا شجر ولا نبتة فيها يمكن للإنسان أن يستظل بها أو يأكل من ثمارها، ولم يكن هناك من أثر للماء العذب.. ورحنا ننتظر هنا الأجل للقدر..

كان معنا من المتاع ما قدر الله أن يكون معنا، وما ضاع منا من متاع كان من قدر الله أيضا، فشكرا لله الذى حفظ لنا معظم متاعنا، لم نكن فى حزن على ضياع متاع، كما لم نكن فى سرور من وجود متاع. كان ما معنا من مؤونة لا يكفى القافلة (مائة حاج) إلا لأيام قلائل، وتشاورنا أمرنا بيننا، فاقترح البعض أن يقوموا باستخدام القوارب الصغيرة للبحث عمن يمكنهم انقاذنا، فإن غرقوا فى البحر فهذا قدرهم لأن البقاء هنا على الجزيرة المهجورة يعنى أيضا الموت عطشا..

وتحرك تسعة منا بالقارب وراحوا يبحثون عن الشاطئ كان أميرهم الشيخ فضل على ومن بينهم مولوى برهان الدين وهو من البنجاب والتقيت به فى اليمن، وقد أدى فريضة الحج مرة بعد مرة من قبل وهو قادم هذه المرة مهاجرا ليقيم على الدوام فى أرض الحرمين..

بقينا فى الجزيرة فى انتظار الرحمة الإلهية، وكلما طلع علينا صباح رحنا نتطلع هنا وهناك، ونجول بأبصارنا فوق سطح الماء الممتد بلا نهاية، وكنا كل ليلة وقبل النوم نذكر القارب بمن فيه.. مر اثنا عشر يوما على ذهاب القارب.. وفجأة ومن بعيد شاهدنا قاربين صغيرين كانا لنا مثل هلال العيد. اعتقدنا أن رفاقنا عادوا لنا، ولكن حين اقتربوا منا عرفنا انهم رجال من غير اهلنا، لكنهم أخبرونا «أن رجالنا وصلوا بأمان إلى «قنفذة» بعد سبعة أيام، وقصوا على الحاكم الحكاية، فأمر الحاكم بإرسال سبعة قوارب لمساعدتنا، فظلت القوارب تجول هنا وهناك بحثا عنا، لكنها لم تصل إلينا، فعادت خمسة منها إلى قنفذة، وحاول الشيخ فضل ورفاقه أن يثنيهم عن عزمهم لكنهم رفضوا، بينما رحنا نتجول بهذين القاربين بحثا عن الجزيرة والحمد لله والشكر له فقد وفقنا فى الوصول إليكم...».

وراحت القوارب تنقلنا على دفعات كل ثلاثة أيام.. لقد كان هنا عونا غيبيا من عند الله عز وجل، وقد بقينا فى الجزيرة المهجورة شهر وخمسة أيام...

السفر عن طريق البحر رحلة شاقه مليئة بالمخاطر

فضل الله على عباده الصالحين:

وشرح الأديب نواب شيفته كيف أنزل الله عليهم رحمته وهم فى هذا الموقف الصعب، فقد أرسل الله عليهم سحابا، فأمطرت السماء، فجمعوا الماء واستخدموه للشرب ولإعداد الطعام، كما أنعم الله عليهم بنعمة الصبر والشكر والثناء، ثم أنعم عليهم بالنجاة مما كانوا فيه، ولم يصب أحدهم بأذى على الاطلاق.

ويكمل الأديب مشوار رحلته، الطريق البرى

«أقمنا فى «ليث» حتى التاسع من ذى القعدة، وبعدها قصدنا الطريق الصحراوى إلى مكة المكرمة، نمشى بالليل.. حتى وصلنا إلى «سعدية» فأحرمنا وانطلقنا فى الخامس عشر من ذى القعدة تجاه مكة فوصلنا وادى البطحاء فى السابع عشر من ذى القعدة فالحمدلله ثم الحمدلله..

وبجوار بيت الله تلاشى كل تعب كان قد حل بنا وسعدت الشفاه بتقبيل الحجر الأسود، وأضاءت الجباه بالسجود فى الحرم الشريف، وتشرفت الأيادى باستلام الكعبة وسعدنا بماء زمزم الشراب الطهور، ونلنا التوفيق من الله بالطواف حول بيته المكرم، وقابلنا الشيخ فضل على الذى فارقنا فى الجزيرة المهجورة، فحكى لنا كيف نجا ومن معه فى القارب بعد أن كاد الجوع يقضى عليهم...».

القافلة فى مكة المكرمة:

مكة بلد واسع عامر بالناس والبنيان، وأكبر الأسواق هنا سوق الصفا والمروة، تجد فيه بضائع الدنيا كلها وخاصة الأقمشة، سبحان الله.. فبرغم أن الوادى هنا غير ذى زرع ولا ماء، لكن لا يوجد شىء فى الدنيا إلا وتجده هنا فى مكة المكرمة.. كان هذا نتيجة دعاء سيدنا ابراهيم «وارزق أهله من الثمرات».. والناس هنا قدموا من كل مكان: من الهند، والسند، من بلاد العجم وبخارى وكابل وكشمير وبلاد الروم (تركيا) والحبشة، ويكثر وجود أهل جاوه والأتراك وكذلك يوجد المصريون بكثرة، وهؤلاء موجودون هنا بصفة دائمة بينما تفد فى موسم الحج أعداد غفيرة من الخلق لا يعلمها إلا الله ولا يعرف مواطنها الأصلية إلا رب الخلق، لكل منهم عاداته وتقاليده ولكل منهم لغته ولكل منهم لباسه..».

كتب الأديب بعد ذلك عن خطباء وأئمة المسجد الحرام (أكثر من خمسين) وأشاد بأئمة التجويد، وشرح كيفية إقامة الصلاة كما تحدث عن انتشار العلوم فى مكة المكرمة:

«هناك ضرورة لعلوم التفسير والحديث والفقه، وهذه كلها موجودة فى مكة إلا أن الفلسفة والرياضيات لا تلقى رواجا هنا، كما يقل اهتمام الناس بفنون الأدب، ولكن هنا علماء قمة فى الأدب يستطيعون بما يملكون من موهبة وعلم نقد الحريرى وجرير، وذكر الأديب من علماء مكة الكبار الشيخ عبدالله سراج وهو كما قال: «مصباح محفل العلم والأدب لا يساويه ولا يدانيه أحد فى العلوم النقلية، رجل ذكى، خطبته رائعة، سهلة وأسلوبه سلس، يتفانى فى خدمة خلق الله، ويلجأ إليه الحكام فى أمور كثيرة وهو مشغول بتدريس الحديث والتفسير كل صباح ومساء وقد حضرت درسه وسعدت بلقائه ونلت من علمه» والتقى الأديب نواب مصطفى خان شيفته بعدد من العلماء من بينهم الشيخ عثمان الدمياطى والشيخ أحمد الدمياطى وكذلك الشيخ المرزوقى وأخيرا الشيخ محمد، بالاضافة إلى الشيخ عبدالله الميرغنى والشيخ سيد عثمان والفقيه المعمر الشيخ محمد إمام الحنابلة وغيرهم، وذكر المؤلف أن:

«والى الحجاز هذه الأيام هو أحمد باشا وهو ابن أخت محمد على والى مصر، وفى هذه السنة توفى سلطان الروم السلطان محمود خان وتولى الحكم من بعده ابنه عبدالمجيد خان.

كانت القوافل تتوالى على مكة من الشام ومصر والمغرب، وكانت أكبر القوافل قافلة الشام إذ ضمت عشرة آلاف بعير وثلاثة آلاف فرس وبغل، وكان الجو يميل إلى البرودة قليلا أما عن الحرارة فقد سمعنا قصتها..».

أدت القافلة مناسك الحج، ولقيت والدة نواب شيفته وجدته وجه ربهما ودفنتا فى جنة المعلى، وكان هذا كما يقول الأديب كرم الله أن تدفن والدته بجوار مدفن أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله عنها.

الطريق إلى المدينة المنورة:

«منذ خمس سنوات والطريق من مكة إلى المدينة غير أمن، ومحفوف بالمخاطر. فالبدو الصحراويون يغيرون على القوافل، مما جعل الحجاج فى قلق مستمر، وكان والى مصر قد قبض على الشريف محمد بن عون وحمله إلى مصر إلا أنه أعاده الآن وسلمه الإشراف على شؤون المدينة شريطة تأمين طريق المسافرين من مكة إلى المدينة، وقدم الشريف عون هذه الايام وجمع الاعراب وعقد معهم معاهدة لوقف الغارات والسلب والنهب، وهكذا وفى الثانى والعشرين من محرم من سنة 1256هـ وبعد اقامتنا فى مكة شهرين وخمسة أيام تحركنا إلى المدينة المنورة فعبرنا وادى فاطمة وخليص وبئر قضيمة ووصلنا رابغ فى السادس والعشرين من المحرم...

وعند رابغ تعرضنا لرياح السموم التى أودت بحياة عدد كبير من رفاقنا مما اضطرنا إلى البقاء يوما فى رابغ لتكفينهم ودفنهم، ووصل سوء الأمر إلى درجة أننا كنا نقيم الصلاة على جنازة حاج بينما نقوم بتغسيل آخر فى وقت يكون فيه حاج ثالث فى حالة النزع، ورابع فى كفنه وخامس ظهرت عليه علامات تأثير رياح السموم.. دفنا من مات وحملنا من يعانى من المرض وغادرنا رابغ فى الثامن والعشرين من محرم لنصل إلى بئر مستورة فى الصباح التالى، واستمرت وفاة رفاقنا من أثر رياح السموم، وتحركنا بعد يوم من بئر مستورة إلى وادى صفرى ثم الخيف ووصلنا إلى ذى الحليفة فى الرابع من صفر والتى يطلق عليها أيضا أبيار على وهكذا كنا على بعد ثلاثة فراسخ من المدينة المنورة وصلنا طيبة.. وسعدنا بزيارة الحرم النبوى وسلمنا على رسول الله، والتقينا بعلماء المدينة ومنهم الشيخ محمد عابد السندهى ولد فى السند وتربى فى اليمن، ويقيم فى الحرم النبوى منذ سنوات وهو فى السبعين أو الثمانين من عمره ويعمل بالتدريس فى الحرم النبوى والتقينا بمولوى عبدالله وهو من امراء الهند، إلا انه جاء ليقيم هنا ويعمل فى خدمة خلق الله، وقد تمنيت أن التقى بعالم جليل يدعى الشيخ عبدالله بن عمر، وهو من سادات حضرموت ذاعت شهرته حتى بمباى.. ولكننى لم أوفق فى لقائه..

ووصف الأديب شيفته بعد ذلك الصلاة فى المسجد النبوى، وخطباء وأئمة المسجد النبوى، وذكر أن الأتراك موجودون بكثرة فى المدينة المنورة، وقد بقيت القافلة فى المدينة لمدة شهر ثم عادت فى الرابع عشر من ربيع الاول إلى مكة المكرمة ومن مكة إلى الطائف حيث قضى نواب شيفته ورفاقه ثمانية أيام، وكانوا يريدون البقاء فترة أطول إلا أن السفن العائدة إلى الهند كانت على وشك التحرك من جدة، ولهذا عادت القافلة إلى مكة ومنها الى جدة عن جدة كتب شيفته ما يلى

«.. برغم أنها مدينة ليست بالكبيرة إلا أن عدد سكانها كبير، وهى مدينة عامرة، والتجارة فيها مزدهرة لهذا غنيها بها، وورق كبيران، إلا أن الذباب والناموس ينتشر هنا بكثرة، كما يقل الماء فى جدة، وقد أقمنا فى جدة تسعة أيام وصباح يوم الحادى عشر من جمادى الأولى ركبنا المركب الشراعى لنصل إلى ميناء الحديدة فى السابع عشر من جمادى الأولى».

العودة:

«أقمنا فى الحديدة، وتمتعنا بفاكهتها اللذيذة والتقينا أكثر من مرة بالفقيه عمر سافرت إلى «دريهم» لالتقى سيد أحمد مقبول الدريهمى وهو رجل طيب وعالم جليل».

وتحدث الأديب عن اليمن

«اليمن بلد طاهر، الناس فيه بسطاء، الصدق من طبيعتهم وحين وصلت هناك وجدت اليمن وقد خرجت من حكم الاتراك ويحكمها الآن إمام صنعاء، كان الإمام يقيم فى منطقة جبلية، وفجأة سطع نجمه وتولى سلطة البلاد، سبحان الله!! حين كنا ذاهبين للحج كان الاتراك يسيطرون على اليمن، وهانحن عائدون من الحج لنجد إمام صنعاء يحكم اليمن، سبحان الله!! لا بقاء لدولة الدنيا وهكذا أخرج اسم سلطان الروم من الخطبة وصار اسم إمام صنعاء يذكر فى الخطبة كما ضربت النقود باسمه وإمام صنعاء من اتباع المذهب الزيدى، لكنه أيضا يتبع بعض تعاليم الموحدين (يقصد أهل الحديث والسنة) ويطبق الإمام الأحكام الشرعية بقوة، وفى وقت الصلاة ينطلق المنادى إلى كل بيت وإلى كل شارع، ويؤخذ المتساهلون بالقوة إلى المسجد ومن تخلف عن صلاة الجماعة دون عذر يدفع غرامة ..».

وتتحرك القافلة من الحديدة إلى المخا ومن المخا إلى بمباى وتصل إلى ساحل بمباى فى العشرين من جمادى الآخرة ونظرا لشدة الأمطار وسوء الأحوال الجوية اضطرت القافلة إلى البقاء فى بمباى لشهر وخمسة أيام، وهكذا وفى السادس عشر من شعبان سنة 1256هـ غادرت القافلة بمباى وراحت تمضى من منزل إلى منزل حتى دخلت مدينة شاهجهان أباد أى مدينة دهلى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة 1256هـ بعد رحلة استمرت سنتين وستة أيام ■

* الأستاذ بعمادة البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

«خان الخليلى» مهدد بالاختفاء

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ بمجرد الدخول لهذه السوق ستشعر أنك تتجول فى أحدى أسواق الدولة الاموية أو العباسية القديمة أو انك فى احدى ضواحى دمشق القديمة، كما تشعر ايضا بانقطاع الصلة عن العالم الخارجى ومنتجاته الحديثة، فهو يتميز بوجود الدروب والحارات الضيقة المتلاصقة والمتداخلة والتى تحوى عددا كبيرا من التحف والجواهر والصدف والخزف التى يقول عنها احد زواره انها «تشبه تحف وكنوز هارون الرشيد وعالم ألف ليلة وليلة».

سوق «خان الخليلى» من أشهر اسواق القاهرة بل المنطقة العربية وأقدمها، وتمتاز بتنوع فى منتجاتها ومقتنياتها، حيث يضم الخان بين جوانبه صنوفا مختلفة من الفنون المصرية والعربية الاصيلة التى ترضى كل الأذواق ويتهافت عليها الجميع من كل انحاء العالم لاقتنائها والتأمل فى جمالها وابداعها.

ومن أبرز هذه الفنون صناعة النحاسيات والفضيات والارابيسك والسجاد والتحف، سواء أكانت فرعونية أم عربية أم شعبية متنوعة، كما تضم سوق خان الخليلى أيضا المصنوعات الذهبية والخزف والجلود والصناعات الصدفية والخشبية.

أما أبرز المنتجات النحاسية فهى الأطباق والصوانى والفازات وأطقم القهوة، وتضم المنتجات الصدفية صناديق حفظ الحلى (الشكمجية) وترابيزات الصدف والكراسى وحجرات صالون كاملة.

ويقول محسن سيد خليل (عضو شعبة الخراطة بجمعية خان الخليلى) ان الخان يقتنى منتجات ومشتريات تعكس براعة صانعها خاصة فى مجال الطرق على النحاس والمشغولات الفضية والجلدية، وهذا ماجعل السوق تتمتع بسمعة عالية. كما ينتج الخان كل انواع الاكسسوارات.

ويشير ايمن عدلى (صاحب مصنع نحاسيات بخان الخليلى) الى حرص الخان طوال ٦ قرون مضت على انتاج متميز يرضى كل الأذواق خاصة الزائر العربى، «فلدى ورش بخان الخليلى ذات صناعة هامة وهى صناعة صناديق الزواج الضخمة التى توضع بها المهور ومستلزمات العروس والتى تعد شيئا اساسيا فى طقوس الزواج فى بعض الدول العربية، كما ان هناك صناعة للمسابح الضخمة التى تستخدم كديكور فى المنازل والصوانى الكبيرة واطقم السيرفس الى جانب انتاج بعض القطع الفنية الصغيرة كأغطية المصاحف ومصابيح «علاء الدين» والمباخر ورشاشات العطور وغيرها، ويرى ان منتجات خان الخليلى تساهم بدرجة كبيرة فى ايجاد نوع من التواصل بين الشعوب العربية والإسلامية.

وعلى الرغم من ان خان الخليلى يجاور الجامع الأزهر ويحمل سمات تاريخية أصيلة الا ان محمد شميس (أحد الصناع بالخان) يتخوف من تعرض حى الخان للاختفاء بسبب زحف العمارات والأبراج السكنية الحديثة والشاهقة محل الورش والمحلات التجارية التى تنتشر فى شوارع وحوارى الخان الضيقة، كما يتخوف من أن تتحول الورش والمصانع المتخصصة فى صناعة النحاسيات والفضيات والخزف والصدف الى صناعة الملابس الجاهزة ولعب الأطفال خاصة ان هناك اقبالا كبيرا على شراء المنتجات الأخيرة، وبسبب الشهرة التاريخية التى اكتسبها سوق خان الخليلى حرص العديد من قادة وزعماء الدول على زيارته ومن هؤلاء موسولينى وروزفلت وجورج الثانى ملك اليونان والملكة مارى ملكة انجلترا والفونسو الثالث ملك اسبانيا وذلك بالرغم من الحرائق والانهيارات التى تعرضت لها السوق خلال عمره الذى يمتد الى ٦ قرون.

واذا رجعنا الى تاريخ انشاء حى خان الخليلى فاننا نجد ان المقريزى فى كتابه «خطط المقريزى» وكذلك ابو الحمد محمود فرغلى فى «الدليل الموجز لأشهر اثار القاهرة الاسلامية والقبطية» وتوفيق أحمد عبدالجواد فى «تاريخ الحضارة» أورد انه عندما اسس جوهر الصقلى مدينة القاهرة تم انشاء مقابر للخلفاء العبيديين (الفاطميين) الذين حضروا مع المعز لدين الله، وقد سميت هذه المقابر «تربة الزعفران» وعندما جاء الامير جهاركس الخليلى الى الحكم واراد بناء خان الخليلى استند الى فتوى مؤداها ان «العبيديين (الفاطميين) مردة لايستحقون الابقاء على قبورهم» فنبشها ولخرج عظام الموتى، والقاها على التلال خارج القاهرة، وانشأ محلها الخان الذى يحمل اسمه حتى اليوم، وقد كان الخان قديما عبارة عن سبيل يلجأ اليه المسافرون، ثم انتشرت فيه محلات العلافة والعطارة وقبل ذلك كان سوقا للعبيد ■

على هامش الاحتفال بالرحالة «ابن بطوطة»:

دعوة علمية لتحقيق «عجائب الأمصار»

الرباط ـ على صالح

□ تعتزم وزارة الثقافة المغربية تنظيم «سنة ابن بطوطة» ما بين مايو 1996م ومايو 1997م، وستشارك فى هذه التظاهرة عدة مؤسسات ثقافية وإعلامية يساهم فيها باحثون من دول مختلفة، وذلك بهدف التعريف بهذا الرحالة المغربى وفضله على العلوم التاريخية والجغرافية وغيرها. وستستضيف مدينة طنجة، مسقط رأس الرحالة نخبة من رجال الفكر والباحثين والمستشرقين لتسليط الأضواء على أعمال الرحالة وعطاءاته العلمية فى ندوة تعتزم وزارة الشؤون الثقافية أن تتوج بها الحلقة الختامية من أنشطة برنامج «ابن بطوطة».. كما سيتم إحداث متحف يحمل اسم الرحالة بهذه المناسبة.

ويرى أحمد حدادى ـ أستاذ الأدب بجامعة محمد الأول بوجدة ـ أن رحلة ابن بطوطة تعتبر أهم مصدر تاريخى لمنطقة الشرق الأقصى وجزر المحيط الهادى، ومرجعا ثريا عن الحياة السياسية والاجتماعية والعقدية هناك، ذلك أن الاستعمار الإنجليزى الذى خضعت له هذه المنطقة حاول طمس تاريخها وإعادة كتابته بنفس استعمارى بارز. ويضيف حدادى أن رحلة ابن بطوطة الموجودة بين أيدينا، ليست من صياغة الرحالة، وإنما كتبها ابن جزى الفقيه الأصولى الأندلسى، والأديب الشاعر. ويتساءل حدادى كيف يمكن أن تكون رحلة استغرقت ثمانية وعشرين عاما تنقل فيها الرحالة الشهير بين أرجاء المعمورة، بين إفريقيا وأوروبا وآسيا والهند والصين، ثم تدون فى سفر واحد؟ خصوصا وأن الرجل على ثقافة واسعة، فقد كان فقيها وقاضيا وأديبا لامعا فى عصره. مقابل ذلك تجد رحلة ابن رشيد السبتى قد استغرقت ثلاث سنوات فقط، وجاءت فى سبعة أجزاء، ثرية بمختلف العلوم والمعارف. ويدعو حدادى إلى بذل الجهود العلمية اللازمة للكشف عن رحلة ابن بطوطة التى كتبها بنفسه كاملة، لتتم الاستفادة منها اليوم ويدعو حدادى إلى الاهتمام كذلك بالرحالة المغاربة الذين سبقوا ابن بطوطة، من مثل الرحالة قوام الدين السبتى، أصيل مدينة سبتة المغربية الذى سبق ابن بطوطة إلى الصين. أما عن الاحتفال بالرجل، فيرى حدادى ضرورة أن تشمل أقطارا عربية وإسلامية وغير إسلامية للكشف عن العطاء العلمى لهذا الرجل ودراسته بما يستحقه من عناية ويرى ضرورة أن تشارك فى ذلك الجامعات ومختلف المؤسسات العلمية، ويتولى المغرب جمع نتائج تلك الحلقات الدراسية والعلمية وتأطيرها، باعتبار أن المغرب هو بلد الرحالة ومركز البحث فى إنتاجه.

أما عبدالعزيز بن عبدالله ـ عضو أكاديمية المملكة المغربية ـ فيرى الاحتفاء بهذا الرحالة من خلال التنظير بين رحلته وغيرها من الرحلات الأخرى الشهيرة، ودعا عبدالعزيز عبدالله إلى جهد علمى جماعى لتحقيق رحلة ابن بطوطة تحقيقا علميا وافيا يشمل مختلف البلاد التى زارها وتحدث عنها فى رحلته، مضيفا أن هذا العمل يتجاوز جهود الفرد.

وأضاف ابن عبدالله أنه على مستوى جزيرة صقلية وحدها، تم إنشاء لجنة تضم كبار العلماء للتحقيق فيما كتبه الرحالة المغربى عن الجزيرة. وفى الصين ـ يضيف عبدالعزيز بن عبدالله ـ هناك عناية خاصة بما كتبه ابن بطوطة فى رحلته عنها. وقد لمس ذلك عندما زار الصين وتحدث مع رئيس اتحاد الكتاب هناك والذى يتولى فى نفس الوقت منصب نائب رئيس البرلمان الصينى، الذى حدثه بإسهاب وإعجاب شديد عن الرحالة، مما جعل لقاءه معه يمتد إلى ساعتين بدلا من 3 دقائق كما كان مبرمجا لها.

ويرى د. سعيد بنسعيد العلوى ـ أستاذ الفلسفة بكلية آداب الرباط ـ والذى صدر له مؤخرا كتاب عن الرحلات، أن أول مظهر من مظاهر الاحتفال بابن بطوطة يجب أن ينصب على التفكير فى إصدار رحلته «عجائب الامصار» كاملة ومحققة تحقيقا علميا، ويضيف د. العلوى أن المكتبة العربية، ومكتبات المغرب العربى بصفة خاصة فيها عدد من الرحلات ما زالت مخطوطة، وهناك رحلات مطبوعة فى طبعة حجرية أو طبعت ونفدت من السوق منذ سنوات، مثل كتاب بيرم التونسى «صفوة الاعتبار»، ورحلة أحمد فارس الشدياق «الساق على الساق»، ورحلته الأخرى «الواسطة فى أخبار مالطة». ويدعو د. سعيد بنسعيد العلوى إلى نقل رحلات الرحالة العرب إلى اللغات الأجنبية للاستفادة منها، وللتدليل على سماحة الإسلام وحب المسلمين للحوار وقبولهم الاختلاط بالرأى الآخر ■

أجسامنا ضعيفة بسبب أطعمتنا الحديثة.. فما الحل؟

عمان ـ «المسلمون»

□ الإنسان المعاصر يتناول كمية من اللحوم اكثر بكثير من احتياجاته وكذلك كمية من الطاقة الغذائية تفوق كثيرا ما يحتاج إليه الجسم وينعكس هذا مع الوقت على صحته إذ يصاب بامراض متعددة تسمى بمجموعها «امراض الرخاء» او «امراض الحضارة».

هناك جهل عام فى الثقافة الغذائية، واقبال على الوجبات السريعة التى قلدنا فيها الدول الأخرى بينما تحتوى هذه الوجبات على كثير من التوابل والمواد المضافة التى قد تضر بالصحة فى حال الافراط فى تناولها، وهناك مجموعة من الأطعمة المتدنية فى قيمتها الغذائية تقدم ضمن الوجبات السريعة مثل «الشيبس» والعصائر التى لا تزيد على كونها ماء مع صبغة وسكر.

لكن ما الغذاء المتوازن، وهل عاداتنا الغذائية سليمة؟ هذا السؤال الهام يجيب عنه د. حامد التكرورى ـ أستاذ قسم التغذية فى الجامعة الأردنية والذى أصدر حتى الآن 32 عملا علميا فى هذا المجال بين كتاب ودراسة، والحاصل على دكتوراه فى مجال التغذية من كلية الطب بجامعة لندن عام 1982م، يقول د. حامد:

ـ الملاحظ أن الإنسان فى المجتمعات المعاصرة يعانى من جهل فى الثقافة الغذائية، ولديه تصورات خاطئة كثيرة حول الممارسات الغذائية الصحية وحول الأغذية المفيدة والضارة.

فمثلا يعتقد البعض أن التغذية الصحية تكمن فى الوجبات الدسمة التى تحتوى على الكثير من اللحوم والدهون والكربوهيدرات المركزة كالأرز والتى تقدم فى وجبات معروفة للناس فى مجتمعنا كالمنسف فى بلاد الشام والكبسة فى أقطار الجزيرة العربية، الذى أريد أن أقوله حول وجبات كهذه انه يقدم فيها أكثر من حاجة الإنسان من البروتين ومن الطاقة، وثابت علميا ان الإنسان المعاصر يتناول كمية من اللحوم أكثر بكثير من احتياجاته، وكذلك كمية من الطاقة الغذائية تفوق كثيرا حاجة الجسم، مما ينعكس مع الوقت على صحته إذ يصاب بأمراض متعددة تسمى بمجموعها «أمراض الرخاء» أو «أمراض الحضارة». مثل السمنة المرضية (البدانة) والسكرى ومرض النقرس وأمراض القلب والدورة الدموية والتى من اهمها تصلب الشرايين.

التداوى بالأعشاب

● هناك اتجاه عالمى للعودة إلى التداوى بالأعشاب فى العالم وبخاصة فى بلادنا فما رأيكم فى ذلك؟!

ـ شاع فى السنوات الأخيرة استعمال مجموعة من الأغذية أطلق عليها اسم «أغذية الصحة» وبالانجليزية Health Food واصبحت تباع فى محلات خاصة وجاء انتشارها واسعا فى البلدان الغربية اولا ولكن سرعان ما انتقلت إلى البلاد العربية واختلط ببعض الممارسات القديمة السائدة فى مجتمعاتنا، كالأعشاب التى نجدها فى محلات العطارة، وأصبح يغرى لهذه الاغذية خصائص علاجية خارقة، واصبح كثير من الناس يلجأون إليها كمواد مغذية ولأغراض تخفيف الوزن والعلاج لبعض الحالات المرضية المعقدة.

الذى أراه ان هناك خلطا فى الأمور فيما يتعلق بأغذية الصحة هذه، فانا لا أستطيع أن انفى وجود بعض الفائدة فى بعض هذه الأغذية فهى تشمل مثلا حبوبا أو مستحضرات تحتوى على الفيتامينات والأحماض الأمينية والمعدنية الاساسية، لكن حتى هذه المواد المفيدة غذائيا يساء استعمالها من حيث الجرعات المتناولة ومن حيث الغرض الذى تستعمل لأجله. وهى غالبا ما يتم تعاطيها دون الرجوع إلى الطبيب والمتخصصين. بالإضافة إلى هذا فإن هناك بعض المستحضرات كالأعشاب المختلفة التى يعزى إليها الشفاء من كثير من الأمراض، علما انه لم يثبت ذلك بأسلوب علمى صحيح.

الوجبات السريعة

● وماذا عن انتشار الوجبات السريعة فى بلادنا؟!

ـ الوجبات السريعة انتشرت هى الأخرى فى الآونة الأخيرة بصورة سريعة ومذهلة، وربما كان الدافع الأساسى لوجود الوجبات السريعة تيسير أمر الغذاء على قطاع كبير من الناس، كالطلبة والعمال والموظفين الذين لا يستطيعون تناول بعض الوجبات فى بيوتهم خاصة مع اتساع المدن وبعد المسافات، لقد أصبحت هذه الأغذية فى البلدان الغربية كأمريكا وأوروبا تشكل جزءا أساسيا مما يتناوله الإنسان من غذاء، وها نحن نسير فى الركب.



«الهمبرجر» احد اكثر المنتجات الغذائية الحديثة ضرراً

وبما أن عامل الربح عامل مهم لمن يقدم مثل هذه الوجبات فقد شاع استعمال أغذية رخيصة فى تكلفتها مع اضافة كثير من المطيبات والتوابل لجذب المستهلك إليها، علما ان بعض المواد المضافة إليها قد لا يكون صحيا. أو يوجد ضرر من الافراط فيه فهى غنية بالأملاح والبهارات والدهون الحيوانية وكل هذه المكونات قد تضر بالصحة، بل هى تقترن بكثير من الأمراض الحديثة إذا أسرفنا او افرطنا فى تناولها.

وهنا لا بد من القول إن كثيرا من الأطعمة المحلية فى بعض البلدان العربية والتى تقدم ضمن أغذية الوجبات السريعة مثل «الفلافل» أو «المقالى» تعتبر مفيدة للصحة، فما يقدم أمام المدارس والمصانع فى بلادنا يحتوى على الفلافل والحمص والخضراوات، وهذه أقل خطرا من بعض أغذية الوجبات السريعة الأجنبية.

ولكن الأمر يحتاج إلى مراقبة على كل حال لمعرفة أى الدهون أو الزيوت تستعمل فى تحضيرها وهل تضاف إليها مكونات ضارة بالصحة، كما ان هناك مجموعة من الأطعمة المتدنية فى قيمتها الغذائية تقدم مع الوجبات السريعة مثل «الشيبس» والعصائر التى لا تزيد عن كونها ماء مع صبغة وسكر. وهذه لها تأثير ضار على الأسنان ولا تزود للذى يتناولها إلا بطاقة فارغة لأنها فقيرة بالعناصر الغذائية مما يورث أو يسبب مع الوقت كثيرا من حالات النقص الغذائى.

لا للتوابل والمواد الاضافية و«الشيبس».. ونعم للتنوع

الغذاء المتوازن

● ولكن ما النظام الغذائى المتوازن للإنسان؟!

ـ الغذاء المتوازن بالضرورة.. غذاء متنوع، يحتوى على أطعمة مختلفة، وهو أيضا غذاء يقل فيه من المنتجات المصنعة والنقية كالسكريات والدهون، والأفضل أن نعود إلى الوجبات التى كانت سائدة ودارجة فى تراثنا المحلى، والغنية بالألياف والخضراوات والحبوب الكاملة (كالقمح غير المستخلص منه النخالة) والبرغل.

وقد قسم علماء التغذية الأطعمة إلى مجموعات غذائية من أشهرها نظام المجموعات الأربع، إذ قسموا الغذاء إلى مجموعات هى:

1 ـ الحليب ومنتجات الألبان.
2 ـ الخضراوات والفواكه.
3 ـ الحبوب والخبز.
4 ـ اللحوم وأشباهها.

فلكى يكون الغذاء منوعا ومتوازنا لا بد أن يراعى فيه شمول أطعمة من المجموعات الغذائية المختلفة، وبكميات متعارف عليها عند المختصين. (مثلا لا تقل عن كوبين من الحليب أو ما يعادل ذلك من منتجات الألبان وحوالى نصف كيلوجرام من الفواكه والخضراوات مع خبز وقليل من اللحوم).

كما يجب أن ننوع فى الأطعمة ضمن المجموعة الواحدة فلا نقتصر على فاكهة واحدة مثلا.

وطبيعى لكى يكون التنويع موفقا ومستمرا لا بد أن ننصح الناس باختيار الأطعمة الأقل كلفة ضمن المجموعة الغذائية الواحدة، وهذا يقتضى التركيز على أطعمة الموسم، مع عدم التضحية بالجودة، فاللحوم الحمراء مثلا أكثر جودة كمصدر للبروتينات من اللحوم المطحونة. وكذلك يجب أن يراعى فى الغذاء المتوازن حاجة كل فرد، فالاحتياجات الغذائية تختلف حسب الجنس والعمر والحالة الصحية ودرجة النشاط.

ولا بد هنا أيضا من الاشارة إلى عامل مهم وهو: سلامة الغذاء، فقد انتشر فى السنوات الأخيرة استعمال المبيدات الحشرية لمكافحة الحشرات والآفات، خاصة فى انتاج الخضراوات والفواكه والدراسات فى بلادنا العربية حول هذا الموضوع قليلة.





د. حامد التكرورى

الثقافة الغذائية.. مفقودة

ويؤكد د. حامد التكرورى على ضرورة تثقيف وتوعية الفرد فى المدرسة والبيت فيقول: هناك نوعان مختلفان من الأمراض الغذائية فى بلادنا الإسلامية:

النوع الأول: أمراض النقص الغذائى الناجم عن عدم كفاية الغذاء المقترن بالفقر والجهل وضعف التوعية.

والثانى: أمراض الرفاهية وسوء التغذية الناتج عن الافراط فى الغذاء.. والجهل وضعف التوعية أيضا.

ويضيف د. التكرورى قائلا:

ولكل من النوعين ضحاياهما. لكننا نستطيع بالتثقيف الغذائى أن نؤثر ايجابيا فى الحد من انتشار امراض الحالتين، فالتوعية الغذائية تبدأ فى البيت والمدرسة، إذ لا بد أن يربى النشء على معلومات غذائية سليمة، والتوعية الغذائية أيضا تتم ضمن وسائل الاعلام المختلفة كالصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون.

والذى أراه أنه لا بد من أن تحتوى البرامج التعليمية والمناهج على مواد خاصة بالغذاء والتغذية. كما ان على وزارتى الصحة والتربية والتعليم واجبات تتعلق باعداد المادة الفيلمية وتقديمها بصورة منظمة ومدروسة لوسائل الاعلام، كما يمكن نشر ثقافة التغذية من خلال النوادى والمراكز الصحية. كما يجب أن تشمل المادة الثقافية حول الغذاء معلومات عن القيمة الغذائية للأطعمة وضرورة التنويع والمحافظة على البيئة النظيفة وعلى النظافة الشخصية، كما تشمل معلومات عن الطرق الصحية والسليمة للطهو وتخزين الأغذية وطرق حفظها وكل ما له علاقة بحفظها سليمة ومحتوية على العناصر الغذائية لأطول فترة زمنية.

ومن الجوانب الهامة المتعلقة بالوعى الغذائى والتى تنقصنا موضوع المعلومات الموجودة فى بطاقة البيان. (Food Label) ففى العالم الغربى يعتبر تزويد المستهلك بجميع المعلومات الغذائية على شكل بطاقة بيان تلصق على المنتج بصفتها حقا من حقوق هذا المستهلك، كما يعتبر ذلك واجبا من واجبات السلطات المختصة.

● ينصح المختصون فى العادة بالاقلال من اللحوم الحمراء والاكثار من اللحوم البيضاء كلحم الدجاج أو السمك فما رأيكم فى ذلك؟!

ـ لا يوجد غذاء بمفرده يحتوى على جميع العناصر الغذائية، لذا فإن تناولنا أى مادة غذائية يكون الغرض منها تزويد الجسم بعنصر غذائى أو مجموعة من العناصر الغذائية المحددة.

نحن نتناول اللحوم بأنواعها للحصول على البروتين الحيوانى الجيد فى نوعيته، وتستوى فى ذلك اللحوم الحمراء والبيضاء كمصادر للأحماض الأمينية والبروتينات.

قد يكون هناك تفاوت فى مراحل الهضم، فالأسماك معامل هضمها أعلى، واللحوم الطرية أفضل من اللحوم التى أخذت من حيوان كبير السن.

أما القيمة الغذائية فمتشابهة فى اللحوم الحمراء أو البيضاء، وإذا حدثوك عن وجود مادة الفسفور فى السمك فإن هذه المادة متوفرة فى كثير من المنتجات الأخرى كالبيض والكبد، المهم هو التنوع فى الغذاء. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أهلى يمنعونى من السفر

□□ انا رجل محافظ على الصلاة وأهلى غير محافظين على الصلاة وأريد السفر الى المدينة المنورة للصلاة فى المسجد النبوى وأهلى يمنعوننى .. فهل أكون عاقاً إذا سافرت؟

ن. س. ا. ـ الرياض

ونقول لأخينا: أولاً : جميل جداً أن تكون ذلك الرجل المحافظ على الصلاة .. ولكنك لم تذكر لى كم عمرك .. ومستواك العلمى والعملى، فقد تساعد على معرفتك ومعرفة أحوالك.

ثانياً : ليس من السهل أن تتحدث عن أهلك ـ وأظنك تعنى والديك وليس زوجتك هكذا أنهم غير محافظين .. وأظنك مندفعاً متحمساً قليلاً .. ولو أعدت النظر لوجدت فى أسرتك الكثير من الخير ويمكنك دعم هذا الخير بوسائل عديدة ومنها المحافظة على الصلاة والنصح والإرشاد والتوجيه والدعوة والكتاب والمقالة والشريط والناصح الأمين وأهم من هذا أو ذاك الدعاء لهم بالهداية والصلاح.

ثالثاً : طاعة الوالدين والاستجابة لهم والسعى فى برهم واجب مهم شرعاً واجتماعاً .. والسفر الى المدينة المنورة للصلاة فى المسجد النبوى سنة، وليس من الحكمة ان تسعى لفضل فى سنة وترتكب معصية فى عصيان الوالدين لأن طاعتهما واجبة فى غير معصية الله وهم انما منعوك حرصاً وعليك وعن سنة وليس عن فرض ولا واجب .. والاستماع اليهم والسعى لبرهم بالامتناع المؤقت عن الذهاب الى هناك مما يدخل السرور فى نفوسهم إذا شعروا أنك تستجيب لهم وسيكون فى ذلك دعوة عملية لهم لمزيد من التمسك والالزام إذا رأوا أن ابنهم يسعى لبرهم لأنه متدين ولأن صلاته تأمره بذلك وبالعكس إذا رأوا أن صلاتك والتزامك تجعلك تقسو عليهم وترفض طاعتهم ولا تبرهم فإنهم قد ينفرون منك ومن تمسكك ظناً منهم أن الالتزام لو كان حقيقياً لكان أولى بك الطاعة لهم والبر بهم .. وهكذا تكون بصدق ولائك وحسن معاملتك الداعية المثالى لمثل حالتهم .. وان كتب الله لك حياة ستتمكن مرات من زيارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه وقد تأخذهم معك أو يأخذونك معهم .. فكن باراً بهم لا عاقاً والله يرعاك . ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

افقيا:
1 ـ من كتب السنن المشهورة، قيل ان صاحبها اشترط فى رواته شروطا اشد من شروط البخارى.
2 ـ زعيم المعتزلة الذى خرج عن مجلس الحسن البصرى، وتكون على يديه مذهب الاعتزال (ت 131هـ).
3 ـ متشابهات ـ متشابهان.
4 ـ للنهى ـ خططه واعده.
5 ـ للمرغوب ـ متشابهان.
6 ـ لنفى المستقبل ونصب المضارع ـ ينمو (مبعثرة) ـ نصف ملجأ.
7 ـ تعب ـ متشابهان ـ جايا (مبعثرة).
8 ـ نون (مبعثرة) ـ تكبره (مبعثرة).
9 ـ يواظب ويستمر ـ ثلثا: يوم.
10 ـ جمع: رسول ـ ضد: نهى.

عموديا:
1 ـ اقصر سورة من سور القرآن الكريم.
2 ـ الاصل الذى خلق منه الشيطان (بدون ال) ـ عاصمة أوروبية.
3 ـ ضد: هزيمة ـ سورة ذكرت فيها البسملة مرتين (بدون ال).
4 ـ للتعريف ـ صفعة.
5 ـ مصطلح غربى سياسى شائع، يعنى الحرية، استمد اسمه من كلمة (ليبرتى) الفرنسية التى تعنى الحرية. (بدون ال) ـ متشابهان.
6 ـ متشابهان ـ متشابهان ـ ضد: بناء.
7 ـ عالم فاضل شهير بقصته مع الحجاج حين قتله ظلما، فقال قبل ان يسلم راسه للسياف: «اللهم لا تمكنه من أحد بعدى».
8 ـ ضد: أخبث ـ عكس فاجر.
9 ـ همزات وألفات ـ دولة اوروبية شرقية عاصمتها (صوفيا).
10 ـ لآخر حروف الابجدية العربية وأولها ـ زعيم مغوى تتارى فى هجمة التتار الشهيرة.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ل	م	ن	ج	ن	ى	ق	■	ا
س	ل	م	ا	ن	■	م	ل	ا	ل
ا	ل	م	ج	ا	د	ل	هـ	■	ب
م	ل	م	■	ب	ن	ك	■	ص	هـ
هـ	ل	م	■	هـ	ف	■	ى	م	ا
ب	■	م	خ	■	ر	م	ح	■	إ
ن	د	■	ل	ل	■	س	ا	م	ى
ز	ى	ا	د	ب	ن	ا	ب	ى	هـ
ى	و	م	■	ن	ح	ل	ى	■	■
د	ث	م	و	■	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحا بانتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك..

أوصاف الطفل المسلم

□ إيمان فتحى عيسى حماد (13 عاما) وتدرس بالصف الأول الاعدادى الأزهرى بكوم حمادة بمحافظة البحيرة بمصر اختارت لنا هذه القصيدة الجميلة عن أوصاف الطفل المسلم.

الطفل المسلم معطاء
ويحب الخير وأحبابه
الطفل المسلم مجتهد
يهوى القرآن وكتابه
الطفل المسلم لا يرضى
ايذاء المسلم ما عابه
ويحب السعد له دوما
لن يبغضه لن يغتابه
الطفل المسلم لا يعصى
من علمه حرفا هابه
الطفل المسلم مألوف
ويحب العلم وأصحابه
مستقبله أحلى فجر
يفتح للضوء غدا بابه
يا شمس الحاضر يا أملى
ضيعت الحزن وأسبابه
بشرى الإسلام بمقدمه
بطلا يسترجع محرابه ■

الأم مصدر الحنان

□ الأم هى التى سهرت من أجل طفلها ووليدها، ولقد كرم الله سبحانه وتعالى الأم فى القرآن الكريم أكثر من مرة ووصانا الله سبحانه وتعالى بأن نتعامل معها برفق وحنان عند الكبر.

كما وصانا بالسمع والطاعة، فالأم كنز الأسرة وهى أساس الأسرة وقد وصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بالأم فى الحديث ثلاثا، فالأم هى الأم وبغيرها لا يكون لنا مصدر للحنان. ■

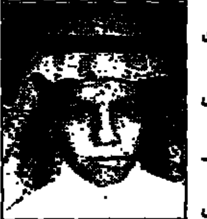
أمل محمد حامد موسى (14 عاما)
الصف الثانى الاعدادى
اسيوط ـ مصر

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة باسم

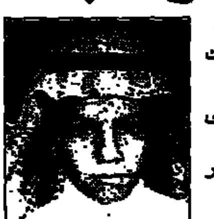
الضب يقضى بين أرنب وثعلب

□ زعم العرب أن أرنبا التقط تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب:

فقال الأرنب: يا أبا الحسل. (كنية الضب).
فقال: سميعا دعوت.
قالت: أتيناك تختصم.
فقال: عادلا حكمتما.
قالت: فاخرج إلينا.
قال: فى بيته يؤتى الحكم.
قالت: إنى وجدت تمرة.
قال: حلوة... فكليها.
قالت: فاختلسها ثعالة (يعنى ثعلب).
قال: لنفسه بغى الخير.
قالت: فلطمته.
قال: بحقك أخذت.
قالت: فلطمنى أخرى.
قال: حر انتصر.
قالت: فاقض بيننا.
قال: قد فعلت.
فذهبت أقواله كلها أمثالا. ■





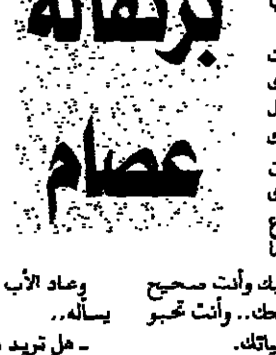


منصور مرزق الجابرى (10 سنوات) الصف الثانى الابتدائى
المدينة المنورة ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها أبو عبد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..



□□ عصام الدين شاب طموح، عمل فى التجارة، فوفقه الله تعالى، فنجح نجاحا عظيما، واكتسب من تجارته أموالا كثيرة جداً.

وفى ذات يوم قال عصام الدين لوالده:

ـ إننى أملك ـ اليوم ـ مالاً كثيرا يا أبى.. بل أنا من أغنى اغنياء هذا البلد.

ـ أحمد الله لك على ذلك.. وأحمده يا ولدى على ما اعطاك ورزقك.. فأحسن الى الناس كما أحسن الله إليك.. وانفق مالك فى الحلال.

قال عصام: أجل يا والدى.. وأنا أود ان ابدأ الاحسان بك.. والانفاق اليك..

قال الوالد: الاحسان الى الوالدين بالقول والفعل هو خير ما يكون من الابن بعد الايمان بالله، فالله تعالى يقول: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا». وانت يا ولدى تحسن الى ـ جزاك الله خيرا ـ وتنفق على..

قال عصام: لا.. بل أود ان ارد لك كل ما أنفقته على منذ مولدى.. وادفع به اليك.. فأكون قد سددت ما على من دين لك.

قال الوالد: لكننى يا ولدى حينما انفقت المال فى تربيتك وتغذيتك لم أنفقه على أنه دين استرده منك.. انما انفقته عليك لانك ابنى.. كما اننى لم اجمع كل هذا المبلغ دفعة واحدة، وأضعه لانفق منه عليك.. بل تعبت فى كسبه قرشا قرشا.. وأنا شاب أحرم نفسى لأطعمك ولأسعدك.. وتعبت فى كسبه وأنا شيخ أجهد نفسى واجبرها على العمل.. بينما انت تعطينى الآن من فائض مالك.. من غير جهد ولا مشقة.

قال عصام: اذن اضاعف لك المبلغ يا أبى لترضى.

قال الوالد: لو ضاعفته ملايين المرات فلن يساوى قيمة جهدى على مدى عشرين عاما.. وأنا أكد لأوفر المال لمعيشتك.. ثم لا تنس يا ولدى انك تعرض على والدك المال فقط. فأين السهر والتعب والهم والصبر الذى صبرته على رعونتك.. وجهلك.. والدفاع عنك ضد المخاطر.. والحزن عليك عندما تصاب بمرض أو أى ضرر.. والفرحة بك وأنت صحيح معافى.. والسعادة برؤيتك وأنت تضحك.. وأنت تحبو وأنت تمشى وأنت تنجح فى دروسك وحياتك.

قال عصام: فما رأيك يا والدى لو أننى أوفيك كل هذا؟

قال الوالد: وكيف يكون ذلك؟!!

قال عصام: تكون انت فى وضع الابن.. وأنا فى وضع الوالد فأوفيك كل ما صنعت.. وأعاملك معاملة الوالد كما فعلت. قال الوالد: انك لن تستطيع يا ولدى.. وستسقط وتفشل عند أول تجربة.. قال عصام: لا.. بل استطيع.. ولنبدأ منذ الآن..

عندئذ اخذ والد عصام فى البكاء.. والصراخ.. وهو يشير الى الاشياء التى على الطاولة.. وعصام يسأله: ماذا تريد..؟ ماذا تريد يا ولدى..؟ والوالد يبكى.. ويصيح ولا يتكلم.. وضاق صدر عصام واخذ يصرخ فيه: ماذا تريد..؟ ماذا تريد...؟ قل.. تكلم..!!

ضحك والد عصام وقال له: أنسيت انتى طفل صغير لا اعرف الكلام؟؟

وعاد الأب يبكى وهو يشير الى الاشياء.. وعصام يسأله..

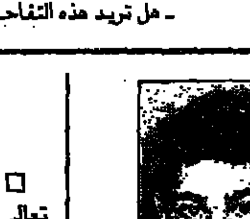
ـ هل تريد هذه التفاحة..؟ الملعقة؟.. هذا الوعاء..؟ هذه البرتقالة الوحيدة.

عندئذ ضحك الوالد ففهم عصام أنه يريد البرتقالة..

أعطى عصام والده البرتقالة.. وكانا يجلسان بجوار النافذة.. فلعب بها الوالد قليلا ثم ألقى بها من النافذة.. من الطابق الثالث، ألقى الوالد بالبرتقالة ثم أخذ فى الصياح والبكاء يريد البرتقالة. فجرى عصام مسرعا.. ونزل الى الطريق وعاد وهو يحمل البرتقالة.. وكان والده مازال يبكى ويصيح.. وناوله البرتقالة. فسكت عن البكاء لكنه ما لبث قليلا حتى ألقاها من النافذة مرة أخرى.. وأخذ يبكى.. وجرى عصام مرة أخرى وعاد بالبرتقالة.. فألقاها الوالد مرة ثالثة.. وهنا هاج عصام وغضب وصاح فى وجهه:

ـ لماذا تتعبنى..؟ لماذا تلقى بالبرتقالة فى كل مرة..؟!! ها..؟ لماذا؟! وهنا ضحك الوالد، وهو يقول لعصام:

ـ لقد فشلت ياولدى، ولن تستطيع أو يستطيع أى ابن ان يقوم بدور الوالدين.. وما يتحملان من مشقة.. وتعب وصبر فى تربية الابناء.. أما إن أردت ان تكافئنى فبالبر والرحمة والدعاء لى بعد الموت، فالله تعالى يوصى الابناء بهذا: «وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» ■



هذه الرسمة الجميلة تذكرنا بموسم الحج القادم قريبا جعله الله مبرورا، الرسمة ارسلها لنا الصديق كريم محمد عادل حسن (11 عاما) والذى يدرس بالصف الرابع الابتدائى بامبابة بمحافظة الجيزة بمصر.

شروط التوبة

□ التوبة هى الرجوع عن معصية الله تعالى إلى طاعته.

قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا».

والتوبة النصوح هى التى اجتمع فيها خمسة شروط:

1 ـ الاخلاص لله تعالى بأن يقصد بها وجه الله تعالى وثوابه والنجاة من عذابه.

2 ـ الندم على فعل المعصية بحيث يحزن على فعلها ويتمنى أنه لم يفعلها.

3 ـ الاقلاع عن المعصية فورا فإن كانت فى حق الله تعالى تركها إن كانت فى فعل محرم وبادر بفعلها إن كانت ترك واجب. وإن كانت فى حق مخلوق بادر بالتخلص منها إما بردها إليه وإما بطلب السماح له وتحليله منها.

4 ـ العزم على الا يعود إلى تلك المعصية فى المستقبل.

5 ـ الا تكون التوبة قبل فوات قبولها إما بحضور الأجل وإما بطلوع الشمس من مغربها.

اللهم وفقنا للتوبة النصوح وتقبل منا إنك أنت السميع العليم ■

هاله سند
خميس مشيط ـ السعودية

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزى الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذى ترفقه مع رسالتك، من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (585) الجمعة 2 ذي الحجة 1416 - 19 ابريل 1996

مدير وكالة الأنباء السعودية: نتكامل مع «المسلمون» في خدمة قضايا الإسلام

جدة - «المسلمون»

□ قال المدير العام لوكالة الأنباء السعودية د. بدر بن أحمد كريم ان الوكالة «تتكامل مع «المسلمون» لتؤدي رسالتها معها جنبا إلى جنب في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين».

جاء ذلك في خطاب وجهه د. كريم لرئيس تحرير «المسلمون» د. عبد الله الرفاعي قال فيه ان «ماقامت به الوكالة تجاه «المسلمون» إنما ينبع من ثقتها بان «المسلمون» منبع ثر من منابع الأصالة الفكرية والإخبارية، لاسيما وان عددها الأسبوعي توزع منه «واس» أخبارا ومواد على مدى ايام الأربعاء والخميس والجمعة».

وتقوم وكالة الأنباء السعودية بنشر عدد من الأخبار التي تتميز بها «المسلمون» وتحصل عليها من مصادرها الخاصة كل أسبوع مع الإشارة لـ«المسلمون» كمصدر للخبر، وتحظى وكالة الأنباء السعودية «واس» ببث واسع الانتشار كما تقوم عدد من الوكالات الوطنية والدولية ببث أخبار «المسلمون» المميزة. ■

اعتراضات شرعية على إجهاض الأجنة المشوهة

القاهرة - مفيدة شلبي
الرياض - ابراهيم الماجد

□ «العلوم البيولوجية حقل التركيب الوراثي للكائن الحي» اومايعرف بـ«علم الهندسة الوراثية» هي عنوان ثورة القرن المقبل، وكشوفاته التي تظهر كل يوم تثير العديد من التساؤلات.

وتؤكد د. اكرام عبدالسلام (رئيسة وحدة الوراثة بطب القصر العيني بالقاهرة) ان علوم الهندسة الوراثية حققت تقدما عظيما في الكشف المبكر عن العيوب الخلقية او الامراض الوراثية حيث استطاعت كشفها ولايزال الطفل جنينا في رحم امه، وحتى ظهور الهندسة الوراثية كان التشخيص لهذه الامراض يتم فقط عند ظهور المرض ولم يكن من المستطاع في كثير من الامراض اكتشافها مبكرا في الجنين او اكتشاف حامل هذه الصفات الوراثية ولكن مع تطور علم الوراثة امكن التحديد بدقة اذا كان هناك اى طفرة غير طبيعية في الجين المورث وبالتالي امكن معرفة ما اذا كان الجنين مصابا بهذا المرض والتشخيص الدقيق للشخص المصاب بهذا المرض.

قبل ظهور علم الهندسة الوراثية كان هناك بعض الامراض يمكن تشخيصها في الجنين مثل الطفل المنغولي او مرض اختلال الكروموزومات فقط عن طريق تحليل السائل الامينوسي المحيط بالجنين ولم يكن ذلك ممكنا إلا بعد الاسبوع 14 من الحمل حتى تتكون كمية كبيرة من السائل الأمينوسي وكان هذا يعد وقتا متاخرا اذا اختارت الأم اجهاض الجنين وبعد الهندسة الوراثية امكن اجراء هذه الكشوفات من الشهر الاول للحمل باخذ عينة دقيقة جدا من المشيمة تحتوي على خلايا الجنين.

وتضيف د. اكرام عبدالسلام: في كثير من امراض الاضطرابات النفسية او الاضطرابات العصبية او ضمور الاعصاب او ضمور المخ فانه عادة مايكون هناك اختلال في الانزيمات او الهرمونات التي تتحكم في انسجة الاعصاب، وفي هذه الحالة يمكن عن طريق الهندسة الوراثية اكتشاف الجنين المعيب لأن كل الهرمونات او الانزيمات تحت التحكم الجيني للصفات الوراثية فاذا كان هناك اى صفة معيبة فالانزيم او الهرمون المنتج يكون غير طبيعي وبالتالي وظيفة المخ تكون غير طبيعية.

ويبقى السؤال الهام: هل يجوز شرعا إسقاط الجنين المعاق في حال تحديد ذلك في الأشهر الأولى؟

يجيب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بانه «لايجوز اجهاض الجنين خشية أن يكون مشوها او معوقا او متخلفا عقليا، بل يترك ويوكل امره إلى الله سبحانه وتعالى، وتقرير الأطباء لايسوغ إجهاضه، وقد يكون خطا لانه اجتهاد بشري، والجنين له حرمة لايجوز انتهاكها ولو كان مشوها ونحوه».

ويفصل د. عبد المجيد وافي (الأستاذ بجامعة الأزهر بمصر) الحديث في هذا الموضوع فيقول: ورد في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات...» الى آخر الحديث.

وتلك الأشهر الأولى قبل نفخ الروح اجاز بعض الفقهاء اجهاض الجنين فيها اذا دعت الضرورة القصوى لذلك وهذه الضرورة في نظرهم تتمثل في خطورة الجنين على حياة الأم.

فكل من أجاز الاجهاض من الفقهاء كان لضرر الحمل على صحة الأم ولم يذكر احدهم أن التشوهات الخلقية أو الاعاقة الذهنية والبدنية يمكن ان تندرج تحت هذه الاجازة.

وعلى حد علمي فانه مهما تقدمت البحوث العلمية فلن تستطيع التيقن بشكل مؤكد من حالة الجنين داخل رحم الأم وقد تكون مجرد توقعات بنسب مختلفة وحتى لو امكن التاكد من هذه الأمراض فهل يستطيع الطبيب أن يؤكد عدم شفائها بعد الميلاد. وفي مثل هذه القضية يجب أن يجتمع الأطباء المتخصصون على أن يكونوا ثقة مع الفقهاء من العلماء ليتخذوا الحكم الذي يجب أن يكون مستندا الى النتائج العلمية والفحوص الطبية المؤكدة ويكون الحكم أيضا قياسا على اباحة بعض الفقهاء الاجهاض قبل الشهر الرابع، أي لكل حالة بشكل منفرد وخاص وان كان هناك عدد آخر من الفقهاء قالوا مادامت المرأة قد تأكد حملها لايجوز لأحد أن يتعرض للجنين أيا كان حتى ولو كان في الشهر الأول من الحمل لانه هبة من الله وما وهبه الله لايحق لأحد التصرف فيه. ■

صعوبة علاج الاطفال المشوهين يجعل البعض يفكر باجهاض الأجنة المنغولية

بوضوح

الولاء والبراء.. عمل لا مجرد شعارات

□□ انظر لأحوال أصحاب الشعارات البراقة في كل مكان ستجد عجبا شعارات طنانة، صيغت بكلمات قوية لا يتجاوز تأثيرها القماش الذي خطت عليه أما العمل فحدث ولا حرج....!؟

هذا الداء قديم قدم الانسان. ولهذا جاء منهجنا بما يقينا هذا المرض فنحول، ديننا الى مسيرات ولافتات وأهازيج نمارسها في أوقات معينة. مرة تبح الحناجر وأخرى تجلد الظهور!!

وبعد الجهد والمشقة نذهب لنستريح من عناء ذلك الجهاد!؟

هذا للأسف حال البعض من فرق المسلمين... ان هذه الأمة تعمل كثيرا وتقول قليلا... تعلم أولا ثم تعمل. الولاء والبراء عقيدة واضحة المعالم لدى أهل السنة والجماعة، عقيدة عملية لا قولية.. ولهذا لا تجدنا نقول شعارات ظاهرها محاربة الأعداء ومن خلف الستار نقدم الولاء لهم والطاعة كما يفعل أصحاب الشعارات... يهاجمون الشيطان الأكبر وفي «بون وباريس وجنيف ولندن» يسعون له ولأعوانه صاغرين يقدمون الأدلة تلو الأدلة ليرضى عنهم.

إن التقية لم تكن في يوم من الأيام من مبادئنا ولا المنافقة السياسية ديدن لنا. ولهذا لا مجال للمخادعة.. الموقف واضح.. لا تشنج ولا توتر في التعامل مع غير المسلمين لأننا نملك المعايير السليمة ونسعى للأهداف المشروعة... إن رفع الشعارات راية الغوغائية التي من أهم صفاتها الجهل وتمثل عقلية القطيع ونحن أمة تحارب الجهل وتنهى عن الانقياد الأعمى وتبتعد عن تحويل الدين الى مجرد ممارسة قولية...

إن القوة التي تتصدى بها الحكومة السعودية لمواجهة مثيري الشغب أصحاب بدعة المسيرات - نابعة من دعم ألف مليون مسلم - يجدون في هذه الأيام متعة عظيمة وفرصة كبيرة لغسل القلوب مما علق بها من أذى ودرن.

لا نجد احدا يؤمن با لله ورسوله ويسير على هدى السلف الصالح يرضى أن تجرح قدسية المكان والزمان بالتهريج السياسي من قبل دعاته حتى وان سموه «مسيرات البراءة من المشركين».

أين هؤلاء من قوله صلى الله عليه وسلم في الحج «أيها الناس السكينة السكينة» ومن ثم ألا يجدون في التلبية والتجمع وفي مختلف شعائر الحج ما يميزنا.

ويؤكد عقيدة الولاء والبراء. أم هو كيد الشيطان يزين الباطل؟ «إن الباطل كان زهوقا..» نسأل الله العافية والسلامة في القول والعمل. ■

عبدالله الرفاعي

جمعية إسلامية في القطب الشمالي

أوسينسك (روسيا) - أينا:

□ وافقت بلدية «أوسينسك» الروسية على بناء مسجد تعقد فيه اللقاءات الثقافية الإسلامية بعد أن كان المسلمون هناك يخفون إسلامهم قبل 5 سنوات فقط.

وتقع «أوسينسك» شمال روسيا على بعد 300 كلم من القطب الشمالي حيث تاسست هناك جمعية إسلامية يراسها الشيخ خطيب جايازوف الذي ذكر أن الإسلام دخل هذه المنطقة في القرن 12 الميلادي حيث زارها داعية بغدادي امضى فيها عامين يدعو للإسلام.

ويتمتع المسلمون بالحرية في اداء عباداتهم وممارسة التعليم الإسلامي فهناك مدرسة إسلامية فيها دورات لتعليم مبادئ الثقافة الإسلامية واللغة العربية. كما اقيم مخيم للشباب المسلم. ■

مكتب لجنة مسلمي افريقيا لم يلحقه أذى

«المسلمون» - خاص

□ قال الامين العام للجنة مسلمي افريقيا د. عبدالرحمن السميط ان جميع العاملين في لجنة مسلمي افريقيا في ليبيريا بخير ولم يصب احد منهم بأذى بسبب القتال الدائر هناك برغم وجودهم في العاصمة «منروفيا».

واشار د. عبدالرحمن السميط إلى ان هناك مجموعة من المتطوعين الكويتيين والعاملين العرب مازالوا يرفضون الانسحاب من العاصمة برغم اشتداد ضراوة القتال مؤكدا انه تم اجلاؤهم عن المقر الرئيسي للجنة ومكاتبها الى احدى الضواحي الاقل تضررا بالقتال. وقال الامين العام للجنة مسلمي افريقيا ان الاتصال بالمتطوعين والعاملين في ليبيريا شبه يومي وانهم جميعا بخير برغم عمليات النهب والسلب المسلح والقتال الدائر.

جدير بالذكر ان لجنة مسلمي افريقيا لديها 18 عاملاً في مكتبها في ليبيريا وترعى 294 يتيما، وانجزت حفر 110 آبار ارتوازية، وقامت ببناء 18 مسجدا ومستوصفين. ■

المسلمون في أمريكا مشتاقون للحج

نيويورك - رائد صالحة

□ بدا كثير من المسلمين في الولايات المتحدة شد الرحال لمكة المكرمة.

وتقول سميحة عبد الله انها تنتظر بفارغ الصبر اداء فريضة الحج، وخاصة ان المسلم في بلاد الغرب - كما تقول - يبتعد كثيرا بسبب الظروف عن الله مما يجعله بحاجة للتكفير عن ذنوبه، كما أن الحج يعيد المسلم لصوابه. ويعمر قلبه بالإيمان.

وتؤكد زينب عايش ان اجمل لقاء للمؤمن يكون بين يدي خالقه، فالحج يبعث المؤمن من جديد. ■

دراسة علمية لتقويم أداء حملات الحج

الكويت - محمد الصوفي

□ قال وكيل وزارة الاوقاف ورئيس لجنة شؤون الحج في الكويت خالد الزير ان عدد حملات الحج الكويتية الخاصة 55 حملة، وان معدل الحجاج نحو 11370 حاجا، واشار الزير الى ان المساحة التي تم تخصيصها لحجاج الكويت بمنى بلغت 22770 مترا مربعا (بمعدل مترين مربعين لكل حاج).

د. عادل الفلاح (الوكيل المساعد لشؤون الدراسات الاسلامية والحج بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية) اكد ان هذا العام سيشهد ترتيبا جديدا بالنسبة لقياس مدى حسن أداء حملات الحج من خلال دراسة عملية ميدانية ستكون منصفة للجميع وتقاس وفق قياس عملي محدد، وستكون الحملات من حيث درجتها جيدة أو جيدة جدا او ممتازة، وايضا من حيث الترتيب وسوف تمنح الحملات الفائزة شهادات وجوائز. وشدد د. الفلاح على ضرورة التزام الحملات باشتراطات الحج مشيرا الى ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اتبعت هذا العام اسلوبا جديدا من خلال ادخال المعلومات عن طريق الكمبيوتر. واشار د. الفلاح لضرورة تثبيت العقود مع المطوفين بالشكل الدقيق والواضح تفاديا لحدوث اية مشكلة ميدانية متصلة بعدم وضوح الاتفاق بين الحملة والمطوف.

وجدير بالذكر ان بعثة الحج الكويتية التي تغادر عن طريق البر لخدمة حجيج بيت الله الحرام تتكون من وفد من وزارة الصحة يضم اطباء وصيادلة وممرضين ومسعفين. كما تضم البعثة فريقا من وزارة الداخلية ووزارة الاوقاف، ووزارة الاعلام والجوالة. ■

وزارة الشؤون الإسلامية السعودية تستقبل إسهامات الباحثين

الرياض - تركي الدخيل

□ شدد د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي على اهمية البحوث والدراسات الاسلامية فيما يخدم الاسلام والمسلمين ويدعم الدعوة الى الله ويساند المجتمعات الاسلامية والاقليات المسلمة في مختلف شؤون الحياة، مشيرا للجهود المبذولة من الحكومة السعودية في هذا الصدد.

ودعى الوزير التركي العلماء والمشايخ وطلبة العلم والباحثين المختصين من ذوي الخبرة والكفاءة للاسهام في تحقيق اهداف مركز البحوث والدراسات الاسلامية التابع للوزارة، وذلك بالمشاركة الفعالة بما لديهم من بحوث ودراسات واقتراحات.

وبين د. التركي في تصريح صحفي عقب ترؤسه اجتماع مجلس المركز والمجلس العلمي الذي يشرف عليه الوزير مساء الاحد الماضي ان الاجتماع ناقش خطة عمل المركز المقترحة من المجلس العلمي في المرحلة القادمة، واعتماد التقرير السنوي للعام المالي السابق، واعتماد اللائحة المالية للمركز.

واشار الوزير لمناشط المركز حيث يقوم بايضاح موقف الاسلام من القضايا الفكرية المعاصرة، ورصد ما ينشر عن الاسلام من كتب وبحوث ومقالات وبرامج اعلامية ودراساتها واعداد الرد عليها عند اقتضاء الحاجة، اضافة الى اعداد الدراسات عن مناشط المؤسسات العلمية والثقافية والاعلامية الاسلامية.

وطالب اعضاء مجلس المركز والمجلس العلمي ببذل المزيد من العمل والجهد المتواصل لرفع شأن المركز والنهوض بواجباته ليكون مركز اشعاع لبث الثقافة الاسلامية الى المسلمين والرقي بسبل الدعوة ونشر الدين، وتعزيز اواصر التضامن الاسلامي.

يذكر ان مجلس المركز يضم في عضويته الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد، نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والدكتور بكر بن عبدالله ابو زيد، عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور محمد سالم العوفي، امين عام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ود. عدنان الوزان، وكيل وزارة الشؤون الاسلامية، ود. عبدالرحمن المطرودي، وكيل وزارة الشؤون والاوقاف، والشيخ على الغيث، وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والارشاد، ود. عبدالله الزيد، وكيل الوزارة المساعد لشؤون المطبوعات، ود. مساعد الحديثي مدير المركز (أمينا عاما) للمجلس، فيما يضم المجلس العلمي لمركز البحوث والدراسات الاسلامية: د. مساعد الحديثي (رئيسا)، د. محمد بن عرفة، د. على النملة، عضو مجلس الشورى السعودي وغيرهم.

ويضم المركز ثلاثة اقسام هي: قسم البحوث والترجمة، ويهتم باعداد الكتب والبحوث والدراسات والتقارير، والترجمة، وتحليل المعلومات.

وقسم المعلومات والاحصاء، ويهتم بتلقي المعلومات وتصنيفها وتوثيقها وجعلها في متناول الباحثين في المركز.

وقسم الاعلام والنشر ويشرف على اصدارات المركز المختلفة، ومتابعة وسائل الاعلام، واعداد البرامج الاعلامية التي تتفق مع اهداف المركز، ويقوم بنشر وتوزيع اصدارات المركز. ■

حريق هائل هدد تعليم العربية بالشلل

إبادن (نيجيريا) - إبراهيم الماجد

□ قال البروفسور سيد حمزة مالك (رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة «إبادن» بنيجيريا وأحد الأساتذة البارزين في تعليم اللغة العربية هناك) ان الحريق الهائل الذي تعرض له القسم في يناير 1995م وتسبب في القضاء المبرم على القسم وعلى مكتبته التي كانت مرجعاً أساسياً لطلابه، كما أودى بكافة ادوات مركز البحث العلمي في القسم، سبب لهم قصورا شديدا وخاصة انهم لايستطيعون توفير ما يعيد الحياة للقسم من جديد، مطالباً الجهات العلمية والمراكز الاسلامية ورجال الاعمال بالنجدة والذي يقول عنه انه «يؤدي دوراً خطيراً في منطقة هي في أمس الحاجة الى وجوده».

الجدير بالذكر ان القسم (تأسس عام 1962م) يمنح شهادة البكالوريوس (B . A) في اللغة العربية. وكذا في الدراسات الاسلامية كما يمنح درجة الماجستير في اللغة العربية والماجستير في الدراسات الاسلامية، والماجستير في اللغة العربية مع الدراسات الاسلامية والدكتوراه في اللغة العربية وفي الأدب العربي وفي الدراسات الاسلامية.

ويؤكد د. مالك ان القسم «أهم قسم في هذا المجال على مستوى نيجيريا ومركز للدعوة الى الله ونشر دينه وخاصة في جنوب نيجيريا» إلا انه يعاني من صعوبات مادية وقلة المنح المقدمة للطلبة النيجيريين.

ود. مالك حاصل على دبلوم عال في طرق تدريس العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض وله عدة مؤلفات في تعليم العربية للصغار والكبار. ■

انتحر بسبب فيلم رسوم متحركة

لندن - ناصر موسى

□ توصلت محكمة بريطانية قبل ايام الى ان الصبي المسلم الذي عثر عليه مشنوقا في حديقة عامة في شهر نوفمبر الماضي انما مات منتحرا بسبب هوسه بفيلم «الاسد الملك» الذي انتجته شركة «ديزني» للرسوم المتحركة وحقق ايرادات مالية عالية.

وكان الطالب امتياز احمد - 14 عاما - شنق نفسه مستخدما حبل غسيل ربطه في شجرة عالية في حديقة عامة قرب منزله في «شيلتون» الواقعة في منطقة «ستوك اون ترنت» شمال انجلترا وترك رسالة في جيبه تقول انه يريد ان يدفن شريط فيديو فيلم «الملك الاسد» معه.

وجاء في الرسالة المكتوبة بخط يده، والتي تمكنت «المسلمون» من الاطلاع عليها «انا في طريقي للموت لانني اريد ان اصبح الاسد الملك، امي وابي انني ارجوكما ان تضعا شريط فيديو «الاسد الملك» في قبري معي. انا قتلت نفسي لانني أردت ان اصبح الاسد الملك. ماما، بابا، اخواني، واخواتي مع السلامة الى الابد».

وعثر رجال الشرطة ايضا على مفكرة شخصية في جيب الصبي المنتحر تضمنت عبارة تقول «اريد ان اموت، ارجوك يا الله دعني اموت».

وقال القاضي العدلي ان هذه القضية «اعتصرت» قلبه وحيرته، واضاف «انني اسال نفسي الآن هل كانت هذه امنيته حقا، أم كان يريد ان يتقمص شخصية الاسد الملك كما هي في الفيلم، أم انه اعتقد انه سيعود للحياة مرة اخرى كي يكون امتياز والاسد الملك في الوقت ذاته».

واشار القاضي الى ان الفيلم الذي لاقى رواجا كبيرا في امريكا وأوروبا ومختلف دول العالم «يتعامل مع الموت بطريقة رقيقة وحساسة جدا، وليس كحقيقة صعبة وقاسية». وقد يكون امتياز اعتقد ان الاسد الملك والد الشبل «سيمبا» لم يمت حقا.

وقال القاضي «ليس لدى شك، حسب الادلة التي عرضت امامي، ان امتياز كان يمضي وقته في تخيل الفيلم وشخوصه». واخبر والد امتياز، منظور احمد القاضي العدلي ان امتياز هو الابن الرابع من مجموع 6 اولاد، وكان سعيدا في حياته ولديه اصدقاء كثيرون.

وقال انه لا يقبل بحكم القاضي بترك القضية مفتوحة «لان امتياز ما كان ليفعل شيئا كهذا من تلقاء نفسه على الاطلاق».

وبغض النظر عما اذا كانت حادثة الانتحار مسؤولية فردية تقع على عاتق امتياز نفسه، أو مسؤولية جهات أخرى مثل الاسرة والمدرسة وشركات الانتاج السينمائي والتليفزيوني وغيرها، الا ان من شأنها ان تعيد النقاش مرة اخرى حول اثر التليفزيون والسينما على سلوك الاطفال. وبما ان الجدل حول اثر افلام العنف والاكشن على المشاهد كان متوقعا ووارداً اصلا، الا ان انتحار صبي بسبب هوسه فيلم كرتوني من شأنه ان يضفي على المسالة بعدا اكثر تعقيدا. ■



الرسوم المتحركة .. هل يمكن ضبط آثارها السلبية؟

العالم يحتفل بالمدينة الصحية

الرباط - بشرى البهيجي

□ اختارت منظمة الصحة العالمية شعار «المدن الصحية تعني حياة افضل» في يوم الصحة العالمي بعدما تبين ان المدن اصبحت مهددة بدمار الانظمة البيئية والاقتصادية التي تتوقف عليها حياتها، واصبحت قضية المدن الصحية مشكل صحة عالمي.

ويقول د. «هيروشي ناكاجيما» (المدير العام لمنظمة الصحة العالمية): في عام 1990م كانت صحة مالا يقل عن 600 مليون من الناس يعيشون في مدن البلدان النامية تتعرض لاخطار متنوعة بسبب قلة التغذية، وعدم توافر الماء النقي، وسوء المسكن، وشدة الازدحام، وسوء نظام الصرف الصحي وظروف عمل يكتنفها كثير من المخاطر، بالاضافة الى تلوث الهواء، والعنف في الشوارع، واشكال اخرى من العلل التي تعرفها حياة المدينة. لم يشهد هذا الوضع تحسنا يذكر، بل ينتظر ان يكون الوضع اكثر سوءا في نهاية القرن الحالي، عندما يصبح اكثر من نصف سكان العالم قاطنين في مناطق حضرية، يتعرضون فيها لكل العوامل التي تهدد صحتهم.

ويضيف «هيروشي ناكاجيما»: وفي ظل هذه الاوضاع ولد مشروع المدن الصحية، وهو مشروع يهدف الى دعوة السلطات المحلية وجميع هيئات المجتمع الى تشكيل تحالف يرمي الى تحسين الصحة في المدن. وقد حقق هذا المشروع حتى اليوم نجاحا كبيرا، فقد تم تبنيه في اكثر من 1000 مدينة من مدن العالم كنموذج لتحسين الصحة في المدن.

في المغرب أدى الضغط الديمغرافي الى ضغوط على خدمات الصحة والبيئة، وكان لهذه الضغوط اثر عكسي على المدن، ويمثل التحول الحضري المتزايد عبئا هاما على الخدمات والمنشآت وامدادات مياه الشرب، وجمع القمامة والفضلات والتخلص منها والاسكان ووسائل الغذاء، ومكافحة الضوضاء، ونظم الرعاية الصحية، كما يواجه المغرب اشكالا متنوعة من التلوث من مصادر محلية صناعية وزراعية. والمؤكد ان احكام الاسلام تتضمن العناصر الاساسية في المجتمع الصحي، فهي احكام تدعو للنظافة والتطهر والنقاء، واماطة الاذى. كما يهتم بالسكن والحرص على نظافته، تجنبا لما يمكن ان تجلبه الاقذار من احتمالات المرض. ■

نتفاهم

حماقة «إسرائيل» و«الحديث المؤجل»

□□ حماقة «إسرائيل» في تشريدها لـ250 الف لبناني لن تحقق لها هدف الأمن، ولن تنجح في دفع لبنان إلى الحرب الأهلية كما تأمل «إسرائيل»...

وليس لها حل إلا في الانسحاب من كامل الأراضي اللبنانية.... وهي تعرف تماما أن وجودها وراء الحدود أو داخلها سيان... إذا ما رغبت في ممارسة عملياتها العسكرية، مثلما هو الشأن مع تركيا التي لم تمنعها الحدود العراقية عن تعقب حزب العمل الكردي... وليس يدفع «إسرائيل» إلى متابعة احتلالها الشريط الحدودي اللبناني سوى الحسابات الخاطئة!!

لقد تسببت تلك الحسابات العقيمة في تهجير مئات الآلاف في يوم واحد، وقصف المدنيين، بينما يتحدث المنظرون عن عدم جواز قتل المدنيين «الإسرائيليين» في أعمال فردية... ويسكتون تماما عن عمليات عسكرية «نظامية» تستهدف الأطفال والنساء والشيوخ و... الماشية والمزروعات والمباني!

إنهم لا يكتفون بالسكوت بل يطالبون حكومة لبنان بالكف عن الشكوى ويتترونها باستخدام «الفيتو» لاسكاتها... عن الأنين!!

أما دولنا العربية... فهي بين «مندهش للتصرف «الإسرائيلي»»... وآخر «يشعر بالقلق» وثالث، يعتقد بأنه «لا بد من عمل شيء ما»....

إن السلام الذي تتحدث عنه «إسرائيل» هو سلام مختل... تصادر بموجبه الأراضي، وتنتهك المقدسات الإسلامية النصرانية وتحمي به قتلة يقتحمون المساجد وتستبيح بموجبه سيادة جمهورية لبنان فتقصف العاصمة وأكثر من ثمانين قرية.... هل هذا هو السلام العادل؟!.

إن رفع شعار «الدفاع عن النفس» الذي يستخدمه الاعلام الصهيوني في الولايات المتحدة لتبرير مشاهد القتل والقصف هو خداع للنفس، فالحل الوحيد للدفاع عن النفس هو الانسحاب من لبنان، وانهاء مبرر المقاومة اللبنانية لعملياتها... وهو مبرر مشروع جدا في ظل الاحتلال.

و... بعد الانسحاب فقط سيقف لبنان بأسره ضد أى عمليات عسكرية موجهة ضد «إسرائيل» من الأراضي اللبنانية باعتبار أن تحرير فلسطين لا يتم بعمل منفرد... يكون وقوده مدنيين عزل في جنوب لبنان، ولا يعقل أن تدفع بالشباب اللبناني إلى مواجهة غير متكافئة بينما يعانق عرفات كل «إسرائيلي» يلقاه في الشارع... وأما القادة اليهود فهو يمنحهم ما هو أكثر من العناق!

لن نطالب بلدان وقرى لبنان بعمل منفرد تحت اية شعارات غير موزونة بموازين الشرع الذي لا يجيز حربا وقوبها... النساء والأطفال الذين لا يجيدون الاختفاء في المغارات والكهوف... كما يفعل شباب مجبول على روح المغامرة والتحدي، ولو دفع ربع مليون مدني ثمن تلك المغامرة... التي تحقق شعورا بالرضي النفسي، وهو أجرة نفسية، لا أجر فيها!

إن هذه أحاديث مؤجلة لن نتوغل فيها ما دامت «إسرائيل» تحتل أراض لبنانية... والى أن ترحل فإن مسلسل التهجير والعودة والانتقام المتبادل سيبقى سيناريو الأحداث في شمال «إسرائيل» وجنوب لبنان!!■

فيصل الزامل

وجوه

● د. عبد العزيز المنصور، وكيل وزارة الإعلام المساعد لشئون الإذاعة بالكويت قال بان إذاعة القرآن الكريم بدأت بث برامجها على الموجة المتوسطة 963 كيلو هيرتز على مدار الساعة كتطوير جديد متميز للإذاعة.

● الشيخ عبد الله بن محمد الدباغ الأمين العام لجمعية قطر الخيرية قال بان الجمعية ساهمت في بناء 4 مساجد و5 مستشفيات في فلسطين بالإضافة لمشاركتها في تكملة مباني للجامعة الإسلامية بغزة.

● د. عدنان المزروع المشرف على الرعاية الصحية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية قال بمناسبة يوم الصحة العالمي ان الهيئة انشأت 279 مشروعا صحيا في 45 دولة في العالم استفاد من خدماتها اكثر من 4 ملايين مريض.

● داتو مختار أحمد سفير ماليزيا السابق في السعودية شدد على مستقبل الإسلام في ماليزيا «لقناعة الشعب الماليزي بان الإسلام هو دين الفطرة الذي ارتضاه الله لعباده».

● د. حسنان حامد عميد الجامعة الإسلامية بإسلام اباد بباكستان سيترأس احتفال الجامعة التنظيمية الإسلامية بسريلانكا بتخريج الدفعة الخامسة.

● عبد الملك دربير الخبير بالمركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية التابع لجامعة الأزهر قال بان المركز يدرس حاليا إصدار أول أطلس سكاني للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

● عبد القادر العافية استاذ الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالرباط توقع أن يشهد القرن 15 الهجري تقدم وازدهار الدعوة الإسلامية وان يسود الإسلام امما واقاليم.

● الشيخ يوسف مانجونداتو مؤسس روضة الأطفال الإسلامية في الفلبين دعا المسلمين لدعم بناء مقر وتوسيع نشاط الروضة.

● أحمد مبارك لو رئيس مؤسسة منار الهدى بمدينة اللوغا بالسنغال قال بان المؤسسة تنوي إقامة مشروع وقفي لصالح المؤسسة عبارة عن مشروع زراعي وتربية للمواجن.

● غوني صالح مدير معهد «غوني دان زرقا لعلوم القرآن الكريم بنيجيريا دعى لتكثيف الجهود الدعوية هناك مؤكدا ان مستقبلا مشرقا ينتظر مسلمي نيجيريا.

● مجمع البحوث الإسلامية في بريطانيا اعلن عن فتح باب الترشيح لجائزة بيت المقدس للعلماء الشبان لعام 1417هـ.

● المجلس الإسلامي الأمريكي رعى افتتاح أول معهد أمريكي لتخريج الأئمة والدعاة في مدينة ستيرلنج بولاية فريجينيا الأمريكية.

● الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند بالهند احتفلت بدفعة جديدة من خريجيها لهذا العام.

● المركز الاجتماعي الثقافي «مسجد الدعوة» في باريس تمت إعادة بنائه على مساحة 2600 متر مربع لاستيعاب التوسع في جهوده ونشاطاته.■